المياه في المنطقة العربية

٤

بسم الله الرحمن الرحيم

المياه

فى المنطقة العربية

المجلد الرابع

إعداد
مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادى - ٣٨٠٢٠٣٣



مجلد رقم ٤ المياه فى المنطقة العربية (الرابع)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
التحديات السبعة التى تهدد بوقوع حروب المياه			
أحمد نصر الدين	الاهرام	١	٠٠/٠٤/٢٤
مشروعات للتوسع فى محطات وخزانات مياه الشرب بسيناء			
مايسة السلكاوى	الاهرام	٤	٠٠/٠٤/٢٥
هموم مصرية			
عباس الطرابيلى	الوفد	٥	٠٠/٠٤/٢٦
ايران تعرض على الاردن تنفيذ مشروع حوض الديسى للمياه			
	الشرق الاوسط	٦	٠٠/٠٤/٢٦
ازمة المياه			
احمد بهجت	الاهرام	٧	٠٠/٠٤/٢٦
قانون المياه فى الاسلام وجعلنا من الماء كل شىء حى			
عبد العزيز محمود المصرى	الحياة	٨	٠٠/٠٤/٢٧
سوريا مستعدة لاعطاء ضمانات لاسرائيل حول مياه الجولان			
عاطف صقر	الاهرام	١١	٠٠/٠٤/٢٨
علاقات مصر مع دول حوض النيل تزداد توثقا وتعاونا			
احمد نصر الدين	الاهرام	١٢	٠٠/٠٤/٢٩
اكتشاف مائية هائلة فى الصحراء ترفع انتاجية ابار ابو ظبى الجوفية الى ١٢٧ مليون غالون يوميا			
جمال المجايدة	القبس	١٣	٠٠/٠٤/٢٩
انابيب السلام: كيف يمكن وصول المياه التركية الى الاردن			
سليمان الشيخ	الحياة	١٤	٠٠/٠٤/٣٠
كاتب كندى يعرض لمسالة المياه بين سورية واسرائيل			
محمد خالد	الحياة	١٧	٠٠/٠٤/٣٠
بوادر ١٠ الاف فدان باراضى الخريجين بالمنيا			
جمال علم الدين	الاحرار	٢١	٠٠/٠٤/٣٠
تشريع جديد لادارة مصادر وموارد المياه			
	البيان	٢٣	٠٠/٠٥/٠٢

مجلد رقم ٤ المياه فى المنطقة العربية (الرابع)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
المانيا .. تستضيف وزراء مياه حوض النيل			
عصام الشيخ	الجمهورية	٣٤	٠٠/٠٥/٠٣
توصيات بتطبيق مقاييس خاصة لكل دولة عند معالجة مياه الصرف			
احمد هاشم	الاتحاد	٣٥	٠٠/٠٥/٠٣
وزراء ماه النيل يبحثون بالمانيا الية جديدة للتعاون بين دول الحوض			
كريمة السروجى	الاخبار	٣٦	٠٠/٠٥/٠٧
تعرض المياه الاقليمية قبالة الاسكندرية للتلوث			
علاء رياض	الاهرام	٣٧	٠٠/٠٥/٠٧
اسرائيل تسهم فى تنفيذ مشروع مياه تركى على الحدود العراقية			
	الاهرام	٣٨	٠٠/٠٥/٠٨
غدا افتتاح المؤتمر والمعرض الدولى الثانى للمياه الافريقية			
سمير محمد على	الاهرام	٣٩	٠٠/٠٥/٠٨
اسرائيل تساعد تركيا على سرقة مياه العراق			
	الاتحاد	٣٠	٠٠/٠٥/٠٨
قوارب الموت !			
فرحات حسام الدين	الاهرام	٣١	٠٠/٠٥/٠٩
د. ابراهيم سليمان يفتتح اليوم المؤتمر والمعرض الدولى الثانى للمياه الافرقية			
عبد الحميد لبيب	الاهرام	٣٢	٠٠/٠٥/٠٩
اسرائيل تسعى لقضيتى سرقة المياه والحدود			
طونى شامية	البيان	٣٣	٠٠/٠٥/١٣
أزمة المياه العذبة فى العالم العربى فى ظل غياب استراتيجية مائية			
سالم بكر الطيار	الحياة	٣٥	٠٠/٠٥/١٤
شركة مصرية تفوز بمشروع مياه بعمان بتكلفة نحو ٣٧ مليون ريال عمانى			
	الاهرام	٣٨	٠٠/٠٥/١٤
حقائق حول ازمة المياه			
	الاخبار	٣٩	٠٠/٠٥/١٤
قمم عربية فى تاريخ متعرج			
بدر عبد الملك	الاتحاد	٤٠	٠٠/٠٥/١٥

مجلد رقم ٤ المياه فى المنطقة العربية (الرابع)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
خطط اسرائيلية لسرقة مياه النيل !			
عمر احمد عمر	الاهالى	٤٨	٠٠/٠٥/١٧
سياسة مصرية قوية ومعلنة للحفاظ على الحقوق فى مياه النيل			
احمد البطريق	الاهرام	٥٠	٠٠/٠٥/١٧
الحديث عن حرب بسبب المياه فى الشرقالاوسط زوبعة سياسية			
فاطمة عبد الملك	البيان	٥٣	٠٠/٠٥/١٧
٣٢٠ مليون جنيه زيادة فى الاعتمادات الاستثمارية بالموازنة الجديدة			
عزة على	الاهرام	٥٥	٠٠/٠٥/١٧
٥٠ مليون شخص يعانون نقص مياه الشرب على مستوى العالم			
	الاهرام	٥٦	٠٠/٠٥/١٨
سنتيمتران انخفاضا فى منسوب بحيرة ناصر			
	الاهرام	٥٧	٠٠/٠٥/١٨
الزام المصالح الحكومية بتركيب عدادات لاستهلاك المياه حفاظا على المال العام			
حجاج الحسينى	الاهرام	٥٨	٠٠/٠٥/١٨
الوضع المائى الحالى والمستقبلى			
محمد نصر الدين علام	الاهرام	٥٩	٠٠/٠٥٨/٢١
مشروع مصرى سودانى اثيوبى لتوفير ١٣ مليار متر من مياه النيل			
	الاحرار	٦١	٠٠/٠٥/٢٣
تنسيق بين الزراعة والرى لترشيد استخدام المياه			
كريمة السروجى	الاخبار	٦٣	٠٠/٠٥/٢٣
رغبة فى الاتقان كالرغبة فى استخراج الماء			
بلال الحسن	الحياة	٦٤	٠٠/٠٥/٢٣
لطمة بريطانية لمشاريع تركيا المائية			
علاء اللامى	القدس	٦٦	٠٠/٠٥/٢٤
الاحتفال بيوم الماء العالمى			
نعمات احمد فؤاد	الاهرام	٦٧	٠٠/٠٥/٢٤
عمان : تزويد الولايات قرب الامارات بالمياه			
محمد سيف الرحبى	الحياة	٦٩	٠٠/٠٥/٢٤

مجلد رقم ٤ المياه فى المنطقة العربية (الرابع)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
رفض دعوة البنك الدولى تسعير المياه مراعاة للفلاحين فى العالم			
عبد الوهاب حامد	الاهرام	٧٠	٠٠/٠٥/٢٦
المبعوث الاوروبى الخاص للشرق الاوسط: السلام			
	الشرق الاوسط	٧١	٠٠/٠٥/٢٧
الية جديدة للتعاون المائى بين دول النيل			
الباعى الشرقاوى	البيان	٧٥	٠٠/٠٥/٣٠
الصين : العدو المنظر !			
جمال زايدة	الاهرام	٧٦	٠٠/٠٦/٠٤
ازمة مياه تنذر باندلاع حرب بين موريتانيا والسنغال			
	القدس	٧٧	٠٠/٠٦/٠٥
الاردن يدخل خط الفقر المائى			
	الاتحاد	٧٩	٠٠/٠٦/٠٥
الماء امانة والحفاظ عليه مسؤولية الجميع			
عبد الله بن حمد الحقيل	الرياض	٨٠	٠٠/٠٦/٠٥
مواردنا المائية .. هل تنقص ام تزيد ؟			
ابراهيم عبد الجليل	العالم اليوم	٨١	٠٠/٠٦/٠٦
المباحثات المصرية = السودانية تناقش المشروعات المائية المشتركة .. مع اثيوبيا			
عصام الشيخ	الجمهورية	٨٣	٠٠/٠٦/٠٦
حل المشاكل الداخلية فى دول حوض النيل			
هيام كامل	الاهالى	٨٤	٠٠/٠٦/٠٧
وزير بريطانى يحذر من الصراع المستقبلى على المياه فى الشرق الاوسط			
	الشرق الاوسط	٨٦	٠٠/٠٦/٠٧
تحذيرات بريطانية من نقص المياه بالشرق الاوسط			
عامر سلطان	الاهرام	٨٧	٠٠/٠٦/٠٨
غرق اراضى طرح النهر والجزر النيلية وتسرب المياه الى بعض المنشات			
ناصر فياض	الوفد	٨٨	٠٠/٠٦/٠٩
عوامل التوتر فى وجود اسرائيل وامدادات النفط وتسويق السلام			
منذر حدادين	القدس	٨٩	٠٠/٠٦/١٠

مجلد رقم ٤ المياه فى المنطقة العربية (الرابع)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
تعاون بين مصر واثيوبيا التنمية موارد النيل			
	اخبار اليوم	٩٢	٠٠/٠٦/١٠
أزمة مياه تحمل موريتانيا على طرد ١٠٠ الف سنغالى			
	الشرق الاوسط	٩٣	٠٠/٠٦/١٠
ازمة الماء تضطر الاردن لدرس خيار تحلية مياه البحر فى العقبة			
	الشرق الاوسط	٩٤	٠٠/٠٦/١١
نظرية "حروب المياه" هدفها تموية الاسباب الحقيقية للتوتر			
منذر حدادين	القدس	٩٥	٠٠/٠٦/١٣
المتوسط ينكمش			
	الحياة	٩٨	٠٠/٠٦/١٦
الأمن المائى العربى .. ازمة متصاعد بمرور الزمن			
عصام المجالى	البيان	٩٩	٠٠/٠٦/١٧
حلول مقترحة لمشكلة المياه فى الاردن			
	البيان	١٠٣	٠٠/٠٦/١٧
مجلس الوزراء يبحث خطة مكافحة تلوث مصادر المياه			
عصام الشيخ	الجمهورية	١٠٤	٠٠/٠٦/١٧
تاجيل اجتماع وزراء المياه الحو النيل الى اكتوبلار المقبل			
	الاهرام المسائى	١٠٥	٠٠/٠٦/١٧
تركيا : الازمات والمياه			
سيد عبد المجيد	الاهرام	١٠٦	٠٠/٠٦/١٧
تأجيل اجتماع وزراء المياه بحوض النيل الى اكتوبر القادم			
	الاحرار	١٠٨	٠٠/٠٦/١٧
وفد اسرائيلى فى انقرة لدراسة شراء المياه التركية			
	الابناء	١٠٩	٠٠/٠٦/١٩
وفد اسرائيلى يزور تركيا لبحث الحصول على امياه			
سيد عبد المجيد	الاهرام	١١٠	٠٠/٠٦/١٩
الازمة المائية فى افريقيا .. ارقام وحقائق فى قمة توجو			
يحية غانم	الاهرام	١١١	٠٠/٠٦/١٩

مجلد رقم ٤ المياه فى المنطقة العربية (الرابع)

العنوان المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
تركيا ترفض الـ ١٦ سنتا لطن المياه الى اسرائيل حسنى محلى	القبس	١١٤	٠٠/٠٦/١٩
اسرائيل تقلص حصص المياه المخصصة للفلسطينيين وتدرس امكانية استيراد المياه من تركيا	القدس	١١٥	٠٠/٠٦/٢٠
ازمة مياه خانقة تشهدها الاراضى الفلطينية رام الله	الاتحاد	١١٧	٠٠/٠٦/٢٣
وفد اسرائيلي يبحث فى انقره امكان شراء مياه تركية يوسف الشريف	الحياة	١١٩	٠٠/٠٦/٢٣
ابو زيد : توصيل مياه الشرب للمناطق المحرومة فى اقليم الدلتا	الاحرار	١٢٠	٠٠/٠٦/٢٣
سياسية الحكومة لتوزيع المياه: على كل فلسطينى	القدس	١٢١	٠٠/٠٦/٣
هموم مصرية عباس الطرابيلى	الوفد	١٢٤	٠٠/٠٦/٢٣
مياه الشرب فى اسرائيل تسبب السرطان	الاحرار	١٢٥	٠٠/٠٦/٢٣
الصيف الحار يوقد ازمة المياه بين الاسرائيليين والفلسطينيين	الشرق الاوسط	١٢٦	٠٠/٠٦/٢٤
اول مشروع مصرى سودانى اثيوبى يوفر ١٥ مليار متر مكعب من مياه النيل	الاحرار	١٢٨	٠٠/٠٦/٢٥
دول حوض النيل تدرس التعاون لاستخدام مياه النهر	الحياة	١٢٩	٠٠/٠٦/٢٦
اثيوبيا تطالب بتوزيع عادل للمياه بين دول حوض النيل اكرام محمد	الحياة	١٣٠	٠٠/٠٦/٢٧
الصعود الى القمة المياه والحدود محمد عبد الفتاح	الاهرام	١٣١	٠٠/٠٦/٢٧
دبلوماسية الماء محمد الماسك	الاهرام	١٣٣	٠٠/٠٦/٢٨

مجلد رقم ٤ المياه فى المنطقة العربية (الرابع)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
مصر تدعو الى تنفيذ مشاريع مائية تنموية مع شركاء حوض النيل			
افرام محمد	الحياة	١٣٤	٠٠/٠٦/٢٨
دولحوض النيل تقيم مشروعات لاستخدام الماء المفقود			
احمد نصر الدين	الاهرام	١٣٥	٠٠/٠٧/٠١
استئناف المباحثات التركة - الاسرائيلة حول المياه			
	الرياض	١٣٧	٠٠/٠٧/٠٣
البحر .. رؤية مستقبلية ياسية امنية عالمية			
موزة عبيد غباش	الاتحاد	١٣٨	٠٠/٠٧/٠٣
عيران : الفلسطينيون والاسرائيليون شرعوا ببحث قضية المياه			
	الرياض	١٥٣	٠٠/٠٧/٠٤
محطة مياه عملاقة			
جمال الملاح	الوفد	١٥٤	٠٠/٠٧/٠٨
انخفاض معدل هطول الامطار والصراع السياسى بفاقمان ازمة المياه فى فلسطين			
	الشرق الاوسط	١٥٥	٠٠/٠٧/٠٨
سلام الحسين - تاريخ الاتصالات السرية بين الاردن واسرائيل			
	الاتحاد	١٦٠	٠٠/٠٧/٠٩
العالم العربى يعانى من العوز المائى وماذا عن دول الخليج ؟			
اسامة عبد الرازق	الاتحاد	١٨٥	٠٠/٠٧/١٠
ماذا عن الخليج ؟			
	الاتحاد	١٩٩	٠٠/٠٧/١٠



المصـــدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريـــخ : ٢٤/٤/٢٠٠٠

إعـــلان «لاهـــاى ٢٠٠٠» ٢

التحديات السبعة التى تهدد بوقوع حروب المياه

إذا كانت ثورة المياه العالمية قد تم إعلانها من خلال مؤتمر لاهاى الذى أصدر إعلان لاهاى ٢٠٠٠ للمياه، وكذا الرؤية المستقبلية العالمية للمياه فى القرن الجديد .. فإن هذه الثورة لم تنطلق جزافا، بل تم التوصل إليها بعد معرفة التحديات الأساسية التى تواجه المياه فى الأرض، والاتفاق على كيفية مواجهتها حكومات وأفراد معا وبهذا التضافر فى الجهود التى يتم توحيدها يمكن منع حروب المياه وتوفير المياه لجميع البشر بلا تفرقة سواء كانوا اغنياء أم فقراء او مواطنى دولة فقيرة او دولة غنية لأن المياه هى أساس الحياة والعنصر الحاكم لاى عملية تنمية شاملة.

رسالة لاهاى

أحمد نصر الدين

والإعـــلان الوزارى او الرؤية المستقبلية لم يصدرا بسهولة، كما لم تكن عملية إمرارهما فى صورتهما النهائية عملية سهلة لأنه كانت هناك اعتراضات ومطالبات خاصة من اعضاء المنظمات غير الحكومية خاصة فيما يتعلق باعتبار المياه سلعة اقتصادية او فيما يختص بعمليات خصخصة مشروعات المياه ثم بيعها فى مراحل متقدمة.

لكن ماهى هذه التحديات السبعة؟؟

الإعلان والتحديات السبعة

تم الاتفاق على صدور الإعلان الوزارى (لاهاى ٢٠٠٠) للمياه بحضور ١٣٠ وزيرا من وزراء المياه والموارد المائية فى العالم اجمع يوم الاربعاء ٢٢ مارس الماضى، وجاء فى مقدمة الإعلان توضيح للتحديات السبعة الاساسية التى تواجه البشرية تجاه المياه بتاكيد أن المياه مادة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها للحياة ولصحة الناس وللنظام البيئى والتوازن الطبيعى ولتوفير المتطلبات الاساسية والضرورية للتنمية البشرية وبتاكيد عدم قدرة جميع عناصر البشرية رجالا ونساء وشيوخا واطفالا وشبابا من الوصول لاحتياجاتهم الحقيقية الآمنة والشاملة دون عنصر المياه النظيفة والصرف الصحى المناسب، وذلك كله فى فلك تحديد النظام الكونى والبيئى بالتلوث والإهدار والفقد وبعدم توافر حسن الاستخدام والإدارة والتوزيع.

وحددت التحديات السبعة فى تلبية الاحتياجات الاساسية من جميع النواحى ومن تامين توافر الغذاء وحماية نظام البيئة ومقاسمة مصادر المياه، والتحكم فى المخاطر وإدراك قيمة المياه وتوافر الإدارة المائية الحكيمة وتم تقسيم الوزراء لسبع مجموعات لمناقشة هذه التحديات ثم اجتمعوا مرة اخرى فى الجلسة الختامية ليعلنوا انهم قادرون على مواجهة هذه التحديات إذا اعتبروا الإعلان من منظومة عمل اكثر اتساعا وترابطا ينطلق من المبادرات على جميع المستويات وبإدراك الدور المهم الذى يمكن أن تلعبه الحكومات فى هذا الصدد بتبنى سياسات حكيمة ورشيدة تعتمد على التحكم الكامل فى مصادر المياه وبالتخطيط الذى يأخذ العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والصحية فى الاعتبار، وبتبنى الإدارة المتكاملة الشاملة للمياة وبالتعاون بين هذه العناصر والإنسان الفرد حتى أعلى النظم السياسية فى العالم اجمع، كما اعلنوا عن التزامهم بمتابعة تطوير عرى التعاون لتحويل المبادئ الواردة بالإعلان، إلى افعال يمكن تنفيذها بالكامل من قبل كل معنى بشئون المياه بدءا من المستخدم حتى متخذ القرار والتزامهم بتطوير الوعى والثقافة المائية وحث الأمم المتحدة وامينها العام على بحث نظام لمعاودة التقويم الدورى لحالة المياه العذبة فى العالم، وكذا النظام البيئى العالمى وبزيادة فعالية استراتيجيات التحكم فى التلوث المبنية على مبدأ «مسبب التلوث يدفع»، وكذا اتفقوا على مناشدة مجلس تجهيز مرافق البيئة العالمى لتوسيع رقعة نشاطاته وتوجيه الاستثمارات إلى إدارة المياه ذات التاثير المفيد دوليا واختتموا إعلانهم بتاكيد انه إذا كانت التحديات عظيمة فإن الفرص المتاحة لمواجهتها عظيمة ايضا.

المياه حق للبشر

كانت الجلسة التاريخية التى تاكد فيها اتفاق الجميع بلا استثناء هى التى اعلن خلالها أن الماء حق لكل البشر وان المياه لكل إنسان هى الحياة وأن الاحتياجات المائية لابد ان تتوافر لكل إنسان مهما كان غنيا او فقيرا او كان فى دولة غنية أم دولة فقيرة، وذلك بغض النظر عن الفروق الطبيعية بين البشر وسواء توافرت له هذه الاحتياجات فى بلده ام لم تتوافر ولابد من تضافر جهود كل البشرية لتيسير الحصول على هذه الاحتياجات النوعية والكميات المناسبة، وبالتالى لابد أن يعمل



المصـــدر : الأهـــــــرام

للنشر والندوات الصحفية والمعلومات

التاريـــخ : ٢٤/ ٤/ ٢٠٠



من الضرورى مواصلة الجهود الدولية الحالية لتوفير المياه الصالحة للاستخدام مع الوضع فى الاعتبار عادات وتقاليد الشعوب المستخدمة لموارد المياه

الجميع فى العالم حكومات وافراد ومنظمات وهيئات وجمعيات اهلية وغير حكومية او نظم اجتماعية نظامية او غيرها على توفير هذه الحاجة الاساسية اللازمة لاستمرار حياة البشر لكن الدكتور ضياء الدين القوصى نائب رئيس المركز القومى لبحوث المياه والمشرف العام على مشروع توشكى والمشارك الرئيسى فى المؤتمر الدولى يذكر احصائية عالمية اكد فيها أن البشرية كلها فى قارب واحد وتواجه مصيرا وقدرا واحدا بصرف النظر عن سوء توزيع المصادر المائية فى جميع انحاء العالم فالدولة الفقيرة اليوم مائيا يمكنها فى الغد ان تغرق فى كميات هائلة من مياه الأمطار والسيول ولا نستطيع أن نستفيد منها بشئ حتى ان متوسط نصيب الفرد فى العالم اليوم من المياه العذبة يزيد على ثمانية الاف متر مكعب سنويا وهو بعيد عن خط الفقر المائى المحدد بالف متر مكعب سنويا، ويكون فى بعض مناطق العالم يزيد على مائة ألف متر مكعب فى مقابل مائة متر مكعب فقط لفرد من سكان العالم فى منطقة اخرى إذن لابد - بعد معرفة هذه الإحصائية - من تضافر كل الجهود البشرية للنجاه من العطش، ويضيف انه بعد معرفة هذه الحقيقة فقد أعلنت تركيا قبولها مبدا بدء المفاوضات مع كل من سوريا والعراق لحل مشاكل نهرى الفرات ودجلة سلميا، وهو الأمر نفسه الذى تم فى حوض نهر النيل وفى جنوب إفريقيا وموزمبيق وبريتوريا وليسوتو وغيرها من الأحواض الدولية المشتركة مائيا.

اعتراضات التسعير والخصخصة

وعن الاعتراضات التى اثارتها مجموعة المنظمات غير الحكومية فقد شرحها الدكتور عماد الدين عدس رئيس جمعية المكتب العربى للشباب والبيئة والمنسق العام للشبكة العربية للبيئة والتنمية والتى تضم ١٥ جمعية اهلية من ١٧ دولة عربية قائلا: إن الاعتراضات التى سجلت رفضها للرؤية العالمية للمياه وبيان المجلس العالمى للمياه بالنسبة للنقاط التى اشارت إلى المياه كسلعة وبالجزئية الخاصة بالتحول الكامل إلى خصخصة مشروعات المياه واستئثار الشركات الكبرى والمتعددة الجنسيات بها وسجلنا اعتراضنا ايضا حول استئثار القطاع الاستثمارى بتنفيذ مشروعات المياه فى الدول النامية لان هدفها هو تحقيق الأرباح والمكاسب وهو الأمر الذى يحول بين الفقراء والحصول على احتياجاتهم من المياه وزيادة الفجوة بين الأغنياء والفقراء فى هذه الدول بل والعالم اجمع.

ويضيف اننا طالبنا فى بياننا بضرورة اعتبار المياه حقا اساسيا من حقوق كل بشر على الارض وقد تم هذا بالفعل مع المطالبة بتوافر الشفافية عند عرض وتبادل المعلومات الخاصة بالمياه ومشروعاتها وإشراك المجتمعات المحلية فى تنفيذ هذه المشروعات مشاركة حقيقية لصالحهم.

تفسير أبو زيد:

لكن إذا كانت هذه الاعتراضات فكان من اللازم الاستماع لوجهة نظر العالم الكبير محمود أبو زيد الذى شرح وجهة نظره الخاصة بتاكيد ضرورة معرفة مفهوم واضح هو أن المياه ليست سلعة بل يجب التفرقة - لتوضيح الامور - بين ثلاثة جزئيات تتعلق بالمياه أولها أن هناك تكلفة لاى مشروع لتوصيل المياه سواء للرى أو الزراعة أو للشرب او للصيانة ووسائل النقل هذه، وثانيها أن المياه لها قيمة بالنسبة لاى مجتمع فإذا لم تتوافر فى اى مجتمع فإنها تصبح ذات قيمة كبرى لأى إنسان لايجدها، وهى قيمة اجتماعية فى المقام الاول وهذه المعادلة تشكل ثالث رؤوس المثلث وهو كيفية الحصول على الموارد المائية ببذل نفقات وتكاليف كبيرة لتغطية تكلفة توصيل هذه الموارد المائية ذات القيمة التى يمكن استعاضته جزء من تكلفتها ويختلف هذا القدر باختلاف قدرات طبقات وشرائح كل مجتمع داخل كل دولة على حده مع التنبيه على ضرورة عدم استعاضة هذه التكاليف من الفقراء وتوفير خدمة المياه للشرب والصرف الصحى بالمجان.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢٤ / ٤ / ٢٠٠٣

إطار الرؤية والشفافية

وعن الإطار التنفيذي للرؤية العالمية المستقبلية للمياه يؤكد كبير خبراء الصرف بالبنك الدولي للإنشاء والتعمير والمشارك رسميا في المؤتمر الدكتور العالم محمد صفوت عبدالدايم أنه لابد من معرفة أن هذا الإطار هو مجرد إطار للخطة التنفيذية للرؤية اما خطوات التنفيذ نفسها فلابد ان تنبع وتنبثق من رؤية كل دولة وكل طرف منفذ لهذه الرؤية حيث لايمكن فرض الرؤية على سياسة أى طرف او أى دولة لكن لابد ان يتمتع هذا الإطار التنفيذى للرؤية بالشفافية وان تتسع دائرة المشاركة في رسم ملامحه وتنفيذه وهو ما يؤكد اهمية طرحه من خلال هذا المنتدى الذى أكد بدوره أنه لا مجال للعبث او اللهو بعد الآن بقضية المياه، ويشير إلى نجاح الملتقى والمؤتمر المتمثل فى توجيه رسالة مهمة جدا وموحدة لجميع اقطار الأرض وحكوماتها بما أدى بالفعل إلى ايجاد ثورة مائية عالمية كان العالم احوج ما يكون إليها ليبدا فى مواجهة مصيره المظلم إذا ظلت الظروف تسير كما هى بلا تنوير او توضيح وعلى العكس فبعد اطلاق الرؤية والإعلان اصبح من المؤكد ضرورة اتخاذ سبل وقواعد إعلان القرارات الخاصة بالمواجهة الناجحة للتحديات السبعة ولهذا المصير لأن إعلان لاهاى ٢٠٠٠ للمياه هو بمثابة إطار عمل يضع المبادئ العامة ولا يلتزم احد بتنفيذها إلا إذا اراد تامين المستقبل ومواجهته فقد رسم ملامح الطريق بهذا الإعلان، والذى لايريد أن يواجه المستقبل فعليه تحمل المسئولية تجاه دولته وشعبه.

وعن حروب المياه يؤكد الدكتور جميل العلوى المدير التنفيذى للمجلس العالمى للمياه ان مجرد خروج هذا التجمع الفريد إلى حيز الوجود هو تاكيد لطرد شبح حروب المياه او وقوعها، حيث إنه إذا كان هناك سبب واحد لوقوع الحرب فإن هناك عشرات الأسباب واوجه الاتفاق لمنع وقوعها ايضا فلنتفق على عدم وقوع حروب قبل ان نفكر فى اشعالها ويؤيده الدكتور على شادى نائب رئيس المجلس العالمى للمياه انه بعد خروج هذا الإعلان وهذه الرؤية العالمية فقد اصبحت مشكلة المياه هى مشكلة العالم كله واصبحت مسئولية كل فرد فى العالم مسئولية مشاركة فى الحل بصورة او باخرى واصبح القرار والمصير واحدا متوحدا وهو الأمر الذى تاكد بالإعلان عن حدوث تغيرات تامة فى اتجاهات الرأى العام وكيفية تعامله الجديد مع المياه.

الرؤية كما يلخصها الدكتور شادى فى كلمات موجزة تقدم على إعلان ندرة المياه والعمل على مواجهتها هو العمل فى الوقت نفسه على حل مشكلة الغذاء فى العالم وإدخال تقنيات جديدة فى إنتاجه لتحقيق الأمن الغذائى لكل فقراء وسكان العالم.

وانه من خلال احترام النظم البيئية فإنه يمكن تحسين نوعية المياه المتدهورة والحفاظ على البقية النقية بنوعيتها الجيدة.

كما يؤدى الأمر إلى تشجيع اصحاب رؤوس الأموال والقطاع الخاص وتحريك التمويل الحكومى لحل مشاكل المياه وتوفيرها لسد الفجوة الموجودة وأصبحت مسالة استعاضة التكاليف من الامور المهدئة التى تؤدى لحل مشاكل التسعير والخصخصة.

كما أن التشاور بين اصحاب كل حوض نهرى مشترك هو من أمور الاتفاق على التوزيع العادل والاقتسام المنصف للمياه الدولية لكن لابد أن يزداد مستوى التوعية وبها يجعل من جميع المهتمين والمتعاملين مع المياه أصحاب قرار ويتحملوا مسئولية تنفذ هذا القرار بعد اتخاذه، وبالتالى أصبح سكان الأرض الستة المليارات هم فريق عمل موحد يمكنه أن يوسع مجال الإدارة المتكاملة والشاملة لتكون المسئولية اسهل أما حقوق الفقراء فى مياه الشرب والصرف الصحى النظيف فقد اصبحت من اول مجالات اهتمام الجهات الدولية المانحة والحكومات الدولية العالمية والمحلية والمجتمعات والمحليات فى جميع أنحاء العالم لأن المياه حق للإنسان مهما كان. تبقى مشكلة السدود التى يجب ان تستمر لتعظيم الفوائد الكثيرة من الموارد المائية لكن يجب ان تتم من خلال الاستفادة من تجارب الماضى بعدم الاخلال بالبعد الاجتماعى وحياة ملايين السكان الذين يمكن أن يتشردوا من جراء بناء السدود وقد قام الدكتور ابور زيد بشرح تجربة مصر الايجابية مع السد العالى كنموذج ناجح فى العالم.

دلائل النجاح

وكان من دلائل النجاح لهذا التجمع والحشد الفريد من نوعه ان اعلن ولى العهد الهولندى الأمير وليام الكسندر امير أورانج وضع قضية المياه على الاجندة السياسية فى العالم كما نجح فى رفع الوعى العالمى حول ازمة المياه واعلن جملة من الالتزامات الدولية التى أعلنت فى ختام المنتدى أهمها إعلان الحكومة الهولندية بالالتزام بمضاعفة الاستثمارات فى قطاع المياه وتخصيص مائة مليون دولار خلال ثلاث سنوات لهذه المشروعات فى الدول النامية، وكذا دعم الحكومة الهولندية للمبادرات الرئيسية فى مجال المياه والغذاء وإنشاء معهد لليونسكو متخصص فى شئون المياه وكذا تعهد الحكومة البريطانية برفع اهتمامها بقضايا المياه خلال السنوات الثلاث المقبلة وإعلان منظمة C.E.O الخاصة بالتسهيلات البيئية العالمية مضاعفة ميزانياتها الخاصة بمشروعات المياه والتعهد فى جلسة الحكومات المحلية والبلديات فى المنتدى بوضع شبكة تنسيق بين البلديات فى المدن العالمية الكبرى بهدف تبادل التقارير والاخطار بالتقدم فى هذا المجال للمنتدى العالمى للمياه وكذا الإعلان عن تاسيس اتحاد المياه والجندر كجزء من المنتدى العالمى للمياه.

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢٥ / ٤ / ٢٠٠



مشروعات للتوسع فى محطات وخزانات مياه الشرب بسيناء

كتبت ـ مايسة السلكاوى:

تقرر الانتهاء من تنفيذ عدد من مشروعات مياه الشرب بمحافظتى شمال وجنوب سيناء لتلبية احتياجات المناطق الصناعية الجديدة سواء فى سيناء أو شرق بورسعيد، حيث يجرى العمل حاليا فى رفع طاقة محطة مياه القنطرة شرق والتى تعتبر المصدر الرئيسى لمياه النيل بشمال سيناء لتغذية منطقة شرق بورسعيد وسوف تصل طاقتها إلى ٧٠ الف متر مكعب يوميا ويلغت تكلفتها نحو ٦١ مليون جنيه وسيتم الانتهاء من تنفيذها فى نهاية يونيو المقبل وصرح الدكتور محمد ابراهيم سليمان وزير الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية بانه سيتم خلال الشهرين المقبلين الانتهاء من عدد من مشروعات مياه الشرب التى بدأ تنفيذها خلال الخطة الحالية وتشمل خزانين للمياه بمدينتى رفح والشيخ زويد لتغطية احتياجات المواطنين بعد ان تم الانتهاء من تنفيذ خط مياه العريش ـ رفح بطول ٥٨ كيلو مترا بتكلفة ٨٠ مليون جنيه واضاف انه من المنتظر ان تبدأ محطة مياه نويبع فى الانتاج مع نهاية يونيو المقبل لتبلغ طاقتها ٥ الاف متر مكعب يوميا

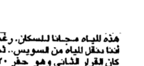
ابراهيم سليمان



المصـــدر : الـــوفـــد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريـــخ : ٢٦/٤/٢٠٠٤



هموم مصرية

لأن مياه ترعة السلام تصلح فقط للزراعة لأنها مخلوطة بنسبة واحد إلى واحد من مياه النيل والصرف الزراعي. فإنها لا تصلح لتوفير احتياجات سكان سيناء من مياه الشرب.. كان لابد ان تعتمد سيناء الشمالية على مياه الشرب من البلتا وبجانب الخط الرئيسي الحالي (٢١٥ كم حتى رفح) يقول اللواء أحمد عبدالحميد محافظ شمال سيناء إن هناك مخططا لمد خطين جديدين لمياه الشرب الأول يخصص لمدن الساحل الشمالي بطاقة ١٠٠٠ مم ويتكلف ٩٧٥ مليون جنيه لخدمة المدن والقرى على طول القطاع الساحلي الشمالي. والخط الثاني مخطط له أن يغذي قرى ومدن وسط سيناء وهو ضمن مشروعات خطة تنمية سيناء كمشروع قومي ويتكلف ٧٠٠ مليون جنيه ويبدأ من الاسماعيلية ليصل الى مدينة نخل بطول ١٧٠ كم.

** ولأن «الوسط» هو أكثر مناطق سيناء حاجة للمياه بسبب موجات الجفاف وانقطاع الأمطار لفترة قد تصل الى ٦ سنوات متتالية.. فإن توفير المياه لسكان هذا الوسط حتى لا يضطروا الى الهجرة الى محافظتي الشرقية والاسماعيلية ويزيدوا من خلخلة السكان في هذا القطاع الحيوي والخطير كان لابد من برنامج لتوفير مياه الشرب لسكانه. ويقول محافظ شمال سيناء أن مياه الشرب كانت تباع لسكان الوسط. وكان أول قرار كمحافظ جديد هو تقديم هذه المياه مجانا للسكان. رغم أننا ننقل المياه من السويس.. ثم كان القرار الثاني وهو حفر ٢٠ بئرا وتكلفت البئر الواحدة مليونا و ٦٠٠ ألف جنيه منها آبار لمياه الشرب وأخرى للري والزراعة.

** ولأن مياه معظم الآبار ذات ملوحة كان لابد من إنشاء محطات لتحلية مياه هذه الآبار.. وغدا الخميس - وضمن احتفالات تحرير سيناء - سيتم افتتاح محطتين للتحلية الأولى في مدينة نخل والثانية في مدينة الحسنة. وتتكلف المحطة الواحدة ٢١ مليون جنيه وطاقتها ١٥٠ مترا مكعبا في اليوم حيث يتم تجميع مياه الآبار الى المحطة حيث يتم تحليتها، أو إزالة ملوحتها لتصبح صالحة للشرب.

ولتوصيل مياه الشرب للسكان هناك طريقان الأول مد خطوط قصيرة والثاني توفير عربات فنطاس منها عربتان لقرى الحسنة أما المدينة فسوف يغذيها خط طوله كيلو متر.

** وبجانب هذا هناك برنامج لانشاء خزانات لمياه الشرب في قرى الوحشي - الزوارعة - الجورة - رمانة - المهدية، مع توفير سيارات فنطاس لتوفير المياه لقرى الخروبة - أبو طويلة - رمانة - المريخ - ٦ أكتوبر - رفح - الخفجة - البروك - عين طوبية.. مع انشاء خط شمالي هو خط جلبانة - رمانة بطول ١٦,٥ كم تكلف ١٠ ملايين جنيه، وخط نجع شيبانة - وخط الطايرة.

** وقد تكون هذه الجهود «معقولة» الآن حسب كثافة السكان حاليا. ولكن علينا أن ندبر من الآن كميات المياه الضرورية لمواجهة التوسع المستقبلي، خصوصا ونحن نطالب بالاهتمام بمنطقة الوسط التي ظلت منطقة معبر لجيوش اسرائيل بسبب خلوه من السكان. ثم نعمل حساب للتوسع الصناعي لأن إنشاء مصانع الأسمنت وغيرها والزجاج وغيره سوف يتبعها بالضرورة تواجد تجمعات سكانية سواء من عمال المصانع.. أو أسرهم وخدماتهم. وعلينا أن نعلن للكافة عن توفر هذه المياه حتى لا يفاجأ مواطن بنقصها.. كما كان يعاني زوار مصيف مرسي مطروح.

** المطلوب إذن أن نجذب الناس للإقامة وليس فقط للسياحة أو التصييف لأننا نريدها إقامة دائمة.. مهما كان الثمن.

عباس الطرابيلي

٥٠٠٠٠٠



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٢٦/٤/٢٠٠٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إيران تعرض على الأردن تنفيذ مشروع حوض الديسي للمياه

عمان ـ أ.ف.ب: اعلن سفير ايران لدى عمان نصرت الله تاجيك ان بلاده عرضت تنفيذ مشروع الديسي الحيوي الذي يهدف الى زيادة موارد المياه المحدودة في الأردن.

وفي مقابلة صحافية اوضح السفير انه بفضل العرض الايراني المقترح، يمكن «ان يتم تنفيذ المشروع بتكاليف اقل بكثير من المبلغ» الذي قدرته جهات اخرى والذي «يتراوح ما بين 600 الى 700 مليون دولار».

واوضح السفير الايراني ان طهران «وضعت هذا العرض امام المسؤولين الاردنيين وننتظر ان يفرغوا من دراسته واذا تمت الموافقة عليه سنقوم بتنفيذه».

ويتمثل المشروع في سحب المياه الجوفية من حوض الديسي، جنوب الأردن، الى عمان عن طريق انشاء محطات ضخ ومد نحو 230 كيلومترا من الانابيب الخرسانية على غرار مشروع النهر الصناعي العظيم في ليبيا.

وكشف تاجيك ان عرض طهران يتمثل بصورة خاصة في قيامها بانشاء «مصنع كامل» لانتاج الانابيب اللازمة للمشروع «محليا وبأيد اردنية وهذا سيوفر فرص عمل للشباب الاردني» مشيرا الى انه يمكن ان يستفاد ايضا في وقت لاحق من هذا المصنع في «مد خطوط انابيب غاز ونفط ومياه كما يمكن تصدير الانابيب من خلال هذا المشروع».

وكان وزير المياه الاردني كامل محادين صرح قبل قيامه الشهر الماضي بزيارة لليبيا ان «القيادة الليبية ابدت استعدادها لدعمنا في تنفيذ مشروع الديسي الحيوي ووافقت على تمويل 70 في المائة من كلفته البالغة 420 مليون دينار» اي 590 مليون دولار.

غير انه عقب عودته الى عمان، لم يدل الوزير بتصريحات عن نتائج تلك الزيارة.

وافادت وزارة المياه الاردنية ان محادين سيعقد اليوم مؤتمرا صحافيا يتناول فيه كافة جوانب الوضع المائي في الأردن.

ويؤكد الأردن انه بالامكان استغلال حوض الديسي لغاية 100 مليون متر مكعب سنويا لمدة لا تقل عن 30 عاما مما سيساهم في سد العجز المائي للمملكة الذي يبلغ حاليا 220 مليون متر مكعب من المياه سنويا.

والاردن، الذي يعد ضمن افقر عشر دول في العالم من حيث الموارد المائية، يسعى ايضا الى سد العجز في هذه الموارد عن طريق مشروع اخر يقضي ببناء سد الوحدة على نهر اليرموك شمال الاردن بالتعاون مع سورية التي ينبع منها النهر.

كما يبحث الاردن امكانية شراء 180 مليون متر مكعب سنويا من المياه من انقرة عبر اسرائيل.





أزمة المياه

في بداية القرن التاسع عشر، سنة ١٨٠٠ بالتحديد، كان عدد سكان مصر ٢ مليون ونصف مليون نسمة..

وفى بداية القرن العشرين، اى سنة ١٩٠٧، قفز عدد السكان الى ١١ مليون نسمة، وعلى نهاية القرن العشرين، وصل عدد السكان الى ٦١,٥ مليون نسمة.

اى أن عدد السكان تضاعف نحو ٢٤ مرة فى القرنين الأخيرين، لننظر فى معدل نمو الأراضى الزراعية، فى بداية القرن التاسع عشر كان عدد الأفدنة المزروعة ٣,١ مليون فدان.. وكان نصيب الفرد منها ١,٢ فدان، فى نهاية القرن العشرين، وبسبب زيادة السكان انخفض نصيب الفرد من الأرض الزراعية الى ٠,٠١ فدان. وبرغم استصلاحنا ٣ ملايين فدان خلال الفترة من عام ٥٢ الى عام ٩٧، ووصول عدد الأفدنة فى مصر الى ٨,٨ مليون فدان، فإن الاعتداء على الأراضى الزراعية بالبناء التهم اراضى من أجود الأراضى المزروعة وأصبحت الزيادة الصافية لا تتجاوز ٠,٣ مليون فدان. لننتظر فى قضية المياه وزيادة السكان..

إن حصة مصر من المياه اليوم تبلغ ٥٥,٥ مليار متر مكعب بالإضافة إلى ٥ مليارات متر مكعب تقترضها مصر من حصة السودان، وهناك ٤,٥ مليار متر مكعب نسحبها من المياه الجوفية، إلى جوار ٤,٧ مليار متر مكعب من مياه الصرف الزراعى.. وهذا يعنى - فى الوقت الراهن - أن موارد مصر تصل إلى ٦٤,٧ مليار متر مكعب بخلاف ما نقترضه من السودان.

اى ان نصيب الفرد حاليا من الموارد المائية ١٠٠٠ متر مكعب. إذا استمرت الزيادة السكانية على معدلاتها الحالية فسوف تنخفض الموارد المائية وينخفض نصيب الفرد منها إلى ٦٠٥ امتار مكعبة بعد ربع قرن، وسيزيد الانخفاض إلى ٥٠٣ أمتار مكعبة بعد نصف قرن.. ومن الحقائق المتفق عليها اليوم أن الدولة التى يبلغ نصيب الفرد فيها مابين ٥٠٠ و ١٠٠٠ متر مكعب سنويا من المياه تعد من البلاد التى تعانى الندرة المائية.

وهذه أرقام مخيفة تهدد بالمجاعة إذا لم نبادر بوقف الزيادة السكانية وتنظيمها بشكل فعال ومؤثر.

أحمد بهجت



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧/ ٤ / ٢٠٠٠

قانون المياه في الإسلام: «وجعلنا من الماء كل شيء حي»

الكتاب قانون المياه في الاسلام
المؤلف عبدالعزيز محمود المصري
الناشر دار الفكر - دمشق - ١٩٩٩، (٢٧٢ صفحة)

مراجعة نعيم ابراهيم

■ يعتبر الماء احد الموارد المتجددة على ظهر الكوكب الارضي وكميته ثابتة. ويقدر حجمه الكلي بنحو ١٣٦٠ مليون كيلو متر مكعب، معظمه مالح. وباعتبار ان البحار والمحيطات تشكل ٩٨ في المئة من حجم مياه الكرة الارضية، فإن النسبة العظمى من المياه العذبة تقدر بما بين ٢٥ مليون كلم٣ و٢٨ مليوناً فقط. ومع ذلك فإن النسبة العظمى من هذه المياه العذبة متوافرة على هيئة جليد يتوزع على القطبين الشمالي والجنوبي وبعض المناطق المتجمدة كجزيرة غروينلاند.

ويقدر العلماء الاحتياجات اليومية للمياه في العالم اجمع بنحو ١٥ بليون م٣. ويدخل في هذه الحسابات والاحتياجات الازراعية والصناعية التي تستهلك الجزء الاهم والاكبر من المياه العذبة.

وبات واضحاً ان «الامن المائي» بات يشكل عنوان المرحلة المقبلة، اذ تبرز المشكلة المائية واحداً من اهم اسباب التوتر وعدم الاستقرار في المنطقة، خصوصاً في ظل قدرة الموارد المائية المتاحة نسبياً والانخفاض العام في كميات الامطار ونضوب المخزون المائي الجوفي، وكذلك على خلفية المواقف السياسية لبعض الدول المتحكمة بمنابع اهم الانهار العربية. وفي هذا تتجسد ملامح صورة كارثية تهدد الحياة الاقتصادية - الاجتماعية في منطقتنا والعالم، لذا ظهرت مسألة المياه بصفتها إحدى القضايا الساخنة في حوارات الدول والسياسات المتحكمة والاتفاقات الدولية والمؤتمرات والندوات.

ولما كان للإسلام نظامه العظيم في المياه، يتناولها من الناحية التعبدية والاجتماعية والفقهية والعلمية، كان لا بد من أن يتناول الباحثون الاسلاميون هذه المسألة المهمة ببعض التدقيق والمتابعة الحثيثة.

وكتاب: «قانون المياه في الاسلام» لمؤلفه عبدالعزيز محمود المصري ياتي في هذا السياق. فيتناول اموراً حاسة في المياه في نظر الاسلام: مصادرها، ملكيتها، حرمها، آداب استعمالها، سقي الآدميين والبهائم، نقلها، حقوقها، المنازعات بها، بيعها. ثم يتحدث عن ماء زمزم، ويختم بحثه بنصوص تتعلق ببعض الاتفاقات الحديثة في شأن المياه واستخدامها.

يجمع الكتاب بين التاريخ والقانون بأسلوب ممتع علمي. جمع مؤلفه الى مخزون العلم الحديث في طبقات الارض، وما تحويه من مختلف انواع المياه، التفاسير للآيات القرآنية الكريمة التي ترشد الى ما توصل اليه العلم الحديث. واضاف الى ذلك تجاربه وابحاثه الكثيرة في مختلف دول العالم خلال عقود من الزمن. وبين ان العلم الحديث لم يأت بعد الف

واربعمئة سنة بما يخالف ما ورد في القرآن الكريم، بل إن القرآن تطرق الى اداب شرب المياه. وقد اورده الباحث في باب اولوية الاستعمال لمياه الشرب، وهو بحث لم يسبقه اليه كاتب ولا باحث.

ويشير الكاتب في مؤلفه الى ان الرسول عليه الصلاة والسلام، يبين في احاديث كثيرة، طريقة توزيع المياه بين مستخدميها فاقر مبدأ العرف والعادة وقدم لها الضوابط، ومنها شرب الاعلى قبل الاسفل. وفي ذلك حسابات احتياج كل من تمر المجاري المائية في اراضيه، واقتسام مياهها في شكل عادل يعطي كل ذي حق حقه، ولا يسيء الى احد.

قال الله تعالى في سورة الروم: «الله الذي ارسل الرياح فتثير سحاباً فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفاً فترى الودق يخرج من خلاله فإذا اصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون». وقال في سورة الزمر: «الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعاً مختلفاً الوانه ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يجعله حطاماً إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب». وقال في سورة الرعد: «هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينشئ السحاب الثقال ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال».

إن في هذه الآيات الكريمة وغيرها الكثير من سور القرآن الكريم، وصفاً واضحاً للدورة المائية الكونية، حيث سطوع الشمس على البحار والمحيطات وكل المسطحات الضخمة كالبحيرات الكبيرة، فتثير الاشعاع الحراري الشمسي ليعمل على تبخر الماء. ويصعد هذا البخار الى اعلى، وتتم هناك عملية تشكل السحب على اختلاف انواعها واشكالها، فتنتشر وفقاً لقانون إلهي دقيق. ثم ياتي دور الرياح في حمل قسمة العباد من بركات السماء الى بقاع الارض المختلفة.

وقد جعل الله عز وجل للوصول الى ذلك الامر اسباباً، منها العوامل المتعلقة بالجبال الشاهقة التي تعمل اشبه ما يسمى بالمصيدة المطرية، حيث تستأثر بالقسم الاكبر من الامطار، خصوصاً اذا كانت بالقرب



من شواطئ البحار، او كانت ذات ارتفاعات استثنائية، كالكتلة المركزية في اوروبا وجبل الشيخ في سورية وهيمالايا وغيرها. اي ان السحب بعد ان تتولد او تتشكل ويتحدد نوعها (ركامي، ثقال، طبقية) ياتي دور الرياح بالتزاوج بين انواع الغيوم المختلفة لتنشأ ظاهرتا الرعد والبرق. وبنظام فريد تقتضي قدرة الله عز وجل وتقديره ان ينزل المطر.

ويعود القسم الاكبر من الامطار ليحقق معنى الدورة المائية الكونية بسقوطه على مصادره الاساسية من بحار ومحيطات وبحيرات. وهكذا لم يخرج علم الهيدرولوجيا الحديث عن كونه متوافقاً مع القانون الالهي، الذي قضى بنزول المطر على هذه الطريقة. إلا ان قسماً من الامطار يهطل على اليابسة، وهنا يبرز عامل الجريان وطبيعة الارض (التربة) في التعامل مع هذا الهاطل وهو المطر، فإذا سقط على الجبال بغزارة سالت الاودية سيولاً، وإذا كانت الارض رخوة (نفوذة) عطشى، فإنها تمتص الجريان الاولي كله، وهذا ما نشاهده عند نزول المطر بعد احتباس طويل. فالماء لا يجري، وعندها نقول ان عامل الجريان (صفر)، وبعد ان تشبع التربة النفوذة التي تخضع لقانون إلهي ايضاً، كما جاء في قوله تعالى: «فسلكه ينابيع فى الارض»، تتسرب المياه في الارض وتذهب لتروية الطبقات الجوفية التي تتفجر منها الينابيع. وقسم من هذه المياه يذهب ليخضع لقانون إلهي آخر هو: امتصاص جذور الاشجار والنباتات له. ويتحقق فى ذلك قوله تعالى: «ثم يخرج به زرعاً مختلفاً الوانه». ويدلل الباحث على الملكية العامة للمياه بقوله في سورة البقرة: «هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً» وقول الرسول (صلى الله عليه وسلّم) «الناس شركاء في ثلاثة، الماء والكلأ والنار».

«حدثنا عبدالله بن يوسف: حدثنا الليث قال: حدثني ابن شهاب، عن عروة، عن عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما: انه حدثه: ان رجلاً من الانصار خاصم الزبير عند النبي صلى الله عليه وسلم، في شراج الحرة التي يسقون بها النخيل، فقال الانصاري سرح الماء يمر. فأبى عليه، فاختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم، فقال صلى الله عليه وسلم للزبير: اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك، فغضب الانصاري فقال: ان كان ابن عمتك؟ فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر».

يستدل الباحث من الحديث الشريف على امور كثيرة منها: ان لكل دولة او مجتمع الحق في حصة عادلة ومعقولة من مياه المجاري العامة. لذلك كان لسيدنا الزبير رضي الله عنه الحق في سقاية ارضه، وللانصاري الحق ايضاً. ثم ان يكون استخدام من في المجرى الاعلى من الماء، مقيد بعدم حدوث الضرر لمن في الادنى. ويذكر المؤلف بان الاتفاق الدولي الحديث الذي وصفه انه ارقى درجات تقنين القانون الدولي في مجال المياه المشتركة، بما يحمله من مبادئ دولية عامة وخاصة حقق في نصه وروحه المعنى المقصود من الحديث النبوي الشريف المذكور آنفاً. ومن النصوص التى استرشد بها الباحث من اتفاق قانون استخدام المجاري المائية الدولية في الاغراض غير الملاحية، المادة الخامسة (مبدأ الانتفاع والمشاركة المنصفان والمعقولان) والذي يقول: «تنتفع دول المجرى المائي، كل في اقليمها، بالمجرى المائي الدولي بطريقة منصفة ومعقولة. وبصورة خاصة تستخدم هذه الدول المجرى المائي الدولي وتنميه بغية الانتفاع منه بصورة مثلى ومستدامة والحصول على فوائد منه مع مراعاة مصالح دول المجرى المائي المعينة، على نحو يتفق مع توفير الحماية الكافية للمجرى المائي». اما في ما يتعلق بالفصل في المنازعات على الماء، فاكد الرسول عليه الصلاة والسلام مبدأي العرف والعادة ممارسة، واقرهما في الفصل في المنازعات لان في ذلك الحفاظ على الحقوق المكتسبة او الحقوق التاريخية للمنتفعين الذين اسسوا حياتهم الاقتصادية من (شرب وزراعة وغيرها) على نصيب معين من الماء، ولو قمنا بعمل جديد فإن ذلك سيؤثر ويضر بالمصالح القديمة.

وفي الاستنتاج، يوضح الكاتب ان فصل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخصومات على المياه السطحية والمياه الجوفيه، ما هو الا انارة الطريق لنا، بتاسيسه صلى الله عليه وسلم قواعد العمل السليم. وترك الامور مفتوحة بما يحمل التشريع الاسلامي من مرونة، حيث ترك تقدير الحالات المختلفة في حل نزاعاتها للناس. فتارة نجد في العرف والعادة، وما رفع الشريك المعتدي عليه الامر الى سيدنا رسول الله صلى عليه وسلم او الى سيدنا عمر رضي الله عنه، عندما كان اميراً للمؤمنين: ما هو الا الاحالة الى المحكمة العليا، ثم اصبحت هناك اليوم لجنة خبيرة بهذا الموضوع، وهي ما تسمى لجنة تقصي الحقائق ثم اللجوء الى التحكيم.

وكل ذلك في ضوء هدي الله تعالى، اذ يقول: «فابعثوا حكماً من اهله وحكماً من اهلها». مع فارق بسيط هو ان الخلاف الزوجي الذي تشير اليه الآية الكريمة نجده بطبيعة الحال بحسب الخبرة الاجتماعية حل من داخل الاهلين. اما قضية المياه فقد لا نجد خبراء لدى احد الاهلين او كلاهما، لذلك يكون التحكيم هيئة مؤلفة من خبراء متضلعين بتقدير هذه المسائل وحلها، لذلك لا يشترط هنا صفة الاهل. ولكن تبقى هذه الآية قانوناً عاماً لحل كل الخلافات الاجتماعية والاقتصادية والمائية.

وبما ان ما يزيد عن نصف المياه العذبة في العالم مياه دولية مشتركة، فإن هذا يقود الباحث الى تاكيد اهمية هذا الشطر من المياه على سطح الكرة الارضية. لذلك فإن الدكتور المهندس عبدالعزيز المصري يطالب في سياق بحثه القيم، بعقد اتفاقات نهائية على المياه العذبة تحدد فيها حصص الدول المتشاطئة في شكل عادل ومعقول، وفقاً لمبادئ القانون الدولي ذات الصلة واحكام اتفاق قانون استخدام المجاري المائية الدولية في الاغراض غير الملاحية ويجب التعامل مع مسالة المياه الدولية المشتركة من هذا المنظور لا اعلان فكرة اقتراح تسعيرة المياه الدولية.

اذاً ثمة خصوصية للمياه في العلاقات الدولية لأن المياه الدولية مورد طبيعي مشترك ومبدأ السيادة الدائمة على الموارد الطبيعية كما اقرته الامم المتحدة



عام ١٩٧٤ في ميثاق الحقوق والواجبات الاقتصادية للدول في قرارها ٣١٨١، ينطبق على سيادة الدول على مواردها. وكما يقول الميثاق الاوروبي للمياه للعام ١٩٦٧ في المادة الثانية عشرة: إن الماء لا يعرف الحدود. وعلى كل حال فإن كتاب «قانون المياه في الاسلام» جاء ليذكر المجتمعات الدولية بأن الاسلام دين مياه متكامل، لم يكن ليدع هذه النعمة العظيمة التي انعم الله بها على الناس، من دون نظام يضبط التعامل معها. وقد منحنا الله عز وجل العقل وحضنا على التفكر والتعلم والبحث حتى نصل الى ما ينفع الناس، فباشر الفقهاء والعلماء تبيان سبل التعامل معها واقتسامها وحمايتها من الاسراف والفصل في المنازعات عليها مهتدين في ذلك كله بهدي النبي عليه الصلاة والسلام.



المصـــدر : الأهـــــرام

التاريـــخ : ٢٨/٤/٢٠٠٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سوريا مستعدة لإعطاء ضمانات لإسرائيل حول مياه الجولان

دمشق - عاطف صقر:

اكد الدكتور عزمى بشارة النائب بالكنيست الإسرائيلى ان سوريا تتفهم رغبة إسرائيل فى تقديم ضمانات بشأن الينابيع المائية التى تنبع من سوريا وتصب فى بحيرة طبرية وأضاف عقب اجتماعه مع وزير الخارجية السورى فاروق الشرع أمس، أن سوريا مستعدة لتقديم هذه الضمانات، بحيث يكون واضحا أن هذه المياه سورية، وأن هناك قواعد دولية تنظم توزيع المياه.

واعرب عن اعتقاده واعتقاد وزير الخارجية السورى ان الكرة اصبحت بذلك فى الملعب الإسرائيلى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصــدر : الأهــــرام

التاريــخ : ٢٩/ ٤/ ٢٠٠٠

وزير الرى عقب استقباله بعثة مصرية عادت من السودان:

علاقات مصر مع دول حوض النيل تزداد توثقا وتعاونا

كتب ـ أحمد نصر الدين:

اكد الدكتور محمود أبوزيد وزير الموارد المائية والرى ان علاقات مصر بدول حوض النيل ترداد توثقا وتعاونا لتعظيم الفوائد المائية والبيئية والطبيعية لنهر النيل لصالح شعوب الحوض، وأن العلاقات المصرية ـ السودانية ـ الاثيوبية فى مجال استقطاب الفواقد المائية الهائلة فى أعالى النيل خاصة المنابع الحبشية أخذة فى النمو والتحرك القوى والسريع نحو تحقيق الأهداف المشتركة للبلدان الثلاثة فى مجال مياه النيل

جاء ذلك فى تصريحات الوزير عقب استقباله للبعثة المصرية التى عادت أخيرا من السودان لحضور الاجتماع الاول للدورة الأربعين لهيئة التنمية الدائمة المشتركة لمياه النيل فى الخرطوم بين مصر والسودان

وصرح الدكتور عبد الفتاح مطاوع عضو الوفد المصرى بأن روح الود والتعاون سادت الاجتماعات من خلال التحسن فى العلاقات المصرية ـ السودانية حيث تمت مناقشة جميع الموضوعات المتعلقة بأهم القضايا النيلية المشتركة بين البلدين من ناحية وبين دول حوض النيل من ناحية أخرى وكيفية الاتفاق والتنسيق المصرى السودانى فى اى اجتماعات تتعلق بمياه نهر النيل وموارده الطبيعية.

محمود أبوزيد

واضاف انه تم بحث موضوعات مراقبة نوعية المياه فى عدة نقاط على النهر ومتابعة حالة البخر فى بحيرة ناصر وبقية البحيرات السودانية من اجل تقليل الفواقد المائية فيها وتم استعراض وسائل تبادل الخبرات من أجل تطوير عمليات الرصد والتنبؤ فى كلا البلدين ومع بقية دول حوض النيل وكذا برامج التخزين فى بحيرة ناصر وتقويم فيضان العام المالى ٩٩/ ٢٠٠٠ والاستعداد للفيضان الجديد الذى يبدأ اول اغسطس المقبل وكيفية مواجهة جميع احتمالاته، كما نوقشت عمليات الاطماء فى الخزانات والبحيرات الصناعية والموقف المالى من التعاون على مستوى الرؤية المشتركة لدول حوض النيل العشر وعلى مستوى حوض النيل الشرقى (النيل الأزرق) الذى يضم مصر والسودان وأثيوبيا.



المصدر : البيان
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩/٤/٢٠٠٠

اكتشافات مائية هائلة في الصحراء ترفع انتاجية آبار أبو ظبي الجوفية الى 127 مليون غالون يوميا

أبو ظبي - من جمال المجايدة:

تم اكتشاف كميات هائلة من المياه الجوفية في صحراء الشويب على بعد 250 كلم من مدينة أبو ظبي.

ويبلغ انتاج أول بئر في هذه المنطقة الذي حفرته شركة المانية نحو 2,4 مليون غالون من مياه الشرب يومياً.

وسيقوم الشيخ منصور بن زايد آل نهيان رئيس مكتب رئيس دولة الامارات العربية بافتتاح بئر المياه الجوفية الجديدة في صحراء الشويب في مطلع الشهر المقبل.

وتعول السلطات الحكومية في امارة أبو ظبي على هذا البئر لتغطية العجز في مياه الشرب واحتياجات القطاع الزراعي والصناعي اللذين يشهدان توسعاً كبيراً.

وتشرف على تنفيذ هذا المشروع الذي بدأ عام 1995 شركة بترول أبو ظبي الوطنية (ادنوك) والمؤسسة الحكومة الألمانية للتعاون الفني GTZ وشركة الدراسات الفضائية الألمانية DASA.

ويقول بيتر مينشه مدير مشروع تقييم المياه الجوفية بامارة أبو ظبي انه مع افتتاح بئر الشويب ستبلغ الطاقة القصوى لانتاج كافة آبار المشروع 127 مليون غالون من مياه الشرب يومياً.

ويقول مينشه: «ان المشروع يهدف كذلك الى تطوير حقول الآبار وتحديد انتاجها وطريقة استخدامها في نطاق ادارة المياه مستقبلاً».

وذكر انه بالمرحلة الأولى للمشروع التي بدأت في تشرين أول (اكتوبر) 1995 تم اكتشاف كميات ضخمة من المياه العذبة في منطقة صحراوية قاحلة تعرف باسم (زروب) قرب مدينة العين. وتم حفر عشر آبار يصل عمق بعضها الى 3000 قدم دشن أولها عام 1996.

وقال انه تم في المرحلة الثانية لمشروع تقييم مصادر المياه الجوفية في أبو ظبي انجاز واختبار أكثر من 200 بئر استكشافية وانتاجية في الامارة. وتعاني أبو ظبي ودولة الامارات عموماً من ندرة الامطار ونقص المياه العذبة اللازمة للشرب، وتعتمد في تلبية احتياجاتها المتنامية على تحلية مياه البحر، وهي طريقة مكلفة للغاية.

وتقول وزارة الكهرباء والماء بدولة الامارات ان اجمالي انتاج المياه في الدولة زاد العام الماضي الى نحو 160 مليار غالون سنوياً من جميع المصادر مقارنة مع 120 مليار غالون في العام 1996 منها 70 في المئة من مياه التحلية والنسبة الباقية من المياه الجوفية العذبة والمحلاة.

وانفقت أبو ظبي اكثر من 20 مليار درهم في السنوات العشرين الماضية على مشروعات تحلية المياه والبحث عن الآبار الجوفية.



«أنابيب السلام»: كيف يمكن وصول المياه التركية الى الأردن؟

□ بيروت - سليمان الشيخ

■ يبدو أن شح المياه وعدم هطول كميات كافية منها، العام الماضي في الأردن، حتم عليه البحث عن مصادر بديلة، على رغم النجدة السورية التي حدثت، وعلى رغم الاتفاقات مع تل أبيب التي لم تغط احتياجات ملحة الى الماء في ذاك العام الذي عطش فيه الأردن، خصوصاً عاصمته عمان وجوارها.

وبما أن بعض مشروعات المياه في المنطقة العربية وغيرها من مشروعات بقيت مجمدة ولا امكانات تنفيذية وتطبيقية حقيقية لها، إلا - ربما - بمضي عملية التسوية السلمية قدماً، وبما أن هذه العملية تخضع لهبات ساخنة أو باردة بين مدة وأخرى، ويراوح تحركها، وحتى إنجازاتها بين المد والجزر، فإن دروس العطش، العام الماضي، حفزت المسؤولين الاردنيين على التحرك والبحث عن مصادر بديلة، هذا العام.

ومع أن منطقة بلاد الشام شهدت وتشهد الظواهر المناخية نفسها- مع اختلافات بسيطة بين بلد وآخر-، إلا أن وقع الأمر وواقعه كانا الاقسى على الأردن.

وإذا كان مشروع «أنابيب السلام» التركي. بخطة الشرقي والغربي، أي ما يمكن توجيهه من مياه عبر الأنابيب نحو العراق وأقطار الجزيرة والخليج العربي، أو الى منطقة بلاد الشام (بما فيها فلسطين المحتلة)، جُمّد نظراً الى كلفته الباهظة ومحاذيره السياسية والأمنية، خصوصاً أن تدفق المياه سيخضع لـ «حسن النيات»!، فمن الصعب ان تُرتهن له المصائر والاعناق والأفواه والاراضي والزراعات والمصانع الخ...

ومع أن هذا المشروع الذي بدأت تركيا بالحديث عنه ومحاولة تسويقه منذ منتصف الثمانينات تقريباً، لاقى قبولاً وترحيباً من بعض الشركات الاميركية، وخطوة أيضاً لدى لجنة المياه المنبثقة من اللجان المتعددة الأطراف في عملية التسوية السلمية في المنطقة، فإن الجهات المعنية لم تتعامل جدياً مع المشروع، وبقي ينتظر فرصة في ظروف افضل، على رغم التعديلات التي لحقت به، أو التغليفات التسويقية الإعلامية التي واكبته.

إذاً ما الذي بحث فيه الملك عبدالله الثاني عاهل المملكة الأردنية الهاشمية الجديد والوفد المرافق له مع مضيفيه الأتراك في زيارته لتركيا التي امتدت من (٧ الى ٩ آذار /مارس) الماضي، وبالتحديد بالنسبة الى موضوع المياه؟

سيحون وجيحون

إذا كان التسويق الإعلامي الذي واكب مشروع «أنابيب السلام» ركّز على أن مياهه تركية «خالصة» من المنبع الى المصب (من مياه نهري سيحون وجيحون كما يلفظهما العرب، وسيهان وجيهان كما يلفظهما الاتراك، والنهران ينبعان من هضبة الأناضول ويصبان في خليج الإسكندرونة)، وأنها - أي المياه - لا تتعلق من قريب أو بعيد بمياه الفرات ودجلة المختلف على حصص الدفق وكميات المياه ونوعيتها بين دولة المنبع: تركيا، ودولتي الجريان والمصب سورية والعراق)... إذا كان الأمر كذلك فإنه وُجد بين الباحثين العرب من ذكر وذكّر بأن للعرب نصيباً في مياه نهري سيحون وجيحون، حيث ذكر الدكتور عباس قاسم في ندوة العلاقات العربية التركية، كما جاء في الكتاب الصادر تحت العنوان نفسه عام ١٩٩٥ ما يأتي:

«إن مقولة الارض مقابل السلام والتطبيع وحسن الجوار، تجد ترجمتها في الحقيقة بين العرب وتركيا، وليس بين العرب والعدو الصهيوني المغتصب فلسطين، فمعاهدة سيفر عام ١٩٢٠ التي وقّعها الحلفاء مع السلطنة العثمانية المنهارة، اعطت تركيا اراضي عربية واسعة، هي كيليكيا (احواض نهري سيحون وجيحون)، ومنحدرات المياه على سفوح طوروس الجنوبية (أي بلاد مرعش وديار بكر...)، ثم تخلت فرنسا (المنتدبة على سوريا) للكماليين في معاهدة انقرة عام ١٩٢١ عن أراض جديدة تشمل عينتاب وكلّس وأورفا وماردين

وحزيرة إبن عمرو، ومن ثم تنازلت فرنسا في عام ١٩٣٩ لمصطفى كمـال عن لواء اسكندرون ومساحته ٥٤٦٥ كلم٢، وهو يشكل حوضاً مائياً مهماً تتوسطه بحيرة العمق، وتنتهي إليه ثلاثة انهار، هي: عفرين والأسود والعاصي، وقد جرى ترسيم الحدود سياسياً الى الجنوب من خط الحدود الطبيعي (وهو مقسم المياه في اعالي طوروس)، ونتج من ذلك سيطرة تركيا على اعالي دجلة والفرات في قطاعيهما الجبلي والهضبي، وعلى مجمل احواض انهار كيليكيا، ومجمع اسكندرون، بالإضافة الى اعالي أنهار كثيرة، ابرزها: قويق والذهب والساجور وبليخ والخابور. وعلى الرغم من هذا الإندفاع «الجيوبوليتيكي» لتركيا في سهول حلب العُليا والجزيرة، فهي تركز حالياً على الشريانين المتبقيين، وهما دجلة والفرات». (ص ٢٢١).

مياه مانفغات

إذاً ما هي المياه الأخرى التي فاوض الوفد الاردني الرسمي مع الرسميين الأتراك لتوصيلها الى الأردن؟ ذكرت المصادر الإعلامية التي واكبت الزيارة والمحادثات وكتبت عنها أن مياه نهر مانفغات هي التي كانت مدار البحث والتسويق (ينبع نهر مانفغات من أواسط الهضبة التركية ويصب بالقرب من بلدة مانفغات الى الشرق من مدينة أنطاليا لا انطاكيا كما جاء في بعض المصادر الإعلامية، على شاطئ البحر الأبيض المتوسط). فما المتداول عن مياه هذا النهر؟ وكيف يمكن أن تصل الى الأردن خصوصاً أنه لا يملك منفذاً او ميناءً على البحر المتوسط؟ وهل سيتم النقل - إذا ما تم - بالأنابيب أم بالحاويات والبالونات الضخمة التي تجرها وتقطرها السفن المجهزة لهذا الغرض؟

نجيب عن السؤال الأخير بداية ونقول إن اي مشروع لنقل المياه بالأنابيب سيبقى من دون تنفيذ ما دامت التسوية السلمية مجمدة وغير متحققة خصوصاً بين سورية وإسرائيل، لأن خط أنابيب السلام الغربي سيمر حتماً بسورية، ثم أن مشروعاً مماثلاً لنقل المياه من نهر مانفغات - أو مانفكات - بالانابيب الى الأردن أو إسرائيل أو اراضي السلطة الفلسطينية سيمر حتماً - إذا ما قيض له التنفيذ - بالأراضي السورية ايضاً. اللهم إلا إذا تم الاتفاق على مد خطوط الأنابيب تحت مياه البحر المتوسط، وهذا الأمر مستبعد تماماً، نظراً الى كلفته الباهظة ونظراً الى وجود بدائل ارخص كلفة واقرب منالاً ومخاطرها أقل وأدنى.

وجاء في بعض الوسائل الإعلامية - بينها مجلة «الحرية» الأسبوعية التي صدرت في ١٩/٣/٢٠٠٠ أن إتفاقاً ابرم بين تركيا والأردن اثناء الزيارة المشار اليها سابقاً على: «بيع الأردن ١٨٠ مليون متر مكعب في خلال العامين المقبلين ستنقل بواسطة ناقلات الشركة المشتركة التركية - الإسرائيلية». واضافت المجلة «ان أنقرة اتفقت العام الماضي مع تل أبيب على تمويل إنشاء الميناء في انطاليا البالغة تجهيزاته ١٤٧ مليون دولار، وإقامة شركة مشتركة للنقل البحري».

إذاً فالموانئ الإسرائيلية هي التي ستستقبل المياه المستوردة لمصلحة الأردن، ثم تنقل هذه المياه بوسائط اخرى الى الأردن (مع ما في ذلك من مخاطر امنية واقتصادية وسياسية).

وكانت إسرائيل فاوضت تركيا قبل سنوات على نقل مياه نهر مانفكات بالذات وبالطريقة المشار اليها سابقاً نفسها ايضاً.

وجاء في كتاب «المسألة المائية في السياسة السورية تجاه تركيا» لعبدالعزيز شحادة المنصور الصادر عام ٢٠٠٠، ما يأتي: «نشرت صحيفة جيروساليم بوست في ٩/٦/١٩٩٠ عن إبرام إتفاق بين تركيا وإسرائيل لشراء ٢٥٠ مليون م٣ من المياه سنوياً بسعر ٢٥ سنتاً «للمتر المكعب تتولى نقلها في حاويات بلاستيكية ضخمة تسحبها سفن تركية خاصة وشركة (Medusa Inc) الكندية من إحد الموانئ التركية على البحر المتوسط حيث سيتم مد انابيب تكلفتها ٢٠٠ مليون دولار لنقل وضخ المياه من نهر مانوجات - مانفجات أو مانفكات او

مانفغات، حسب اللهجة العربية التي يستعملها الشخص - ، بجنوب تركيا» ص ٢٠٦.

وجاء في كتاب «الأطماع الإسرائيلية في المياه العربية» لجورج المصري، الصادر عام ١٩٩٦، ما يأتي عن وسائط نقل المياه بين تركيا وإسرائيل: «ولقد أشارت بعض المصادر الى أن تركيا تزمع تزويد إسرائيل بالمياه عبر صهاريج بلاستيكية ضخمة تنقل عبر البحر المتوسط، وحيث صدرت تأكيدات تركية بأنها وقعت بالأحرف الأولى بينها وبين إسرائيل اتفاقية لإمدادها بما يتراوح بين ٢٥٠-٤٠٠ مليار م٣ من المياه بواسطة شركات خاصة، وسيورد الماء حسب التخطيط الإسرائيلي عن طريق بالونات ضخمة سعة كل منها بين ٨٠٠ الف ومليون م٣، وهي مصنوعة من البلاستيك حسب تصميم إحدى الشركات الكندية، ويتم جرها من البحر بواسطة سفن إسرائيلية من تركيا الى المنطقة الساحلية في فلسطين المحتلة، ويتطلب هذا إنشاء أرصفة خاصة في تركيا وإسرائيل لتحميل وتفريغ المياه، وهو ما ستقوم به شركة تاهال الإسرائيلية» (ص ١١٦).

● وذكرت الباحثة الأردنية هيلين بنيان في كتاب «مشكلة المياه في الشرق الأوسط» الجزء الثاني الصادر عام ١٩٩٤:

«وتبقى تقنية نقل المياه بالسفن أو بالاكياس المطاطية عبر البحار اكثر ضماناً للدول المزودة والدول المستقبلة، إذ ليس في هذه الحالة دول ثالثة تمر المياه المنقولة في أراضيها (تقصد المشروع بين تركيا وإسرائيل، في حين أن المشروع المتعلق بنقل المياه من تركيا الى الأردن يمر بإسرائيل)، كما ان هذه التقنية تمكن من الاستفادة من أكثر من مزود للمياه في آن، إذ يمكن السفن قطر المياه من تركيا أو يوغسلافيا أو غيرها الى دول شرق البحر الأبيض المتوسط، وبهذه التقنية تقل العوائق والمخاوف السياسية من تحكم دول التزويد بدول الاستقبال للمياه» ص٧٦.

● وذكر الدكتور انطوان حداد: «هناك مفاوضات بين إسرائيل وتركيا في هذا الشأن (نقل المياه بواسطة السفن أو الاكياس المطاطية)، ونظراً الى قصر المسافة البحرية بين الدولتين، بينت إحدى الدراسات أن كلفة النقل بهذه الوسيلة تبلغ ٣٤ دولاراً للمتر المكعب بين تركيا وإسرائيل، أي أقل ٣ مرات من كلفة التحلية، واكثر قليلاً من كلفة المعالجة» (ص ٩٢).

الموت عطشاً أو حرباً!

فإذا كان سعر المتر المكعب من المياه بين تركيا وإسرائيل وبواسطة التقنيات السابقة يصل الى المبلغ المشار اليه، فكيف ستكون حاله، إذا انتقل الى دولة أخرى لا منافذ لها على البحر المتوسط؟ هذا من ناحية التكلفة المادية البحت إضافة الى أن وصول الكميات المناسبة - وفي الوقت المناسب - سيعتمد «حسن النيات» التركية والإسرائيلية، كل على حدة.

فهل يمكن المجازفة في هذا الأمر، و«الاستجارة من الرمضاء بالنار» خصوصاً أن لذلك، في علم السياسة وواقعها والأمن والاقتصاد، مخاطر عالية جداً؟!

من المؤكد أن كل موضوع في الحسبان، لكن مياه نهر مانفغات وغيرها تبقى بديلاً احتياطياً مناسباً على رغم كل المخاطر - هذا إذا ما عادت أزمة الشح وقلة الأمطار ثانية - وربما لا يبقى الأردن وحده في قابل الأيام هو المحتاج الى مياه هذا النهر أو غيره، بحسب المصادر التركية، وقد تنضم اليه اقطار اخرى تقع على البحر الأبيض المتوسط نفسه، وتكون المسافة بينها وبين تركيا اقرب منها الى إسرائيل وغيرها، ما يقلل من التكلفة المقدرة الآن لأسعار الإنشاء والنقل والتحميل والجر وغير ذلك.

فهل تنشط مشروعات التسوية السلمية - إذا ما قيض لها الإستمرار - هذا الإتجاه، خصوصاً إذا ما أصبحت المياه - وهي ستصبح حقيقة - «سلعة» نادرة وضرورية لأكثر من بلد، وعليها تعتمد الحياة، في طبيعة الحال، وإلا... فالموت عطشاً او حرباً!!



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠/٤/٢٠٠٢

حرب مستمرة على المصادر والبيئة

كاتب كندي يعرض لمسألة المياه بين سورية واسرائيل

□ مونتريال - محمد خالد

■ معركة المياه مستمرة بين العرب واسرائيل بكل ما تحمله من مخاطر، ومعالجتها من قبل الكتاب الغربيين لا يقربها من النهاية. بل ويحق التساؤل عما يمكن ان يقدمه كتاب جديد على هذا الصعيد. والحقيقة أنه منذ فشل مؤتمر مدريد في ايجاد صيغة مقبولة لمعالجة ما اصبح يعرف بمشكلة المياه صدرت حتى الآن حفنة من الكتب والدراسات الغربية لكن غالبيتها لم يكن له من هدف واضح سوى تبرير السيطرة الاسرائيلية بحجج تراوح بين السذاجة والصفاقة.

وذهب بعض الدراسات إلى ابعد من الصفاقة إذ اقتبس عبارات دقيقة اطلقتها شخصيات عربية ذات شهرة ومكانة عالميتين ثم مزقها وشتتها وأعاد جمعها بصيغ ممسوخة اراد منها إقناع الرأي العالمي ان الحل الوحيد للحؤول دون إندلاع حروب جديدة بسبب المياه يكمن في إجهاض العوامل العربيات وزراعة المحاصيل العربية في الهواء كي تبقى المياه العربية مسخرة لتلبية احتياجات المستوطنين اليهود بدلعهم وإسرافهم الذي يتحدى المنطق ويؤذي كل المشاعر. ويطرح الكاتب الكندي مارك دو فالييه في كتاب ضخم نشره في كندا اخيرا بعنوان «المياه» وجهة نظر غربية قد لا تختلف كثيرا عن سابقاتها - بل هي ليست محايدة على الاطلاق، وهي في الواقع مجحفة ومغلوطة في كثير من طروحاتها - إلا انها راي جريء لشاهد عيان يبدي شيئاً من الحرص إزاء السلام، ويزعم في المقابل انه يقف موقفا صلبا إزاء التعسف والاساءة الى واحدة من اهم الثروات الانسانية على الاطلاق.

يفتتح دوفالييه فصلا عن معركة المياه بين سورية واسرائيل بحوار تبادله مع اسرائيلي على مرتفعات مدينة صفد. يشير الاسرائيلي إلى بحيرة طبريا ويقول: «إنها مصدر ثلثي المياه التي تستهلكها اسرائيل ولولاها لاصبح العيش مستحيلا في تل ابيب ومستحيلا في اسرائيل كلها. لولا الماء لمات كل من في اسرائيل». فيجيب الكاتب قائلاً: «لولا الماء لمات كل البشر».

اردت رؤية الأنابيب التي تسحب مياه النهر إلى قناة الجر الاسرائيلية ولكني منعت من ذلك فالمياه مسالة امنية في اسرائيل. وتحمل قناة الجر مياه نهر الأردن إلى التجمعات السكنية المنتشرة على امتداد الشريط الساحلي، بينها تل ابيب، ومن هناك إلى الارض القاحلة في صحراء النقب عبر شبكة معقدة من القنوات الفرعية.

مع حلول منتصف التسعينات كانت اسرائيل تستنزف مصادرها المائية وتسحب من المياه الجوفية بكميات تفوق قدرة الآبار على تجديد مخزونها بنسبة ١٥ في المئة (سحب استنزافي بمعدل ٢١٠٠ مليون قدم مكعبة سنويا مقابل تجديد بمعدل يراوح بين ١٩٥٠ مليون قدم سنويا في الاعوام الخيرة و١٦٠٠ مليون في السنين العجاف). وكانت الحال اشد سوءاً في الاردن حيث بلغت نسبة استنزاف المصادر المائية ٢٠ في المئة، وكذلك في قطاع غزة حيث تتعرض المياه الجوفية الساحلية للسحب بمعدلات تفوق بكثير قدرتها على التجدد وحيث اصبح تسرب المياه المالحة مشكلة خطيرة - وهي خطيرة من واقع ان اسرائيل تسمح للمستوطنين اليهود حفر ابار اكثر عمقا مما تسمح به للفلسطينيين. وادت هذه السياسات التعسفية إلى تفاقم المظالم الفلسطينية التي كانت عميقة اصلا. إذا كان صنبورك يعمل ليوم واحد او يومين في الاسبوع بينما تعمل صنابير اليهود طوال الاسبوع فمن السهل أن تحس بالظلم.

في العام ٢٠٢٠ وحسب ارقام الاسرائيليين سيبلغ العجز المائي في اسرائيل ٣٦٠ مليون قدم مكعبة، وسيشارف مقدار العجز لدى الأردن على ٢٠٠ مليون قدم مكعبة، وسيصل في حال الضفة الغربية إلى ١٤٠ مليون قدم مكعبة. وبما ان طاقة نهر الاردن المشدودة اصلا لا تزيد على ١٤٠٠ مليون قدم مكعبة في الأعوام الخيرة فمن اين سياتي الماء حقا؟

منذ البداية اصطدمت البيئة الهشة بسياسات المواجهة العسكرية وديناميات الاقتصادات السكانية والعمرانية. وفعلا خاضت اسرائيل حربا مع سورية من اجل المياه، وبات من المقبول على نطاق واسع ان بواعث الحرب العربية - الاسرائيلية لعام ١٩٦٧ استندت على المياه بقدر ما استندت على الارض. وتسيطر اسرائيل على مرتفعات الجولان لاجل مصادرها المائية وكذلك لدواع تتعلق بالامن العسكري. وهناك بالطبع اسباب قوية، سيكولوجية وسياسية، للاحتفاظ بمرتفعات الجولان لكن اسرائيل ليست بحاجة إلى المرتفعات لابعاد القناصة، إذ لا تحتاج المدفعية الحديثة الى مجال



نظر للرمي ويمكن للقناصة ان يتمركزوا على عمق ٢٠ كيلومتراً داخل الاراضي السورية. ووفق المنطق نفسه تحتفظ اسرائيل بتواجد عسكري في لبنان لأسباب تتعلق جزئيا بواقع ان هذه المنطقة تحتوي على مصادر مائية. والحقيقة ان حدود اسرائيل هي نتاج إعتبارات مائية.

من السهل جرد المصادر المائية المتوافرة للمنطقة ولكن من الصعب التحكم بها. يتغذى نهر الأردن الذي يعتبر العنصر الأساس في كامل النظام المائي، من نهرين: نهر الحاصباني الذي ينبع في الأراضي السورية يمر عبر الأراضي اللبنانية، ونهر بانياس الذي ينبع في هضبة الجولان التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧ وضمتها في سنة ١٩٨١، علاوة على نبع ونهر دان. ويتغذى القسم الجنوبي لنهر الاردن من الينابيع ومياه الأمطار التي تتجمع في وديان الضفة الغربية وسورية والاردن ومياه نهر اليرموك الذي ينبع من الأراضي السورية ويسير بمحاذاة الحدود الاردنية والسورية ومرتفعات الجولان ثم نهر الاردن لعدة مئات من الكيلومترات إلى ان يصب فيه عند جسر ادم. ويعتبر وادي الأردن بذلك مجرى دولياً.

لكن مياه الأنهار لا تشكل سوى ٣٠ في المئة من المصادر المائية للمنطقة بينما يتالف الباقي من مياه جوفيه تاتي من ثلاثة احواض رئيسية هي: الحوض الجبلي والحوض الشرقي والحوض الساحلي. والحوض الجبلي هو اكبر المصادر المائية وتستغله اسرائيل للحصول على ٢٥ في المئة من احتياجاتها. ويضم الحوض الجبلي مجموعة من الأحواض اهمها الحوض الغربي ويقع كله تقريبا داخل اسرائيل والحوض الشمالي الشرقي الذي يقع في عمق الضفة الغربية. ويتالف الحوض الشرقي من سلسلة من الاحواض الصغيرة تتموضع كلها داخل حدود الضفة الغربية وتشكل المصدر الرئيسي لنحو ٩٠ في المئة من الآبار التي تم حفرها في الضفة. اما الحوض الساحلي الذي ينتهي بحوض صغير يقع تحت قطاع غزة فقد تعرض للسحب الاستنزافي على مدى سنين ليس فقط من قبل اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون في القطاع بل ايضا من قبل المستوطنين الاسرائيليين الذي حفروا اباره من خارج القطاع. وليس من قبيل المبالغة القول ان قطاع غزة يواجه ازمة مياه خطيرة إذ تفوق معدلات السحب كثيرا قدرة الحوض على تجديد مخزونه وباتت الآبار تحتوي على نسب عالية من الملوحة بحيث أصبح معظمها غير صالح للشرب.

اعتبر مؤسسو اسرائيل المياه مسالة حيوية لعلمهم ان إقامة دولة قادرة على البقاء يتطلب جلب اعداد كبيرة من المهاجرين. ويحتاج المهاجرون إلى المياه ليس للشرب فقط بل ايضا للزراعة والصناعة. ومنذ وقت مبكر اعلن باحث لدى الجمعية الملكية البريطانية يدعى تشارلز وارن في سنة ١٨٧٥ ان فلسطين والنقب قادرة على استيعاب ١٥ مليون نسمة بإجراء قليل من التنظيم في مصادرها المائية. وطالب الزعيم الصهيوني حاييم وايزمن مؤتمر باريس في سنة ١٩١٩ بان تضم حدود الدولة الفلسطينية المستقبلية منابع نهر الارن (اي جبل حرمون) والقسم المنخفض من مجرى الليطاني. واكد وايزمن في رسالة وجهها إلى وزير الخارجية البريطاني انذاك ديفي لويد جورج رغبته في السيطرة على «وادي الليطاني على امتداد ٢٥ ميلاً من مجرى النهر قبل انعطافه باتجاه البحر والمنحدرات الغربية والجنوبية لجبل حرمون». واعتبر المخططون سيطرتهم على مجرى الليطاني ونهر الأردن ضرورة استراتيجية لضمان امن اسرائيل المستقبلية. ولم تختلف مطالب ديفيد بن غوريون كثيرا حين اعلن في سنة ١٩٤٨ ان: «الأردن واليرموك هما اهم انهار اسرائيل» وطالب في الوقت نفسه بالضفة الجنوبية لنهر الليطاني حدودا لاسرائيل. ولم تحصل اسرائيل على الليطاني في نهاية المطاف إذ رفضت عصبة الأمم المطالب الصهيونية واصبح الليطاني جزءاً من لبنان. ولكن الليطاني بقي مصدر احباط للاسرائيليين حيث لا يفصله عن منبع نهر الاردن سوى حاجز صخري ضيق، ما اغرى الاسرائيليين على الدوام لمحاولة تصحيح خطأ الطبيعة. ويقع الشطر الغربي من مجرى الليطاني في الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل منذ عقود لكنها لم تستغله إلى الآن بشكل كبير.

ومنذ البداية اصطدمت خطط العرب في شان حماية مياههم بالمخططات الصهيونية المصممة على تحويل هذه المياه إلى المهاجرين اليهود. وحدث اول تصادم في سنة ١٩٢٦ وذلك عندما منح المندوب السامي البريطاني شركة كهرباء فلسطين المملوكة من قبل اليهود امتيازا حصريا يخولها استغلال مياه الأردن واليرموك في مشاريع توليد الكهرباء. وكان هذا الامتياز الذي بلغت مدته سبعين عاما نذيرا بالمشاكل إذ حظر على العرب استخدام مياه اي من النهرين لاي غرض كان قبل الحصول مسبقا على إذن من شركة الكهرباء التي لم يحدث أن منحت العرب إذنا واحداً.

وفي منتصف الثلاثينات انتدبت بريطانيا خبيرا يدعى إيونايدز لتقويم مصادر المياه في حوض الاردن. وقدم إيونايدز توصيات تلخصت في: خزن مياه فيضان اليرموك في بحيرة طبريا، ونقل كميات من مياه البحيرة علاوة على ١٠,٧٦ متر مكعبة في الثانية من مياه نهر لري ٣٠ الف هكتار من الاراضي الاردنية الواقعة إلى الشرق من نهر الاردن عبر قناة الغور الشرقية التي تحاذي نهر الاردن من جهة الشرق وتشكل نظام المياه الرئيسي للأردن. واوصى إيونايدز بحصر استخدام القسم المخصص للري من مياه الأردن، التي قدرها بـ٧٤٢ مليون قدم مكعبة، في وادي الأردن. لكن هذه التوصيات لم تجد طريقها إلى التنفيذ وبقيت مياه الأردن واليرموك تحت سيطرة شركة الكهرباء اليهودية. والذي حدث ان الصهاينة لم تعجبهم توصيات إيونايدز وفضلوا عليها دراسة أخرى مولتها وزارة الزراعة الاميركية واعدها اميركي يدعى والتر كلاي لودرميلك. وكان اول ما فعله لودرميلك ان قدم تقويما لمصادر المياه يزيد بمقدار الضعف عما قدره ايونايدز من قبله وقال ان المياه ستكون كافية لري وادي الاردن وصحراء النقب وزاد على ذلك بان اوصى باستخدام مياه نهر الليطاني ومعالجة انخفاض منسوب البحر الميت عن طريق حفر قناة تصله بالبحر المتوسط. وأوصى لودرميلك بإناطة كل هذه المشاريع بالمهاجرين



اليهود ما جعل خطته تضمن ترحيب الصهاينة ورفض الجانب العربي في ان واحد. ولكن لودرميلك توقع الرفض العربي وكتب يقول: «وكل عربي لا تعجبه هذه الخطة صار إلى ترحيله إلى ضفتي الفرات ودجلة». وجاء بعد لودرميلك ما يعرف بخطة هيز التي لم تختلف عن سابقتها إلا بصياغة عباراتها. (يلفت إلى ان لودرميلك هو مؤلف كتاب «ارض الميعاد» الذي تغني فيه بعودة المستوطنين اليهود من اجل ما وصفه إعادة إعمار فلسطين وإصلاح بيئتها ونشرته مؤسسة النشر الأميركية هاربر اند برازرز سنة ١٩٤٤).

يتفرع من صفد طريق جبلي متعرج يقود انحدارا إلى مستوطنة روش بينا وشمالا الى جسر بنات يعقوب ومنها إلى سهل الحولة. وفي هذه البقعة من الارض إصطدمت البيئة مع الأيديولوجية الصهيونية السياسات المائية المتشابكة المعقدة. في مطلع القرن العشرين ولآلاف السنين قبلها كانت الحولة عبارة عن مستنقعات وبقيت تسمى مستنقعات الحولة حتى زمن الانتداب البريطاني في الاربعينات. وبدت الحولة مكانا مناسبا لأبطال الاسطورة الصهيونية من المزارعين الأشاوس إذ بدا ان مستنقعاتها لا دور لها سوى السماح بتكاثر البعوض وانتشار الامراض مثل الملاريا والحمى الصفراء. وكانت الحولة ارضا سورية لكنها اصبحت جزءاً من اسرائيل بموجب خطة التقسيم لعام ١٩٤٨. وفي العام التالي تم سحب الجنود السوريين ليصبح السهل جزءاً من المنطقة المنزوعة السلاح. وكان هذا يعني للسوريين الحفاظ على الوضع القائم في سهل الحولة من دون تغيير إلا ان دولة اسرائيل الجديدة وجدت فرصتها: سيقوم المستوطنون اليهود

بجر مياه نهر الاردن لري الارض القاحلة في النقب وتجفيف المستنقعات وستعمل الكيوبتسات على تحويل السهل إلى ارض منتجة. وتبنت اسرائيل في سنة ١٩٥٣ خطة سباعية ضمنتها خطة هيز المنبثقة عن خطة لودرميلك واعلنت نيتها جر مياه نهر الأردن إلى صحراء النقب. واشتملت خطة المياه على إقامة شبكة واسعة تغطي كل اسرائيل ويشكل سهل الحولة جزءاً رئيسيا منها. ووصلت طلائع المستوطنين إلى السهل في العام نفسه وكذلك بدأ العمل في منشآت التحويل عند جسر بنات يعقوب. واثار مشروع تحويل مياه الأردن موجة انتقادات واسعة وصدرت عن سورية ردود فعل غاضبة ولوحت الولايات المتحدة ودول غربية بفرض عقوبات اقتصادية على اسرائيل التي سارعت إلى تجميد اعمال الانشاءات ولكن إلى حين.

وكان الجانب العربي تبنى في ذلك الوقت مشروعا طرحه مهندس اميركي يدعى ام اي بنجر واشتمل على بناء سد تخزيني عند نقطة تلتقي فيها ثلاثة وديان وتعرف باسم مقرن. إلا ان بنجر كان بريئا يجهل خفايا السياسة الاسرائيلية. وهو تجاهل اسرائيل الى حد كبير وركز جهوده في إيجاد حل لما تعانيه الأردن وسورية من مشاكل في تلبية احتياجاتهما من المياه، وفي درجة اقل، التخفيف من معاناة اللاجئين الفلسطينيين بمحاولة رفع انتاجية الارض المتاحة للزراعة في الغور الشرقي واجزاء من سورية. وبدأ العمل في المشروع في العام نفسه (١٩٥٣) ولكن اسرائيل نجحت في اقناع الولايات المتحدة والأمم المتحدة بسحب تاييدهما وخلال فترة قصيرة من الوقت اكتشفت سورية والاردن ان اعمال الانشاء توقفت فجاة بلا سابق إنذار.

وتصاعدت حدة التازم في شان سهل الحولة والمنطقة المنزوعة السلاح بسرعة. ولم يكن اي من الطرفين على استعداد للتنازل. فبالنسبة لاسرائيل كانت زراعة الأرض واستغلال المياه، قيمتين لا تقلان اهمية عن اي من القيم التي قامت عليها الفلسفة الصهيونية، اما بالنسبة لسورية فقد كان الامر محض سرقة. وبذل الاميركيون جهود وساطة تمخضت عن طرح خطة جديدة اعدها مبعوث خاص يدعى ايريك جونستون. وكانت رغبة جونستون المعلنة ان تكون خطته اكثر شمولية وان تسعى لما وصفه ايجاد «صيغة عادلة لتوزيع مصادر المياه المتاحة»، وإقامة تعاون بين بلدان المنطقة، لكن خطته رفضت من قبل كل الأطراف. إلا ان اسرائيل التي رفضت افكار جونستون في البداية عادت وتبنتها عندما تخلت في اواخر عام ١٩٥٣ عن خطتها السباعية لصالح خطة عشرية تحاكي الخطط السوفياتية. وتضمنت الخطة الجديدة إحياء مشروع تحويل مياه الأردن الذي جمدت اعماله في وقت سابق من العام المذكور ولكنها نقلت موقع التحويل هذه المرة الى الركن

الشمالي الغربي لبحيرة طبريا بعيداً عن مرمى السوريين.

في سنة ١٩٥٩ عرضت سورية مشكلة المياه على مجلس الجامعة العربية الذي كان حينها برئاسة الرئيس المصري جمال عبدالناصر. وتبنى المجلس رداً على الاجراءات الاسرائيلية تمثل في إقامة سدود تخزينية على العديد من روافد الأردن واليرموك وبانياس ودان. وكانت كل هذه المشاريع شرعية تماما إذ تقع جميعها داخل الاراضي السورية، لكنها اثارت حنق اسرائيل، واجرى الاسرائيليون حساباتهم ووجدوا ان حصتهم من نهر الأردن ستنخفض بنسبة ٣٥ في المئة. وفي البداية صاغت اسرائيل تهديداتها بعناية، ولم يحدث شيء لفترة من الوقت، وتم اقرار المشاريع في ١٩٦١ ولكن عندما بدأ التنفيذ في ١٩٦٤ تصاعدت حدة التهديدات الاسرائيلية. كان شيمون بيريز أعلن في السابق ان المياه ستكون سببا للحرب وبدا ليفي اشكول الآن اكثر صراحة. وردا على التصريحات الاسرائيلية نشرت سورية قواتها على الحدود ووقعت اشتباكات ومع ذلك استمر العمل في انشاء السدود إلى ان ارسلت اسرائيل طائراتها الحربية لتدمير المنشاءات، وكان ذلك قبل شهرين من اندلاع حرب ١٩٦٧. باحتلال مرتفعات الجولان وضمها في سنة ١٩٨١ احكمت اسرائيل قبضتها على مصادر المياه صعودا حتى جبل حرمون منبع نهر الاردن. ووعدت اسرائيل بإعادة المرتفعات إلى سورية وفق جدول زمني ما زال موضع خلاف ولكن الذين ينظرون إلى الجولان من صفد لا يستسيغون ذلك فمن يسيطر على المرتفعات يسيطر على مصادر المياه والسيطرة على المياه أمر حيوي.

على مدى ١٥ إلى ٢٠ عاما استمر المزارعون اليهود بالتدفق على سهل الحولة الذي أصبح يتمتع بالامان تحت سيطرة القوات الاسرائيلية. وكان



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠/٤/٢٠٠٢

السهل يتعرض للقصف متقطع من مواقع القوات غير النظامية في جنوب لبنان، واعتاد المزارعون القصف ولكن كان ثمة عدو آخر يعمل من الداخل.

أحدث تجفيف المستنقعات خللاً خطيراً في البيئة فمع انخفاض منسوب المياه الجوفية جفت مياه الجداول والينابيع وأصبح من المحتم تعميق الآبار مرة على الأقل في كل عام للوصول إلى المياه الجوفية. ومع ذلك استمر المزارعون اليهود في الري بإسراف أشد من ذي قبل ما أدى إلى ارتفاع ملوحة التربة إلى مستويات خطيرة. وللتعامل مع هذه المستجدات تحول المزارعون إلى المحاصيل الأكثر قدرة على احتمال الملوحة، لكن الإسراف في الري استمر على حاله وارتفعت نسبة الملوحة من جديد وبلغت حداً لا يطيقه أي نبات. وعندها حدث ما لم يكن في الحسبان إذ بدأت التربة بالانزلاق متهاوية إلى أعماق الأحواض بعدما فقدت مخزونها من المياه الجوفية. وبلغ عمق الانخسافات في بعض المناطق سبعة أمتار واختفت منازل بأكملها في مناطق أخرى. ولم يكن الأمر يتطلب الكثير من الذكاء لمعرفة ما يحدث. كانت المياه الجوفية عنصرا جوهريا من عناصر البيئة وضرورة أساسية للحفاظ عليها وبذهابها أخذت الأرض تحتضر. ولكن اذ كان من السهل التعرف على المشكلة فقد كان من الصعب معرفة الحل. واستمرت الانخسافات وبحلول منتصف الثمانينات تعرض سهل الحولة للعواصف الرملية لأول مرة في تاريخه وبدأت الرياح بحمل التربة المالحة إلى أعماق الجنوب وظهرت البقع الملحية على مياه الأردن لتحملها إلى بحيرة طبريا. وفي نهاية المطاف لم يعد من خيار سوى طرد المزارعين وإغلاق الكيبوتسات.

لكن تحويل مياه نهر الأردن إلى قناة الجر الاسرائيلية وعبرها إلى كيبوتسات صحراء النقب كان أشد خطورة على البيئة من استنزاف المياه الجوفية لسهل الحولة. عندما بدأ مشروع التحويل في أواخر ١٩٥٣ كانت مياه النهر تتدفق على البحر الميت بمعدل ١٢٥٠ مليون متر مكعب، بينما يتراوح معدلها الحالي بين ١٦٠ و٢٠٠ مليون متر مكعب فقط أي أقل من الثمن. وحتى المياه التي تنقلها قناة الجر ما عادت صافية كسابق عهدها وتركيز الأملاح فيها أعلى مما يعتبر آمنا في البلدان الأوروبية والولايات المتحدة. وكان لانخفاض معدل تدفق المياه وتحويل نهر الأردن إلى قناة للصرف آثاره على البحر الميت. ويقع البحر الميت في أدنى الأرض وينخفض بنحو ٣٠٠ متر عن مستوى البحر وفوق ذلك فقد هبط مستواه نحو عشرة أمتار في الأعوام المئة الأخيرة وانخفاضه في تسارع مستمر. ويلعب البحر الميت دوراً مهماً ليس فقط على صعيد ما يحتويه من المعادن أو على الصعيد السياحي بل أيضا على صعيد الحفاظ على البيئة وضمان سلامتها.

عطاء الأنهار (مليون قدم مكعبة سنويا)

الحاصباني	١٢٥
نبع دان	٢٥٠
بانياس	٢٢٥
اليرموك	٤٠٠

المصدر: غربي

عطاء الأحواض الجوفية (مليون قدم مكعبة سنويا)

الجبلي:	
الشمالي الشرقي	١٤٠
الغربي	٢٢٠
أخرى:	
الحوض الشرقي	١٢٥
الحوض الساحلي	٢٨[illegible]
غزة	٦[illegible]

المصدر: غربي



نقص مياه الرى وراء الأزمة

بوار ١٠ آلاف فدان بأراضى الخريجين بالمنيا

المنيا - جمال علم الدين - محمد حسين

ناقش المجلس المحلى لمحافظة المنيا فى جلسته الاخيرة برئاسة الدكتور جمال الطحاوى رئيس المجلس وبحضور اللواء حسن حميدة محافظ الاقليم مشكلة نقص مياه الرى الذى يصل للاراضى بمعظم قرى المحافظة الامر الذى يهدد بدمار المحاصيل الزراعية خاصة فى ظل الموجة الحارة التى تشهدها البلاد... واكد د.ياسر نجيب عضو المجلس فى طلب إحاطة تمت مناقشته ان اراضى الاستصلاح الجديدة غرب محافظة المنيا تعانى من نقص حاد فى المياه التى تصل اليها.

واضاف ان المساحة التى خصصت للاستصلاح هى ٤٥ الف فدان وليس ٦٥ الف فدان كما يقول المسئولون وقد تم سداد ٥٠ جنيهاً عن كل فدان تحت حساب اجراءات تخصيص الرى.

واشار عضو المجلس الى ان محافظة المنيا غير موضوعة على خريطة الاستصلاح اسوة بالمحافظات المجاورة وانه بعد تطبيق قانون العلاقة بين المالك والمستاجر اتجه المضارون من هذا القانون الى اراضى الاصلاح الزراعى حيث بلغ عددهم ٢٠ الف اسره واشار الى ان الشركة باعت ٢١٤١٧ فدانا بنظام الرى السطحى ١٨٠٠٠ بنظام الرى وتحتاج الى ٢ مليون متر مكعب من المياه واكد على ان المشكلة حجمها كبير حيث تكمن فى نقص المياه الناتجة من محطات الرى وان عدد الخريجين الذين تركوا اراضيهم بسبب نقص المياه بلغ عددهم ١٩٤٤ خريجا تركوا مايقرب من ٩٧٢٠ فدانا اصبحت بورا فى قرى ارقام ٤و٥ فى زمام العدوة غرب، ٤قرى اخرى غرب سمالوط واشار عضو المجلس الى ان هناك ٥١ الف فدان تمثل المشكلة الكبرى وهى مساحة تمثل صراعا بسبب وضع اليد عليها وان هناك محطات رى تحتاج الى احلال وتجديد منذ عام ٩٧ وحتى الان وطالب بضرورة احلال وتجديد المحطات القديمة واعطاء بعض الترع المغذية المناسيب المعقولة لتشغيل هذه المحطات وادخال نظام المناوبات الاسبوعية ولابد من وجود بحارى ليلى للحفاظ على مناسيب الرى فى هذه المناطق.



حسن حميدة

واكد المهندس احمد على عضو مجلس محلى المنيا بان القانون ٢٣ لسنة ٩٦ يلزم بتطوير رى الاراضى الزراعية بنظام الرى المتطور بتكلفة قدرها ٢٢٠ مليون جنيه ساهم البنك



المصـــدر : ......الأخـــــــبار.........

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريـــخ : ٦/٤/ ٢٠٠٠

الاوروبى بمبلغ ٥٠ مليـــون جنيـــه للمساعدة فى حل المشكلة

واكـد ان سـبب هجـرة شـبـاب الخريجين للاراضى الزراعية بأنهم من محافظات بعيدة عن محافظة المنيا ويطالب بأن يكون الرى بنظام الرش الذى يناسب طبيعة هذه الاراضى.

ومن جـانبـه اكـد المهندس عبـد الستار الصعيدى وكيل وزارة الرى بالمنيا ان المشكلة عمرها ١٢ عاما بدات عندما صدر القرار الوزارى رقم ١٦ عام ١٩٨٢ بتحديد المساحات المستهدف زراعتها فى مناطق الاستصلاح وتم تحديدها على خرائط مساحية من جانب شركة وجه قبلى والتى قررت بيع المستبعدات من الاراضى ووزارة الرى وافقت على رى ٣٣ الف فدان بنظام الرى المتطور ٢٠ الف اخرى رى سطحى وزادت ١٢ الف فدان اخرى تم ريها بالنظام المتطور وقد بلغت اجمالى المساحة المستصلحة ٦٥ الف فدان حيث ان الوزارة حددت المساحة التى يتم ريها على قدر امكانية الرى من بحر يوسف .

واضـاف ان هناك ٣٢ الف فـدان تزرع خارج هذه المساحة المتفق عليها وان مديرية الرى تقوم بصفة مستمرة بازالة المخلفات الخاصة بهذه المساحة غير المتفق عليها ولكن المخالفة تعود مرة اخرى وان وزير الرى شكل اكثر من لجنة لدراسة هذا الامر واللجنة وضعت توصيات منها الابقاء على رى ٦٥ الف فدان المتفق عليها وريها ريا متطورا علاوة على احلال وتجديد المحطات القديمة وتطور المساقى وانشاء مجموعة ابار لحل مشاكلها اراضى الخريجين فتم انشاء ٤٩ بئرا لتحسين حالة الرى بمناطق الخريجين هذا بجانب تطهير المجارى بصفة مستمرة وان هناك البعض قام بعمل فتحات غير شرعية لرى اراضـيـهم وبلغت جملة المخالفات ٢٨٠٠ مخالفة تم تحرير محاضر لهم فاضطررنا الى انشاء القنوات المكشوفة فى الصحراء وان الوزارة قامت بعمل دراسات ومحاولات مستمرة لتطوير بحر يوسف ومد خطوط وجارى انشاء ١٧ بئرا اخرى .



المصدر : البيان

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢/٥/٢٠٠٠

تشريع جديد لادارة مصادر وموارد المياه

تدرس وزارة الري حاليا تحديث التشريع المائي الذي يتعلق بادارة مصادر موارد المياه .. وحسن ادارتها واستثمارها واستغلال مناسيبها والحد من التعديات الجائرة على الاحواض المائية.

وكانت لجنة حرم المصادر المائية برئاسة معاون وزير الري المهندس بركات حديد اجتمعت لبحث اعتماد الصيغة النهائية للتشريع المائي لجهة تأكيد معايير ثابتة تأخذ بعين الاعتبار معالجة كافة الصعوبات والمشاكل التي تعترض العمل في الاحواض والسعي لايجاد صيغ فنية وآلية جديدة تنظم عمل الموارد المائية.

وناقشت اللجنة تحديث الشبكة المائية من خلال رصد الاعتمادات اللازمة واتخاذ الاجراءات الكفيلة بايقاف التعديات على حرم الاحواض ومنع حفريات الآبار العشوائية.

وأكد مديرو الاحواض المائية على ضرورة تأمين الموازنات العامة لاعمال الرصد المائي (الجوفي والسطحي) مع كامل تجهيزاته واعداد شبكة مائية تستثمر كافة المشاريع غير المنجزة .. واستغلالها على أكمل وجه كما دعوا الى استكمال الدراسات المائية في الاحواض من خلال تأسيس لقاعدة معلومات وطنية اضافة للدعم والتنسيق مع المؤسسات المعنية في تنفيذ الخطط الموضوعة والاجراءات المتخذة.

وبينت اللجنة اهمية تنفيذ القرارات التي نص عليها التشريع فيما يتعلق بمنع حفر الآبار في المناطق المحظورة وردم المخالفة منها وضبط حركة الحفارات.

ولخصت اهم ابرز المشاكل التي تواجه الاحواض المائية بغياب القياسات والمناسيب الجوفية ونقص اليد العاملة المتخصصة والاعتمادات المالية.

هذا ويدعو التشريع المائي الى تشكيل لجان تقمع المخالفات والتعديات على الاملاك العامة والتأكيد على تنفيذ البلاغات والتعاميم والقرارات الصادرة حول قمع المخالفات وتطبيق الانظمة النافذة.

ويعطي التشريع صلاحية الضابطة العدلية للموظفين في الجهات المشرفة على الاستصلاح اضافة لمنع حفر الآبار في حدود حوض بردى والاعوج واحداث مكاتب للري في المحافظات ترصد الاعتمادات اللازمة لتمكينها من القيام باعمالها فيما يتعلق بقضايا الترخيص والحفارات وقمع المخالفات والقياسات المائية واية اعمال اخرى تكلف بها .. فضلا عن اعداد الدراسات المائية نهاية كل عام تتضمن واقع المياه الجوفية واستثماراتها مزودة بالمقترحات حول السماح بالحفر او الحظر في مناطق الحوض وطرق الاستثمار المناسبة.



المصـــدر : الجـمـهـوريـة

التاريـــخ : ٩/٥/٢٠٠٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ألمانيا .. تستضيف وزراء مياه حوض النيل

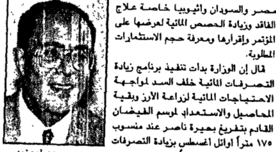
د.أبوزيد: مستعدون لمواجهة الفيضان القادم

كتب ـ عصام الشيخ :

تستضيف هيئة المعونة الألمانية منتصف الشهر الحالى مؤتمر وزراء دول حوض النيل بالعاصمة بون لبحث المساهمة فى تمويل المشروعات المشتركة بين دول الحوض.. بحضور ممثلى البنك الدولى باعتباره رئيس هيئات ومؤسسات التمويل الدولية.

صرح د.محمود أبوزيد وزير الموارد المائية والرى بانه تم تحديد المشروعات المشتركة بين دول النيل الأزرق التى تضم مصر والسودان واثيوبيا خاصة علاج الفاقد وزيادة الحصص المائية لعرضها على المؤتمر وإقرارها ومعرفة حجم الاستثمارات المطلوبة.

قال إن الوزارة بدأت تنفيذ برنامج زيادة التصرفات المائية خلف السد لمواجهة الاحتياجات المائية لزراعة الأرز وبقية المحاصيل والاستعداد لموسم الفيضان القادم بتفريغ بحيرة ناصر عند منسوب ١٧٥ متراً أوائل اغسطس بزيادة التصرفات ٥ ملايين متر مكعب يومياً.



د.محمود أبوزيد

٠٠٠٠٣٤



المصدر : الاتحاد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ مارس ٢٠٠٠

مؤتمر المياه والبيئة أبوظبي ٢٠٠٠ يختتم فعالياته

توصيات بتطبيق مقاييس خاصة لكل دولة عند معالجة مياه الصرف

■ أحمد هاشم :

■ أختتمت بعد ظهر أمس فعاليات مؤتمر المياه والبيئة أبوظبي ٢٠٠٠ الذي تنظمه لجنة مشاريع الصرف الصحي بالتعاون مع هيئة المياه والبيئة العالمية تحت رعاية معالي الشيخ محمد بن بطي آل حامد ممثل الحاكم في المنطقة الغربية رئيس دائرة بلدية أبوظبي وتخطيط المدن ورفع المشاركون آيات الشكر والتقدير الى مقام صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة على اهتمامات سموه بالبيئة وحرصه الدائم على توفير وترشيد المياه كما رفع المشاركون أسمى آيات التقدير والعرفان الى صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة على دعمه للمشاريع التنموية في إمارة أبوظبي.. كما أعربوا عن سعادتهم وتقديرهم للرعاية الكريمة لفعاليات المؤتمر من قبل معالي الشيخ محمد بن بطي آل حامد ممثل الحاكم في المنطقة الغربية رئيس دائرة بلدية أبوظبي في مشاريع البنية التحتية خصوصاً شبكات الصرف الصحي والسطحي.

وقد أوصى المشاركون بتطبيق مقاييس خاصة لكل دولة عند معالجة المياه العادمة دون الالتزام بالمواصفات العالمية حرفيا واوصوا باعادة استخدام المياه المعالجة الثلاثية والمعقمة وهو الاسلوب الأنسب لأغراض الري حسب القوانين المحلية.. بحيث تجب اعادة النظر في التقنيات الحديثة المعالجة للمياه العادمة لتتناسب والاحتياجات المطلوبة صناعيا وزراعيا.

وطالب المشاركون بضرورة ملائمة المياه الزراعية لحاجات الاستخدام ورفع نسبة الوعي لدى الناس لاعادة استخدام المياه المعالجة والمحافظة عليها دون الهدر للحاجة الماسة اليها، والعمل على خفض تكاليف التشغيل باستخدام الأساليب الحديثة، واستخدام أدوات مطابقة للاحتياجات الفصلية بهدف خفض التكلفة.

وأقر المشاركون وجوب تقييم التقنيات البديلة قبل الأخذ في الاعتبار لأي توسعات جديدة، والخصخصة بحيث تكون وفقا لمعايير ملائمة للتشريعات المعمول بها في كل دولة وطالب المشاركون بادخال التقنيات الحديثة كعامل مؤثر لتقليل التكلفة الاجمالية لعقود الخصخصة، وأوصوا بإبرام عقود تشغيل وصيانة كبديل تشغيل للادارة المحلية للممتلكات الحكومية والعامة.

وكانت اللجنة العليا المنظمة لفعاليات المؤتمر قد أقامت حفل تكريم ختاميا للسادة المشاركين تم خلاله توزيع شهادات التكريم والهدايا الرمزية . كما تنظم اللجنة اليوم للسادة المشاركين زيارة تعريفية الى جزيرة صير بني ياس للاطلاع على انواع الطيور والحيوانات النادرة.

ويذكر ان فعاليات اليوم الثالث شهدت جلسة عمل مطولة تمت خلالها مناقشة العديد من الأوراق وطرح بعض القضايا التي تناولت الطرق الحديثة في مراقبة المخلفات الصناعية في شبكات الصرف وادارة المخلفات السائلة التي تواجه الجهات المسؤولية من جراء هذا العمل. وانجاح مشاريع معالجة مياه الصرف الصحي واعادة استعمالها وفعالية برك التركيز في تقليل المواد العالقة في مياه الصرف الصحي. كما تمت مناقشة الاساليب البديلة لانتاج مواد حيوية صلبة من الدرجة الأولى بواسطة الهضم اللاهوائي... واختتمت جلسة العمل بمناقشة تطبيقات تقنية الأغلفة الحاجزة في معالجة المياه.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٧/ ٥/ ٢٠٠٠

وزراء مياه النيل يبحثون بالمانيا آلية جديدة للتعاون بين دول الحوض

كتبت كريمة السروجي:

يبحث وزراء المياه بدول حوض النيل في اجتماع المائدة المستديرة الذي يعقد لاول مرة خارج الحوض بالمانيا يوم ٢٥ مايو الحالي خمسة موضوعات رئيسية يتضمنها جدول الاعمال يأتي على راسها تطورات مبادرة حوض النيل ونتائج مجموعات العمل باوغندا بمشاركة خبراء دوله لوضع الاطار المؤسسي لآلية التعاون الجديدة بين دول الحوض والوصول الى صيغة اطار تعاوني مقبول لكل الدول النيلية العشر والتي من المقرر ان يتم الانتهاء منها وعرضها كاملة على الوزراء نهاية العام الحالي .. وهي الالية التي تجمع بين دول الحوض للمرة الاولى باجماع اتفاق الآراء على ايجاد الية تحدد قواعد التعاون بين الدول النيلية طبقا لقواعد القانون الدولي لتحل محل التيكونيل القائم حاليا بمشاركة عدد محدود من دول الحوض وان الموضوع الثاني في جدول الاعمال هو عرض المشروعات المشتركة لتنمية موارد النهر واستغلال طاقته الهائلة كما تتناول الاجتماعات التعاون على مستوى الاحواض الفرعية دون الانتظار لمشروعات على مستوى الحوض باكمله خاصة بين مصر والسودان واثيوبيا وصرح د محمود ابو زيد وزير الموارد المائية والرى ان لمصر والسودان الخبرة والمعلومات والدراسات الكفيلة باقتراح العديد من المشروعات الى جانب موضوع التلوث ومقاومة الحشائش المائية

وصرح الوزير بانه سيتم التقدم باسم هيئة مياه النيل المصرية السودانية في الاجتماع الوزاري بمقترحات لوضعها ضمن القائمة التي ستقدم لمؤتمر بحث تمويل المشروعات المقترحة.

تعرض المياه الإقليمية قبالة الإسكندرية للتلوث نتيجة تسرب حامض النيتريك من سفينة سورية

الإسكندرية - من علاء رياض: تسبب تسرب كميات كبيرة من حامض النيتريك، كانت تحملها سفينة ترفع العلم السوري، في تلوث المياه الإقليمية المصرية، قبالة الإسكندرية أمس.

وكان قبطان السفينة التي تحمل اسم «داليا - اس» قد اكتشف بدء عملية تسرب الحامض بعد أن أصبحت السفينة على بعد نحو ٦ كيلومترات من مغادرتها ميناء الإسكندرية. وعقب إصدار قبطان السفينة إشارات استغاثة، طلب الدخول إلى ميناء ابي قير، وخلال ذلك توجهت فرق الإنقاذ إلى السفينة التي توقفت عند البوغاز، وتمكنت سفينة الخدمات البترولية «ماراديف ٨٥» من إنقاذ الأشخاص الذين كانوا على متنها، وتقديم العلاج لهم، إثر إصابتهم باختناقات نتيجة تسرب الحامض، بينما غرقت السفينة بالكامل لسوء حالتها. ويجري التحقيق حاليا مع قبطان السفينة وطاقمها

وأوضح مصدر أمني أن السفينة ذات حمولة متوسطة، وكان على متنها طاقم يضم ١١ من البحارة السوريين، بينهم فلسطيني واحد، بالإضافة إلى زوجة المهندس البحري للسفينة وقال: إنه من المرجح أن تكون عملية تسرب الحامض قد نتجت عن حدوث تآكل في خزانات السفينة، بسبب تفاعل كيميائي

وقد توجه وفد وزاري يضم الدكتور نادية مكرم وزيرة شئون البيئة وعددا آخر من الوزراء المسئولين المعنيين إلى أبي قير، للوقوف على مدى خطورة ما حدث من تلوث وكيفية مواجهته.



المصـــدر : الأهـــــــرام
التاريـــخ : ٨ / ٥ / ٢٠٠٠

بتكلفة ٧٠٠ مليون دولار
إسرائيل تسهم فى تنفيذ مشروع مياه تركى على الحدود العراقية

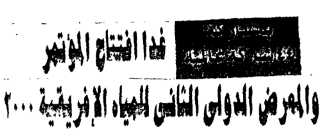
عمان - وكالات الانباء: طلبت الحكومة التركية من بعض الشركات الاسرائيلية الاسهام فى مشروع مياه كبير سيقام على الحدود التركية - العراقية. وذكرت الإذاعة الاسرائيلية أمس أن لجنة خاصة فى وزارة التجارة والصناعة الاسرائيلية وجهت الاقتراح التركى للإسهام فى هذا المشروع إلى ٢٨ شركة إسرائيلية قادرة على تنفيذ مثل هذه المشاريع مشيرة إلى أن قيمة الصفقات. المقترحة لتنفيذ المشروع تبلغ حوالى ٧٠٠ مليون دولار وكانت تركيا قد عرضت على إسرائيل تزويدها بالمياه لأغراض الشرب والرى بواسطة سفن كما عرضت الأمر نفسه على الأردن على أن يكون تزويدها بالمياه عن طريق الموانىء الاسرائيلية



المصـــدر : الأهـــــرام

التاريـــخ : ٨/٥/٢٠٠٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



غدا افتتاح المؤتمر والمعرض الدولى الثانى للمياه الإفريقية ٢٠٠٠

يفتتح غدا الدكتور محمد إبراهيم سليمان وزير الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية المؤتمر والمعرض الدولي الثاني للمياه الإفريقية حيث تقوم شركة ACE EVENT MANAGEMENT الانجليزية بتنظيم هذا الحدث للعام الثاني على التوالي بالقاهرة والعام الثامن في إفريقيا هذا ماصرحت به السيدة تريسي نولان شو مدير عام شركة والتى تحدثت عن تاريخ المؤتمر فقالت: ان المؤتمر قد تم تنظيمه منذ عام ١٩٨٠ بمدينة نيروبي في كينيا تحت اسم المؤتمر التكنولوجى للمياه الإفريقية واستمر في الانعقاد سنويا ثم تم انعقاده بمدينة جوهانسبرج بجنوب إفريقيا حتى عام ١٩٩٢، وبعد ذلك تم انعقاده منذ عام ١٩٩٣ مصاحبا للمعرض الدولى ومع مرور الوقت اخذ هذا الحدث فى النجاح حيث عقدت فاعليته في العام الماضى بمدينة القاهرة وعن الجديد هذا العام والكلام لايزال على لسان السيدة تريسى مدير عام الشركة وهو مشاركة شركة ايكات للمشروعات في إدارة هذا الحدث حيث انه من المعروف أن شركة ايكات هى الشركة المنظمة لمؤتمر ومعرض (أكواتك) الذى يعد من اكبر المعارض المتخصصة فى مجال تكنولوجيا معالجة المياه بمصر والشرق الأوسط وإفريقيا حيث تم الاتفاق على دخول معرض المياه الإفريقية العام المقبل ضمن فاعليات المؤتمر والمعرض الدولى السادس لتكنولوجيا معالجة المياه (أكواتك) وحدد لهذا الحدث الكبير الفترة من ٢١ : ٢٣ فبراير ٢٠٠١ من العام المقبل بإذن الله بمركز القاهرة الدولى للمؤتمرات وصرح السيد المهندس محمود الجمال المدير العام لشركة ايكات للمشروعات بأن الشركة سوف تقوم بتنظيم هذا الحدث بغرض انجاحه حتى يكون اضافة جديدة لمعرض (أكواتك) بعد اضافة معرضى (بامب تك، بايب تك) وسوف يشارك فى المعرض ٤٤ شركة من جميع أنحاء العالم تعمل في مجال المياه حيث يوجد بالمعرض شركات من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا والشرق الأوسط ومصر وتحرص هذه الشركات على عرض أحدث منتجاتها بالمعرض لتكون فرصة عظيمة للسوق المصرية للتعرف على أحدث ما وصلت إليه هذه الشركات فى هذا المجال والمعرض يهدف هذا العام إلى غرض رئيسى واحد هو زيادة التبادل التجارى بين الشركات المشاركة والشركات المصرية حيث ترغب معظم الشركات العارضة فى التعاون والتنسيق مع الشركات المصرية من اعمال الوكالة والتمثيل لها بجمهورية مصر العربية وستكون فرصة متميزة لإيجاد المزيد من التعاون المطلوب والذى يساهم بشكل كبير فى دفع عجلة الانتاج والتنمية ويصاحب المعرض المؤتمر الدولى والذى سيناقش موضوعات تهم الصناعات فى كل من جمهورية مصر العربية وشمال إفريقيا وبرنامج المؤتمر سيشمل متحدثين من انجلترا وجنوب إفريقيا والولايات المتحدة الأمريكية والسعودية وفرنسا بجانب محاضرين من جمهورية مصر العربية



تريسى نولان شو

سمير محمد على



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الاتحاد

التاريخ : ٨ / ٥ / ---م

اسرائيل تساعد تركيا على سرقة مياه العراق

عمان - كونا، ذكرت الاذاعة الاسرائيلية امس ان الحكومة التركية عرضت مؤخرا على شركات اسرائيلية المساهمة في مشروع مياه كبير سيقام على الحدود التركية - العراقية. وقالت ان قيمة الصفقات المقترحة لتنفيذ هذا المشروع تبلغ حوالى ٧٠٠ مليون دولار.

واوضحت ان لجنة خاصة في وزارة التجارة والصناعة الاسرائيلية وجهت الاقتراح التركي بشأن المساهمة في هذا المشروع الى ٢٨ شركة اسرائيلية قالت الاذاعة انها قادرة على تنفيذ مثل هذه المشاريع. وقالت ان شركة تخطيط المياه الاسرائيلية تعمل في تركيا منذ فترة طويلة.

وكانت تركيا عرضت على اسرائيل تزويدها بالمياه لاغراض الشرب والري بواسطة سفن كما عرضت الامر نفسه على الاردن على ان يكون تزويده بهذه المياه عن طريق الموانىء الاسرائيلية.



المصـــدر : الأهـــــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريـــخ : ٩ / ٥ / ٢٠٠٠

أحوال عربية

«قوارب الموت»!

فجأة وبدون مقدمات، تطفو على سطح العلاقات العربية من حين لآخر، مشكلات صيادي الأسماك الذين يقومون بالصيد بقواربهم - سواء بالمخالفة أو بغير مخالفة - في المياه الاقليمية للدول العربية، فتسبب حرجا كبيرا بين حكومات هذه الدول الشقيقة، قد يصل الى حد الأزمة التي تأخذ مكان الصدارة على الأجندة الدبلوماسية احيانا والأجندة الرئاسية احيانا اخرى، وتصبح - في حالتي فقدان الصيادين وقواربهم او موتهم - مادة مثيرة لاستجواب الحكومات في البرلمانات والمجالس النيابية، فقد توفي العام الماضي فقط ٥٠٠ صياد عربي حتى إن الصيادين واسرهم اصبحوا يطلقون على قواربهم التي تقلهم للصيد خارج مياههم الاقليمية «قوارب الموت».

والواقع ان هناك انتهاكات وتجاوزات متبادلة بين طرفي هذه المشكلة، فالصيادون يخالفون القوانين السيادية بدخول المياه الاقليمية بدون ترخيص، واستخدام طرق ووسائل صيد غير مشروعة، مما يعرضهم للمحاكمة والاستيلاء على قواربهم ودفعهم غرامات قد تصل الى مليون دولار في المرة الواحدة

اما تجاوزات وانتهاكات السلطات المعنية العربية فتتركز في اعتراض القوارب بصياديها في المياه الدولية - التي يكفل لهم القانون الدولي حق الصيد فيها - واجبارهم على الدخول في المياه الاقليمية وتحريمهم وحجز زوارقهم او سفنهم ومعاملتهم معاملة المتسللين واخضاعهم للمحاكمة، او اساءة معاملة الصيادين بالرغم من أن لديهم تصاريح بالصيد الذي يمارسونه وفقا لطرق ووسائل مشروعة، حيث تهدف هذه السلطات من ذلك الى زيادة دخل الدولة من بيع حصيلة الصيد وتشغيل الزوارق المحجوزة لصالحها لفترات طويلة.

وتعد هذه الانتهاكات وتلك المخالفات بالاضافة الى عدم تطوير وسائل الصيد ونقص الاستثمارات العربية في هذا المجال واحدا - من اسباب تدني متوسط استهلاك الفرد العربي الى ٥,٣ كيلو جرام من الاسماك سنويا، حيث لايتعدى اجمالي الصيد العربي البحري ١,٦ مليون طن سنويا من مخزون يقدر بحوالي ٧,٧ مليون طن بينما يبلغ متوسط استهلاك الفرد في الدول النامية ٩,٣ كيلو جرام والمتوسط العالمي ١٤ كيلو جراما

اننا مطالبون كعرب بالبدء فورا وبرعاية الجامعة العربية في وضع اتفاقية عربية مشتركة تنظم وتقنن عمليات الصيد وكمياته وفترات الراحة وحصة كل جانب، كما اننا مطالبون ايضا بتوجيه الاستثمارات العربية المشتركة للاستفادة من الثروة السمكية، وذلك بانشاء الية عربية لهذا الغرض، وتأسيس صندوق عربي لرعاية الصيادين وحمايتهم وتعويضهم في حالات التوقف عن العمل أو الاصابة او الوفاة حتى يختفي من حياتنا العربية مع بداية الألفية الثالثة مايسمى بـ«قوارب الموت»

فرحات حسام الدين



المصـــدر : الأهـــــرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريـــخ : ٩ / ٥ / ٢٠٠٠

د. إبراهيم سليمان يفتتح اليوم المؤتمر والمعرض الدولى الثانى للمياه الافريقية ٢٠٠٠

المؤتمر يناقش أحدث ماوصلت إليه تكنولوجيا المياه بمصر والشرق الأوسط وإفريقيا

٤٤ شركة عالمية تبحث عن وكلاء لها بمصر

يفتتح اليوم الدكتور محمد إبراهيم سليمان وزير الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية المؤتمر والمعرض الدولى الثانى للمياه الإفريقية وتستمر أعماله ثلاثة أيام من اليوم وحتى الخميس القادم بمركز القاهرة الدولى للمؤتمرات وتقوم شركة ACE Event Management الإنجليزية بتنظيم هذا الحدث للعام الثانى على التوالى بالقاهرة والعام الثامن فى افريقيا هذا ماصرحت به السيدة تريسى نولان شو مدير عام الشركة والتى تحدثت عن تاريخ المؤتمر فقالت ان المؤتمر قد تم تنظيمه منذ عام ١٩٨٠ بمدينة نيروبى فى كينيا تحت اسم المؤتمر التكنولوجى للمياه الافريقية واستمر فى الانعقاد سنويا ثم تم انعقاده بمدينة جوهانسبرج بجنوب افريقيا حتى عام ١٩٩٢ وبعد ذلك تم إنعقاده منذ عام ١٩٩٣ مصاحبا للمعرض الدولى ومع مرور الوقت أخذ هذا الحدث فى النجاح حيث عقدت فاعليته فى العام الماضى بمدينة القاهرة وعن الجديد هذا العام تقول السيدة تريسى هو مشاركة شركة ايكات للمشروعات فى إدارة هذا الحدث حيث إنه من المعروف أن شركة ايكات هى الشركة المنظمة لمؤتمر ومعرض (اكواتك) والذى يعد من أكبر المعارض المتخصصة فى مجال تكنولوجيا معالجة المياه بمصر والشرق الأوسط وافريقيا حيث تم الاتفاق على دخول معرض المياه الافريقية العام القادم ضمن فاعليات المؤتمر والمعرض الدولى السادس لتكنولوجيا معالجة المياه (اكواتك) وحدد لهذا الحدث الكبير الفترة من ٢١: ٢٣ فبراير ٢٠٠١ من العام القادم بإذن الله بمركز القاهرة الدولى للمؤتمرات وقد صرح السيد المهندس محمود الجمال المدير العام لشركة ايكات للمشروعات بأن الشركة تقوم بتنظيم هذا الحدث بغرض انجاحه حتى يكون إضافة جديدة لمعرض (اكواتك) بعد إضافة معرضى (مامب تك، بايب تك) من قبل، ويضيف المهندس محمود الجمال. أنه سوف يشارك فى المعرض ٣٠ شركة من جميع أنحاء العالم تعمل فى مجال المياه حيث يوجد بالمعرض شركات من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا والشرق الاوسط ومصر وتحرص هذه الشركات على عرض أحدث منتجاتها بالمعرض لتكون فرصة عظيمة للسوق المصرية للتعرف على أحدث ما وصلت إليه هذه الشركات فى هذا المجال والمعرض يهدف هذا العام الى غرض رئيسى واحد هو زيادة التبادل التجارى بين الشركات المشاركة والشركات المصرية حيث ترغب معظم الشركات العارضة فى التعاون والتنسيق مع الشركات المصرية من أعمال الوكالة والتمثيل لها بجمهورية مصر العربية وستكون فرصة متميزة لخلق المزيد من التعاون المطلوب والذى يساهم بشكل كبير فى دفع عجلة الإنتاج والتنمية ويصاحب المعرض المؤتمر الدولى والذى سيناقش موضوعات تهم الصناعات فى كل من جمهورية مصر العربية وشمال أفريقيا وبرنامج المؤتمر سيشمل متحدثين من إنجلترا وجنوب أفريقيا والولايات المتحدة الأمريكية والسعودية وفرنسا بجانب محاضرين من جمهورية مصر العربية.

عبد الحميد لبيب



المصدر : البيان

التاريخ : ١٥/٥/٢٠٠١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مؤرخ لبناني لـ «البيان»:

اسرائيل تسعى لقضيتي سرقة المياه والحدود ترسيم 1923 يقر حق سوريا في ثلث طبريا

باريس ـ طوني شامية:

اتهم مؤرخ لبناني اسرائيل بالسعي الى اعادة رسم خريطة المنطقة، واللعب بورقة الحدود، لاختفاء شرعية «زائفة» على سرقاتها للمياه العربية.

واكد الدكتور عصام خليفة استاذ التاريخ الحديث في الجامعة اللبنانية وصاحب المؤلفات المرجعية في الشأن الحدودي اكد لـ «البيان» ان الضجة التي تثيرها اسرائيل حول الحدود مفتعلة وتهدف الى ادخال لبنان في مجلس اقليمي.

وشدد خليفة على وضوح وثبات واستقرار وقانونية الحدود مع فلسطين المحتلة مطالباً السلطات اللبنانية بالتمسك بترسيم عام 1923 للحدود والمعروف باتفاق «بوله نيوكومب» والمقر عقب مؤتمر سان ريمو عام 1920 وتالياً نص الحوار:

* تدعي اسرائيل ان مزارع شبعا ليست لبنانية وتقع داخل الحدود والاراضي السورية المحتلة.. ما مدى صحة ذلك؟

ـ هذا المنحدر الغربي هو من المناطق اللبنانية ضمن الحدود اللبنانية اما المنحدر الشرقي فيتبع لسوريا لذا جبل حرمون «جبل الشيخ» جبل سوري ـ لبناني، ثلاث ارباعه لبناني والربع الاخير سوري، واسرائيل ليس لها اي دخل في هذه الارض، اذ المزارع لبنانية «اي مزارع شبعا» باستثناء مزرعة «المغر» التي هي سورية، اذا كنا نريد ان نكون موضوعيين.

* اسرائيل تؤكد على ان المزارع جميعها سورية، وان البحث فيها يجب ان يتم في اطار اتفاق مع سوريا، فما رأيك في هذه الاحاديث؟

ـ لبنان وسوريا قادران على الاتفاق فيما بينهما على هذا الموضوع، ونحن نعلم ان اسرائيل لماذا تدعي وتحاول اثارة هذه القضايا لما يحتوي جبل حرمون او جبل الشيخ من قواعد اسرائيلية، هذه المناطق التي تصل قممها الى علو 2814 متراً، حيث لديها محطة انذار، عندها محطة تزلج، لديها اطماع مائية، اذ ان جبل حرمون يعطي نهر الاردن مليار ومئتي مليون متر مكعب من المياه، ايضاً لدى اسرائيل اطماع تاريخية، فهي تعتبر مقام ابراهيم الخليل، منطقة دينية مرتبطة بتراثها.

* ما هي نظرتك لوضع المياه في هذه المنطقة؟

ـ هناك خريطة جديدة تصاغ للمنطقة اضافة الى مناطق نفوذ ترسم وان اسرائيل سرقت ولا تزال مياه نهر الليطاني اللبناني، وهذا ما اكده الخبير الامريكي «توماس ناف».

اسرائيل تريد تقنين ما تسرقه من المياه اللبنانية وادخال لبنان في مجلس اقليمي للمياه، ولبنان له حق المطالبة بالتعويض عن كل ما سرقته اسرائيل من مياه سطحية وجوفية والمطالبة بحصة من مياه نهر الحاصباني وسائر مياه جبل حرمون وسهل مرجعيون انطلاقاً من الاتفاقات الدولية.

* وماذا عن مسألة الحدود؟

ـ الامور واضحة لبنانياً والسلطات اللبنانية عليها التمسك بخط الحدود الدولية ضمن اتفاق «بوله نيوكومب» الموقع في 10 مارس 1923، والذي ثبت 39 نقطة حدودية ورسم الحدود ميدانياً.

وفي العام 1920 كان الخبير الفرنسي في وزارة الخارجية برتلو طرح مشروع حدود، لحدود فلسطين الشمالية مع لبنان وسوريا، وقد اقرت هذه الحدود، وقد كلفت لجنة بعد مؤتمر سان ريمو، وتوصلت الى ترسيم الحدود وتحديدها في 23 يناير 1920 اي بين لبنان وسوريا من جهة وفلسطين والاردن والعراق من جهة اخرى. هذه الحدود كانت تبتعد باتجاه الجولان السوري عن الاردن شمالاً وبالنسبة لبحيرة طبريا كانت خطاً يصل من منطقة «سمنخ» ماراً ببحيرة طبريا.

ثلث بحيرة طبريا لسوريا

* اذاً هذا يعني ان الحدود السورية كانت تصل الى بحيرة طبريا؟

ـ نعم هذا الخط كان ضمن الحدود السورية، وهذا يعطي سوريا الحق بثلث بحيرة طبريا لكن في المناطق الشمالية كانت الحدود اكثر شرقاً باتجاه الجولان وكلفت في المادة الثانية من هذا الاتفاق لجنة من اربعة اشخاص فرنسي وانجليزي



المصدر : السفير

التاريخ : ١٢/٥/٢٠٠٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وممثلين عن السلطات المعنية من اجل القيام بترسيم ميداني للحدود، ووضع الاتفاق على تثبيت عدد من النقاط اي من رأس الناقورة الى الحمة، ما يعادل واحداً وسبعين نقطة حدودية، والحقيقة هنا انه نتيجة ذلك حصل تغيير في الحدود السورية ـ الفلسطينية، خصوصاً قرب بانياس، حيث اصبحت الحدود لصالح سوريا، اي اقتربت الحدود السورية من نهر الاردن.

• الخلاف مع سوريا حول طبريا.

ـ بالنسبة لبحيرة طبريا، بعد النقطة الستين، اصبح الخط فيما يعرف بمنطقة «المسيفير» على بعد عشرة امتار، بموازاة شاطئ البحيرة، حسب تموج المياه، على امتداد البحيرة، اصبحت الحدود السورية ـ الفلسطينية عشرة امتار، اي هنا حصل تعديل على اتفاق العام 1920، اذ اصبحت بحيرة طبريا بكاملها داخل الحدود الفلسطينية وقد وضع هذا الترسيم في عصبة الامم فأصبحت هذه الحدود دولية.

حروبنا الثلاث عدلت الحدود

• ولكن اسرائيل تقول ان هناك تعديلات اخرى نتجت عن الحروب العربية ـ الاسرائيلية؟

ـ بعد الحرب العربية ـ الاسرائيلية في العام 1948، حصل تغيير في الحدود، القوات السورية وصلت فى الشمال الى حدود الاردن واصبح هو الخط المعروف للحدود، باستثناء منطقة في اقصى الشمال «دان» وقرب طبريا منطقة منزوعة السلاح.. شمال طبريا، السوريون على البحيرة، جنوب طبريا منطقة منزوعة السلاح، وهي بطول 68.5 كيلومتراً هذا ما نص عليه اتفاق الهدنة في العام 1949 وقد تم اقتسام هذا الخط بين اسرائيل وسوريا سوريا اخذت ونالت ثمانية عشر كيلومتراً والباقي لاسرائيل وقبل ذلك كانت سوريا فرضت منطقة من المياه، كمنطقة اقليمية لها في بحيرة طبريا. وفي حرب يونيو عام 1967 اجتاحت اسرائيل كل هذه المناطق وصولاً الى جبل الشيخ وامنت السيطرة الكاملة على المياه والتي كرستها في حرب 1973، حيث بنت المستوطنات والقواعد العسكرية.



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤/٥/٢٠٠٠

أزمة المياه العذبة في العالم العربي في ظل غياب استراتيجية مائية

صالح بكر الطيار

«وجعلنا من الماء كل شيء حي»
الانبياء ٢١

دخل مصطلح «الأمن المائي» الجديد الى ادبياتنا العربية منذ قرابة عقدين من الزمان، واقتضته ظروف خاصة تعود جذورها الى اتفاقية سايكس بيكو عام ١٩١٦ عندما طالبت الحركة الصهيونية ان يكون للوطن القومي اليهودي الذي وعد به بلفور وزرع في فلسطين حدود مائية، بحيث يحده نهر الاردن شرقاً ومرتفعات الجولان من الشمال الشرقي ونهر الليطاني اللبناني شمالاً، وكان الهدف من وراء ذلك، السيطرة على المصادر المائية العربية.

وفي منتصف الستينات عندما شرعت اسرائيل بتنفيذ خطتها لاستغلال مصادر المياه العربية، بدات مصر في المقابل اولى خطوات التصدي للاطماع الاسرائيلية بمياه العرب. واقر اول عمل عربي مشترك عندما طالبت مصر في مؤتمر القمة العربي عام ١٩٦٤ بتحويل مياه نهر الاردن، وتبنى القادة العرب الفكرة وبداوا التخطيط العملي لها.

وما ان شرع العرب بالتحضير لبدء العمل حتى قامت اسرائيل بعدوانها عليهم عام ١٩٦٧ وكان الماء احد اسبابها بالطبع. واحتلت اسرائيل مصادر مياه نهر الاردن ومرتفعات الجولان، فحصلت على ٥٧ في المئة من المياه من الاراضي التي احتلتها، اي ٣٥ في المئة من الضفة الغربية وروافد نهر الاردن و٢٢ بالمئة من هضبة الجولان السورية. وفي غزوها لبنان عام ١٩٨٢ استكملت اسرائيل سيطرتها على مياه نهر الليطاني وحولت مياهه الى الجليل. وهكذا حققت حلمها الصهيوني التاريخي، وانتقلت الى مرحلة جديدة في العمل، عندما اعلنت على لسان خبيرها المائي توماس ناف في ١٩٩٠ ان «المياه في الاراضي العربية المحتلة باتت جزءاً لا يتجزا من اسرائيل». وهو ما اكد عليه فيما بعد رئيس وزرائها الاسبق شمعون بيريز عندما اعتبر ان ازمة المياه في المنطقة ستكون اهم من النفط.

وفي جبهة التازم المائي التركية - السورية العراقية اثرت انعكاسات السدود التركية في شرق الاناضول على علاقات تركيا مع العراق وسورية. فحجز مياه الفرات في خزان سد اتاتوك اثر بشكل كبير على منسوب المياه في نهر الفرات. ويرى بعض القادة الاتراك ان الماء سلعة كالنفط ويقترح مبادلة النفط بالماء. وقد تكررت الاشارة من قبل الاتراك في العديد من المؤتمرات الدولية الى كون الماء سلعة تجارية ستكون مادة المبادلات التجارية بدل النفط والذهب في السنوات المقبلة، وكان هناك اتفاقاً تركياً اسرائيلياً على اعتبار ان الماء سيكون اهم من النفط.

والتصريحات التركية التي تعتبر ان لها الحق في التصرف بمصادر المياه على اراضيها كما تشاء، هي تصريحات مخالفة للقانون الدولي والمبادئ التي اقرها مؤتمر هلسنكي حول المياه الدولية الذي نظمته هيئة القانون الدولي في منظمة الامم المتحدة. فهذه القوانين تمنح دولة المنبع حقوق اقامة مشاريع على اراضيها تحقيقاً لمصالحها التنموية، لكنها تحجب عنها حق الحاق الضرر بحقوق المستفيدين من هذه المياه. وهكذا نجد ان العرب يواجهون السيطرة التركية الاسرائيلية على مصادر المياه وهي اهم مصادر الحياة في منطقتهم.

وعلى جبهة حوض النيل تنطلق تهديدات اخرى. فاثيوبيا التي تملك مصادر مياه النيل الرئيسية ترى هي الاخرى ان من حقها التصرف كما تشاء في هذه المياه، وتهدد في جريدتها الرسمية في شباط (فبراير) ١٩٩٦ بانها تنوي استغلال ٨٦ في المئة من مياه النيل. وينتظر ان يصل عدد سكان اثيوبيا خلال عقد من اليوم الى قرابة مئة مليون



نسمة فيما يصل عدد سكان مصر الى تسعين مليوناً، وسوف تؤدي هذه الزيادات السكانية الى استهلاك مضاعف لمياه متنازع عليها اصلاً. ولن تنفع حينئذ اتفاقية تقسيم المياه اذا لم يجر من اليوم البحث الجدي في حاجات المستقبل وترشيد الاستهلاك وتخزين المياه وتوفير المصادر البديلة. وليست ازمة المياه في دول المغرب العربي حادة كما هي في بقية المنطقة العربية. لكن الدلائل تشير كلها الى انها ستكون كذلك في المستقبل القريب. فارتفاع معدلات النمو السكاني وندرة الانهار والمياه السطحية يجعل الزراعة تعتمد بشكل اساس على مياه الامطار. وحتى المياه الجوفية التي تقوم ليبيا مثلاً باستغلالها عبر النهر العظيم الذي يضخ ٧ ملايين متر مكعب، فانها غير قابلة للتجدد وايلة الى النضوب بمرور الوقت.

وفي جبهة الخليج فان ازمة المياه العذبة متفاقمة مع الوقت. فالجزيرة العربية تفتقر الى الانهار والمياه السطحية، والازدياد المستمر في استهلاك المياه الجوفية سيؤدي الى جفافها. ومع تزايد السكان واتساع الاحتياجات الصناعية والزراعية للمياه زادت الحاجة الى مشاريع تحلية مياه الخليج المكلفة، وعلى بلدان الخليج التفكير من الآن بمستقبل المياه بعد نفاد الطاقة. وقد طرحت تركيا مشروع انابيب السلام لنقل مياه سيران وسيهان عبر قناتين: الاولى الى مدينتي جدة ومكة والاخرى الى الامارات المتحدة. بيد ان دول مجلس التعاون الخليجي اهملت هذا العرض كونه مكلفا جداً من ناحية، ولمترتباته السياسية من ناحية ثانية.

ويبدو ان مستقبل المياه بات يشغل صناع القرار في دول الخليج، بعد ان ثبت ان مشاريع توفير المياه العذبة مكلفة جداً، وان الاتفاق على استراتيجية مائية مشتركة ما زال املا بعيد المنال، فيما الاتفاقات الثنائية لنقل المياه الى احدى دول الخليج قد حلت محل استراتيجية العمل الجماعي لمواجهة ازمة ندرة المياه العذبة حالياً وعلى الامد



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤/٥/٢٠٠٠م

المتوسط والبعيد.

ان جبهات الامن المائي العربي، كما اسلفنا، كلها في حالة توتر. توتر تتفاوت درجاته لكنه قابل للاشتعال في اي وقت. وتشير دراسات انجزتها لجان متخصصة في مراكز الدراسات الاستراتيجية الغربية، وتؤكد ذلك مصادر الاستخبارات الاميركية، الى ان هناك عشر مناطق في العالم يحتمل ان تكون ساحات صراع على المياه. وقد وضعت في صدارتها الشرق الاوسط ثم الخليج بعد استنفاد مصادر المياه السطحية والجوفية. فمصر ودول المغرب العربي التي اعتُبرت مناطق توتر قابلة للتفجر خلال عشر او عشرين سنة.

وهكذا فان الماء الذي جعله الله سبحانه عصب الحياة ومصدر وئام والتقاء للبشر استناداً الى قوله تعالى «ونبئهم ان الماء قسمة بينهم»، يمكن ان يتحول الى مصدر صراع وموت.

وبناء على ما سبق فنحن العرب في المشرق والمغرب العربي مدعوون للبحث في وسائل علمية وسياسية وقانونية ومشاريع اقتصادية للاسترشاد باستراتيجية عمل عربي موحد تسمح لعالمنا العربي ان يتجاوز محن الصراعات وكوارثها، وان يخطط لمستقبله في تامين المياه العذبة باتفاقات تعاون ومشاريع تخزين مياه، والبحث في مصادر بديلة على راسها استخدام الطاقة الشمسية.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٤ / ٥ / ٢٠٠٠

شركة مصرية تفوز بمشروع مياه بعمان بتكلفة نحو ٢٧ مليون ريال عماني

أسندت وزارة موارد المياه بسلطنة عمان تنفيذ مشروع مياه حوض السرات بمنطقة الظاهرة الى شركة المقاولات المصرية التابعة للشركة القابضة للتشييد والتعمير التى فازت بتنفيذ هذا المشروع المهم الذى يلبى احتياجات ولايات الظاهرة من مياه الشرب النقية والمياه الصالحة للاستخدام المنزلي، وتبلغ تكلفة المشروع اكثر من ٣٧٧ ٥٦٤ ٢٦ ريال عماني، أى مايزيد على ٢٥٠ مليون جنيه مصري



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصـدر : الأخبــــار

التاريـخ : ١٤ / ٥ / ٢٠٠٠

حقائق حول أزمة المياه

قرأت في احدى الصحف مقالة بعنوان «أزمة المياه فى مصر» تم العرض فيها لمراحل تطور هذه الأزمة منذ بداية القرن التاسع عشر وحتى الوضع الراهن والتوقعات المستقبلية للأزمة خلال النصف الاول من القرن الحادى والعشرين . ومن واقع خبرتى الطويلة واهتمامى بهذا الامر دراسة وممارسة اود أن اعرض التالي:

بداية . اود أن اوضح ان هذا العرض عن أزمة المياه فى مصر يمثل جانبا واحدا يتعلق بالبعد الاقتصادى وإنها أزمة ظهرت نتيجة محدودية المياه كسلعة لها مردود اقتصادى وانخفاض حصة المواطن منها مع مرور الزمن

مع ذلك فإن النظرة التكاملية تفرض علينا ان ننظر إلى أزمة المياه كنموذج لأزمة ثلاثية الابعاد. اقتصادية - اجتماعية - سياسية، فهى بالضرورة ازمة لها جوانب اجتماعية مؤثرة ناتجة من عدم وضوح الرؤية فى طرح اولويات استخدام الموارد المائية المتاحة والمحافظة عليها، وهى ايضا ازمة لها ابعاد سياسية نظرا لتداخل اطراف اخرى فى منظومة المياه فى نهر دائم السريان تشترك فى حوضه مع مصر، ثماني دول تتسم بعدم استقرارها السياسى حتى بعد أن نالت استقلالها

لقد حددت المقالة موارد المياه المائية واعطت مؤشرات وارقاما عن المخاطر التى تهدد مستقبل مصر المائى فى المرحلة القادمة . ومع ذلك فلم تحدد المصدر الذى اعتمدت عليه كمرجع لهذه الارقام خاصة ان الارقام الواردة عن الموارد المائية غير النيلية (الموارد الجوفية ومياه الصرف الصحى) تتعارض مع ما جاء فى اجتماع اللجنة الوزارية للرى والمياه التى انعقدت فى ٢٠٠٠/٢/٥م والتى عرضت على سيادة الرئيس، السياسات المائية لمصر حتى ٢٠١٧م والتى اشار فيها الدكتور وزير الرى والموارد المائية إلى أن اجمالى المياه الجوفية المتاحة حاليا هى (٥,٤) مليار متر مكعب تزداد إلى (١١,٩) مليار متر مكعب عام ٢٠١٧م وأن مياه الصرف الزراعى المعاد استخدامها حالياً (٥) مليارات متر مكعب تزداد إلى (٨,٤) مليار متر مكعب عام ٢٠١٧م

من ناحية اخرى فقد تمت الاشارة فى سياق العرض إلى ان حصة مصر من مصادر المياه النيلية تبلغ (٥٥,٥) مليار متر مكعب «بالاضافة إلى (٥) مليارات متر مكعب تقترضها مصر من السودان» وهو موضوع خطير يحمل اكثر من علامة استفهام.

فالمعروف أن توزيع حصتى مصر والسودان لمياه النيل يتم وفقاً للاتفاقية الموقعة بين البلدين في عام ١٩٥٩م والتي عرفت باسم «اتفاق الانتفاع الكامل بمياه النيل بين مصر والسودان عام ١٩٥٩م» والتى أخذت فى اعتبارها الحقوق المكتسبة للبلدين وقت التوقيع والمشروعات التى تتم لضبط النهر وتوزيع فوائدها بين الدولتين بعد الانتهاء من بناء السد العالى

وتضمن الاتفاق ايضاً نصاً عن «فترة الانتقال قبل الانتفاع من السد العالى بالكامل» وتم خلال فترة إنشاء السد العالى استغناء مصر طواعية للسودان عن حصتها فى تخزين المياه فى جبل الأولياء وساعدته فى بناء خزان الروصيرص وقامت السودان من جانبها بمنح مصر «سلفة مائية» خلال فترة التشييد تراوحت ما بين (١,٥) مليار متر مكعب إلى (٤) مليارات متر مكعب سنويا .

ومن الحقائق الواضحة انه لا يوجد سند قانونى فى الاتفاق الموقع او اتفاق لاحق وقع بين البلدين بعد عام ١٩٥٩ م ينص على منح مصر حصة اضافية من مياه النيل بعد تشييد السد العالى ولو على سبيل القرض او السلفة . اما من الناحية الفنية فإن هناك شكا فى مصداقية الرقم الذى يفترض ان يتم قرضه من حصة السودان المائية لمصر وهو (٥) مليارات متر مكعب، حيث إن هذا الرقم يعادل (٢٧٪) من إجمالى حصة السودان من الاتفاق والمقدرة بـ (١٨,٥) مليار متر مكعب وأن استغناء السودان عنه فى الوضع الراهن يؤدى الى خلل فى ميزان الموارد / الطلب الوطنى للسودان لا يمكن تعديله.

ختاماً. ليس ذلك بالطبع هجوما على كاتب المقال ولكن ما ورد ماهو الا توضيح لمفاهيم تأخذ من الحقائق العلمية المجردة اسلوبا وحيداً للنقاش

د. على نور الدين اسماعيل
خبير تخطيط وهيدرولوجيا
فى برنامج الامم المتحدة للتعاون الفنى سابقا



قمم عربية في تاريخ متعرج

(٢ ــ ٢)

• العدوان الثلاثي على مصر يسلط الضوء على الشعارات القومية . . ويبرز كاريزما عبد الناصر

• مؤتمر القاهرة الأول يطرح ابعاد الخطر الاسرائيلي حول قضية المياه العربية



المصدر : الاتحاد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٥/٥/٢٠٠٣م

▪ بدر عبد الملك
مركز «الاتحاد» للدراسات والمعلومات

▪ قبل الحديث ولو بصورة مقتضبة وكرنولوجية عن اهم المحطات التاريخية في القمم العربية فان الوقوف عند ولادة الجامعة العربية مسألة مهمة لا يمكننا تخطيها كمشروع سياسي للنظام الاقليمي العربي، ففي رحمه ومن داخل اطاراته ولجانه انبثقت فكرة اجتماعات القمة العربية الدورية والاستثنائية والطارئة. لقد كانت مناخات الحرب العالمية الثانية تفرض نفسها وتفرز افكارا ومواقف وتوجهات عربية نتيجة الصراع العالمي بين دول الحلفاء والمحور، غير ان حالة حركات التحرر القومي والوطني داخل الانظمة العربية وبلدانها والواقعة تحت نير الاجنبي دفع الى تنامي الشعور القومي ويقظته وتسارعه ورغبة شعوبه ودوله نيل الاستقلال والتحرر، مثل تلك الاجواء ولدت وراودت فكر الساسة والمثقفين والطليعيين العرب من تلك المرحلة الاستعمارية. من هنا كان لابد وان تتكاثر الآراء والتطلعات العربية نحو ضرورة التنسيق والحوار حول وضع الامة العربية ومصيرها بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، فقد جرت سلسلة من اللقاءات. وبعد المشاورات المتواصلة الفردية التي جرت خلال عامي ١٩٤٣و١٩٤٤ بين المسؤولين العرب اجتمعت لجنة تحضيرية في الاسكندرية ضمت ممثلين عن مصر وسورية والأردن والعراق ولبنان. وفي هذا اللقاء المهم وقعت بتاريخ ٧ تشرين الأول ١٩٤٤ بروتوكول الاسكندرية المتضمن تأسيس هذه المنظمة، أي جامعة الدول العربية. وفي ٢٢ آذار ١٩٤٥ ومع ممثل المملكة العربية السعودية وقعت ميثاق الجامعة العربية واصبح ذلك التاريخ عيدا قوميا تحتفل به جميع الدول الاعضاء. ووضعت للجامعة العربية حينذاك مجموعة من المبادىء الاساسية لكي تسترشد بها الجامعة في عملها وتحترمها بالاضافة الى عناصر رئيسية حول مهام الجامعة السياسية، ومن العشر نقاط الاساسية احتلت فلسطين محور الموضوعات كلها في تلك الحقبة، وستكون مثار النزاعات والصراعات والخلافات في القمم القادمة، بل وستتحول القضية الفلسطينية شعارا واستراتيجية عربية في الصراع الاقليمي، حيث ستتكرر ما يقارب النصف قرن مقولة «ان جوهر الصراع العربي-الاسرائيلي هي القضية الفلسطينية». ولازال هذا الصراع يستقطب الانظمة العربية والجامعة العربية بالرغم من متغيرات دولية واقليمية بحاجة الانظمة العربية الالتفات اليها داخليا الا وهي قضية التنمية وعلاقتها بالديموقراطية وحقوق الانسان بهدف بناء مجتمعات مدنية تعتمد دولة القانون والشرعية الدستورية، وبضرورة الحفاظ على المعادلة القطرية والقومية في الصراع، فلا يمكن ان تتقدم ولو لخطوة واحدة مسألة الصراع العربي- الاسرائيلي القادم وباشكاله الجديدة في ظل مجتمعات مغيب فيها دور مؤسسات المجتمع المدني في صياغة قراراته التاريخية بوعي وارادة حرة وكاملة.

■ لتوها اشتعلت الحرب العراقية-الايرانية، فجاءت القمة في الفترة ما بين ٢٥-١٩٨٠/١١/٢٧ في العاصمة الاردنية عمان لتناقش قضايا عربية واقليمية ساخنة. دخان الحرب العراقية-الايرانية كان يصل بعض العواصم العربية المجاورة ويذكرها باحتمال ان تسود حرب طويلة وتتوسع رقعتها، ومع ذلك ساد بين سورية والعراق توتر شديد ادى الى قطع العلاقات الديبلوماسية بينهما، حيث لم تشارك في قمة عمان أي دولة من دول الصمود والتصدي ومنظمة التحرير الفلسطينية. وبدت عمان في هذه المرحلة بين فكي الرحى، وما عليها الا ان توازن في مثل هذه القمة حتى بغياب بعض الدول، وكان النفس والتأثير العراقي في البيان الختامي واضحا، والذي شاركت فيه الدول الاخرى، وتحديدا دول مجلس التعاون الخليجي، حيث كان العراق من وجهة نظر البعد الاستراتيجي القومي يدافع عن البوابة الشرقية (وهو في جوهر الموضوع يدافع عن بوابته ونظامه أولاً وأخيرا) فتمت المصادقة على برنامج العمل العربي المشترك لمواجهة العدو الصهيوني في المرحلة القادمة، والقادمة كانت غامضة، اذ فهمها الآخر على انها بعد انتهاء حرب الخليج الاولى ستتحول فيها مدافع وجيوش العراق للجبهة الاردنية في اتجاه اسرائيل وراهن العراق على ان حربه مع ايران ستكون نزهة عسكرية قصيرة. ولم ينس البيان الختامي في خطابه التأكيد على روح التراضي والتوافق في الصياغة فتم التأكيد على تعزيز استقلالية وحرية منظمة التحرير الفلسطينية ودعم سيادة لبنان والحقوق الشرعية العراقية مطالبا المؤتمر بوقف الحرب مع ايران فورا. كما اكد المجتمعون على رفضهم لكامب ديفيد وعلى مواصلة مقاطعة مصر طبقا لقرارات مؤتمري بغداد وتونس. لقد كان المشهد العربي مقسما على مستوى القادة، والشارع يومها كان منشغلا بما يدور في حرب الخليج والحرب الاهلية في لبنان. ومهما بدت اجتماعات القمة متكررة وروتينية، فأن ماوراء الاكمة ما وراءها من تحالفات ثنائية وجماعية داخل المعسكر العربي الواحد، فكانت واضحة تلك الانقسامات في الموقف ازاء ظاهرتين حين ذاك أولا الحالة اللبنانية وثانيا الثورة الاسلامية وامتدادتها في الحرب العراقية-الايرانية. اما القضية الفلسطينية فهي لم تكن جديدة أو مستجدة، فكل الاطراف العربية تدافع عنها وتندد بالخارجين عليها بشرط ان تكون فصائل المنظمة هنا وهناك، أي في هذا القطر أو ذاك، وهي في النهاية تعبير صارخ عن تلك الانظمة فقد تعددت خطابات المنظمة وفق الجغرافية السياسية ومكاتب القادة وحجم الدعم المالي، وكانت بيروت وحدها حالة استثنائية للفلسطينيين وان كانت الدول العربية حاضرة من وراء المشهد عبر المال والسلاح فهو سيد المكان والموقف. والعدو القومي كان واضحا وبعيدا، وبدلا من الذهاب اليه في تل ابيب جاء هو بدباباته الى بيروت فكانت أزمة حزيران اخرى في الجسد والروح العربيين، والتي تنفست روح الكبرياء العربي في حرب اكتوبر، غير انها سرعان ما فقدتها في الغزو الاسرائيلي على لبنان لاحقا.

قمة فاس والتأجيل الضروري (١٩٨٢/٨١)

عقد مؤتمر القمة العربي الثاني عشر في مدينة فاس المغربية بتاريخ ١٩٨١/١١/٢٥م غير ان القمة لم تعقد الا جلسة واحدة رأى بعدها ان يؤجل اعمالها الى وقت آخر لان الظروف يومذاك لم تكن مؤاتية لبلوغ نتائج مرضية، واستئنافها في السنة التالية في اوائل سبتمبر من عام ١٩٨٢ بعد ان نشأت ظروف وعوامل جديدة استدعت القادة العرب ان يستأنف المؤتمر اعماله واهمها أولا العدوان الاسرائيلي على لبنان ثانيا خروج الثورة الفلسطينية من بيروت ثالثا مشروع ريجان للسلام. بالاضافة الى اوراق عدة قدمتها الدول العربية لمناقشتها ومن اهمها مناقشة حرب الخليج والترام العرب التضامن في الدفاع عن كامل الاراضي العربية معتبرين ان كل اعتداء على أي قطر عربي هو اعتداء على البلاد العربية جميعا. وكانت القضية الفلسطينية مركز الحوار والنقاش في هذه القمة مع موضوع حرب الخليج والوضع اللبناني والنزاع الاثيوبي-الصومالي. لقد شاركت في المرحلة الثانية من مؤتمر قمة فاس وبرئاسة جلالة الملك الراحل الحسن الثاني ملك المملكة المغربية في اعمال المؤتمر حميع الدول العربية وعلى مستويات عالية باستثناء ليبيا. مما يجعل غالمية المؤتمرات العربية ناقصة من اثر غياب دولة عربية، أما بسبب الموقف المتشدد من القمة ذاتها أو لخلاف واضح بين الدولة المضيفة للمؤتمر والدولة المتغيبة، ولكن كان اكبر غياب في احتماعات القمة واطولها زمنيا هو غياب مصر وتليها العراق في المرتبة.

قمة الدار البيضاء (١٩٨٥)

تأخر الزعماء والقادة العرب لمدة ثلاث سنوات خارقين كالعادة اتفاقاتهم بأن تكون اجتماعات القمة دورية وسنوية، بل وفي فترة ما كانت تعقد قمتين في السنة الواحدة حالما تستدعي الظروف العربية الاستثنائية والطارئة للحوار والنقاش الجاد واتخاذ قرارات حاسمة تقتضيها مصالح الامة العربية ونظامها الاقليمي المضطرب والمهدد في أمنه ومصيره.

ومن جديد دعا الملك الحسن الثاني ملك المغرب الى عقد مؤتمر قمة دورية غير عادية في مدينة الدار البيضاء خلال الفترة من ٧-١٩٨٥/٨/٩ وكان هدف هذه القمة أولا تعزيز التضامن بين الدول العربية ودعما لمسيرة العمل العربي المشترك على اساس مبادىء ميثاق جامعة الدول العربية وقراراتها. ساد هذه القمة مناخ ودي وتفاهم عميق يشوبه الحرص على الحقوق والمصالح العربية المشتركة. واعتبرت قمة الدار البيضاء ببيانها الختامي قمة التأسيس للمصالحة العربية من اجل وضع لبنة ونواة مشروع السلام العربي الاسرائيلي العادل والشامل. وتم التأكيد على مفردة الارهاب وادانته بما فيه الارهاب الاسرائيلي داخل الاراضي العربية المحتلة وخارجها. كما لم تغب مسألة الحرب العراقية-الايرانية من اجواء القمة وتدهور الاوضاع في لبنان على نحو يهدد مصير ووحدة لبنان ارضا وشعبا. وتميزت هذه القمة بأنها كلفت الملك الحسن الثاني بمواصلة اتصالاته على الصعيد الدولي لتوضيح القضايا العربية، وكأنما هناك فهم واضح ان الملك قادر على تجسير الفجوة ما بين العرب واسرائيل في صراعهم التاريخي، سواء كان ذلك من خلال الاتصال المباشر أو غير المباشر عبر القنوات الاميركية. كما كان للصراع بين ايران والعراق اهميته الجيوبولتيكية كحرب تقع في المناطق النفطية المهمة والصراع العربي الاسرائيلي ومحوره القضية الفلسطينية كقضية طويلة ومعقدة. لقد اكد العاهل المغربي في هذا المؤتمر بأنه سياسي ومحنك تحرك بين الغام اقليمية ودولية بكل هدوء في وقت كانت بلاده تواجه مسألة الخلافات المغربية- الجزائرية حول مسألة الصحراء الغربية وشعبها لسنوات طويلة كلفته الكثير من الاستنزاف والنزيف الاقتصادي والعسكري.

قمة عمان (١٩٨٧)

مضت سنة كاملة وعدة شهور على قمة الدار البيضاء دون ان ينجح العرب وقادتهم في تثبيت فكرة الاجتماع السنوي الدوري للقمة، وهناك من الاطروحات والاعذار للتأخير الشيء الكثير، الى ان نضجت ونجحت فكرة اختيار مدينة عمان الاردنية مكانا لاستضافة مؤتمر القمة وكان في الفترة ما بين ٨-١٩٨٧/١١/١١ وكان مؤتمرا طارئا كما فضلوا تسميته. بالاضافة الى تلقيبه بقمة «الوفاق والاتفاق» فقد اتفقوا على التمسك بسياسة دعم التعاون العربي والالتزام بمعاهدة الدفاع العربي المشترك مؤكدا المؤتمر على التعهد بمزيد من التأييد للمجهود الحربي العراقي ضد ايران، والتي عبر فيها البيان الختامي عن استياء القادة والزعماء العرب بسبب استمرار



• اتفاقية كامب ديفيد تحدث شرخاً عميقا في الصف العربي تقود انقساماته بغداد وتؤسس له بقمة عربية

• قمة فاس الطارئة ناقشت العدوان الاسرائيلي على لبنان وخروج الثورة الفلسطينية من بيروت ومشروع ريجان للسلام

• قمة القاهرة . . قمة الكارثة العربية فقد أحدث غزو العراق للكويت الانقسام الحاد وعطل انعقاد قمة جماعية

ايران في حربها ضد العراق وتهديد دول الخليج. وفي هذا المؤتمر ايضا وافق القادة العرب على الغاء المقاطعة العربية لمصر ولكنه ترك استئناف العلاقات مع القاهرة لكل عضو على حدة. كما لم ينسوا التاكيد مجددا على ان الصراع العربي الاسرائيلي والقضية الفلسطينية هما جوهر الصراع وباستعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه المشروعة فقد كانت احجار الانتفاضة في الاراضي المحتلة لتوها تعلن نذيرا للعالم عن يقظتها من سباتها بانطلاقة جديدة بعد الخروج المحبط من بيروت والانكسار المعنوي والسياسي الذي مرت به منظمة التحرير الفلسطينية في الشتات.

وازداد مشروع فكرة عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط بمشاركة جميع الاطراف بما فيهم منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة اضافة الى الدول الخمس الدائمة العضوية مما يعني ان القضية الفلسطينية تقدمت لخطوات ايجابية كبيرة في تحويلها الى قضية حية وذات اهمية واولوية للمجتمع الدولي. بل واصبحت من الثوابت في البيان الختامي في مؤتمرات القمة التأكيد على ادانة الارهاب الدولي دون ان يغفلوا صياغة عدالة نضال الشعوب لاستعادة حقوقها المشروعة، ففي هذه المرحلة كانت الولايات المتحدة تتعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية وقادتها على انهم يمثلون منظمة ارهابية الى جانب حركات وقوى تحررية اخرى في المنطقة العربية والعالم.

قمة الجزائر . . قمة الانتفاضة (١٩٨٨)

في الاسبوع الاول من حزيران عام ١٩٨٨ عقدت قمة الجزائر واطلق عليها قمة الانتفاضة فقد شاهد العالم وحشية القوات الاسرائيلية وهي تكسر عظام المتظاهرين الفلسطينيين من أجل انتزاع حقهم المشروع في تشكيل دولتهم المستقلة، شاهد العالم اطفال الحجارة وهم يقفون صامدين في مقاومة باسلة، وتحولت الانتفاضة الفلسطينية الى شاهد عيان حي للقضية الفلسطينية مما ادى الى تحريكها والاهتمام بها عربيا ودوليا. في مثل هذه الظروف كانت الرياح الاقليمية والدولية للحرب العراقية-الايرانية واوارها تشارف أو شارفت على الانتهاء وصمتت المدافع على الجبهة الشرقية في وقت تحولت فيه امزجة الشارع الفلسطيني والعربي الى مزاج عربي ودولي عام باعتبارها الانتفاضة يومها صارت هي بؤرة الحدث العالمي. كانت تلك اللحظة التاريخية قضية شعب توضع على المحك الدولي من جديد وبقوة ولابد من معالجتها بسرعة ودون تأخير، في قمة الجزائر اكد القادة العرب التزامهم بتقديم كافة المساعدات الضرورية وبمختلف الوسائل والاشكال الى الشعب الفلسطيني لضمان استمرار مقاومته وانتفاضته بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية. لقد فرضت الانتفاضة نفسها على العالم منذ خروج الثورة المسلحة من بيروت نصف منهزمة، مما دفع قادة العرب في هذه القمة لدعوة مجلس الأمن الدولي الى تحمل مسؤولياته لالزام العدو الاسرائيلي بتنفيذ احكام الاتفاقيات الدولية. ومن جديد انتعشت بقوة فكرة ضرورة عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط من اجل التسوية العادلة والشاملة للحقوق الوطنية والثابتة للشعب الفلسطيني. ولم تكن الازمة اللبنانية غائبة عن المؤتمر، غير ان اضواء الانتفاضة وسخونتها كانت مهيمنة على مناخ القمة وضرورة الاهتمام باللحظات الاخيرة من وقف الحرب العراقية-الايرانية.

الدار البيضاء من جديد (١٩٨٩)

دون شك فان مؤتمرات القمة العربية الطارئة ليست قليلة، الا ان مؤتمر قمة الدار البيضاء المنعقد في الفترة ما بين ٢٢-١٩٨٩/٥/٢٦ يعتبر حدثا استثنائيا وكان فعلا مؤتمرا مهما من جوانب عدة واستحق ان يسمى بقمة الوفاق والمصالحة بعد ازالة الخلافات والتي عكرت صفو العلاقات العربية-العربية، فقد ساد اعمال المؤتمر جو من الاخوة والتضامن. ففي هذه القمة كانت جمهورية مصر العربية حاضرة برئاسة محمد حسني مبارك، حيث استأنفت مصر عضويتها الكاملة في الجامعة العربية بعد غياب دام لعشر سنوات، شهدت فيه المنطقة الكثير من الاحداث، وكان لذلك الغياب تأثيره الواضح. وبعودة مصر في هذه القمة التئم شمل العرب وبروح جديدة وانطلاقة اخرى، مؤكدين على ان تعزيز العمل العربي المشترك والتضامن ووحدة الصف العربي عنوانه الامة وعزتها وخيرها. ووضعت التحديات والقضايا الجوهرية والثانوية التي تواجهها الامة العربية. وتم ادانة جرائم الاحتلال الاسرائيلي وممارساته الغاشمة في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة. وبارك المؤتمر قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، مواصلا تأييده عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط بمشاركة الدول الخمس الدائمة العضوية. وشكلت لجنة عليا برئاسة جلالة الملك الراحل الحسن الثاني مخولة اياه التحدث باسم جامعة الدول العربية للقيام باتصالات دولية بهدف تنشيط عملية السلام والاعداد والمشاركة للمؤتمر الدولي. ودرس المؤتمر ايضا في هذه القمة الوضع اللبناني وبضرورة المصالحة الوطنية الشاملة. ورفض محاولة تقسيمه، مجددا المؤتمر دعمه المالي لاعمار لبنان واعادة بناء اقتصاده

• شعارات قمة الخرطوم اللاءات الثلاث تجاه اسرائيل: لاصلح ولا تفاوض مع اسرائيل ولا اعتراف بها!



الوطني. كما قرر المؤتمر دعم الجهود اللبنانية دوليا في سعيها لانهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي اللبنانية. واعرب المؤتمر كذلك عن ارتياحه العميق لتوقف القتال بين العراق وايران ولبدء المفاوضات تحت رعاية الامم المتحدة بغية التوصل الى تسوية شاملة وعادلة ودائمة للنزاع، بهدف استقرار الامن والسلم في المنطقة. ورحب المؤتمر بقيام مجلس التعاون العربي واتحاد المغرب العربي الى جانب مجلس التعاون لدول الخليج العربية باعتبارها تكتلات وتجمعات جهوية جاءت لتحقيق احلام الاجيال الماضية والقادمة، وكونها في النهاية تصب في الاطار العام للمصلحة العربية المشتركة. لقد صدمت الاحلام العربية في غزو العراق للكويت مثلما تبخر ايضا مجلس التعاون العربي لانقسام اعضائه الى محورين مع العراق وضده، أو مع الكويت وضدها، وفي المحصلة مع الحق العربي الضائع والذي تم التبرير له والتسويف والتنظير له كثيرا في كارثة غزو العراق للكويت. واكد المؤتمر تمسك الدول الاعضاء بجامعة الدول العربية اطارا مؤسساتيا شاملا للعمل العربي المشترك، عملت هذه الدول فيه وستظل عاملة فيه متشبثة بروح ميثاق الجامعة واهدافها ومقوماتها، غير ان المؤتمر رأى ضرورة تطوير التنظيم الاداري والهيكلي للجامعة واعادة النظر في مشروع تعديل ميثاقها حتى يأتي التعديل مستشرفا آفاقا جديدة ومرسخا شمولية دور الجامعة في العمل العربي المشترك ودفع مسيرته. وأعرج المؤتمر نحو وسائل الاعلام العربية مؤكدا على ضرورة الالتزام بالمقاييس الاخلاقية والقومية وابتعادها عن المهاترات وتأجيج الخلافات تطبيقا لميثاق الشرف الاعلامي العربي. وادان المؤتمر العدوان الأميركي على ليبيا (الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى) وشجب اجراءات المقاطعة الاقتصادية التي اتخذتها الولايات المتحدة ضد ليبيا ودعا الى ضرورة رفع هذه الاجراءات. وتضمن البيان الختامي استنكار الارهاب بجميع انواعه واشكاله ومصادره. وتميز هذا المؤتمر ليس بحنكة جلالة الملك الراحل الحسن الثاني ملك المغرب في نجاحه ادارة المؤتمر وحسب، بل وانما ايضا بنجاح المؤتمر في اصدار قراراته التاريخية حول تعزيز التضامن العربي ودعم مسيرة العمل العربي المشترك، والاكثر من كل ذلك ان هذا المؤتمر ولأول مرة شاركت فيه الدول العربية بنصاب كامل حيث حضرته ٢٢ دولة عربية، جميع الدول الاعضاء في الجامعة العربية وباعلى المستويات. وبعث المؤتمر برسائل الى رؤساء الدول الكبرى مثل جورباتشوف وجورج بوش وميتران تضمنت في جوهرها مسألة المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط وضرورة تسوية النزاع بين الاطراف جميعها. ولم يستطع المؤتمرون من القادة العرب قراءة المستقبل القريب جدا لانهيار جدار برلين بعد شهور، والذي سيلحقه بعد ذلك حدثان عالميان هزا المجتمع الدولي الأول غزو صدام للكويت والثاني انهيار الاتحاد السوفييتي وما تبعه من متغيرات دراماتيكية في منظومة دول اوروبا الشرقية وتحول بعضها الى دويلات صغيرة كيوغوسلافيا وانتشار ظاهرة العنف الدموي والحروب الاهلية والكراهية والنزاعات الاثنية في البلقان بلغت درجة التطهير العرقي.

قمة بغداد الطارئة (١٩٩٠)

«أهلا بالاشقاء في بغداد العروبة»

«والقمة ضرورة قومية ملحة» بهذه الشعارات الرنانة استقبلت بغداد عاصمة العراق وفود القادة العرب (ملوك ورؤساء وامراء) في الفترة الواقعة ما بين ٢٨-١٩٩٠/٥/٣٠ ليبحث المؤتمر موضوعا رئيسيا هو التهديدات التي يتعرض لها الامن القومي العربي واتخاذ التدابير اللازمة حيالها. ومن المعروف ان العراق كان خارجا من حرب طويلة مدمرة استغرقت ثمانية اعوام ومثخنا بجراحه ولم تندمل خلال العام والنصف ومازالت الجبهة الشرقية للامة العربية مهددة بالانفجار في اية لحظة. اما التهديد الآخر والمستمر فهو من قبل اسرائيل وتركيا التي اصابعها ممدودة باستمرار لداخل الاراضي العراقية الشمالية، هذا اذا لم نقل ان عينها مفتوحة مثل شهيتها على الاجزاء السورية المحاذية لحدودها. بل وبالامكان ان يتهدد الحوار العربي اطماع عدة. كان من ابرز لحظات هذا المؤتمر هو قيام الجمهورية اليمنية في ١٩٩٠/٥/٢٢ مقدمة نموذجا للاخاء والوحدة (وكلفت هذه الوحدة الشطرين انهر من الدماء والصدامات العنيفة). في هذا المؤتمر الح العراق الى ان هناك مؤامرة عربية ضده وتحاول تدميره!! في هذه الظروف الدولية المتغيرة انتقلت القوتان العظميان من حالة الصراع الايديولوجي والحرب الباردة الى حالة انفراج دولي جديد. ودفعت مجريات الاحداث الى اسوأ من ذلك فقد انهارت القطبية الثنائية وتفردت الولايات المتحدة بزعامة العالم وحدث في النهاية الوفاق الدولي، ونتيجة لهذه المتغيرات شهد العالم هجرة كثيفة لليهود السوفييت الى اسرائيل وتم توطينهم في الاراضي العربية المحتلة مما اثار قلق العرب بصورة مروعة. وتعرض البيان الختامي لقمة بغداد- والذي جاء قبل غزو الكويت بشهرين- الى نهج الانفراج الدولي ووقف سباق التسلح. وحيا صمود الشعب العربي الفلسطيني تحت الاحتلال الاسرائيلي الغاشم وتصاعد الانتفاضة الفلسطينية الباسلة واستنكر تزايد الهجرة اليهودية الى فلسطين من الاتحاد السوفييتي. ووجهت الادانة الشديدة للانحياز الاميركي لاسرائيل محملا اياها المسؤولية. طرحت

مبادرة السلام الفلسطينية واهمية انعقاد مؤتمر دولي حول القضية الفلسطينية والتأكيد على ان القدس عاصمة دولة فلسطين. التضامن مع الاردن والعراق والتضامن مع الجماهيرية الليبية في حصارها غير العادل وادانة التهديدات الاميركية لليبيا. اطلاق سراح اسرى الحرب، النظر في الازمة اللبنانية. حق الامة العربية في استخدام العلم والتكنولوجيا في التنمية، تعديل ميثاق الجامعة العربية، نزع اسلحة الدمار الشامل من منطقة الشرق الأوسط. والتركيز على التعاون العربي الافريقي. ومن مفارقة القدر ان يرفع المؤتمر في بغداد الى الرئيس صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية شكره وتقديره لما بذله من جهود قيمة لانجاح المؤتمر «وللحكمة التي ادار بها جلساته حتى حقق النتائج المهمة التي بلغها على طريق تعزيز العمل العربي المشترك وصيانة الامن القومي العربي» هكذا جاء في نص البيان. وفعلا بعد شهرين من المؤتمر كانت دبابات القوات العراقية تعيث في الكويت فسادا للتأكيد على حقيقة وهمية اسمها «الحكمة العراقية» أو «حكمة الرئيس» و«أكذوبة» صيانة الأمن القومي العربي!! فتحولت قرارات مايو في بغداد حبرا على ورق في الأول من اغسطس من العام نفسه في ارض الكويت. وبذلك تدخل الامة العربية اخطر واعمق مرحلة تاريخية من التمزق في تاريخها المأساوي المعاصر بعد تقسيم فلسطين وهزيمة حزيران، وبعد غزو اسرائيل لها في لبنان في اوائل الثمانينات. لقد انتقدت الولايات المتحدة تصريحات صدام حسين في مؤتمر بغداد الطارئة من عام ١٩٩٠م ووصفتها بأنها «غير مسؤولة وملهبة وشائنة» ففي هذا المؤتمر حدث تميز في المواقف وانقسمت الدول حول صياغة وفقرات البيان الختامي ما بين نهج دول متشددة ومتصلبة ونهج دول معتدلة وقبل ايضا مستسلمة. ولم يحسن العراق ولا الدول العربية في هذا المؤتمر قراءة العلاقات الدولية ومستقبلها ومجرياتها الجديدة. فكان الرهان اكبر مما يجب على الاتحاد السوفييتي في نفسه الأخير من عهد جورباتشوف. فقد جاء بعد شهور قليلة من تغيير رجل البيروسترويكا العالمي وانتهاء دوره الفعلي فوق المسرح السوفييتي المنهار.

القاهرة وقمة الكارثة (١٩٩٠)

من سخرية القدر ان تنعقد قمة بغداد في اواخر مايو ١٩٩٠، وان يحدث الغزو العراقي للكويت بعد شهرين من عناقات «دافئة في بغداد»!!. ففي الأول من اغسطس ١٩٩٠ استيقظ القادة العرب والشعوب العربية على اخبار صباح مشؤوم بالاحتلال من جار عربي، ونتيجة لهذه الكارثة المؤلمة وجد القادة العرب انفسهم بعد عشرة ايام من الاحتلال يركضون على عجالة متناهية ويجتمعون بالقاهرة (ولسخرية القدر ايضا ان مصر احتضنت هذه القمة وهي التي عادت متأخرة اليها، وكان العراق الأكثر تشددا في تعليق عضويتها) لتدارس اخطر قمة عربية في تاريخ جامعة الدول العربية بعد قمة بغداد ١٩٧٨ والتي جمدت فيها عضوية مصر بسبب اتفاقية كامب ديفيد. والغريب ان القادة العرب لأول مرة يستجيبون بسرعة متناهية للحدث التاريخي الاستثنائي بحق في تاريخ الأمة العربية، اذ ازيلت خارطة دولة بكاملها وانتزع حق حكومة شرعية كاملة واحتلت ارض بكاملها، والاكثر من ذلك ان المأساة وقعت على يد جار عربي يربطه بالكويت ميثاق شرف عربي. لقد جاء الاحتلال العراقي للكويت بالاجانب وليس الاجانب جاءوا بالاحتلال، هكذا تمت الاجابة على بعض المواقف التي حاولت ان تعلق على تواجد القوات الاجنبية في المنطقة في وقت كان الامر يقتضي من بعض المواقف التي حاولت ان تعلق على تواجد القوات الاجنبية وليس الاجانب جاءوا بالاحتلال، هكذا تمت الاجابة على بعض المواقف التي حاولت ان تعلق على تواجد القوات الاجنبية في المنطقة في وقت كان الامر يقتضي من بعض الدول العربية الحديث عن جوهر مشكلة احتلال الكويت من قبل العراق. ان الانقسام الحاد الذي احدثه غزو العراق الى الكويت للبيت العربي، سواء على مستوى القمة والانظمة العربية أو على مستوى الشارع العربي والجماهير والمثقفين، لم تكن آثاره محدودة وضيقة وحسب، وانما كانت- ولاتزال تكلفته باهظة الثمن للغاية على كل الاصعدة، ولازالت انعكاساتها السلبية واضرارها البالغة مستمرة. لقد انقسم العرب في تاريخهم المعاصر ولأول مرة بصورة عميقة عكست حجم الازمة الحقيقية في الوعي والمسؤولية السياسية للأنظمة العربية أولا وللاحزاب ولمؤسسات المجتمع المدني ثانيا، حيث شاهدنا كيف تداعت الازمة من السيىء الى الاسوأ ليدخل العرب في العقد الاخير من القرن العشرين النفق المظلم من تاريخهم المعاصر، وليعودوا من جديد الى حالة الحرب الباردة، وتتحول الجامعة العربية في هذه الحقبة- التسعينات- الى كائن نصف مشلول وحائر في كيفية لجم الازمة واحتوائها لمدة عقد كامل. حدثت متغيرات دولية واقليمية كبرى فرضت نفسها على المنطقة العربية واهمها عملية التسوية السلمية في الشرق الأوسط ورحيل قادة عرب واسرائيليين كانوا مفاتيح مهمة في زمبرك العملية العربية-الاسرائيلية وتسوية الصراع ودخول العراق حالة حصار موجعة وحدوث متغيرات في ايران الثورة في مرحلة الخميني الى ايران الدولة وتفعيل مؤسسات المجتمع المدني في مرحلة محمد خاتمي. واخيرا نجاح العراب الاميركي ومواصلة عمله على وضع اسس استراتيجية لتليين ثلاثة اطراف



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

مهمه في قبولها بتسويه عمليه السلام في الشرق الأوسط الا وهي ايران وسورية والعراق.

مؤتمر القمة في القاهرة (٩٦)

بعد ست سنوات عسيرة وصعبة وكثيرة التقلبات عربيا وعالميا نجح الرئيس المصري حسني مبارك بجمع ودعوة القادة العرب الى الاجتماع في القاهرة وكانت القمة الحادية والعشرين والمنعقدة ما بين ٢١-١٩٩٦/٦/٢٣م والتي لم تحضرها العراق وجاءت قمة القاهرة بعد أربعة شهور من اجتماع القمة في شرم الشيخ والتي ناقشت فيها قضية الأرهاب الدولي، وكان هذا اللقاء بمثابة التمهيد والتمرين والاعداد للقمة المرتقبة. جاءت هذه

القمة بعد قمة القاهرة في ١٩٩٠م اثر ازمة حرب الخليج الثانية نتيجة لغزو العراق للكويت. ولعل اهم المعاني المرتبطة بقمة القاهرة انها احيت الامل من جديد في بقاء واستمرار النظام العربي، والذي كادت ازمة الخليج الثانية تعجل في انهياره. والمهم في هذه القمة انها انعقدت لمواجهة استحقاقات السلام ازاء المتغيرات الاسرائيلية ووصول اليمين الاسرائيلي الى السلطة في الانتخابات التشريعية واستلام حزب الليكود بزعامة نتانياهو منصب رئيس الوزراء خلفا لشمعون بيريز الذي حاول صياغة استراتيجية جديدة للمنطقة من خلال مشروعه المعروف بمشروع الشرق اوسطي الجديد، والذي سيتعثر بلاءات نتانياهو وتراجعه حول مفهوم الأمن مقابل السلام. لقد تطرق البيان الختامي للقضايا الحيوية من ابرزها احياء العمل العربي المشترك والتنسيق والتعاون والتضامن العربي والانسحاب الاسرائيلي من كامل الاراضي العربية المحتلة منذ الرابع من حزيران ورفض كل اشكال النشاط الاستيطاني. وبصدد القضية الفلسطينية تم التأكيد على عدم اخلال اسرائيل بأسس عملية السلام ووفائها بالتعهدات التي تم الالتزام بها سواء بالنسبة للاتفاقات الخاصة بالمرحلة الانتقالية أو بالنسبة لقضايا مفاوضات المرحلة النهائية باعتبار ان القضية الفلسطينية جوهر الصراع العربي-الاسرائيلي مع مواصلة توفير المساندة السياسية والاقتصادية الضرورية للشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية. واكد كذلك القادة العرب مساندتهم للبنان الى جانب ضرورة انضمام اسرائيل الى معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية. وتطرق البيان الى أهمية العلاقة بين الامن القومي وضرورة التضامن العربي والتكتل الاقتصادي العربي وتعزيز دور الجامعة العربية والتضامن مع البحرين في امنها واستقرارها وسيادتها داعين الى احترام سيادة البحرين والامتناع عن أي اعمال تخريبية تستهدف دولة البحرين.

واكد القادة العرب على سياده دوله الإمارات العربية المتحدة على جزرها الثلاث المحتلة بالقوة من ايران أملين حلها بالطرق السلمية. وتوقف الاجتماع بقلق حول طبيعة العلاقة والاتفاق العسكري- التركي- الاسرائيلي وتأثيره على العلاقات التقليدية والمصالح المشتركة العربية- التركية. التأكيد على وحدة العراق ومعارضتهم اية سياسات واجراءات تهدد حدوده ووحدته وسلامته الاقليمية. مع تذكير العراق باهمية الافراج عن كافة الاسرى والمحتجزين من الكويتيين ورعايا الدول الاخرى. ورحب المؤتمر بتوقيع حكومتي اليمن واريتيريا على اتفاق مبادىء لاحالة النزاع بينهما الى التحكيم الدولي. واعرب القادة العرب عن بالغ قلقهم ازاء الاضرار البشرية والمادية التي لحقت بالشعب الليبي من الاجراءات القسرية المفروضة عليه بموجب قراري مجلس الأمن ٧٤٨ (١٩٩٢) و٨٨٣ (١٩٩٣). ودعوا الاطراف الصومالية المتنازعة لتحقيق المصالحة الوطنية. مثلما اعربوا عن تأييدهم بعقد مؤتمر دولي لمعالجة الجوانب المختلفة لظاهرة الارهاب العالمية. كما لم تغفل القمة من اهتماماتها الدعم الاقتصادي والانساني لفيضانات تعرضت لها جمهورية اليمن. ما ميز تاريخيا ايضا هذه القمة المصالحة المصرية- السودانية والسورية - الأردنية والسورية -الفلسطينية. وطرح نص جديد حول ميثاق الشرف للتعاون والأمن العربي مشتملا على جانبين أولا المبادىء والاحكام العامة وثانيا منهاج العمل العربي المشترك، وتم الموافقة المبدئية على انشاء محكمة العدل العربية وانشاء الآلية للجامعة العربية للوقاية من النزاعات وادارتها وتسويتها. وواضح اهمية تلك المسائل، و التي فرضتها عملية غزو العراق على الكويت، وبضرورة تحاشيها وعدم تكرارها مستقبلا. وبين مسافة مؤتمر شرم الشيخ والقمة العربية (اربعة شهور ونيف) والتي مقرراته داعمة لسلام مشروط وتهديد ووعيد لكل من يعكر صفو الامن والسلام في المنطقة فكانت نتائجه المبكرة العدوان الاسرائيلي على لبنان، بل وذهب ضحيته وثمنه رأس بطرس غالي، والذي لم تجدد لولايته الولايات المتحدة الأميركية تأنيبا له وتأديبا للعرب ومن يمثلهم، على البيان الذي اصدرته الامانة العامة للأمم المتحدة في اعقاب مجزرة قانا والذي يحمل المسؤولية كاملة لاسرائيل.

كانت هذه القمة من النجاحات ما وصفت بأنها قمة اليوبيل الذهبي في القاهرة (١٩٦٤-١٩٩٦) من جميع النواحي ولكن بسبب غياب العراق لم تكن القمة قمة اليوبيل الذهبي اذ مازال العرب يعانون من خلافاتهم في جمع الشمل العربي برمته من اجل مصالحة عربية شاملة تتناسب ومستوى تحديات القرن القادم. لقد استمر الصلف الاسرائيلى فى مرحلة نتانياهو وازداد تعنتا،



المصدر : الاتحاد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٥/٥/٢٠٠٠

محاولا تفتيت التضامن العربي ومنع العرب من الالتقاء ولو على برنامج الحد الأدنى في نظامهم العربي الاقليمي. وبذلك يدخل العرب للقرن الواحد والعشرين وجزء من اراضيهم مازالت محتلة ومهدد أمنهم القومي والعراق محاصر وممزق ومريض نتيجة حربين مغامرتين في منطقة الخليج. يدخل العرب القرن الواحد والعشرين والعالم يمر بمرحلة التكتلات الكبرى وتشكل النظام العالمي الجديد في زمن يموج بمنطق قوة قوة المال وهيمنة الاعلام وتقدم الثورة التقنية في كل المجالات بما فيها مجالات السلاح. في مثل هذه الظروف تواجه العرب تحديات حقيقية في ثقافتهم وسيادتهم ووحدة مواقفهم وقضاياهم المصيرية، مما يستدعي رفع شعار نكون أو لا نكون فقد دفع العرب خلال النصف قرن أو يزيد اثمانا باهظة من الخسائر لن تغفر فيه لنا الاجيال القادمة عما ارتكبناه من اخطاء وكيف لم نحسن التصرف بحكمة معها.

خطط إسرائيلية لسرقة مياه النيل؟!

متابعة:

عمر أحمد عمر

حذر بحث علمي مقدم إلى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة من مخاطر توصيل مياه النيل إلى صحراء النقب التى تحتلها إسرائيل وذكر البحث أن ذلك - لو حدث - سيكون بمثابة ميلاد جديد لإسرائيل لأنه يعطيها مساحة زراعية عشرين ضعف المساحة المزروعة حاليا ويسمح لها بمضاعفة سكانها الحاليين

وتناول البحث الضغوط الإسرائيلية المباشرة وغير المباشرة على مصر لنقل مياه النيل واهمها المحاولات الإسرائيلية للتواجد فى المنابع الاثيوبية والاستوائية

فبالنسبة للتواجد الإسرائيلي فى المنابع الاستوائية نجد أن له عدة أهداف استراتيجية ابرزها أن منطقة البحيرات الاستوائية تعد من اهم مناطق إفريقيا الحيوية بالنسبة لإسرائيل سواء تمثل الوجود الإسرائيلي فى شكل خبراء واستشاريين فى المجالات الاقتصادية والزراعية والعسكرية او من خلال انتشار الأسلحة ومن خلال هذا التواجد يمكن لإسرائيل لعب دور مهم فى سياسات دول المنطقة التى تعد سوقا رائجة للأسلحة والتى تتحكم فى منابع النيل وبالتالى يعطى هذا الدور لإسرائيل القدرة على استخدام مياه النيل، كورقة للضغط أو الابتزاز الإسرائيلى لمصر وانطلاقا من هذه الرؤية الاستراتيجية الإسرائيلية لمنطقة البحيرات العظمى نشطت إسرائيل خلال التسعينيات فى التعاون بجميع اشكاله مع دول المنطقة وساعدها فى ذلك ظروف عدم الاستقرار السياسى الدى تعانى منه دول المنطقة

مشروعات إسرائيلية

وفى مجال التعاون المائى قامت إسرائيل بالتعاون مع اوغندا وزائير لإعداد دراسة لإنشاء مشروع قناة صرف فى الجزء الغربى لمستنقعات بحر الغزال كما اعدت دراسة لمنطقة حوض نهر الكافو، وتوصلت إلى إمكانية إقامة مشروع رى فى المنطقة لزراعة القطن والقمح وتعهدت إسرائيل بتقديم المساعدات الفنية والمالية لدول تلك المنطقة إضافة إلى التعاون الإسرائيلى التنزانى، والذى يرجع إلى الستينيات، حيث سعت إسرائيل إلى إقناع تنزانيا باستخدام مياه النيل فى الزراعة، فى الوقت الذى كانت مشكلة تنزانيا هى كيفية التخلص من المياه الفائضة لمستنقعاتها، كما أن الأمطار الساقطة فيها كافية لرى أراضيها

أيضا حرصت إسرائيل على التواجد فى بوروندى ورواندا وزائير مستغلة ظروف الحرب الأهلية فى هذه الدول، وذلك بهدف تمكين قوى موالية لإسرائيل، من الوصول إلى السلطة فى هذه الدولة، بحيث تتمكن هذه القوى من السيطرة على موارد البلاد، ومن ثم التحكم فى مصادر المياه «منابع النيل»

أما بالنسبة للتعاون الإسرائيلى- الأثيوبى، فهو يعد من اهم أدوات تنفيذ الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه مياه النيل وهو تعاون قديم حيث إن إسرائيل قد جعلت من اثيوبيا جزءا من معادلتها الاستراتيجية، لتنفيذ مخططاتها وأطماعها التوسعية وتهدف إسرائيل من ذلك إلى جعل المنطقة قاعدة انطلاق للأهداف الاستراتيجية الإسرائيلية - الأمريكية، للتدخل المباشر وغير المباشر فى إفريقيا، خاصة شرق ووسط القارة وإحكام الطوق على الأمة العربية، وبذلك نخلق واقع «شرق أوسطى» جديد أفرزه النظام الدولى الراهن يتمثل فى مثلث أضلاعه تتكون من إسرائيل فى المركز وتركيا فى الشمال واثيوبيا وإريتريا فى الجنوب وثالث الأهداف فى هذا السياق محاولة التأثير على مصر - مركز الثقل العربى - من خلال مياه النيل

علاقة متميزة

وترى هذه الدراسة العلمية التى قدمتها الباحثة حنان سعد إلى المؤتمر السنوى الثامن للباحثين الشباب عن «السياسات الخارجية للدول العربية فى التسعينيات» الذى أقامته كلية الاقتصاد فى الأسبوع الماضى، أن مناخ التسوية أعطى لإسرائيل قدرا من حرية الحركة لتحقيق اهدافها على الساحة الإفريقية عامة وفى منطقة حوض النيل خاصة. إذ تمكنت من إقامة علاقات متميزة مع كل من اثيوبيا واريتريا وكينيا وزائير (الكونغو الديمقراطية حاليا) وعلاقات بمستويات مختلفة مع كل من



اوغندا وتنزانيا ورواندا وبوروندى

وفى إطار هذه العلاقات - ومع مطلع التسعينيات - قامت تحالفات إسرائيلية مع النظام الأثيوبى الجديد حيث شجع هذا النظام على هجرة يهود الفلاشا إلى إسرائيل، مقابل حصوله على القنابل العنقودية وطائرات الكفير للجيش الأثيوبى كما تقدمت إسرائيل فى الوقت نفسه بأبحاث علمية حول التربة الأثيوبية وماكينات ومشاريع لبناء ثلاثة سدود، كجزء من برنامج اشمل يستهدف بناء ٢٦ سدا على النيل الأزرق لرى ٤٠٠ الف هيكتار وإنتاج ٣٨ كيلو وات من الطاقة الكهرومائية، الأمر الذى سيؤدى إلى حرمان مصر من خمسة مليارات متر مكعب من المياه سنويا

السيادة على المياه

وتوضح الباحثة في دراستها التى تحمل عنوان «نهر النيل فى السياسة الخارجية المصرية فى عقد التسعينيات» أن هناك خطرا فى التعاون الأثيوبى -الإسرائيلى، يكمن فى أنه يعلى مبدأ السيادة المطلقة للدولة على الجزء من النهر الذى يمر بأراضيها وهو ما يؤدى إلى حقوق مطلقة لأثيوبيا فى المياه التى تنبع من اراضيها والتى تمثل ٨٥٪ من إيراد النيل عند أسوان كذلك يبطل هذا الطرح حجة مصر فى عدم الاستجابة لمطلب إسرائيل بنقل جزء من مياه النيل إلى اراضيها تذرعا بأن مياه النيل لدول الحوض فقط، ولا يجوز نقلها إلى خارجه

واوردت الدراسة التحذير المصرى لكل من اثيوبيا وإسرائيل فى اوائل التسعينيات، بعدم العبث بمياه النيل كما اوردت الحكومة الأثيوبية بالتأكيد على عدم تأثير المشروعات الاثيوبية على الحصة المصرية من مياه النيل كذلك اوردت نفى الحكومة الإسرائيلية مشاركتها فى إقامة اية مشروعات اثيوبية على نهر النيل إلا ان الدراسة تحفظت على الرد الأثيوبى والنفى الإسرائيلى وذكرت ان الواقع يؤكد وجود خبراء إسرائيليين فى المنطقة، وإن كان ذلك لا يعنى بالضرورة - كما تقول الدراسة - وجود حقائق أو قرائن على خطط معادية لمصر



المصــدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريـخ : ١٧ / ٥ / ٢٠٠٠

فى مجلس الشورى أمس:

سياسة مصرية قوية ومعلنة للحفاظ على الحقوق فى مياه النيل

تنمية الموارد المائية فى البلاد أمر حتمى لمواجهة خطط التنمية

الأعضاء: الفاقد من المياه يكفى لزراعة ٢ مليون فدان
تطوير شبكات الرى والصرف لتحقيق الاستخدام الأمثل

اكد مجلس الشورى ان تطوير وترشيد استخدام المياه فى مصر امر حتمى لمواجهة العجز المائى المحتمل نتيجة الاستهلاك المتزايد من المياه.

وقال انه لايوجد بين بلدان العالم من يعتمد بشكل كلى على مياه نهر واحد مثلما يحدث فى مصر، الأمر الذى يتطلب وضع السياسات التى تكفل تحقيق الاستفادة المثلى من ذلك المورد الذى يمثل ٩٥٪ من اجمالى الموارد المائية لمصر.

جاء ذلك فى الجلسة التى عقدها مجلس الشورى صباح أمس برئاسة الدكتور مصطفى كمال حلمى والتى تمت فيها مناقشة موضوع استثمار الموارد المائية وتنميتها وحسن استخدامها والذى تقدم به المهندس سعد هجرس واكثر من عشرين عضوا من اعضاء المجلس.

وشدد المجلس على اهمية ان تكون سياسة مصر تجاه الحفاظ على حقوقها فى مياه النيل سياسة واضحة ومعلنة لكل الاطراف المعنية خاصة ان هناك تسع دول اخرى تستفيد من النهر ومشيرا إلى ضرورة الاعلان الواضح من ان مصر لن تسمح باقامة اى مشروعات تمس حصة مصر المائية أو تؤدى إلى تأخر وصولها باعتبار ان مصر دولة المصب.

وأكد المجلس أن تزايد عدد سكان مصر خلال العقود القادمة يستدعى التوسع الزراعى والصناعى الأمر الذى يتطلب تنمية الموارد المائية والحفاظ عليها خاصة وان جملة الموارد المائية الحالية تبلغ ٦٤ مليار متر مكعب من مياه النهر والمياه الجوفية العميقة والسطحية بصحارى مصر وبالوادى والدلتا

وأشار إلى ان المستهدف هو زيادة حجم هذه الموارد بنحو ١٠.٧ مليار متر مكعب حتى عام ٢٠١٧ لاضافة مساحة جديدة للارض الزراعية تصل إلى مايقرب من مليونى فدان، وقد استعرض المهندس سعد هجرس رئيس لجنة الزراعة والرى فى المجلس طلب المناقشة حيث أوضح أن الزراعة فى مصر تمثل دعامة اساسية للبنيان الاقتصادى والاجتماعى حيث تسهم بنصيب وافر فى التنمية الشاملة والنهوض بالمجتمع ويرتبط بها اكثر من نصف السكان انتاجا وتسويقا وتصنيعا وانه لايزال يقع عليها عبء التمويل لغيرها فى قطاع الانتاج والخدمات

وقال ان التنمية الزراعية المتواصلة تتطلب استثمارا جيدا ورشيدا لكل شبر من الارض ولكل قطرة مياه فى الانتاج الزراعى لكى يتواصل ويتزايد الانتاج باقصى طاقاته واعلى معدلاته لتحقيق اهداف التنمية

وأكد ان المياه هى اثمن الموارد والثروات الطبيعية فى مصر وان نهر النيل يعد شريان الحياة الوحيد بالنسبة لها.. وان تلك الثروة تمثل الركيزة الاساسية للتنمية الشاملة

المهندس سعد هجرس قال إنه من الطبيعى ان تعطى مصر اولوية كبيرة فى سياستها الخارجية لدول المنبع بهدف تأمين وصول المياه واستمرار تدفقها إلى اراضيها والحيلولة دون وقوع هذه المنابع فى ايدى قوى معادية مؤكداً ان قضية الدفاع عن حقوق مصر فى مياه النيل تمثل احد الثوابت الاساسية لسياسة مصر الخارجية خاصة انها فرضت نفسها على السطح منذ فترة غير قصيرة.

وقال ان امن مصر القومى يعتمد على نهر النيل نظرا لارتباط كل اهلها به واعتمادهم عليه فى امور حياتهم.

وقال ان كميات المياه المتوافرة حاليا والتى تكاد تكفى حاجة البلاد لايمكن ان يعتمد عليها بنفس القدر خلال العقود القادمة فى ظل النمو الكبير فى السكان، الامر الذى يعنى تناقص حصة الفرد من المياه مؤكدا ضرورة وضع السياسات واتخاذ الإجراءات التى تكفل حفظ التوازن بين الموارد

٠٠٠٠٥٠



المصـــدر : الأهــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريــــخ : ١٧ / ٥ / ٢٠٠٠

والاحتياجات المتزايدة بصفة مطردة

وانتقل للحديث عن المشروعات المحتملة في منطقة المنبع فقال ان هناك مشروعات مائية عملاقة يجب العمل بشكل مؤثر من أجل تنفيذها خاصة وانها سوف تتيح لمصر مايصل إلى ١٨ مليار متر مكعب مياها اضافية

ومؤكدا ان الرئيس مبارك قادر على تحريك هذه المشروعات في دول الجنوب لما له من تأثير قلما يحظى به زعيم عربي او افريقي غيره

وعقب انتهاء المهندس سعد هجرس من استعراض طلب المناقشة فتح الدكتور مصطفى كمال حلمي باب المناقشة حيث اعطى الكلمة في البداية للدكتور فاروق اسماعيل عضو المجلس فقال انه من الضروري تنمية عملية الري من مياه الصرف خاصة أن هناك ١٢ مليار متر مكعب من مياه الصرف في المناطق الشمالية ولا يستخدم منها أكثر من ٤ مليارات متر.

الدكتور فاروق إسماعيل قال يجب أن تكون هناك محاذير من إعادة استخدام هذه المياه نظرا لزيادة ملوحتها

واشار إلى ضرورة مراعاة اقتصاديات رفع مياه الصرف واقتصاديات معالجتها وكذلك كم المياه العذبة اللازمة للخلط

وحذر الدكتور فاروق إسماعيل من إعادة استخدام مياه الصرف الصحي والصناعي دون معالجتها مشيرا إلى خطورتها وقال إن تكلفة المتر المكعب في عملية المعالجة تصل إلى ٥٠ جنيها

وقال النائب الأمير سيف النصر إن تلك القضية من القضايا المهمة ذات التأثير المباشر على كل مواطني مصر.

النائب قال إن هناك مشكلة حالية وهي زيادة منسوب المياه الجوفية التي أثرت بشكل خطير على مساكن القرى والمدن.

وانتقل للحديث عن أسلوب الري في الأراضي القديمة حيث قال إن استخدام الأساليب الحديثة في عمليات الري من الصعوبة بحيث يمكن إعمالها في تلك المناطق وإن كان من الممكن توفير المياه عن طريق تسوية الأراضي وكذلك عن طريق إعادة استخدام مياه الصرف المغطى

ورغم ذلك فإن شبكة الصرف المغطى قد انتهى عمرها الافتراضي الأمر الذي يتطلب إعادة بناء الشبكة من جديد

وقال الدكتور محمد عبدالفتاح القصاص إن تلك القضية تعد قضية قومية عاجلة وإن لكل فرد في المجتمع مسئولية يجب القيام بها من أجل ترشيد استخدام المياه

القصاص قال كنت أتمنى أن يكون هناك برنامج طويل المدى لزرع ثقافة ترشيد المياه في عقول المصريين، مشيرا إلى ان حصة كل مصري من الموارد المائية الف متر مكعب مائي وهو يمثل خط الفقر المائي ومع زيادة السكان فإن مصر في سبيلها إلى مستوى جديد تحت خط الفقر المائي

الدكتور القصاص قال إن استخدام الفرد في اليوم بالقاهرة كان ٧٠ لترا/ فرد لليوم وأصبح اليوم ٣٥٠ لترا لليوم وهذا يعني أن هناك إسرافا غير مبرر

وقال إنه من الجرم أو الخطأ الاجتماعي أن يبني كل فرد في المناطق الجديدة حمام سباحة في الفيلا التي يشيدها لنفسه.. إن الأمر في حاجة إلى وقفة من جانب وزارة الري

وقال إن الفلاح المصري أساء استخدام الصرف المغطى الأمر الذي يتطلب تعريف الفلاح كيفية صيانة هذه الشبكات

وحول دور الحكومة في هذا المجال قال الدكتور محمد القصاص إن مصادر المياه في مصر هي نهر النيل والمياه الجوفية في الصحراء الغربية. وإن التوسع الزراعي على مياه النيل يجب ان يكون بحذر.

وقال يجب أن نتوقف عن الوعود التي لا تتحقق فكيف يعلن في الماضي عن زراعة ٣,٥ مليون فدان في الواحات ولم تتم زراعة سوى ٤٥ ألف فدان

وقال يجب أن نتوقف عن التفكير في التوسع الزراعي على مياه النيل حتى لا نواجه مشكلات مستقبلية دون أن تحقق المشروعات التي تستهدف منها زيادة إيراد النهر وحصة مصر المائية

وقال إن هذا لا يعني وقف المشروعات القائمة ولكن علينا الانتهاء منها والاعتماد مرة أخرى على مياه الصرف الزراعي

وعاد يقول إن استكمال مشروع توشكي يعني استقطاع ٥ مليارات متر مكعب من حصة مصر الأمر الذي يتطلب دراسات متعمقة لتعويض هذا العجز الجديد بإجراءات جديدة لترشيد المياه

وحول استخدام المياه قال إن وزير الري مسئول عن نوعية مياه النهر ولكن الأمر متوقف حاليا على وزيرة شئون البيئة..

الدكتور القصاص قال إنها مسئولية الحكومة ككل وليست مسئولية وزير واحد في الحكومة.

وقال قد تكون محافظات الشمال هي الأكثر تأثرا من موضوع خلط المياه ومع هذا فإن أهالي هذه المحافظات على استعداد لتقبل هذا الأمر من أجل صالح مصر!! ..

تابع الجلسة:

أحمد البطريق

وتحدثت العضوة سهير حلبانة فقالت إن في سيناء أكثر من سد تم تشييده ولكن للأسف لا توجد مياه نظرا لنقص كميات المطر المتساقط عليها . ونظرا لأهمية زراعة البشر في سيناء فإن الأمر يتطلب العمل سريعا على مد مياه الشرب فقط إلى مناطق وسط سيناء.

وتناولت المشروعات المائية والزراعية المقامة على الأراضي المجاورة لحدود مصر الشرقية وقالت إننا نطالب بمشروعات مائية هناك للاستفادة من المياه الجوفية والإمكانات البشرية الموجودة في شمال وشرق سيناء.

الموافقة على اتفاقية للتعاون المالي مع ألمانيا

ووافق مجلس الشورى في جلسته المسائية على اتفاقية التعاون المالي مع ألمانيا والتي تتيح لمصر بموجبها الحصول على قرض ميسر قدره ١٦٣ مليون مارك بفائدة ٠.٧٥ ٪ ويسدد على مدار ٤٠ عاما بفترة سماح مدتها عشر سنوات، ويخصص القرض لمشروع الصرف الصحي ولانشاء محطة توليد الطاقة بالرياح بالزعفرانة واعادة تاهيل مولدات السد العالي، كما يخصص جزء من هذا القرض للصندوق الاجتماعي للتنمية بقيمة ٣٠ مليون مارك ومثلها لمشروع بناء المدارس، وقد نصت الاتفاقية على اتاحة ضمانات مالية لمصر في حدود ٧٦ مليون مارك بالاضافة إلى المبالغ المتاحة.

وكان مجلس الشورى قد ناقش عددا من الاتفاقيات الموقعة بين مصر وبعض الدول والمؤسسات الدولية بشأن حماية الاستثمارات المتبادلة وزيادة حصة مصر في بنك التنمية الافريقي

ويواصل المجلس جلساته صباح اليوم.



المصدر : البيان

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧/٥/٢٠٠٢

خبير اقتصادي عربي لـ «بيان الأربعاء»:

الحديث عن حرب بسبب المياه في الشرق الأوسط زوبعة سياسية

تونس ـ فاطمة عبدالله:

دعا الدكتور سليمان المنذري المستشار الاقتصادي السابق بجامعة الدول العربية الى مزيد من ترشيد استعمال المياه في المنطقة العربية، حتى تكون السياسات والسلوكيات الفردية في المجتمع متناغمة.

لكن الخبير الاقتصادي رفض ما يدور الآن من حديث عن ان حربا ستندلع من أجل المياه في الشرق الأوسط. ووصف كل ما قيل في هذا الصدد بأنه زوبعة لا أساس لها من الصحة. واستشهد د. المنذري بتجربة تحلية المياه في منطقة الخليج، كبديل أثبت جدواه.

بعد محاضرة له في «بيت العرب» في تونس حول الأمن القومي العربي من خلال الأمن المائي، تحدث د. المنذري لـ «بيان الأربعاء».



اسرائيليون يستمعون لشرح مرشد سياحي على بحيرة طبريا



* تصريحات كثيرة تربط فشل اتفاق السلام باندلاع حرب مياه في الشرق الأوسط، ما رأيكم؟

- هذا الموضوع فيه مبالغة وتهويل. ليس من السهل على الانسان ان يتنبأ بالمناخ، هذه أمور تحكمها سنن كونية. قد يأتي وقت تنهمر فيه المياه فتخرب السدود وقد يحدث ان تمتلئ هذه السدود.

التحكم بالمياه صعب

الذين يملكون المنبع لا يستطيعون التحكم في المياه وانسياب النهر. حدث هذا خلال حكم أربكان في تركيا، حيث رصدنا ارتفاع الكميات المنسابة من نهر الفرات من 500 متر مكعب في الثانية الى أكثر من 1000 في الثانية. وربما فسرنا هذه الكميات المضاعفة كرسالة سياسية لكل من سوريا والعراق. لكن اتضح فيما بعد ان المهندسين المسئولين عن السدود سربوا المياه الزائدة خوفا من انهيار السدود.

دول المنبع لا تستطيع فعليا التحكم في انسياب النهر.

من ناحية اخرى المنطقة تبحث عن النظام فليس من الصعب، ألا يجدوا حلا لهذه الاشكالية، خاصة والعلم يتقدم. يمكن للتعاون الاقليمي والحوار ان يجد حلولا لشريان الحياة. ولا اتصور قطعا ان تكون هناك حروب وصدامات مروعة بسبب المياه. لكن الأمر لا يعدو ان يكون توظيفا سياسيا لغاية معينة.

والمياه يمكن التنبؤ بكمياتها المهولة كل ما هناك ان التقنيات باهظة في تحديد هذه الكميات. فهل هذا يعني اننا لا نستطيع ان نجد الحلول البديلة لندرة المياه.

* يقول بعض المحللين السياسيين ان المفاوضات السورية الاسرائيلية اذا نجحت في اعادة هضبة الجولان الى سوريا فإن الوضع المائي السوري سيكون مريحا بل سيعيق طموحات تركيا للتحكم في مياه الفرات وهي تعمل على تسويق مشروع «أنابيب السلام» ما مدى صحة هذه التصورات؟

- الحقيقة حتى الآن لم تتضح الصورة تماما بالنسبة للمفاوضات السورية الاسرائيلية، مع التسليم جدلا ان المياه عنصر هام وفاعل في هذه المفاوضات. اسرائيل لا تفكر اطلاقا في ان تفقد صديقا حميما واستراتيجيا لها مثل تركيا. وبالتالي فهذه معادلة ممكن صياغتها من خلال تعاون جميع الاطراف في قضية المياه. بمعنى ان ادارة الموارد المائية مطروحة، بأن تضم الاطراف المعنية بالادارة المشتركة، من اجل استغلال جماعي للمياه في المنطقة. فتركيا، عندما أقامت السدود العديدة على مجرى وروافد الفرات، ليس فقط لتبيعه، بل تقول انها تضحي بمياهها من اجل التعاون الاقليمي. تركيا تريد استصلاح مليون وتعاني مئة الف هكتار جنوب شرق الأناضول، والسدود تولد الطاقة الكهربائية. وهناك تعاون بين تركيا ومصر والأردن والعراق. وهناك خط آخر يربط مصر وتونس يصل حتى اسبانيا.

واذا كانت تركيا جادة في التعاون الاقليمي في المنطقة لا يجب ان تضع عراقيل امام سوريا في قضية المياه.

استراتيجية اسرائيل

* كيف تنظرون الى استراتيجية اسرائيل المائية في ضوء نشرها لخبراء في اثيوبيا وتحالفها مع تركيا؟

- من حيث المبدأ، فلسطين فقيرة بالمياه. اسرائيل عملت على الاستحواذ على المياه المحاذية من جبل الشيخ بسوريا والليطاني في جنوب لبنان وروافد نهر الأردن بالاضافة الى المياه الجوفية في الضفة وغزة. والتوسع في بناء المستوطنات والزراعة المكثفة يتطلبان ترشيد استهلاك المياه. فمن جهة نلاحظ ان بها حاجة للمياه، ومن جهة اخرى تستخدم اسرائيل كورقة هامة جدا للضغط السياسي. اذ لا يمكن ان تقبل المنطقة منطق العطش بسبب محدودية المياه.

وتحقيق تعاون في مجال استخدام المياه في المنطقة رهن بتحقيق السلام العادل والشامل. اذا صدقت النوايا فإن الحلول جاهزة.

فالأمن المائي لجميع دول المنطقة يكمن في حل معادلة السلام والانسحاب من الاراضي المحتلة.

رواتب المعينين الجدد في القطاع العام اقل من متوسط نمو الرواتب في القطاع الخاص.

فقد تجاوز معدل نمو الرواتب في القطاع العام نسبة5٪ سنويا متفوقا بذلك على نسبة التضخم ومتوسط نمو رواتب الوافدين العاملين في القطاع الخاص.

لذا فانه من الاهمية بمكان الالتزام بسياسة تخفيض مستوى رواتب المعينين الجدد في القطاع العام بحيث تقل الزيادات المستقبلية على الراتب. فاذا ارتفعت على اثر هذه التخفيضات الاولية، رواتب المعينين الجدد في القطاع العام بنسبة تفوق الزيادة على رواتب العاملين في القطاع الخاص، فسيسود شعور بان العمل في القطاع العام لا يزال افضل على المدين المتوسط والبعيد، وسيؤثر ذلك دون شك على توقعات العاملين ويدحض اهداف التخصيص وتحويل العمالة الى القطاع الخاص بشكل دائم.

تشكل الاجراءات المقترحة التي تم شرحها آنفا روح البرنامج المقترح لاصلاح سوق العمل والتي بدونها ستفقد الاجراءات فحواها. ويجب النظر الى الاجراءات الصريحة نسبيا مع التركيز على المقبلين الجدد لسوق العمل كخطوة عملية اولى للقيام باصلاح القطاع العام وتعديل هيكل اجوره بما يعكس مستوى الانتاجية.

الادراج الوظيفي في القطاع الخاص

ويبرز هنا السؤال: لماذا تدعم الحكومة الادراج الوظيفي في القطاع الخاص وهل هذا الدعم فكرة جيدة؟

يتمثل المبدأ الاساسي لحزمة السياسات المقترحة في جعل الوظيفة في القطاع الخاص اكثر جاذبية للكويتيين وتشجيع ايجاد



فرص عمل فيه. صحيح ان فرص العمل موجودة في القطاع الخاص، ولكنها مشغولة من قبل العمالة الوافدة التي يشكل متوسط اجورها نحو نصف متوسط اجر الكويتي المعين حديثا في القطاع الحكومي ولهذا يعتبر تخفيض مستوى راتب المعين الجديد في القطاع العام وتقليل أمنه الوظيفي خطوتين لهما اهمية قصوى. ولكن لن يكون أثرهما كافيا حتى يوفر القطاع الخاص فرص عمل للشباب والاستخدام البشري. من ناحية اخرى هناك بحوث علمية قائمة على قدم وساق، لاستنباط سلالات من البذور الزراعية (البيروتكنولوجي) تستهلك كمية أقل من المياه، وفي مدة زمنية اقل. كما هو حاصل في زراعة «الأرز» وبعض المحصولات الغذائية الهامة.

بالنسبة الى دول حوض النيل الاخرى، ليست بحاجة الى مياه النيل، لأنها تتلقى سنويا كميات مهولة من مياه الأمطار الموسمية بالاضافة الى المياه الجوفية الكثيرة وهذه الدول تساعد مصر على حفر الآبار الارتوازية.

أما اليمن فيعاني من نقص كبير في المياه. ويشار تاريخيا الى سد مأرب الذي أنشأته الحضارة اليمنية القديمة، لحفظ الأمطار والتحكم في السيول، «سهل سيد العرب» الذي دمر سد مأرب، وسبب هجرة يمنية كبيرة استوطنت، قبل الاسلام بلاد الشام والعراق.

التجربة الخليجية

* ماذا عن تجربة الخليج لتحلية مياه البحر، هل هي تجربة ناجحة، تغني هذه المنطقة عن الانفاق لجلب مياه من منابع بعيدة؟

ـ ليس لدول الخليج من حل لندرة المياه الا بإقامة محطات التحلية. وهي وإن كانت مكلفة، الا ان توفر الغاز الطبيعي لتشغيل محطات التحلية، قد ساعد على تحلية مياه البحر للاستخدام البشري. وقد استطاعت في الآونة الأخيرة التوصل الى تخفيض كلفة انتاج المتر المكعب من المياه الى النصف تقريبا. فكلفة انتاج المتر المكعب حاليا تعادل 90 سنتا بدلا من دولار ونصف الدولار. كما حصل ذلك في قطر مؤخرا.

* أين يمكن ان نضع مسألة المياه في مفاوضات السلام في الشرق الأوسط، وهل هناك فعليا علاقة بين الماء والسلام؟

ـ كما تعلمين انبثقت عن مؤتمر مدريد اللجان متعددة الأطراف، المياه واحدة منها. ولعل لجنة المياه هي أهمها وأنشطها. وإن لم تحقق شيئا يذكر خلال جولات المفاوضات التي احتضنتها عديد من العواصم العالمية وترعى الولايات المتحدة هذه اللجنة نظرا لأهميتها وتحاول تقريب وجهات النظر في هذا الشأن. ربما بعد نجاح المفاوضات على المسار السوري واللبناني تنشط هذه اللجنة من جديد، فتبحث في ايجاد الحلول الممكنة لمشكلة المياه في المنطقة.

ومما يؤسف له ان الجانب العربي لا يملك استراتيجية معينة في هذا المجال. وان تشكيل اللجنة غير متكافيء، مما يجعل الصوت العربي غير مؤثر وغير مسموع.

المياه والجامعة

* الجامعة العربية كهيكل للعمل العربي المشترك، ما حدود اهتماماتها بالأمن المائي العربي من حيث الدراسات والبحوث؟

ـ الجامعة العربية كجهاز سياسي بدأت تبحث في المشكلة المائية منذ العام 1992 عندما تقدمت سوريا والعراق بشكوى تجاه تعنت تركي في مسألة مياه الفرات ودجلة. وشكل وزراء الخارجية العرب لجنة من الخبراء الفنيين لبحث الأزمة وما زال الموضوع مطروحا على مجلس وزراء الجامعة كبند دائم. وتمخضت قرارات مجلس الجامعة عن موقف سياسي داعم لحقوق كل من العراق وسوريا ولبنان والفلسطينيين في موارد المياه. ودعا مجلس الجامعة في العديد من بياناته الجارة تركيا الى قبول التفاوض الثلاثي لاقتسام عادل ومعقول لمياه الفرات ودجلة، انطلاقا من علاقة حسن الجوار بين العرب وتركيا. هذا فضلا عن ان لكل من سوريا والعراق حقوقا تاريخية مكتسبة في مياه النهرين المذكورين.

كذلك اتخذ مجلس الجامعة قرارا بدعم حقوق الفلسطينيين في مياههم في الضفة الغربية وغزة وهي مياه جوفية.



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١٧/٥/٢٠٠٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بهدف تحسين مياه الشرب والرعاية الصحية وتطوير التعليم

٢٢٠ مليون جنيه زيادة فى الاعتمادات الاستثمارية بالموازنة الجديدة

كتبت ـ عزة علي:

صرح الدكتور احمد الدرش وزير التخطيط والتعاون الدولي بانه تمت زيادة الاعتمادات المخصصة لوزارة الاسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية الجديدة فى خطة عام ٢٠٠٠/٢٠٠١ بنحو ٢٥٠ مليون جنيه تخصص للهيئة القومية لمياه الشرب والصرف الصحى وذلك بناء على موافقة مجلس الشعب على زيادة الاستخدامات الاستثمارية بنحو ٥٠٠ مليون جنيه تخصص لزيادة الاستثمارات فى قطاعات المرافق والتنمية البشرية بناء على طلب اعضاء مجلس الشعب فى مناقشاتهم للخطة الاسبوع الماضى.

احمد الدرش

وقد تضمنت تلك الزيادة نحو ٤٠ مليون جنيه لوزارة الموارد المائية والرى توجه لمشروعات الصرف المغطى، و٣٠ مليونا لوزارة الصحة لزيادة كفاءة الخدمات الصحية بالقرى والمدن بمختلف المحافظات، و٤٠ مليونا لوزارة التربية والتعليم لتدعيم هيئة الابنية التعليمية، و١٥ مليونا لوزارة الأوقاف لاجراء عمليات الاحلال والتجديد للمساجد و٧ ملايين لوزارة الشباب توجه للتوسع فى مراكز الشباب، و٣ ملايين لوزارة القوى العاملة توجه لتدعيم مراكز التدريب.

كما يتم توجيه ٢٠ مليون جنيه للأزهر الشريف لانشاء وتدعيم المعاهد الأزهرية، و٣٠ مليونا لاكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا وتخصص للهيئة القومية للاستشعار عن بعد، وعلوم الفضاء، وتخصص لوكالة الفضاء المصرية، وزيادة استثمارات المجلس القومي للمرأة بنحو ٥ ملايين جنيه توجه لمشروعات النهوض بالمرأة.

كما تم توجيه ٦٠ مليون جنيه لرصف الطرق الترابية بالمحافظات وبذلك تكون استثمارات الجهاز الادارى قد زادت بنحو ٧٥ مليونا والهيئات الخدمية ٢٦٥ مليون جنيه



٥٠ مليون شخص يعانون نقص مياه الشرب على مستوى العالم

نيروبى ـ ا.ش.ا: اكدت «ماريتا ويزر» رئيسة الاتحاد الدولى لحماية الطبيعة ان ما يقرب من ٥٠ مليون نسمة من سكان العالم لايجدون المياه الصالحة للشرب.

وأضافت المسئولة الدولية، التى تشارك حاليا فى المؤتمرالخامس للدول الاعضاء فى اتفاقية التنوع البينى المنعقد حاليا فى نيروبى، ان مايفقده العالم حاليا من موارد طبيعية وبيئية وما تتعرض له السلالات النادرة من الانقراض يحتم على دول العالم تكثيف الجهود لحماية الطبيعة والحفاظ على التنوع البينى

وأشارت ماريتا ويزر فى مؤتمر صحفى عقدته على هامش أعمال المؤتمر إلى ان دول العالم تفقد سنويا نحو ١١ بالمائة من سلالات الطيور النادرة و ١٢ بالمائة من الثدييات. موضحة ان معدلات الانقراض تزايدت على مدارالسنوات القليلة الماضية على نحو يدعو للقلق.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٨ / ٥ / ٢٠٠٠

سنتيمتران انخفاضا فى منسوب بحيرة ناصر

انخفض منسوب المياه فى بحيرة ناصر أمس بمقدار سنتيمترين عن منسوب أمس ليصل الى ٢ ١٧٨ متر مكعب بينما بلغ مخزون المياه فى البحيرة خلف السد العالى ١٢٧ مليارا و٦١٨ مليون متر مكعب



المصـدر : الأهـــرام
التاريـخ : ١٨/ ٥ / ٢٠٠٠

مجلس تنفيذى المنيا يقرر:

إلزام المصالح الحكومية بتركيب عدادات لاستهلاك المياه حفاظا على المال العام

المنيا ـ من حجاج الحسينى :

قرر المجلس التنفيذى لمحافظة المنيا فى اجتماعه برئاسة السيد حسن حميدة محافظ المنيا، إلزام جميع المصالح والهيئات الحكومية بالمحافظة بتركيب عدادات جديدة لاستهلاك مياه الشرب للمحافظة على المال العام وتشكيل لجنة بكل مصلحة حكومية تكون مهمتها ترشيد استهلاك المياه وتدريب ١٠٪ من العمالة الفنية بكل مصلحة على اعمال السباكة من خلال مراكز التدريب والتشييد والبناء التابعة لوزارة الإسكان

كان المجلس التنفيذى قد تلقى خطابا من المهندس سمير ابو الليل رئيس مجلس إدارة الهيئة الاقتصادية لمياه الشرب والصرف الصحى بالمنيا، الذى يشغل منصب سكرتير عام المحافظة فى الوقت نفسه يفيد ان تكلفة المتر المكعب من مياه الشرب ٧٠ قرشا، فى حين انه يباع للمستهلك بسعر ٢٣ قرشا، وان ٣٠٪ من إيرادات الهيئة تتمثل فى استهلاك المصالح الحكومية مثل المستشفيات والمدارس والحدائق، وان الهيئة فى حاجة إلى زيادة إيراداتها لمواجهة مصروفات التشغيل والصيانة ومرتبات العاملين كما طالبت هيئة مياه الشرب والصرف الصحى بسرعة سداد مديونيات المصالح الحكومية للهيئة، ودراسة تنفيذ اسلوب جديد لرى الحدائق والمتنزهات من الآبار الجوفية وعدم استخدام مياه الشرب النقية فى أغراض الرى.



الوضع المائى الحالى والمستقبلى

د. محمد نصر الدين علام

استاذ هندسة الرى والصرف
كلية الهندسة جامعة القاهرة

رصيدنا المائى الحالى يتمثل فى حصة مصر من مياه النيل التى تبلغ ٥٥.٥ مليار متر مكعب سنويا تدخل إلى الشبكة المائية عند السد العالى لتمتد عبر الوادى إلى الدلتا حتى ساحل البحر المتوسط ويضاف إليها نحو نصف مليار من مياه الأمطار والسيول التى تسقط على الشبكة، وحسب بيانات وزارة الموارد المائية والرى فإنه يهدر من مياه الشبكة نحو ٢٠٠مليون متر مكعب سنويا عن طريق فرعى دمياط ورشيد، بالاضافة إلى ١٢ مليار متر مكعب من مياه الصرف الزراعى والصحى والصناعى تهدر إلى البحر المتوسط والبحيرات الشمالية وبحيرة قارون عن طريق شبكة المصارف ويفقد بالبخر من شبكة المياه سنويا نحو ٣ مليارات متر مكعب، ليبلغ إجمالى فواقد الشبكة المائية ١٦.٥ ـ ١٦مليار متر مكعب، سنويا والفرق بين الإيراد المائى والفواقد والذى يبلغ ٣٩.٥مليار متر مكعب، يمثل إجمالى استهلاك الاستخدامات المائية المختلفة وتستهلك الزراعة وحدها ٣٧.٥مليار متر مكعب وبما يعادل ٩٥٪ من إجمالى الاستهلاك المائى، والباقى يمثل استهلاك الشرب والصناعى مقداره ٢ مليار متر مكعب سنويا والكفاءة الكلية للشبكة المائية تبلغ ٧١٪ وهى النسبة المئوية بين كميات المياه المستهلكة إلى احمالى إيراد الشبكة، وهذه لكفاءة العالية نسبيا للشبكة ترجع إلى عدة عوامل منها الجهود الكبيرة لوزارة الرى فى تشغيلها وصيانتها، وكذلك كفاءة الاستخدامات المائية الزراعية التى تقدر نحو ٦٠٪ وهى كفاءة عالية بالنسبة لطرق الرى السطحى السائدة فى معظم أراضى الدلتا والوادى، مقارنة مثلا بكفاءة الرى السطحى فى دول الخليج والعراق وسوريا وإيران وباكستان حيث لا تتعدى ٤٥ ـ ٥٠٪ وتعود أيضا الكفاءة العالية للشبكة المائية إلى الممارسات الحالية للتدوير المكثف لفواقد وعوادم الاستخدامات المائية التى تقدر نحو ١٨مليار متر مكعب، سنويا، منها ٨مليارات متر مكعب من مياه الصرف الزراعى سواء بواسطة الحكومة أو بواسطة المزارعين انفسهم، ونحو ٠.٧ مليار متر مكعب من مياه الصرف الصحى، و٤.٥ مليارات متر مكعب، من المياه الجوفية الضحلة، بالإضافة إلى ٤ـ٥مليارات متر مكعب من مياه الصرف التى تصب مباشرة على نهر النيل على امتداد الوادى وعلى فرعى رشيد ودمياط وايضا على بحر يوسف.

وإذا كان هذا هو الوضع المائى الحالى، وهذا المستوى المرتفع نسبيا للكفاءة الكلية للشبكة المائية، فما هو الممكن عمله لتدبير المياه للاحتياجات المستقبلية؟ الحكومة تخطط لنقل ٥.٥ مليار متر مكعب من مياه النيل إلى مشروع توشكى ليتبقى للدلتا والوادى فقط ٥٠ مليار متر مكعب سنويا وتزعم الحكومة انها بهذه الكمية المتبقية تستطيع ليس فقط الإيفاء بالاحتياجات المائية للمساحة الزراعية الحالية والزيادة المستقبلية فى مياه الشرب والصناعة، ولكن أيضا نستطيع التوسع زراعيا فى مساحة تقرب من ٢ مليون فدان فى سيناء والدلتا والوادى، وترى الحكومة إمكانية تحقيق ذلك من خلال عدة محاور لتقليل الاستهلاك المائى الزراعى، وتقليل عوادم الاستخدامات وتكثيف تدوير العوادم المتبقية، واستكمال قناة جونجلى بالتعاون مع السودان فتعتزم الحكومة تقليص مساحات الأرز وقصب السكر وإدخال سلالات حديدة وبما يقلل الاستهلاك المائى الزراعى فى الدلتا والوادى القديم فى تصورنا بنحو مليار ونصف مليار متر مكعب سنويا ليصل إلى ٣٦ مليار متر مكعب وذلك لمساحة زراعية تبلغ نحو ٨ ملايين فدان حسب إحصاءات وزارة الزراعة لهذا العام. أى أن معدل الاستهلاك المائى للفدان الواحد سيقل من ٤٧٠٠ متر مكعب فى السنة حاليا إلى ٤٥٠٠ متر مكعب مستقبلا وهذا المعدل مناسبا للتراكيب المحصولية السائدة فى الوادى والدلتا، مع الأخذ فى الاعتبار ان معظم الأراضى الزراعية يتم زراعتها موسمين كاملين، وأحيانا ثلاثة مواسم متتالية (شتوى وصيفى ونيلى).

وتخطيط الحكومة للقيام ببرنامج قومى موسع لتهذيب المجارى المائية وإحلال منشآت الرى المتهالكة وتطوير الرى السطحى لتقليل فواقد الشبكة المائية. وتعتزم الحكومة أيضا القضاء على مشاكل تلوث المصارف الزراعية التى تمثل العائق



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصــدر : الأهـــرام

التاريــخ : ٢١/٥/٢٠٠٠

الرئيسي أمام التوسع في إعادة الاستخدام، ومعالجة مياه الصرف الصحي لإعادة استخدامها، وتعتزم الحكومة تدبير الموارد المالية اللازمة للتوسع في استغلال المياه الجوفية الضحلة ومياه الصرف الرزاعي بالوادي والدلتا. وبفرض أن الحكومة ستنجح في تنفيذ كل مخططاتها وانها ستنجح في تأمين مليارات الجنيهات المطلوبة لتحقيق ذلك فما هي الزيادة المنتظرة في كفاءة الشبكة المائية؟ نفترض ان الحكومة ستنجح في تقليل مياه الصرف المهدرة إلى البحر من ١٢ مليار متر مكعب إلى ٨ مليارات فقط والتي حسب دراسات المركز القومي لبحوث المياه تمثل الحد الأدنى للمحافظة على التوازن الملحي لأراضي الوادي والدلتا وعلى الحياة الطبيعية في البحيرات الشمالية وأن الحكومة ستنجح في تخفيض فواقد البخر من الشبكة من ٣ مليارات «متر مكعب» إلى ٢مليار فقط ليكون إجمالي فواقد الشبكة ١٠ مليارات «متر مكعب» سنويا، ولترتفع كفاءة الشبكة إلى ٨٠٪ إذا نجحت الحكومة في ذلك فإنها ستنجح في تأمين ٤٠ مليار متر مكعب للاستهلاك السكاني والصناعي والزراعي في الوادي والدلتا ولكن هل هذه الكمية كافية لتحقيق ما تخطط له الحكومة للتوسع في ٢مليون فدان إضافية؟ نجد أنه مع حلول عام ٢٠١٧م، وحسب معدل الزيادة السكانية الحالية ومع ارتفاع المستوى المعيشي ومع التوسعات الصناعية الجاري تنفيذها على حواف الدلتا والوادي، سيزداد الاستهلاك الآدمي والصناعي من المياه بنسبة لن تقل عن ١٠٠٪ ليصل الى ٤ مليارات «متر مكعب» سنويا وليتبقى ٣٦ مليار متر مكعب من المياه للاستهلاك الزراعي وبما يكفي فقط احتياجات المساحات الزراعية القائمة، هذا إذا نجحت الحكومة في تقليص مساحات الارز وقصب السكر

ولنكن هنا أكثر تفاؤلا من الحكومة ونفترض أن جهود الحكومة ستنجح في رفع كفاءة الشبكة إلى ٨٥٪ أي ما يبارى كفاءة شبكات الري بالتنقيط، وتقليل الفواقد مجتمعة إلى ٧.٥ مليار متر مكعب سنويا، وأن الحكومة ستنجح مع السودان في حل مشكلة الجنوب وانهما سيستكملان معا المرحلة الأولى لقناة جونجلي قبل عام ٢٠١٧م. وأنهما سينجحان في إقناع دول حوض النيل بالموافقة على اقتسامهما لمياه قناة جونجلي ولتزداد حصة مصر من مياه النيل بمقدار ٢ مليار متر مكعب سنويا حتى تحت هذه الظروف والافتراضات التي من الصعب تحقيقها، نجد أن إجمالي المياه الممكن توفيرها في حدود ٥ مليارات «متر مكعب» وهو ما يكفي تقريبا احتياجات مشروع ترعة السلام فأين المياه اللازمة لبقية مشروعات التوسع التي تعتمد على مياه النيل وتصل مساحتها إلى ما يزيد على ٢٥٠.٠٠١ مليون فدان، وما مصير المليارات التي تنفق على البنية الأساسية لهذه المشاريع؟ وإجابة هذا السؤال تزداد صعوبة إذا أخذ في الاعتبار التعثر الحالي لعدد من محاور السياسة المائية الحكومية، حيث نجد أن مساحات الارز ليست في نقصان بل في زيادة مستمرة من عام لآخر حتى أن مخالفات زراعات الأرز يتم إسقاطها بشكل دوري، ونجد أن مشاكل تلوث المصارف تتفاقم وأن هناك عدة محطات إعادة استخدام مياه الصرف تم إغلاقها نتيجة لمشاكل التلوث، وأن مظاهر البلطجة المائية من اعتداءات على مياه وجسور الترع والمصارف تتصاعد ولا يوجد من يتصدى لها مما يفقد الحكومة سطوتها ويضعف قدرتها على السيطرة وحسن توزيع واستغلال الموارد المائية، ذلك بالإضافة إلى صراعات وحروب وقلاقل في حوض النيل قد صعب معها استكمال قناة جونجلي في المستقبل المنظور.

والإجابة في اعتقادنا وعلى ضوء ما تقدم ان تشغيل هذه المشاريع سيكون على حساب الأراضي القديمة في الوادي والدلتا وقد يكون هذا البديل مقبولا إذا ما أخذنا العدة وأعددنا الدراسات اللازمة لتقليل اثاره السلبية، خاصة أن الحيازات الزراعية في الأراضي القديمة صغيرة وذات هشاشة اقتصادية ودخلها بالكاد يكفي أصحابها، وانها لن تصمد أمام أي تغيرات كبيرة في أنماط استخداماتها المائية. وأن هذه الحيازات الزراعية تستوعب ملايين من الأيادي العاملة، وأي هزة في اقتصادياتها قد تكون لها اثار غير حميدة اجتماعيا وسياسيا.



المصـــدر : الأهـــــرام

التاريـــخ : ٢٣/٥/٢٠٠٢

مشروع مصرى سودانى أثيوبى لتوفير ١٣ مليار متر من مياه النيل

اجتماع وزراء الحوض بألمانيا لبحث تمويل المشروعات المشتركة

أعلن الدكتور محمود ابو زيد وزير الموارد المائية والرى انه يتم حاليا الاتفاق بين مصر والسودان واثيوبيا على اقامة أول مشروع مشترك بمنطقة مشار باعالى النيل لتوفير ١٣ مليار متر مكعب من المياه سنويا لصالح الدول الثلاث.

أشار الى ان لجنة الخبراء الثلاثية لدول النيل الازرق تبحث حاليا باديس ابابا التفاصيل النهائية للمشروع الجديد تمهيدا لاقراره من حكومات الدول الثلاثة وايجاد التمويل اللازم للتنفيذ.

اوضح الوزير ان خبراء النيل الازرق يقومون حاليا بوضع التفاصيل الخاصة بالمشروعات المشتركة وحجم الاستثمارات المطلوبة والعوائد الاقتصادية المختلفة مشيرا الى ان هذه المشروعات تتضمن اقامة سدود لتوليد طاقة كهرومائية وايضا تهدف الى تقليل الفواقد فى مجرى النهر

اكد الوزير فى تصريحات صحفية امس عقب احتفال مصر بيوم المياه العالمى انه تم البدء فى تنفيذ المنحة المصرية لاوغندا والتى تقدر بـ ١٣ مليون دولار حيث تقوم حاليا الشركات المتخصصة بتصنيع وتجميع معدات مقاومة الحشائش المائية تمهيدا لنقلها الى بحيرة كوريجا باوغندا جوا.

اضاف انه سوف يرأس وفد مصرى بالتنسيق مع الخارجية لحضور اجتماعات وزراء مياه دول حوض النيل العشر والذى سوف تبدأ اجتماعاته الجمعة القادمة بدعوة من الحكومة الالمانية حيث سيتم خلاله عرض المشروعات المشتركة التى اتفق وزراء حوض النيل عليها فى اطار الية التعاون الجديدة لبحث امكانية مساهمة المانيا فى توفير التمويل اللازم لتنفيذ هذه المشروعات التى تحتاج الى استثمارات تصل الى ٤٠٠ مليون دولار مؤكدا ان البنك الدولى سوف يشارك فى المؤتمر باعتباره ممثلا لشئون مؤسسات التمويل الدولية المانحة

أشار الوزير الى ان المؤتمر سوف يناقش ايضا المنحة الالمانية فى التعامل مع الانهار الدولية والتى استطاعت من خلالها تنفيذ مشروعات مشتركة لصالح الدول موضحا ان الحكومة خصصت استثمارات تصل الى ٢,٧ مليار جنيه سنويا لتنفيذ الاستراتيجية المائية حتى عام ٢٠١٧ والتى تشتمل على ثلاثة محاور رئيسية هى تنفيذ البرنامج القومى لتطوير نظم الرى واستخدام مياه الصرف الزراعى والتعاون المشترك مع دول حوض النيل وحماية المجارى المائية من التلوث.

اكد ابو زيد ان وزراء مياه حوض



محمود أبو زيد



النيل استقروا على ضرورة مشاركة القطاع الخاص الوطنى فى تنفيذ المشروعات المائية لصالح دول الحوض كما تم الاتفاق على استبعاد اى مقترحات من شأنها الدعوة لخصخصة المياه او بيعها او نقلها.

واشار الدكتور محمد عبد الفتاح القصاص خبير البيئة العالمى الى اهمية التعاون بين دول حوض النيل لتنفيذ برنامج لدراسات تغيرات المناخ التى تتعرض لها الهضبة الاثيوبية وذلك حتى يمكن التنبؤ المستقبلى بما قد يحدث نتيجة ظاهرة تغير المناخ.

وكان وزير الموارد المائية قد افتتح امس على هامش الاحتفال اول مركز اعلامى مائى فى مصر ويهدف الى عقد حلقات نقابية بين المهتمين بامور المياه والمستخدمين بهدف وضع البرامج المناسبة وكذلك القيام بحملات وعى لمستخدمى المياه ودعم روابط منتفعى المياه التى بدأت الوزارة فى التوسع فى انشائها



فى احتفال مصر باليوم العالمى للمياه

تنسيق بين الزراعة والرى لترشيد استخدام المياه

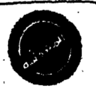
كتبت كريمة السروجي:

اعلن الدكتوريوسف والى وزير الزراعة واستصلاح الاراضى ان الزراعة تستخدم ٨٠٪ من نصيب مصر من المياه سنويا وقال فى الكلمة التى القاها نيابة عنه المهندس فؤاد ابوالدهب مستشارالوزير فى احتفال مصر باليوم العالمى للمياه ان هناك تنسيقا قائما بين وزارتى الرى والزراعة لأنه من الضرورى ان يكون هناك هذا التنسيق عند وضع خطط التوسع الأفقى والراسى لترشيد استخدام المياه حتى يمكن توفير كميات المياه اللازمة لمشروعات التوسع الافقى واشار إلى ان جميع الاراضى التى يتم استصلاحها تعتمد على نظم الرى المتطور ولا يسمح فى أى موقع فيها استخدام الرى السطحى أو الرى بالغمر.

من جانبه أعلن الدكتور محمود ابوزيد وزير الموارد المائية والرى ان نهر النيل يمد مصر باكثر من ٩٥٪ من مواردنا المائية وان الدعوة لترشيد استهلاكنا من المياه هى دعوة قومية وقال ان هناك تنسيقا وتفاهما كاملا مع دول حوض النيل.

وقال د. ابوزيد ان قضية الأمن المائى لن تتحقق إلا بتعاون الحكومة والقطاع الخاص فى هذا المجال موضحا ان الحكومة اعتمدت ٧,٢ مليار جنيه لتنفيذ البرامج القومية لتطوير الرى والصرف وترشيد الاستهلاك من اجل توفير المياه وحمايتها من التلوث

كما تحدث فى الندوة التى اقيمت بوزارة الرى فضيلة الامام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر فاشار إلى ان هناك ٦٠ موضوعا فى القران الكريم تتحدث عن نعمة الماء. ودعا فضيلة الامام الأكبر إلى مشاركة كل المسئولين فى الدولة لوضع وسائل العلاج الكفيلة بحل مشاكل المياه



المصدر : الحياة

التاريخ : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأردن كما يراه الزائر (١)

رغبة في الإتقان كالرغبة في استخراج الماء

□ عمان - بلال الحسن

■ يعيش الأردن محاطاً بدول قوية، السعودية والعراق وسورية واسرائيل، ويسعى كثيرون الى ان يكون قابعاً، بينما يسعى الأردن ان يكون نافذة لآفاق أخرى.

ربما يحس السياسي في الأردن انه محاصر، ولكنه يستطيع في الوقت نفسه أن يتجاوز الحصار الى التواصل، وربما كان جزء أساسي من تاريخه الحديث هو تاريخ حصار وتواصل. وتحتاج لعبة الحصار والتواصل هذه امكانات وثروات وقوة عسكرية لا يمتلكها الأردن، وهو على رغم ذلك يعيش ويفعل ويؤثر. ومثلما يستخرج الأردن الماء قطرة قطرة ليشرب ويزرع، كذلك هو يستخرج المخزون من كفاءاته قطرة قطرة، ويحاول أن يستعملها بأحسن الوسائل الممكنة. فما الذي يمكن أن نسجله هنا حول أسلوب الاردن في استعمال كفاءاته؟ إن الكفاءة الأولى لدى الأردن هي الانسان، وهو يستطيع أن يفخر هنا أنه يملك في هذا الميدان استثماراً متنامياً يبرز من خلال مظاهر يلحظها الزائر أكثر مما يلحظها المقيم.

الملاحظة الأولى هي توافر كفاءة ملحوظة في أداء الجهاز الاداري لمسؤولياته، فأنت حين تدخل وزارة من الوزارات، تلمس انضباطاً من الأعلى الى الأسفل. الوزير في مكتبه، والمدير، والمساعد، والموظف العادي، وعلاقة الجميع بالناس علاقة عمل وانضباط، فمن جاء ليقابل المسؤول يستطيع أن يقابله، ومن جاء لينجز معاملة ادارية يستطيع أن ينجزها، ولا يحس المواطن انه بحاجة ليتزلف الى الموظف لينجز له طلباته، ولا يتصرف الموظف بتعالٍ يشعر معه المواطن أن الموظف يمن عليه بخدماته. ولا يعني هذا الوصف الذي نقدمه هنا ان الجهاز الاداري في الاردن جهاز مثالي، ولكنه بالتأكيد أفضل من مثيله في كثير من الدول العربية، بدءاً من غياب ظاهرة الازدحام، وانتهاء بسرعة البت في القضايا المعروضة، مروراً بالنظافة، نظافة المكاتب، ونظافة مداخل الوزارات وممراتها وغرفها

وحين يصل الجهاز الاداري الى درجة، ولو أولى، في كل ما أشرنا اليه، فإن هذا يعكس رغبة مدروسة في جعل الاتقان بديلاً للخدمات الأخرى التي تقدمها الدول. وأصبح معروفاً أن الاردن الفقير، والذي يكاد يكون معدوم الثروات، يمتلك جهازاً بنكياً ذا مستوى ملحوظ، مقارنة بالكثير من الدول العربية، وهو يمتلك هذا الجهاز الكفوء سواء في الاطار الحكومي (البنك المركزي) أو في إطار البنوك الخاصة، وذلك على رغم أن الأردن لا يمتلك سوقاً مالية نشطة تنتج بالضرورة هذا النوع من الكفاءات. كذلك اصبح معروفاً أن الأردن يمتلك جهاز طيران مدني كفء ومؤهل، حتى أنه يقوم بتدريب كوادر لمصلحة أكثر من بلد عربي، وفي هذين المثلين يقدم الأردن كفاءة أبنائه كثروة تعوض فقدانه لثروات من نوع آخر.

وحين يكون هذا النظام الاداري المنضبط نسبياً، مدعوماً بالعلم، فإن الأردن الفقير يصبح عاصمة طبية مرموقة عربياً، وتتوافر فيه خدمات صحية يلجأ اليها المواطنون العرب من أكثر من عاصمة. ويتضح من خلال ذلك كله، أن الادارة المنضبطة ليست مجرد أوامر انما هي رغبة في الانتاج، وفي الأداء المتقدم الذي يعوض غياب الثروات.

الملاحظة الثانية: هي تواصل الأجيال وتفاعلها داخل الجهاز الاداري العام والخاص، فحينما تذهب في الأردن، ومن أعلى درجات الجهاز التنفيذي الى أدناه، تتواجه مع جيل شاب، متعلم، يمت بصلة وثيقة الى العصر. ولا شك في أن النظام الاداري الذي يتيح لهؤلاء الشباب أن يتواجدوا في مراكز المسؤولية، هو جهاز كفوء لهذا السبب بالذات، فهو هنا يستفيد من علم هؤلاء الشباب، وهو هنا يتيح لهم فرصة التعبير عن أنفسهم وعن علمهم.

ويعبر تواصل الأجيال عن نفسه داخل إطار القطاع الخاص، حيث تنمو داخل هذا القطاع كفاءات متميزة، غالباً ما تجد طريقها الى العمل الوزاري المتخصص.

ومع تسلم الملك عبدالله لمسؤولية الحكم، اتخذ موضوع وجود الشباب في مواقع المسؤولية بعداً جديداً، فالملك الشاب سيكون فريق حكمه من الشباب أمثاله، باعتبار أن ذلك من طبيعة الأمور، وقد بدأ الحديث منذ الآن عن المجموعة الشابة الموجودة في القصر الملكي، التي يتبادل الملك الرأي معها حول طبيعة الخطط والاصلاحات المطلوبة للمستقبل. وهناك في الأوساط السياسية من يحدثك عن هذه المجموعة الشابة حول الملك مطلقاً عليها وصف «حكومة الظل»، ويسميها بعضهم «الحكومة الخفية». وسواء كانت هذه التسميات صحيحة أم لا، فإن سياسيين كباراً، كباراً في الموقع وكباراً في السن، يقولون لك بصراحة: هذا عهد جديد، الملك عمره أربعون سنة، وهو لن يتعامل مع من عمره سبعين سنة، وسيبرز جيل جديد يتقدم ليتولى مسؤولية الحكم. ثم تأخذ القضية بعداً آخر حين يتم الربط بين توجه الملك الطبيعي نحو جيل الشباب، وبين المعركة السياسية الدائرة في الأردن الآن تحت عناوين شتى، وهي تفسر الأمر قائلة: القوى العمرية تعتبر أن علاقتها مع السلطة انتهت، والقوى المالية تعتبر أن منابع العمولات جفت، والكل يبحث عن دور بينما انتقلت قوى الشد الفعلية من داخل الحكم الى خارجه.

والملاحظة الثالثة عن الأردن، كما يراه الزائر، هو الانسجام القائم بين عناصر السلطة المختلفة، فأنت أنى ذهبت تسمع كلاماً واحداً ولغة واحدة، تكشف درجة ملحوظة من التنظيم والانضباط السياسي. فمن رأس السلطة التنفيذية، الى رأس السلطة التشريعية، الى الوزراء، الى مسؤولي الأجهزة، ثمة نمط سياسي واحد من التحليل والاستنتاج، مهما اختلفت مناهج التحليل او طرق الاقتراب من النتائج. يذكرك هذا الانضباط بالانضباط السياسي في الدول التي تحكمها الأحزاب، على رغم أن الحكم في الاردن ليس حزبياً، ويذكرك بالانضباط السياسي في الدول التي تسيرها ايديولوجية معلنة، على رغم أن الحكم في الأردن ليس ايديولوجياً. ولا تفسير لذلك سوى أن المؤسسة الحاكمة بلغت درجة من النضج جعلتها تعرف كيف تنظم أمورها وكيف تدير شؤونها.

صحيح أن الملك هو رأس الهرم، وهو المرجعية المطاعة، ولكن الملك يسهم منذ أيام الحسين في جعل التعليمات والمواقف مصانة ومحترمة،



المصدر : الحياة

التاريخ : ٢٢/٥/٢٠٠٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وما يجري اخذ القرار به لا يتغير ولا يتبدل حتى من قبل الملك نفسه، ولا يستطيع بالتالي شخص اخر أن يفرض اراءه او تحليلاته الخاصة على مجرى العمل الرسمي. صحيح أن الأساليب تختلف بين مسؤول واخر، ولكن النتائج لا بد من أن تكون شبه موحدة. وهذا ما يدفع بالمؤسسة الحاكمة لكي تظهر قوية موحدة، في بلد تعصف به التيارات، وتتدافع من حوله الاستراتيجيات.



لطمة بريطانية لمشاريع تركيا المائية

علاء اللامي *

■ رفضت الحكومة البريطانية الموافقة على مشروع يقضي بتقديم قروض لتركيا بقيمة 300 مليون جنيه إسترليني وذلك لإقامة مزيد من السدود والبحيرات الاصطناعية على نهري دجلة والفرات لحبس مياههما والمتاجرة بها وبالطاقة الكهربية المتولدة عنها لدول المنطقة وفي مقدمتها «إسرائيل» وبعض مساليها من العرب. وسيكون ذلك بطبيعة الحال على حساب العراق وسورية اللذين يمران في حالة خطيرة من شحة المياه والجفاف بعد أن تمكنت تركيا من الهيمنة على أكثر من 75% من مياه النهرين.

ويأتي الرفض البريطاني على الضد من رغبات رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير المعروف بعدائه الشديد للعرب بعامة والعراق بخاصة والذي كان مؤيدا لفكرة منح القروض المذكورة لتركيا. وقد اعترف بلير بعد رفض المشروع أنه كان «يجهل» أن هذا القرار سيثير ردود أفعال وخلافات كثيرة. والمؤسف أن ردود الأفعال أو الاعتراضات لم تأت من الطرف العربي المتضرر شديد الضرر والمتمثل بالعراق وسورية بل من داخل عالم السياسة البريطانية الحاكمة.

وعلى الرغم من أن أربعين بالمئة من الأراضي العراقية الصالحة للزراعة قد خرجت من نطاق الاستغلال بسبب شحة المياه في نهر الفرات خصوصا وكما تشير إحصائيات نشرت قبل عدة سنوات وعلى الرغم من ان سورية ذاتها تواجه مازقا مائيا خطيرا طال حتى مراكز توليد الطاقة الكهرومائية من سد «الثورة» حيث تسبب حبس تركيا للمياه في أراضيها - للدقة في أرض كردستان - تسبب في توقف سبع عنفات ومحطات لتوليد الطاقة من مجموعة ثماني عنفات تزود سورية بحوالي 70% من حاجتها الى الكهرباء على الرغم من كل هذه الكوارث فإن النظامين في سورية والعراق لم يبلغا حتى الآن الدرجة المكافئة للخطر من رد الفعل الدفاعي المشروع والمجسد للشعور بالمسؤولية الوطنية والقومية إزاء مستقبل الشعبين. فالتنسيق بينهما متواضع لا يكاد يتجاوز الاجتماعات الروتينية الدورية والجهل بحقيقة الأوضاع شامل ودامس للراي العام في الداخل والخارج.

إن الخطوة البريطانية لا تنم في التحليل الأخير عن تغيير كبير في الموقف البريطاني من هذه القضية المصيرية ولكنه ليس أكثر من خضوع أو فهم تجاري لمنطق الأرقام. ولقد احتج البريطانيون في رفضهم الذي ارسلوه الى الحكومة التركية ليس بانعدام تفاهم عربي تركي أو تقاسم عادل للمياه بين الدول المتشاطئة الثلاث فقط ولكن أيضا بعدم قيام تركيا بتعويض سكان أكثر من ألف قرية وبلدة كردية ستزال وبعضها ازيل فعلا من الوجود لتحقيق المشاريع والمسطحات المائية الواسعة وهم - البريطانيون - هنا يحسبون حساب التاريخ لا الأرقام فقط.

ومن الذين لا يحسبون حساب التاريخ ولا الجغرافية ولا الشطرنج وينساقون وراء هلوساتهم ونزعاتهم الانتقامية ضد العراق خصوصا أولئك العرب الذين ساهموا في تمويل المشاريع التركية بملايين الدولارات والريالات و"دنانير وحساب هؤلاء سيكون عند شعوبهم المذلة والمقموعة بحراب الأجانب متى ما حان الحين للحساب الجاد.

وثمة نوع آخر من العرب الحاكمين اخذ على مسؤوليته مؤخرا الترويج لبيع المياه العربية المسروقة من العراق وسورية والبحث للنظام التركي الأطلسي عن زبائن من الجيران والأقربين مقابل بعض الفتات والجرعات. وحتى هذا النوع من عرب الحكومات لن يشكل خطرا أو يفاقم كثيرا من الخطر المحدق بالنهرين دجلة والفرات اللذين يستمد العراق منهما كيانه الجغرافي اسمه التاريخي «بلاد الرافدين».

إن الخطر الحقيقي يكمن فقط في صمت النظامين الحاكمين في العراق وسورية وفي عدم اكتراثهما بما يحدث فهذا الصمت سيدفع بريطانيا وغير بريطانيا الى تغيير رأيها مستقبلا فتندفع لتمويل المشاريع العدوانية التركية ولسان حالها يقول: ولماذا ينبغي أن نكون نحن البريطانيون بعثيين أكثر من البعث في قيادتي العراق وسورية؟



المصـــدر : ......الأهـــــــــرام.........

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريـــخ : ٢٤ / ٥ / ٢٠٠٠

الاحتفال بيوم الماء العالمى

٢٢ مايو ٢٠٠٠

بقلـم :

د. نعمات أحمد فؤاد

كم اسعدتنى الدعوة اليه من وزير النيل وإن كـان الاسم الرسـمى للوزارة: وزارة [الموارد المائية والرى] لم تكن مجرد دعوة حضور ولكن كلمة ووقفة واستهلال

إنى مصرية لست بحاجة الى الإشادة بالنيل ووجوب الاحتفاء به، العمر كله وليس يوما واحدا... فقد أشاد به كتاب وعلماء من مختلف الجنسيات وبعض هؤلاء العارفين بقدره:

■ بتـرى - جـاردنر - ادوارد وليم لين - كلارابيل - ارمان وهرمان رانكة فى كتاب (مصر والحياة المصرية القديمة)

■ و«اليس بدج» فى كتاب (أوزوريس)

■ «هرس» فى كتاب (النيل)

■ «جوستاف لوبون» فى كتاب (المدنيات الاولى)

■ «الكسندر موريه» فى كـتـاب (النيل والمدنيـة)■ «هنرى فرانكفورت» واخرون فى كـتـاب (مـاقـبل الفلسـفـة)■ «وليم ستيفنسن سميث» فى كتاب (مصر القديمة فى متحف الفنون الجميلة)

■ «صمويل مرسر» فى كتاب (متون الأهرام)

■ «فـلاندرز» فى كـتـاب (الحـيـاة الاجتماعية فى مصر القديمة)

■ دائرة المعارف البريطانية

■ دائرة المعارف الفرنسية

■ دائرة المعارف الإسلامية

ومن اهله: د.عـوض - د.سليمـان حزين - د جمال حمدان - د.احمد بدوى - د.احمد فخرى.

حين كتبت رسالتى عن النيل بلغ ما استطاعت قدرتى المحدودة، الرجوع اليه:

٤٧ مرجعا فى الانجليزية

١٨ مرجعا فى الفرنسية

٧ سبع مراجع لاتينية.

اما المراجع العربية فقد بلغت مائتين وسبعة عشر مرجعا حتى (الإلياذة) لمحته فى قصة (الملاح الغريق)

حتى (الانياده) التى كتبها «فرجيل» وقفت عنده طويلا

لقد شغل، النيل، الدنيا والناس.

حتى الشعر نظم فيه القصائد، الشعراء الانجليـز: شلى - كـيـتس - لى هنت - وقبلهم الشاعر الرومانى «تيبولوس».

ماذا نقول نحن الذين نعلم علم اليقين انه يروى مصر، إنسانا ومكانا؟

إنه الساقى وإنه الزارع، وإنه الصانع، وإنـه الـفـنـان، وإنه الـكـاتـب.. هـذا فى السلم.. فحين زرعت مصر، انبثقت من الزراعة، الحضارة بالوانها.

بل إن النيل قام بدور كبير فى الحروب الصليبية.

لا أريد أن استـرسل فـانا دائمـا فى المحراب : نداء ودعاء وصلاة.لا اصفه فالدنيا كلها وصفته وهو عندنا وعند اهل الأرض طرا: سيد الأنهار.

هل يعقل ان نهرا لا نظير له، كالنيل يباح للمصانع بحيث يصب فيه ما يربو على ثلاثمائة مصنع: المخلفات الكيمائية عالية التركيز ثم المصارف ومياه المجارى ومـا ينجم عنهـا من رصـاص وزئبق وسموم.

اضف البواخر السياحية التى اضحت (تجارة) رائجة.

التفاصيل مروعة قامت بها جريدة (العـربى) فى عـددها الصـادر فى ١٩٩٩/٨/١٤.

واذا اعتبرنا، النيل، فراغا، معماريا حضاريا بيئيا كما يقول المهندس الدكـتـور منيـر السـمـرى، وجدنا، الاعتداءات على النيل والانتقاص من جسمه المائى وتاثير هذا على عمل نسيم البر والبحر الذى يعتبر مضخة كبيرة تعمل بالية ذاتية لضخ النسمات الباردة والمنعشة ويمتد تاثيرها الى مساحة ٨٠٠ متر من حد شاطئه... وقد حرم الشعب المصرى من هذا فى حمى فوضى بناء الابراج الخرسانية على شاطئيه التى تحجبه عن السواد الاعظم.



وهنا اصبح نصيب الفرد من المساحات الطبيعية خضرة وماء ٥. ٠٪ اى اقل من واحد صحيح بينما يرتفع نصيب الفرد في البلاد التى ليس فيها نهر يقارن بالنيل، من ٨ - ١٢ مترا بل يرتفع هذا الرقم الى عشرين مترا فى بلاد متقدمة ويحاولون الوصول بها الى ثلاثين مترا.

إن حى بولاق الذى نعتبره الآن حيا شعبيا متواضعا محروما من الجمال، كان عامرا بالبحيرات النيلية الجميلة ومن هنا أطلق عليه، الفرنسيون أسمه: بولاق اى البحيرات الجميلة الحلوة.

●●●

لابد من تنسيق بين وزارة الرى ووزارتى الصحة والبيئة والمحافظين لتوحيد الإجراءات وتنفيذ العقوبات الصارمة الموحدة التى لا تترك ثغرات للهروب او التعلل «فالله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقران فالإيمان النقى الخاشع الذى يستشعرا لمسئولية، صفة عزيزة.

اترى هل اصبح منبع الخير كله.. سند الحياة، واهب الحضارة، مصدر تلوث يتفاقم يوما بعد يوم؟

لابد من إجراء سريع حاسم قائم على دراسة شاملة وبدون هذا لا يستقيم الأمر وهو بالغ الخطورة على حياة هذا الشعب الذى يتفكه كثيرا وهو كالطير يرقص مذبوحاً من الألم

هذا الشعب الذى كان قدماؤه يقدسون النيل...

لقد رايت بنفسى فى هرم «اوناس» من الدولة القديمة: «الشفاعة» التى يؤمن بها ويرددها الإنسان المصرى على هذا النحو:

[انا لم اشرك بالإله
انا لم أعق والدى
انا لم الوث ماء النيل
انا لم اصد الماء وقت جريانه
انا لم اختطف اللبن من فم الرضيع
انا لم اتسبب فى بكاء أحد
انا لم اطفىء شعلة فى وقت الحاجة اليها]

لم يتجه المصرى القديم حيث مطلع الشمس التى كان يحبها بل اتجه الى الجنوب حيث النيل منبع حياته وهذا سر انفرادنا بتسمية الجنوب (قبلى) فقد كان لنا قبلة ومرقى صلاة.

وقد دخلت المسيحية مصر سنة ٦١م وقد ترددت على المتحف القبطى والكنيسة القبطية شهورا لاقرا اوشية المياه ووقفت طويلا عند كتاب (الخولاجى المقدس)

وبعض ما ورد فى هذا الكتاب انه (من ثانى عشر شهر بؤونة الى تاسع شهر بابه... يقول رجل الدين:

(تفضل يارب مياه النهر فى هذه السنة باركها)

أما الصلوات الإسلامية لله أن يحفظ النيل ويقى مصر التحاريق أو الغرق - طبعا قبل ان تبنى السد العالى - فقد فصلها كتاب (تقويم النيل) لأمين سامى باشا وتناولها قبله، المقريزى فى «خططه»، والسيوطى فى (كوكب الروضة)، والنويرى فى (نهاية الأرب) وابن إياس فى (بدائع الزهور) وعلى باشا مبارك فى (الخطط التوفيقية).

وقد نص العلماء فى مصر الإسلامية على ان حرم العيون خمسمائة ذراع وحرم الأنهار الف ذراع...

إن النيل وطن ودين ونهر وارض وعرض.

ليت هذا المعنى تعلمه المدارس ويبثه الإعلام بكافة قنواته ويغرسه البيت المصرى بل نزرعه فى النفوس دور العبادة.

دعونى اقل للنيل لعله يصفح:
يانيل انت بطيب مانعت الهدى
وبمدحة التوراة احرى اخلق

■■■

فكاهة منداه بالدموع

بكيت عندما قرات الأستاذ احمد رجب والأستاذ مصطفى حسين فى ٢٠/٥ باخبار اليوم.

رائعة الكلمات حين تقول فى إمتاع
بانعة الكلمات حين تصور فى إبداع
ممتعة الكلمات حين تعبر فى بلاغ عن كثير باسلوب ضاحك وهو يقطر دما... إنه الضحك الذكى الشجى



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ / ٥ / ٢٠٠٢

عُمان: تزويد الولايات قرب الإمارات بالمياه

□ مسقط -
محمد سيف الرحبي

■ توقع سلطنة عُمان اتفاقاً مع «الشركة المصرية للمقاولات» وشركة «النهضة - العمانية» كشريك محلي لبدء الأعمال التنفيذية في مشروع امدادات مياه حوض المسرات في منطقة الظاهرة المحاذية لدولة الامارات العربية المتحدة من مياه الشرب النقية والمياه الصالحة للاستخدام المنزلي. ويعتبر المشروع رافداً حيوياً مهماً لولايات هذه المنطقة التي تعاني دائماً من تباعد فترات الأمطار وقلة المتوافر من مياه الشرب.

وكان مجلس المناقصات العُماني اسند مناقصة المشروع الى الشركتين بمبلغ ٢٦,٥ مليون ريال.

وتم تصميم مشروع امدادات حوض المسرات ليزود عند بداية تشغيله قرابة ١١٥ الف نسمة من السكان بنحو ٨ ملايين متر مكعب سنوياً من مياه الشرب، وتم الأخذ في الاعتبار عند تصميم المشروع استخدام احدث الطرق في مراقبة كميات المياه ونوعيتها وضبطها من خلال وحدة مراقبة الكترونية للآبار ومحطات الضخ وخطوط النقل والتوزيع والبطاقات الممغنطة لتسهيل بيع المياه والتقليل من الفاقد.

ومن اجل نقل المياه بنوعية جيدة ومطابقة للمواصفات سيتم تعقيم المياه بالكلورين واضافة الفلور وفحص المكونات الأساسية لعينات من المياه بشكل دوري في المختبر الذي سيؤسس في موقع المشروع قبل ضخ المياه، وسيتم تجهيز المحطات الرئيسية بمولدات كهرباء احتياط تعمل اوتوماتيكياً في حال أي انقطاع للتيار الكهربائي.

ولضمان حماية مياه الحوض من التلوث والاستنزاف أيضاً تم انشاء مناطق حماية لتلك الأحواض من التلوث المغذية للحوض التي تزود المشروع.



في المؤتمر العالمي للفلاحين بألمانيا:

رفض دعوة البنك الدولي تسعير المياه مراعاة للفلاحين في العالم

هانوفر - من عبدالوهاب حامد:

اكد ممثلو المنتجين الزراعيين بافريقيا رفض دعوة البنك الدولي الى تسعير المياه مراعاة لظروف الفلاحين بالقارة الافريقية خاصة في هذه المرحلة التي تمر بها نظرا لاتجاه الحكومات نحو تطبيق برامج الاصلاح الاقتصادي والمنافسة غير المتكافئة بين المنتجين بالدول القادرة ومجموعة العالم الثالث.

الإشادة بخطوات مصر في ترشيد المياه واستخدام التكنولوجيا في المشروعات العملاقة

وطالب المشاركون من اتحاد الفلاحين الافارقة في المؤتمر العالمي للمنتجين الزراعيين الرابع والثلاثين الذي يعقد حاليا بمدينة هانوفر - الدول الصناعية بتخصيص عدد من المنح الفنية والتمويلية للدول الفقيرة لمساعدتها في تنفيذ خطط وبرامج حديثة لتطوير استخدامات المياه وان تقدم الدول المالكة للتكنولوجيا خبرتها الفنية للتعاونيات الفلاحية والزراعية لمساعدتها في دخول التقنيات الحديثة الى حقولهم حفاظا على المياه وعدم الاسراف فيها

وكان السيد محمد ادريس رئيس الاتحاد التعاوني الزراعي قد تقدم بورقة عمل حول ادارة المياه متحدثا عن افريقيا كرئيس لاتحاد الفلاحين الافارقة وأعلن ان عددا كبيرا من دول القارة وفي مقدمتهم مصر قد قطع شوطا طويلا في تنفيذ برامج طموحة لترشيد استخدامات المياه وذلك بتطبيق التكنولوجيا الحديثة واعادة استخدام مياه الصرف الصحي وقال ان هناك تناقضا في قضية المياه بافريقيا فهناك فيضانات مدمرة بموزمبيق وعلى الجانب الآخر هناك جفاف بالقرن الافريقي واكد ان المنتجين الزراعيين في هذه الدول يعانون من ازمات طاحنة تلقي بظلالها السلبية على اوضاع الفلاحين مما يتطلب ضرورة ان تقدم مؤسسات التمويل الدولية والمجموعة الاوروبية المساعدات التمويلية للبدء فورا في تطوير الاستخدامات للمياه وحسن اداتها

وأعلنت ممثلة اوغندا في المؤتمر تأييد بلادها لوجهة النظر المصرية المعبرة عن القارة الافريقية والتي تتضمن تقديم المساعدة للدول الافريقية في ادخال التكنولوجيا الملائمة باعتبار ذلك هو الاسلوب الضروري الذي يؤدي الى توفير المياه وحسن ادارة استخدامها. واشاد المشاركون بخطوات مصر في تشجيع المنتجين الزراعيين في استخدام التكنولوجيا الحديثة في المياه سواء في المناطق القديمة او المشروعات العملاقة بتوشكي والعوينات وسيناء وكذلك الدور المصري الرائد في تقديم كل العون الفني والارشادي لدول القارة الافريقية

ومن المقرر ان تقدم التعاونيات الزراعية المصرية ورقة حول مشاكل تسويق المحاصيل بالدول النامية والعمل على تطوير الانتاج ومراعاة الظروف البيئية واستخدام التكنولوجيا الملائمة لخفض التكاليف وصولا الى امكانية المنافسة في الاسواق العالمية للمحاصيل الزراعية



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٧ / ٥ / ٢٠٠٠

المبعوث الأوروبي الخاص للشرق الأوسط: السلام اصبح محور الحياة السياسية في المنطقة

موراتينوس يدعو لتأسيس «قوات مهمات غير رسمية» لشؤون المياه واللاجئين

عمان: «الشرق الاوسط»

اكد مبعوث السلام الاوروبي للشرق الاوسط ميغيل موراتينوس دعم اوروبا للمفاوضات الجارية بين السلطة الوطنية الفلسطينية واسرائيل في العاصمة السويدية استوكهولم.

وقال موراتينوس عقب محاضرة القاها بعنوان «رؤية متوسطية للشرق الاوسط» في معهد سرفانتس الاسباني في عمان انه اجرى محادثات مثمرة مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع، مؤكدا التزام سورية بالسلام واستعدادها للمضي قدما في المفاوضات.

واشاد موراتينوس خلال محاضرته بالقيادة السياسية في الاردن سواء في عهد الملك الراحل الحسين بن طلال او في عهد الملك عبد الله الثاني، مشيرا الى ان الاردن كان من اوائل الدول التي وقعت على اتفاقية الشراكة الاوروبية المتوسطية. وقال ان الاردن كدولة وحيدة لها شواطئ على خليج العقبة والبحر الميت اعطاها ذلك غنى تاريخيا، وشكل الاردن على الدوام مرجعا لدول المتوسط نظرا لتعاقب حضارات مختلفة عليه. واضاف ان الاردن دولة رئيسية في المشروع الاوروبي المتوسطي كما انه احدى اكثر الدول فاعلية وتاثيرا في تعزيز المفهوم السياسي للمتوسط من خلال مشاركته في جميع اللقاءات والاجتماعات المتعلقة بتنفيذ مشاريع المتوسط. واكد مبعوث السلام الاوروبي ان عملية السلام تشكل اليوم مركز الحياة السياسية في المنطقة وفي الوقت الذي تقدم فيه الافكار والاقتراحات والحلول حول هذه العملية فإن السؤال يبرز في ما اذا كانت (النظرة المتوسطية) تصلح لان تكون جزءا مكملا لهذه الحلول او كجواب رئيسي لحاضر ومستقبل المنطقة.

وقال ان المنطقة الاوروبية المتوسطية تملك نفس العناصر



المصدر : الشرق الاوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧/٥/٢٠٠٢

التي قامت عليها الوحدة الاوروبية وهي عناصر القلب (التاريخ المشترك والحاجة والنظرة او الرؤية).

واشار موراتينوس الى بدايات تشكيل الاتحاد الاوروبي في الستينات وعلاقته بدول المتوسط والتي تطورت من اتفاقيات ثنائية في ذلك الوقت الى اتفاقيات تعاون في الثمانينات كان هدفها التبادل التجاري، ورغم كل ذلك فإن الفجوات الموجودة لم تجسر بسبب فقدان الرؤية ومع وجود «عملية برشلونة» يتحركنا في سياسة من اجل المتوسط الى سياسة المتوسط كمبادرة شاملة هدفها الوصول بالمنطقة الى الازدهار المشترك باقامة التجارة الى الاستثمار في اطار حوار بين شركاء يتقاسمون نظرة مشتركة بين الدول والحضارات.

عملية برشلونة

وقال: ان مشروع «عملية برشلونة» له هدف بعيد المدى، فهو ليس الخيار الوحيد للمستقبل لان هناك مبادرات وطنية واستراتيجيات تؤكد العناصر الامنية الاساسية وعلى الصيغ التقليدية للتعاون.

واضاف ان العملية الاوروبية المتوسطية هي الوحيدة القادرة على ضمان الاستقرار في المنطقة، فالاتحاد الاوروبي يعمل بجهد كبير لتضمين اقتراحاته ومبادراته الخاصة بعملية سلام الشرق الاوسط. وهكذا فان الصيغ التقليدية في الماضي لم تقدم الحلول التي نحتاجها. وفي هذا الاطار ومن رؤية لشبكة من التعاون والتكامل السياسي يقدم الاتحاد الاوروبي مساعدته (الشرق اوسط جديد) ضمن مفهومين الاول ماذا تعني الرؤية المتوسطية في علاقتها مع عملية السلام والثاني ما هي رؤيتنا للمنطقة في ما بعد سيناريو السلام.

وفي ما يتعلق بالمفهوم الاول فإن للاتحاد الاوروبي سببين لتطوير العلاقة بين برشلونة وعملية السلام هما فلسفي وآخر سياسي.

واضاف انه من الناحية الفلسفية تمكنت دول الاتحاد الاوروبي من تكوين صيغة ناجحة للتكامل في الخمسينات بعد قرون من الحروب لتصل الى هذه النتيجة وهي الان تصدر فكرتها للمناطق الاخرى لتجنب ما عملته اوروبا لنفسها سابقا.

اما من الناحية السياسية فإن برشلونة هي الاطار الوحيد الذي تعمل فيه عناصر عملية السلام مع بعضها في مشاريع مختلفة منها ادارة المياه والسياحة والبيئة والتجارة.

واضاف موراتينوس ان برشلونة هي الجسر الذي يمكن ان يصل الى منطقة المتوسط فلا السيطرة ولا الحرب يمكنهما ان يقررا مستقبلا ناجحا للمنطقة واي دولة تعتقد ان بامكانها السيطرة على الاخرين فانها تزرع بذور الصراع للمستقبل واي دولة تعتقد انها يمكن ان تبني مستقبلها على اساس اختلافات دينية او مجموعات فإنها تكون مخطئة.

وقال: ان عملية برشلونة هي الصيغة الفاعلة لهذه الفلسفة ونحن واثقون ان هناك مصادر متعددة يمكن وضعها لتعمل على دعم مبادئ برشلونة والتي قد يرافقها بعض الاخطاء عند التنفيذ ولكننا عملنا خلال السنوات الماضية على عزل برشلونة عن مازق عملية السلام لضمان نجاح هذه الصيغة ضد الانتكاس.

وقال موراتينوس: ان هذه الاستراتيجية كانت خاطئة فبدلا من نقل التأثير الايجابي لبرشلونة الى عملية السلام عانت برشلونة من بطء بسبب اخفاق المحادثات الثنائية وهذا دفعنا الى ادخال مبادرة داعمة لعملنا.



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٧/٥/٢٠٠٠

بنك معلومات للمياه

واضاف موراتينوس انه «في هذا الاطار وعلى مسار المحادثات المتعددة قمنا بدعم تاسيس نواة لبنك معلومات للمياه وبرنامج لمكافحة احتمال تسرب النفط في خليج العقبة ودورات لادارة المياه وبرامج تطوير وادي الاردن والتعاون الاقليمي في دراسة افضل الطرق للنقل وخطوط الكهرباء وشبكات السكك الحديدية وتنمية السياحة وتقليل الحواجز الجمركية لتسهيل التجارة الاقليمية».

واشار الى تاسيس قوات مهمات غير رسمية لشؤون المياه واللاجئين وبدء حوار مع الاطراف المعنية حول هذه القضايا بعد عملية السلام بهدف ايجاد حلول مناسبة وملائمة وقانونية اضافة الى بدء حوار ثلاثي مع الاسرائيليين والفلسطينيين لايجاد مصادر جديدة اضافية للمياه ونرغب في اشراك الاردن بذلك.

وقال موراتينوس «انه وفي هذه الاجواء نتطلع بايجابية للسيناريوهات الممكنة لمستقبل تعاون اقليمي في قطاع المياه بهدف استعداد الاتحاد الاوروبي لتقديم الاقتراحات المكانية المساعدة وبهدف تشكيل رؤيتنا تجاه القضايا الحساسة في حال طلبت الاطراف المعنية ذلك».

واوضح المبعوث الاوروبي انه تم اشراك اسرائيل في حوار مشترك حول مشاكل الاقتصاد الفلسطيني للمساعدة في تحقيق تنمية ملموسة.

وفي ما يتعلق بالامن الذي يشكل القلب بالنسبة لقضايا الشرق الاوسط فإن الاتحاد الاوروبي اسس لجنة الامن الفلسطينية - الاوروبية التي تضطلع بالاجراءات الهادفة الى المساعدة في ملاءمة الخدمات الفلسطينية للمتطلبات الامنية.

واستعرض موراتينوس جهود اوروبا في مساعدة السلطة الفلسطينية لاجراء الاصلاحات الهيكلية من خلال مجلس العلاقات الخارجية الاميركي بالتعاون مع اوروبا والذي توج بتاسيس اللجنة العليا للتنمية المؤسسية.

واضاف انه ومع اقتراب السلام اكثر من اي وقت مضى برغم وجود الفجوات على المسارات الفلسطيني والسوري واللبناني فإن الاتحاد الاوروبي يفكر جديا بالمستقبل ودراسة السيناريوهات المحتملة لما بعد السلام وتم تنفيذ بعضها والبعض الاخر يتم بحثه من قبل مجلس اوروبا حيث ياتي في مقدمة هذه القضايا الامن والتعاون الاقتصادي.

وقال انه ومع بداية الالفية الجديدة فإن الوسائل التقليدية لبحث التحديات الامنية والسياسية يجب ان يعاد النظر فيها، فالاقليم يجب ان يبنى اولا على احترام القانون وتعزيز حقوق الانسان وهذا الاطار السياسي هو الضمان الافضل لالتزام حقيقي ودائم لكل الشعوب لدعم السلام الجديد والدفاع عنه.

واشار المبعوث الاوروبي الى ان «هناك تهديدات جديدة علينا مواجهتها مثل تدفق الهجرات واستنزاف البيئة وحقوق الانسان والتنمية الاقتصادية والتعاون هو الوسيلة الوحيدة لمواجهتها».

واكد ان «عملية برشلونة» تركز الان على تطوير ميثاق للاستقرار يشمل الامن والتنسيق السياسي والتنمية الاقتصادية والاستثمار والعلاقات التجارية والحوار الثقافي وهذه هي «رؤية برشلونة» للشرق الاوسط وسنتبادل الافكار مع الحكومات والمجتمعات المدنية للاقليم ونجاح ذلك مرهون بالحوار الذي نغذي به هذه الافكار.

واوضح ان الاتحاد الاوروبي هو نتيجة للتعاون والتكامل حيث ادى الى السلام والاستقرار في القارة في النصف الثاني من القرن العشرين. وهذه الرؤية تصلح



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ / ٥ / ٢٠٠٠

لان تكون مشروعا لتكامل متوسطي يرتكز على نفس المبادئ وعلى تاريخ وروح مشتركة تطورت عبر القرون. وبين ان هذا المشروع يتم تطبيقه الآن على منطقة الشرق الاوسط من خلال آليات الاتحاد الاوروبي في عملية السلام وتنفيذ اعلان برشلونة وهذا يتطلب تنسيقا قويا بين اوروبا والدول في الاقليم.

وقال انه في المدى القريب يمكن تنفيذ مشروع مصالحة لعملية السلام بتنفيذ بعض الافكار كالمفاهيم الجديدة للامن والاقتصاد «وعلى المدى الطويل علينا استعمال هذه الافكار والمبادئ لوضع استراتيجية جديدة للمنطقة لسيناريو ما بعد السلام».

واضاف موراتينوس انه وبعد خمس سنوات من مؤتمر برشلونة هناك خطوات مهمة تحققت كالتعاون الكبير في مجالات مختلفة وتوجه جديد للعمل المشترك والعلاقات الشخصية الجديدة بين القادة السياسيين وكبار المسؤولين، مشيرا الى ان المفهوم السياسي للمتوسط آخذ في التشكيل.



المصدر : البيان

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠٠٢/٥/٢٠

آلية جديدة للتعاون المائي بين دول النيل

القاهرة ـ السباعي الشرقاوي:

أعلن الدكتور محمود أبو زيد وزير الموارد المائية والري المصري أنه يجرى حاليا مناقشة تفاصيل انشاء آلية التعاون الجديدة بين دول حوض النيل البديلة لتجمع «التيكونيل»، ووصف تلك الآلية بأنها تمثل أحد أهم المشروعات الاساسية لتنفيذ الخطة المتكاملة للتعاون بين جميع دول حوض النيل.

وأوضح في تصريحات خاصة لـ «البيان» أن الآلية الجديدة تشمل أطرا قانونية ومؤسسية، وان تم الاتفاق بين جميع دول حوض النيل على أن يكون هناك مجلس وزاري ولجان فنية وسكرتارية عامة لتلك الآلية. وقال أبو زيد ان هناك مشروعات مقترحة حاليا لتنمية الموارد المائية بالتعاون مع أثيوبيا، منها مشروع «مشار» والذي ستستفيد منه مصر والسودان وأثيوبيا، مشيرا إلى أن هناك مجموعة من الخبراء المصريين تبحث حاليا في أديس أبابا تكاليف هذا المشروع ومشروعات مائية أخرى.

وأكد أبو زيد على أن هناك اتفاقا كاملا بين مصر والسودان على رأي موحد تجاه تلك المشروعات المشتركة وذلك بالتعاون مع الجانب الاثيوبي. وشدد على أن هناك اتفاقا عاما بين جميع دول حوض النيل لتنفيذ مشروعات مائية مشتركة تعود بالنفع على جميع دول الحوض، مشيرا إلى أن هناك مشروعات تخدم بعض الدول في مجال الكهرباء وتعود بالنفع على البعض الآخر في مجال المياه وتنظيم التصرف في مياه نهر النيل كما هو الحال بالنسبة لمصر.

وقال الدكتور أبو زيد: اننا وصلنا الآن لمرحلة التعرف على المشروعات المشتركة واقتراح الدراسات المختلفة لتنفيذها ووضع تصور لحجم تكلفة تلك المشروعات، اما على مستوى الاحواض الفرعية أو بين جميع دول الحوض وذلك في إطار الخطة المتكاملة لتنفيذ الموارد المائية بدول الحوض العشر.

ونبه أبو زيد إلى أن تكلفة تنفيذ تلك المشروعات وهذه الخطة مرتفعة جدا، غير أنه أشار إلى أن العديد من الدول أظهرت استعدادا للتمويل ومنها المانيا، لذلك دعت الحكومة الالمانية جميع وزراء المياه بدول حوض النيل لعقد مائدة مستديرة يتم من خلالها التباحث في سبل تنفيذ تلك الخطة والمشروعات المشتركة بين دول حوض النيل.



سياسة خارجية

الصين: العدو المنتظر!

يبدو أنه لا الشرق الأوسط بمشاكله المتعددة، ولا اوروبا بصراعاتها الكثيرة، سوف تكون فى بؤرة اهتمام القوة العظمى الرئيسية في العالم خلال العقود القليلة المقبلة.

إذ ارتفعت نبرة الحديث فى اروقة وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاجون» حول عدو مرتقب لامريكا فى المرحلة المقبلة، عدو مختلف عن ذلك الذى اخترعه صمويل هنتنجتون فى كتابه «صدام الحضارات» حين اعتبر الإسلام هو العدو المحتمل للغرب فى مرحلة مابعد الحرب الباردة.

العدو الجديد الذى يجرى الاستعداد له بوضوح هو الصين، الإشارة إلى الصين باعتبارها العدو المنتظر جاءت في وثيقة تصدرها وزارة الدفاع الأمريكية الأسبوع المقبل تحت عنوان «رؤية رئاسة الأركان لعام ٢٠٢٠» وقد حذرت بوضوح من صعود الصين كمنافس قوى للولايات المتحدة خلال العقود المقبلة.

وقد سبق إصدار وثيقة «البنتاجون» إرسال المزيد من الغواصات الهجومية إلى منطقة الباسيفيك، وإجراء المزيد من العاب الحرب والدراسات الاستراتيجية حول آسيا، والمزيد من الجهد الدبلوماسى لتحديد اهداف الوجود العسكرى الأمريكى فى منطقة آسيا.

المفكرون الاستراتيجيون الأمريكيون يرجعون هذا التوجه الجديد إلى سببين محتملين: الأول احتمالات إقرار السلام فى كوريا، والثانى: نشوب حالة من العداء مع الصين.

ولذلك قام هؤلاء المفكرون بطرح المزيد من الأسئلة بهدف تحديد ردود الفعل الأمريكية المتوقعة تجاه نمو قوة منافسة فى آسيا مثل: هل تبرز إيران كقوة نووية، هل تدخل باكستان والهند فى صراع نووى؟ هل تسقط باكستان فى أيدى مجاهدى افغانستان؟ هل تنهار إندونيسيا؟ هل تنهار كوريا الشمالية؟، هل تحدث المواجهة العسكرية بين الولايات المتحدة والصين؟

اين منطقة الشرق الأوسط من هذا كله؟

يبدو ان ترتيب المنطقة فى سلم الأولويات الأمريكى سيتراجع بالرغم من الصراع العربى - الإسرائيلى، ومن توافر اكبر مخزون عالمى للنفط فى منطقة الخليج، وهو مايطرح سؤالا مهما: هل اعدت وزارات الخارجية فى المنطقة العربية العدة لتطوير العلاقات السياسية والاقتصادية مع الصين باعتبارها قوة عظمى صاعدة فى النظام الدولى، وباعتبارها صديقا «قديما» للعرب فى مرحلة التحرر من الاستعمار؟

جمال زايدة



نواكشوط استدعت رعاياها في دكار

ازمة مياه تنذر باندلاع حرب بين موريتانيا والسنغال

■ نواكشوط - يو بي اي: اتخذت الازمة بين موريتانيا والسنغال المندلعة منذ ايام بسبب النزاع حول مياه نهر السنغال الاحد منحى جديدا ينذر بالتصعيد. فقد بدأت موريتانيا استعدادات عسكرية تتمثل في تكثيف وجودها العسكري على ضفاف النهر الذي يمثل حدودا طبيعية بين البلدين.

واوضح مصدر عسكري رفيع الرتبة في المنطقة العسكرية الجنوبية المطلة على السنغال في اتصال هاتفي مع «يونايتد برس انترناشنال» في نواكشوط امس «ان الاوامر صدرت الى القطع العسكرية التي كانت ترابط على الحدود مع الصحراء الغربية، وفي المناطق الشرقية بالتوجه الى روصو عاصمة المنطقة العسكرية الجنوبية، وذلك ضمن عمليات حشد عسكرية كبيرة متواصلة منذ ليلة السبت».

واتهم المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه السنغال بانها تحتقر الموريتانيين وقال «سنريها اننا قادرون على تلقينها درسا لن تنساه».

واكد ضابط في قيادة اركان الجيش الموريتاني فضل عدم ذكر اسمه ايضا استدعاء الاحتياط وان حالة الطوارىء اعلنت على مستويات المناطق العسكرية، كما وزعت الذخيرة، وقسمت الوحدات وعينت قادة العمليات، وقسمت المؤن واخذت الاحتياطات من مادة الديزل.

وقال الضابط «اننا نعيش اجواء الحرب بالفعل والامر جاد هذه المرة لان السنغال لن تهدأ ما لم يلقن نظامها الجديد دروسا كما لقن سلفه».

في غضون ذلك اصدرت السفارة الموريتانية في العاصمة السنغالية داكار اوامرها الى الموريتانيين المقيمين بالعودة الى موريتانيا باسرع وقت ممكن. واستأجرت السفارة سيارات موريتانية امس لتتولى نقل المدرسين والموظفين الذين لا ضرورة ماسة لبقائهم في السنغال الى موريتانيا.

واكد احد القادمين ان ارتال الموريتانيين الهاربين من انعكاسات الازمة المتوقعة بدأت تصل الى نقاط العبور على الحدود المشتركة بين البلدين.

وبينما يتواصل هذا الاستعداد في جانب موريتانيا اعلنت السنغال في بيان رسمي وزع امس دهشتها من الموقف الموريتاني واكد البيان ان مشروع «احياء الاحواض الناضبة» الذي تتحدث عنه موريتانيا لا تأثير له على منسوب مياه النهر او على المزارع الموريتانية مؤكدة ان داكار عاجزة عن ايجاد تفسير للموقف الموريتاني.

وطمأنت داكار المقيمين الموريتانيين بانها تضمن سلامتهم وسلامة ممتلكاتهم، كما دعت مواطنيها الى ضبط النفس وعدم التهور.

وبينما يتواصل التراشق الاعلامي بين مسؤولين في البلدين يتابع الموريتانيون موضوع الازمة بين بلادهم والسنغال باهتمام بالغ اذ يرى البعض ان دافع الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيد احمد الطايع الى اثارة الخلافات مع جارته الجنوبية ليس الحرص على الامن المائي الموريتاني بقدر ما هو محاولة لالهاء الرأي العام الموريتاني عن مشاكل البلد الداخلية.

ويعتقد اخرون ان الهدف من وراء هذه الامة هو استغلال ضعف الرئيس السنغالي، وهو في بداية تسلمه المسؤولية لفرض مواقف عليه تكون في مصلحة موريتانيا.

ويستبعد فريق ثالث ان يكون للرئيسين دور في ما يجري، بل يرى ان الازمة تدخل في اطار الاجتياح الامريكي لافريقيا ومحاولات فرنسا التصدي لذلك.

وقد اربكت الازمة الجديدة بين موريتانيا والسنغال احد اكبر المواسم الدينية وهو موسم الاحتفال بمولد الرسول (صلعم) الذي يقام سنويا بمدينة كولاخ في السنغال بحضور عشرات الالاف من الزوار بينهم الاف الموريتانيين.

وتستفيد السنغال من هذا الموسم ماليا وسياحيا.



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ / ٦ / ٢٠٠٠

وقد نصحت الحكومة الموريتانية مشائخ الطرق الصوفية الذين اعتادوا المشاركة سنويا في هذا الموسم بعدم التوجه للسنغال، كما اتهمت السلطات الموريتانية يوم السبت ادارة الرئيس السنغالي الجديد عبد الله واد بما سمته «التمادي والاصرار» على انجاز مشروع زراعي ضخم يعرف بـ«احياء الاحواض الناضبة» الذي من شأنه لو نفذ ان يلحق اضرارا كبيرة بالزراعة في موريتانيا.

وشددت الوكالة الموريتانية الرسمية للانباء على «ان موريتانيا لم تقبل الاضرار بمصالحها الحيوية. ولن تقبل السياسة المنتهجة من قبل الجانب السنغالي»، متهمة الادارة الجديدة في السنغال بأنها «استأنفت بوقاحة هذا المشروع الذي بدأ يدمر رصيد الاخوة والصداقة والتعاون والمنافع المتبادلة بين البلدين والجهود المشتركة من اجل استغلال مياه نهر السنغال».

يشار الى ان مشروع الاحواض الناضبة الذي نشبت الازمة الحالية بسببه يهدف الى جلب مياه نهر السنغال الى عمق الاراضي السنغالية بغية استغلال الاف الهكتارات من الاراضي الزراعية على حساب كميات المياه المتدفقة نحو الضفة اليمنى - الموريتانية للنهر، ما سينعكس بشكل سلبي على الزراعة والتنمية في الجانب الموريتاني من النهر.

وينتظر مراقبون موريتانيون ان يبادر طرف افريقي الى الوساطة بين البلدين، وبينما يستبعد هؤلاء ان يقوم الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة بهذه المهمة بوصفه الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية، نظرا لفتور علاقات بلاده مع موريتانيا حاليا، فانهم يرشحون العاهل المغربي محمد السادس للقيام بهذه الوساطة نظرا لعلاقاته الحسنة مع الرئيسين السنغالي والموريتاني.

واذا لم يقم المغرب بهذه المهمة، ولن تمارس دول كبرى ضغوطها على طرفي النزاع فلربما نشب قريبا اشتباك مسلح بين البلدين.



المصدر : الاتحاد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥/٦/٢٠٠٠

العجز ٢٩٧ مليون متر مكعب

الأردن يدخل خط الفقر المائي

■ عمان - «الاتحاد»:

■ تشير الدراسات الاردنية حول مشكلات المياه بان معدل سقوط الامطار يبلغ سنويا ٢٢٥-٢٥٠ ملم فيما تصل نسبة الاستهلاك الى ١١٠٪ من الرصيد المائي عن طريق الاسراف في استخراج المياه من المستودعات الجوفية، وتراكم العجز ليصل الى موارد عام كامل.

وبحسابها تحصل ٥٪ فقط من الاراضي على معدل كاف من الامطار لاغراض الزراعة البعلية، اما الاراضي المعتمدة على الري فلا يصلها سوى ١٠٪ وان كانت تنتج ٢٠٪ من صادرات المملكة، ويستهلك وادي الاردن حوالي ٦٥٪ من اجمالي المياه السطحية القابلة للاستخدام، وبسبب العجز فشل المزارعون في استنبات محاصيل موسمية.

جل البحوث والمسوحات الحسية حسب تقرير صادر عن دائرة المطبوعات والنشر تؤكد على حراجة الوضع المائي في الاردن، جراء العجز وارتفاع كميات المياه المستنزفة وتهديدها الفعلي للاحتياطي الاستراتيجي من الثروة المائية، وما تشير اليه ايضا تقارير دولية حيث تبين بأن الاردن دخل خط الفقر المائي مع زيادة عدد السكان وسوء الاستخدام الامثل وقدرته بحوالي ٧٠٪ في انابيب الضغط و ٣٨٪ للري السطحي.

العجز المائي وفق تقرير وزارة المياه للعام الحالي وحتى ٢٠٠٤ يقدر بحوالي ٢٩٧ مليون متر مكعب وبعد عشرين عاما ٤٠٨ ملايين، في ظل استهلاك سنوي يبلغ ٩٠٠ مليون، لا توفر الموارد الطبيعية بديلا سوى ٦٥ مليون متر مكعب فقط.

ويقول استاذ علوم المياه في الجامعة الاردنية الياس سلامة ان الصورة الواقعية قائمة للغاية والمياه الجوفية استهلكت دون احلال، والحاجة تدعو لادارة راديكالية واتخاذ قرارات حاسمة، ويضيف لقد طرأ تغيير ملموس على الاقتصاد الاردني بفعل النمو السكاني البالغ ٣,٢٪ وازدياد التنمية الحضرية والهجرة من الريف للمدينة وتحول العديد من المزارعين للمحاصيل المروية مع تضاعف السحب من الخزانات الجوفية.

وتعتمد مصادر المياه في الاردن سواء السطحية او الجوفية على مياه الامطار التي تقدر معدلات سقوطها بحوالي ٦٠ ملم سنويا، ويبلغ المعدل السنوي للامطار حوالي ٨,٥ مليار متر مكعب في حين يبلغ معدل التبخر حوالي ٩٢٪ جراء وقوع ما يزيد على ٩٤٪ من مساحة المملكة يقع في المناطق الجافة وشبه الجافة، وبلغت المياه المستخدمة للعام الحالي ٩,٩ ملايين متر مكعب منها ٢١٦ مليونا لغايات الشرب والاستعمالات المنزلية و ١٣ مليونا للمناطق النائية و ٢٥ مليونا للصناعة و ٦٥٥ مليون متر للزراعة.

ويشير تقرير المطبوعات بأن الحقائق تبين وجود تضارب في البيانات والقرارات الواقعية والمستقبلية مع الافتقار لسياسة مالية عامة جراء غياب المرجعية الموحدة لشؤون المياه، فيما التصورات المستقبلية قاصرة كونها جاءت محصلة لازمات مالية. كما يظهر غياب التخطيط الاستراتيجي للامن المائي بتعدد المؤسسات ذات العلاقة والمهتمة بالشأن المائي، التلكؤ في بناء السدود، او بنائها في مناطق غير ملائمة، استنزاف المياه الجوفية مع الاستمرار في منح التراخيص لحفر آبار جديدة وتقصير في الادارة.

ويضيف لقد جاءت محطات التنقية كبدائل لمواجهة النقص والعوز، الا ان واقعها يبرز الخلل القائم في السياسات المائية الراهنة، فمحطة الخربة السمراء للتنقية الاكبر في منطقة الشرق الاوسط تعالج ٦٠ الف متر مكعب من المياه في اليوم على الرغم من ان طاقتها القصوى تصل الى الضعف.

ويتحدث التقرير عن البدائل مشيرا الى ان مشروع تحلية مياه البحر مكلف وليس بمقدور خزينة الدولة تحمله راهنا، اما مشروع نقل المياه من نهر الفرات فيعد حيويا ولا يمكن تجاهله خاصة وان المياه قادمة من دولة عربية ضررها اقل من النواحي الامنية والسياسية، والى جهة الحفر من باطن الارض فان الحكومات المتعاقبة اكدت انه مكلف وغير مضمون، لكنه يحد في جر مياه الديسي اقصى جنوب البلاد حلا مرضيا فمساحة الحوض زهاء ٦٠٠ كيلو متر مربع حفرت فيه خمسة ابار بعمق يتجاوز ١٢٠٠ متر طاقتها التشغيلية المستغلة تقدر بحوالي ٧٥ مليون متر مكعب.

مشروع الديسي يتحدث عن جر المياه بالانابيب بطول ٣١٠كم بكلفة تصل لاكثر من ٤٠٠ مليون دينار، يعول الاردن على ليبيا للمساعدة باتمامه.

وفق الاولويات الاردنية تجد السلطات بأن اقامة سد الوحدة على نهر اليرموك المشترك مع سوريا اقرب منالا فالكلفة تقل عن نصف مشروع الديسي ومن المؤمل ان يوفر ٢٢٥ مليون متر مكعب الحصة الاردنية النصف.

ويبقى التساؤل قائما عما اذا كانت المياه تستعمل لاخماد الحرائق أم لاشعالها في منطقة تعاني من شح مواردها المائية.



المصدر : الرياض

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ / ٦ / ٢٠٠٢

الماء أمانة والحفاظ عليه مسؤولية الجميع

■ ان ترشيد استخدام المياه وتنمية مصادرها تأكيد للأهمية على الحفاظ على الماء إذ ان الماء اساس الحياة وشريانها كما قال تعالى: ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾ فهو ثروة عظيمة ونعمة كبيرة ولقد أوصانا الله تعالى بالحفاظ عليها كما قال تعالى ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين﴾ وجاءت السنة المطهرة بتوجيهات عظيمة نحو استعمال الماء وترشيد استهلاكه. ولقد اصبح موضوع الماء مهما وحيويا وتتفاقم قضيته يوما بعد يوم على المستوى العالمي ولقد قيل ان حروب المستقبل ستكون على الماء هكذا يرى الساسة والخبراء بأن المياه الأساس والمصدر الأول للحروب في المستقبل ويلاحظ اليوم ارتفاع حرارة الارض وتصحرها وجفت كثير من ينابيع الأنهار ومصادر المياه

ونظرا لأهمية المياه فينبغي المزيد من التوعية بأهميتها والحفاظ عليها وترشيد استهلاكها والمحافظة على موارد المياه.

ونظرا لأهمية المياه وشحها في المملكة فقد بذلت جهود جبارة للمحافظة عليها وتنميتها عن طريق بناء السدود وانشاء محطات التحلية والتي اصبحت تلبي معظم الاحتياجات وعمت هذه المياه الكثير من المدن الساحلية والداخلية حتى صارت المملكة ثاني أكثر دولة منتجة للمياه المحلاة بالعالم، وليكن كل منا قدوة في منزله ومكتبه والأماكن العامة للحفاظ على الماء والمهم التوعية والترشيد للحفاظ على المياه وحسن الاستفادة منها وعمل برنامج للترشيد والقضاء على التسرب بالشبكات واستخدام المياه المحلاة للشرب وبعض الأغراض المنزلية، اما حدائق المنازل التي تستهلك اليوم طاقة كبيرة من المياه وكذا الطرد الصحي وغيره فيجب ان يكون من مصادر مائية أخرى كحفر آبار في داخل المنازل وعمل محطات تنقية وخاصة في المجمعات السكنية الكبيرة لتنقية المياه واستخدامها لتلك الأغراض.

ان التوعية هامة وضرورية وكم يتألم المرء عندما يشاهد تدفق المياه على الحدائق وخروجها للشوارع وللأسف فإن كثيرا من العمالة المنزلية لا تهتم بالحفاظ على الماء ولا تكترث بذلك فعلى رب البيت ان يكون حازما ومحاسبا لهؤلاء على هدر المياه - ان المسؤولية تقع على الجميع من وسائل الإعلام والكتاب وعن طريق الأئمة والخطباء للمحافظة على المياه وعدم الاسراف في الاستهلاك، ولقد شاهدت خلال رحلاتي في الخارج مدنا كبيرة تقع على انهار جارية ومياه غزيرة يقومون بالتوعية من خلال حملات منظمة في الفنادق والمنازل والشوارع بالحفاظ على الماء ورفع مستوى الوعي المائي لدى كافة مستخدمي المياه وتنمية مصادر المياه المختلفة وترشيد استخدامها وافضل السبل للحفاظ عليها والمحافظة على الموارد النادرة والماء من الموارد النادرة الذي يجب ان تتضافر الجهود لترشيد استخدامه وتنمية مصادره وحسن استغلاله بما يتوافق مع تلبية الاحتياجات

وفي الختام احيي وزارة الزراعة والمياه على اهتمامها بتنظيم فعاليات الندوة الأولى لترشيد استخدام المياه ومصادرها ورعاية صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز لهذه الندوة دليل الاهتمام الذي توليه حكومتنا الرشيدة للمياه ورعايتها الدائمة ودعمها المتواصل لتوفير المياه لكافة الاستخدامات ولاشك ان الابحاث والدراسات ومحاور البحث الذي طرحت والتي تهدف إلى تحقيق العديد من الاهداف المرجوة نحو ترشيد استخدام المياه والمحافظة عليها ورفع مستوى الوعي المائي لدى كافة مستخدمي المياه والتعرف على الابحاث والدراسات والمستجدات في ميدان تقنية ومعدات المياه وإبراز أهمية الماء إذ لا حياة بدونه والمهم توعية وترسيخ مفاهيم الحفاظ على المياه وحسن الاستخدام وهي مسؤولية الجميع خاصة ونحن في بلد صحراوي شاسع تنعدم فيه الأنهار وتقل الأمطار ونرجو ان تكون ندوة ترشيد استخدام المياه نافعة ومفيدة.

وأخيرا فالمياه اساس الحياة فلنحافظ عليها.

عبدالله بن حمد الحقيل



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٦ / ٦ / ٢٠٠٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

خواطر بيئية

د. ابراهيم عبد الجليل

مواردنا المائية .. هل تنقص أم تزيد؟

فى احتفال بمناسبة يوم المياه العالمى دعا اليه الدكتور محمود ابوزيد وزير الموارد المائية والرى وقف استاذنا الكبير عبدالفتاح القصاص ليثير قضية من اخطر القضايا التى قد تمس مستقبل مصر والمصريين فقد اعلن سيادته ان بعض الدراسات التى اعلنت مؤخرا تتوقع تغيرا حادا فى ايرادات نهر النيل من المياه نتيجة التغيرات المناخية التى يتوقعها العلماء خلال القرن الحادى والعشرين وقضية تغيرات المناخ وماقد يصاحبها من تاثيرات تعد واحدة من اهم تحديات التنمية التى يواجهها بنوا البشر فى الوقت الراهن.

وذلك نتيجة لتزايد تركيزات ثانى اكسيد الكربون فى الغلاف الجوى ومعه مجموعة اخرى من الغازات التى تعرف بغازات الاحتباس الحرارى التى تسهم فى ارتفاع درجة حرارة الكرة الارضية ينتج عن ذلك مجموعة كبيرة من التاثيرات البيئية الخطيرة من بينها ارتفاع مستوى البحار والمحيطات مما يهدد بغرق مناطق عديدة فى العالم وتغيرات فى توزيع الامطار فوق سطح الكرة الارضية قد تؤثر على موارد المياه العذبة فى العديد من المناطق.

وتشير نتائج النماذج الرياضية التى تتنبأ بتلك التاثيرات الى ان ايرادات نهر النيل قد تتاثر هى الاخرى بهذه التغيرات الا ان تلك النتائج الاولية لم تستطع التيقن من مدى حجم تلك التاثيرات ومداها الزمنى فهذه الارقام الاولية تقول كما اعلن الدكتور القصاص ان ايرادات نهر النيل من المياه قد تزيد بنسبة تصل الى 30٪ من مستواها الحالى او قد تنقص بنسبة قد تصل الى 78٪ من نفس المستوى.

وانا شخصيا اضم صوتى لصوت عالمنا الجليل فى عدم تصديق اى من تلك الارقام وهذا لايعنى تجاهلها تماما او عدم امكانية حدوثها.

ولكن ذلك يعنى ضرورة التحقق من صحة تلك الارقام ومدى مصداقيتها باسلوب علمى سليم ولن يتاتى لنا ذلك الا من خلال بناء قدرتنا الذاتية على رصد وتحليل التغيرات المناخية التى تحدث ومدى تاثيرها على مياه النهر بالاضافة الى تاثيراتها الاخرى المتوقعة على مناطق شمال الدلتا والتى قد تتاثر لو حدث اى ارتفاع لمستوى سطح البحر.

وقضية تاثر مواردنا المائية قضية لاتحتمل التاخير او الجدل او التجاهل بدعوى عدم اليقين العلمى الذى لايزال يحيط بالكثير من ابعاد قضية التغيرات المناخية.

فنصيب الفرد من المياه فى مصر يتناقص بمرور الزمن بفعل الزيادة السكانية المطردة حتى انضمت مصر للاسف الشديد الى الدول التى تعانى من الفقر المائى بعد ان كانت مواردنا من المياه تكفى حاجاتنا وتزيد وان كان الامر كذلك فان قضايا المياه وادارتها كما ونوعا تحتل رأس قائمة تحديات التنمية فى مصر فنقطة المياه النظيفة الخالية من التلوث هى ثروة حبانا بها الله جلت قدرته واى محاولة للاعتداء على نوعية المياه فى مصر هى فى الحقيقة اعتداء على حياة الابناء والاحفاد.

وكفانا ما ارتكبناه من خطايا فى حق نهر النيل العظيم حينما سمحنا لانفسنا ان نلقى بمخلفاتنا اليه دون وازع من ضمير.

واعود مرة اخرى لقضية الموارد المائية وتاثرها بالتغيرات المناخية المحتملة وادعو الى تكاتف كل



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٦/٦/٢٠٠٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الجهود الوطنية المخلصة للتأكد من تلك الاحتمالات او سوف نبذل قصارى جهدنا فى اثارة تلك القضية المهمة خلال المنظمات الدولية العاملة فى هذا المجال من اجل الحصول على المساعدات اللازمة وقد اخذ استاذنا الكبير الدكتور القصاص المبادرة وبعث رسالة حول هذا الموضوع الى رئيس مرفق البيئة العالمى الدكتور محمد العشرى وهو مصرى مخلص محب لبلده حريص على مصالحها الذى اكده فى رده على رسالة الدكتور القصاص على انه قد احال الموضوع الى اللجنة الحكومية لتغير المناخ لدراسته وهى فريق من العلماء يعد الجهة المرجعية العلمية بالامم المتحدة لكل مايتعلق بقضايا التغيرات المناخية.

واخيرا فان اللجنة القومية لتغير المناخ سوف تبحث فى اجتماعها القادم نفس الموضوع لبحث كيفية التحرك فى المرحلة القادمة.

الرئيس التنفيذى لجهاز شئون البيئة



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٦/٧/٢٠٠٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المباحثات المصرية ـ السودانية تناقش المشروعات المائية المشتركة.. مع أثيوبيا

أبو زيد: الاستعداد لموسم الفيضان

كتب ـ عصام الشيخ:

بدأت مساء أمس اجتماعات الهيئة الفنية الدائمة المشتركة لمياه النيل المصرية ـ السودانية بالقاهرة والتى تستمر ٥ ايام يتم خلالها استعراض العديد من القضايا المشتركة بين مصر والسودان فيما يتعلق بهيدرولوجية نهر النيل وعوامل البخر وتطهير المجارى المائية.

قال الدكتور محمود أبو زيد وزير الموارد المائية والرى والذى افتتح الاجتماعات أمس ان اللجنة سوف تبحث المشروعات المشتركة التى تقدم بها البلدان فى اطار وثيقة التعاون الاستراتيجى لدول النيل الازرق والتى تضم اثيوبيا ونتائج الاجتماعات التى قام بها خبراء المياه للدول الثلاث للاتفاق على الصيغة النهائية والتفاصيل الخاصة بهذه المشروعات تمهيدا لعرضها على اجتماع وزراء مياه دول الحوض فى المؤتمر القادم واقرارها قبل عرضها على هيئات ومؤسسات التمويل الدولية برئاسة البنك الدولى.

اضاف الوزير انه سيتم كذلك مناقشة الاستعدادات التى تقوم بها كل من مصر والسودان لموسم الفيضان وبداية السنة المائية فى اغسطس القادم مشيرا الى ان الوزارة بدأت فى زيادة التصرف خلف السد العالى لمواجهة الاحتياجات المائية المتزايدة لموسم الزراعات الصيفية وعلى رأسها محصول الارز واغراض الصناعة والشرب علاوة على تخفيض منسوب بحيرة ناصر الى ١٧٥ مترا وفقا للاتفاقية المشتركة بين البلدين الموقعة منذ عام ٥٩.



الخبراء يؤكدون:

حل المشاكل الداخلية فى دول حوض النيل يحمى المياه والأمن من المؤامرات الخارجية

□ كتبت هيام كامل:

صرح الصادق المهدى زعيم حزب الأمة ورئيس وزراء السودان الأسبق، بأن هناك مخططا أمريكيا يهدف إلى فصل إفريقيا جنوب الصحراء عن إفريقيا شمال الصحراء.

هل هناك مثل هذا المخطط حقا؟ وما هدفه بالضبط؟ وكيف يمكن مواجهة اية محاولة للوقيعة بين دول حوض النيل ومصر، بحكم انها الدولة الاكثر ثقلا فى المنطقة ولابد ان يكون لها دور فى حماية النيل؟

استطلعنا آراء عدد من الخبراء والسياسيين فى تصريح الصادق المهدى الذى ادلى به فى اجتماعه مع اعضاء أسرة وادى النيل فى معهد البحوث الإفريقية

يقول حسين احمد الحسن المسئول الإعلامى لحزب الأمة السودانى بالقاهرة

إن بعض الدوائر السياسية الأمريكية تزعم ان السودان ينتمى إلى القرن الإفريقى، ولابد من عزله عن البعد الشرق أوسطى، ويرى البعض أن المعارضة الجنوبية فى السودان دوافعها فى الأساس التفكير فى مخطط تحويل السودان إلى بلد ينتمى إلى إفريقيا السوداء، ويغفل هذا البعض أن هناك بعدا عربيا وإسلاميا، وما اكده الصادق المهدى فيما يتعلق بالسياسة الأمريكية ووجود مخطط لتقسيم حوض النيل، يأتى من ان الأمريكيين يرون أن العرب ليس لهم دور والسودان لا ينتمى للعالم العربى، لكن الأزمة السودانية متشعبة، لأن السودان به ثقافة إفريقية وأخرى عربية، وعرب مسلمون وغير مسلمين، ويجب الا ننظر إلى السودان باعتباره يتبع القرن الإفريقى او وسط إفريقيا، بل هو بلد متعدد الثقافات ويجب أن نراعى هذا التعدد.

دور مصرى

واكد حسن أحمد الحسن دور حزب الأمة وقال. إن الحزب يجب ان يكون له دور اكثر فاعلية مع مصر، والتنسيق مع دول حوض النيل المختلفة، وأن يكون هناك تعاون بين هذه الدول حتى يتم تأمين الموارد المائية والاقتصادية، مما يجعل هذه الدول وحدة اقتصادية متكاملة، تحمى هذه المنطقة الحيوية من اى خلافات او نزاعات، من اجل حماية الموارد المائية

ويقترح حسن احمد حسن إقامة مشروعات مشتركة فى جميع المجالات التجارية والزراعية والكهربائية، وتقوية الروابط الثقافية خاصة ونحن فى عصر التكتلات الاقتصادية

ويضيف حسن احمد حسن أن مصر بما لها من وزن سياسى واقتصادى فى المنطقة الإفريقية، يجب أن يكون لها دور نحو الجنوب، ويمكن أن تلعب دورا مهما وفعالا فى القارة الإفريقية، على الصعيد الاقتصادى، وتسهم ايضا فى حل الأزمات فى هذه المنطقة، خاصة أن مصر دولة لها حضور وثقل

المؤرخ د. يونان لبيب رزق له وجهة نظر اخرى، فيقول. فى البداية يجب أن نسأل انفسنا: ماهى المنفعة التى تعود على دولة عظمى مثل الولايات المتحدة من انتهاج مثل هذه السياسات، سواء كانت فصل إفريقيا جنوب الصحراء عن إفريقيا شمال الصحراء، او سياسة إشعال الحروب فى المنطقة من اجل تجزئة دول حوض النيل؟

والسؤال الثانى الذى يطرح نفسه هو. هل الواقع الموضوعى يمكن أن يجعل حكومة الولايات المتحدة أو غيرها من الحكومات والدول الكبرى تنفذ هذه السياسات؟

مصلحة أمريكا

ويعترض د. يونان لبيب رزق على رأى الصادق المهدى فيقول انا لاأرى أن هناك اية مصلحة لهذه الدول فى إفريقيا العربية او إفريقيا السوداء، ففى هذه المنطقة ليس هناك نشاط بارز حتى تسعى الدول الكبرى لتحجيمه، ولكن على العكس، لايوجد أحد يلعب الآن داخل إفريقيا السوداء

وينفى د. يونان وجود اية مصلحة أمريكية فى مثل هذه الاعمال، خصوصا أن هذه السياسات مكلفة للغاية، فضلا عن أنه ليس هناك ما يهدد مصلحة أمريكا

ويضيف د. يونان أن مصر هى المستفيد الأول من مياه النيل، وأن السودان تعتبر دولة ممر وليست فيها منابع، ودول المنابع هى. اثيوبيا واوغندا وكينيا وزائير، وكل هذه الدول توجد لديها موارد مطرية، ومن ثم موارد مائية تكفى وتزيد، لكنها لا تمتلك القدرات الفنية او المادية لإقامة المشروعات المشتركة

ويعلق د. يونان على حساسية مصر فى مسألة موارد المياه، فيقول إنها ترجع إلى انه إن لم تصلنا مياه النيل من روافده، فذلك يعنى كارثة كبرى، وبالتالى فانا على المستوى الشخصى اخاف من استغلال هذه الحساسية الشديدة فى مصر من بقية دول الحوض.

وينفى د. حيدر إبراهيم مدير مركز الدراسات السودانية وجود مثل هذه السياسات الأمريكية ويقول إنه لا يوجد اى دليل على وجود اى مخطط أمريكى لفصل إفريقيا جنوب الصحراء عن إفريقيا شمال الصحراء، وانا لا اعرف الحكمة من الحديث عن مثل هذه السياسات غير الواقعية، هل من اجل أن نسرع فى حل مشكلة الجنوب؟

ومع ذلك فانا ارى أن العامل الخارجى اضعف بكثير من العامل الداخلى، بمعنى اننا حينما نركز كل جهودنا من أجل مشاكل السودان الداخلية، ويصبح السودان دولة قوية من الداخل، فلن تؤثر أى ضغوط خارجية على الهيكل القوى.. اما الهيكل الضعيف فسرعان ما يسقط

وينصح د. حيدر بالحرص على التكامل الاقتصادى، وسهولة الحركة البشرية، بين دول حوض النيل، وهذا من شأنه ■ماية مياه النيل، وحماية دول حوض النيل من أى مخاطر او ■رات.



المصدر : الأهالي

التاريخ : ٧ / ٦ / ٢٠٠٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مضاربات سياسية

د. حلمي شعراوي رئيس مركز البحوث العربية يقول تعليقا على تصريحات الصادق المهدي

أصبح مألوفا في الفترة الأخيرة أن يقرأ المرء تنوعا في تصريحات الصادق المهدي، كمن يشهد «المضاربات» السياسية المألوفة. والسيد الصادق سياسي مخضرم ويعرف مشكلات «المضاربات» ونتائجها في الواقع السياسي، كما يعرف أن «بورصة» السياسات المحلية أصبحت محكومة بظروف خارج إرادتنا، ما لم نلتزم فيها بثوابت قوية خاصة وأصيلة

ينطبق ذلك على الموقف من المبادرة الإفريقية المسماة بـ«الإيجاد» وتوازيها المبادرة المصرية - الليبية، كما ينطبق ذلك على حجم الاعتراف بالحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة جون جارنج، إلى حاتب التسليم بجماعية «التجمع»، وبعد ذلك ترد مشكلة حدود «التصرف» من جانب واحد، أو القبول بالحوار مع حكومة الخرطوم إلخ

وقد شهدنا لفترة تسليم السيد الصادق «بمبادرة الإيجاد» وبقيادة جارنج للجناح العسكري، بل وحضوره السياسي الكبير في التجمع، يوم كان ذلك كله سندا قويا للعمل الجماعي للمعارضة ولا ندري أي ظروف في بورصة السياسة جعلت الموقف يتغير بهذا الحجم، ضد التجمع وضد جارنج، بل وضد «الإيجاد» أحيانا، والانتقال بالحديث إلى المؤامرات الخارجية، وتقسيم إفريقيا . إلخ وكلها أمور معروفة من قبل، لكن تعتمد على طريقة ترديدها، وهي تروج حاليا بقوة على لسان دعاية الخرطوم الرسمية بوجه خاص. وإذا كان لإعلام الخرطوم الرسمي ما يبرره فإننا لا نفهم انضمام إعلام السيد الصادق إلى هذه النغمة بهذه الطريقة التي تضر بمصالحة حقيقية بين جميع التيارات في السودان؟ بل ونظن أنه يضر بالسيد الصادق نفسه، حين يتصور حلا منفردا مع الخرطوم! أو حتى يتصور التقاء منفردا مع أصحاب المبادرة الليبية - المصرية!

إن تلك التصريحات ضد حارنج و«الإيجاد» هي التي ستضر بالمصالحات في حد ذاتها، وتكشف أن بعض قيادات السودان «الشمالية» غير حريصة على حل موحد وشامل «سوداني» و«إفريقي عربي»، في أن، وتجعل من «الشماليين» حكومة وأنصارا - هذه المرة - «شماليين عربا» في النهاية في مقابل «الأفارقة - جنوبيين ونيليين» أيضا لقد عبر جارنج أكثر من مرة ومازال يمر بالقاهرة، ويعبر عن رغبته الأساسية في حل شامل وتوحيدي للسودان بحضور جنوبي وشمالي ديمقراطي، مهما حدث اختلاف في تصور «الحضور الديمقراطي» للجميع. فإذا خرج أحد أطراف التجمع الرئيسيين من الشمال وبدأ يضارب بأسهم شمالية بحتة، وقديمة السحل والتسحيل، فسدت اللعبة التي تتم مع بعض العسكريين والمتطرفين في الخرطوم! وليس للسيد الصادق مبررات قوية في ذلك وهو الذي شارك في بناء توجه وحدوي قوي في إطار التجمع الوطني الديمقراطي

إن كل قيادة «شمالية» حريصة على عدم نجاح مخطط التقسيم الأوروبي - الأمريكي لابد أن تحرص على كل ما ينهي حالة «التحارب» و«الاستبعاد» في السودان، ولا أعتقد أن تصريحات الصادق الأخيرة ممكن أن تؤدي إلا لعمليات استبعاد جديدة للجنوبيين، أخشى أن أقول إنها تمهيد لسياسة حكومة الصادق القادمة، التي تحفظت من قبل (١٩٨٥) على الحل الشامل ففسدت التجربة «الديمقراطية الثالثة»، باستمرار الحرب وما تلاها من تطورات عطلت التنمية السياسية والاجتماعية في السودان



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ / ٦ / ٢٠٠٤

وزير بريطاني يحذر من الصراع المستقبلي على المياه في الشرق الأوسط

لندن: «الشرق الأوسط»

حذر مسؤول بريطاني رفيع امس من الصراع المستقبلي على المياه في الشرق الأوسط. وقال وزير الدولة في الخارجية البريطانية بيتر هان في كلمة القاها بالمعهد الملكي للدراسات العسكرية في لندن أن منطقة الشرق الأوسط تتطلب اكثر من غيرها «المزيد من بعد النظر في التعامل مع موضوع المياه» مؤكداً انها «المنطقة الوحيدة في العالم التي يتلازم فيها موضوعا السلام والمياه».

وأشار بالمناسبة إلى ما لاحظه امين عام أسبق للأمم المتحدة من ان الحرب القادمة في المنطقة سوف تكون بسبب المياه.

واضاف هان أن كلا من «مصر والأردن وسورية واسرائيل وكذا العراق، إضافة إلى دول مجاورة اخرى، لا تزال في صراع مستمر من أجل توفير الاحتياجات المائية لشعوبها المتزايدة». وقال إن «الشرق الاوسط يعتبر مثالاً للمناطق التي تدعونا للحذر من استعمال المياه كإحدى الوسائل الفعالة في السياسة الخارجية».

وفي محاولة منه لدعوة دول المنطقة إلى إيجاد حلول «داخلية» لأزمة نقص المياه، أشار الوزير البريطاني إلى أن اسرائيل تعيد استخدام 65 في المائة من مياهها لأغراض زراعية.



المصـدر : الأهـــرام
التاريـخ : ٨/٦/٢٠٠٠

فى مؤتمر بلندن:

تحذيرات بريطانية من نقص المياه بالشرق الأوسط

لندن - من عامر سلطان - حذرت بريطانيا من خطورة ازمة المياه فى الشرق الاوسط وطالبت دول المنطقة بالتعاون للحيلولة دون تفجر حرب جديدة فيما بينها بسبب ندرة المياه. وقال بيتر هين وزير الدولة البريطانية لشئون الشرق الاوسط ان مشكلة المياه فى الشرق الاوسط مثال واضح يؤكد أهمية معالجة المشكلة بحكمة وبعد نظر. واشار فى كلمة القاها أمام مؤتمر تحت عنوان «بدائل حروب حل نزاعات المياه فى الشرق الاوسط» مساء - امس الاول - الى أنه لا يمكن ان يتحقق السلام فى المنطقة بدون حل أزمة المياه التى يعانى الشرق الاوسط ندرتها منذ فترة طويلة واضاف ان الأسباب واضحة وراء كفاح مصر والاردن وسوريا واسرائيل والعراق وكثير من الدول المجاورة لها من اجل تلبية احتياجات السكان من المياه ودعا الى تعاون ثنائى واقليمي ودولى لحل المشكلة وقال ان الادارة الحكيمة للمياه محليا ووطنيا واقليميا وعالميا سوف تكون واحدا من التحديات الكبرى فى القرن الجديد.

وطالب بعدم الاستسلام للأمر الواقع والوقوف أمام القضاء والقدر مكتوفى الايدى أمام مشكلة المياه ودعا خلال المؤتمر الذى نظمه معهد الخدمات المتحدة الملكى للدراسات العسكرية - الى تضافر الجهود لابتكار حل للازمة وتعهد بالتزام بريطانيا بالتعاون مع الأطراف التى لديها هذا القصور لمواجهة مشكلة ندرة المياه.

طوارئ بوزارة الري لمواجهة ارتفاع منسوب النيل

غرق أراضي طرح النهر والجزر النيلية وتسرب المياه إلي بعض المنشآت

كتب - ناصر فياض:

اعلن الدكتور محمود ابوزيد وزير الاشغال العامة حالة الطوارىء فى اجهزة الوزارة لمواجهة ارتفاع منسوب مياه النيل فى المحافظات. اكد الوزير ان التصرف الحالى والبالغ ٢٧٠ مليون متر مكعب يمثل اعلى تصرف يومي.

واشار إلى خضوع قياسات التصرف لحسابات فنية دقيقة خاصة بالسد العالى وبحيرة ناصر والزراعات الصيفية. اشار الوزير إلى ان غرق بعض ارا ضى طرح النهر وبعض الجزر النيلية وعدد من المنشآت والاندية المقامة على ارا ضى طرح النهر مسالة متوقعة فى مثل هذا الوقت من كل عام.

وجدد تاكيده بان اراضى طرح النهر مازالت جزءا من نهر النيل يسرى عليه اجراءات الوزارة فى حماية النهر. واوضح ان قطاع حماية النيل بالوزارة ارسل خطابات انذارات لكل الشاغلين لأرا ضى طرح النهر.

محمود أبوزيد

اكدت الخطابات ارتفاع منسوب المياه وغرق بعض اراضى طرح النهر وبعض الجزر. واكد مصدر بقطاع حماية النيل عدم مسئولية الوزارة عن اية إتلافات تسببها مياه النيل فوق اراضى طرح النهر باعتبارها مملوكة للوزارة. وكانت مياه النيل قد اقتحمت امس الاول عدداً من المنشآت المقامة على اراضى طرح النهر بالجيزة وعدد من المحافظات.

تسربت المياه إلى النادى النهرى لنقابة الصحفيين بالجيزة واضطرت ادارة النادى إلى شفط المياه وإعادتها إلى النيل بعد اغلاق مواقع التسرب. كما غطت المياه اجزاء شاسعة من جزيرة الذهب المواجهة للنادى وعشرات الجزر الواقعة فى قلب النيل بجميع المحافظات.



المصدر : الغد
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١/٦/

هل المياه هي مادة الحروب المقبلة في الشرق الأوسط؟ [1 . 2]

عوامل التوتر هي وجود اسرائيل وامدادات النفط وتسويق السلاح

منذر حدادين *

المرة الاولى التي تعرفت فيها على نظرية حروب المياه كانت عام 1986 عندما اوفدتني الحكومة الاردنية لحضور مؤتمر عن المياه بالشرق الاوسط في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية التابع لجامع جورج تاون في العاصمة الامريكية واشنطن. وقد خرج المؤتمر بوثيقة سببت لي قدرا من الدهشة والاحساس بالمفاجأة، حيث كان الاستنتاج الرئيسي فيها ان الحرب التالية في الشرق الاوسط ستكون بسبب المياه وليس النفط.

وسرعان ما وجد هذا الشعار «حروب المياه» طريقه الى الصحافة، وراحت صحف مشهورة تنشر مقالات تقر فيها صحة هذا الزعم.

غير ان الزمن وسير الاحداث اكدا خطأ هذا الاستنتاج. وفي هذا العرض ساحاول معالجة هذه المسألة بمراجعة وتحليل مختصرين لحالات متصلة بها كنت على معرفة وصلة وثيقتين بها.

فالحرب الكبيرة الاولى بالشرق الاوسط التي تلت ظهور نظرية حروب المياه لم تكن بسبب المياه، بل كانت بسبب اجتماع عدة عوامل كلها مغطاة بالنفط. تلك الحرب بدأت في الثاني من آب (اغسطس) عام 1990 في اعقاب غزو القوات العراقية الكويت، وهي لا تزال مستمرة لغاية الان.

وهنا تجدر ملاحظة انه قبل الغزو بوقت قصير تم الاعلان عن استدراج عروض لقيام شركات استشارية (بيوت خبرة) باجراء دراسات عن افضل السبل لتزويد الكويت بمياه عراقية من نهر دجلة، بالوقت الذي كانت فيه الخلافات بين البلدين متأججة بشأن استغلال حقل الرميلة النفطي وسياسات منظمة الاقطار المصدرة للنفط (اوبك) حول مستويات الانتاج والاسعار. وهذا معناه انه كان هناك انسجام حول موضوع المياه الى درجة ان العراق كان مستعدا لتزويد الكويت بها رغم وجود ازمة بين الطرفين حول النفط.

ان الصلة بين هذه الوقائع وبين مداولاتنا اليوم في هذا المؤتمر تدفعني لان اشرككم فيما توصلت اليه من خبرات ومعرفة بهذا الشأن. ففي شتاء عام 1990 كان الحب المفقود بين بريطانيا والعراق قد تحول الى احتكاك فعلي بالعلن حول اعتقال العراق مواطنا من اصل ايراني يحمل الجنسية البريطانية هو الصحافي بازوفت الذي ادين في المحاكمة لاحقا ثم اعدم رغم جهود وساطة استهدفت انقاذ حياته.

بعد ذلك مباشرة بدأنا نسمع تقارير عن قيام العراق بالحصول بشكل غير شرعي على معدات ومكونات تستعمل عادة في تصنيع اسلحة نووية، وبدأنا نسمع عن ضبط بعض من شحنات هذه المعدات والمكونات في مطار هيثرو بلندن وهي في طريقها الى العراق. وكان هناك حديث كثير عن مدفع عملاق وأجهزة بدء تفجير لاسلحة نووية واسلحة كيماوية يقوم العراق بتطويرها.

وخلال نفس تلك الاسابيع كان العراق وسورية قد توصلا الى اتفاق حول المشاركة في مياه نهر الفرات بعد عقود من الخلاف حول هذا الموضوع. وحدث ان عرفت بذلك في اذار (مارس) عام 1990 من خلال اتصالاتي بالمسؤولين عن المياه في البلدين. وقد تم ادخال ذلك الاتفاق في سجلات الجامعة العربية رسميا واعلن عنه في نيسان (ابريل) من ذلك العام. وجوهر الاتفاق كان مشاركة الطرفين في تدفق مياه الفرات الذي يمر بسورية عبر حدودها مع تركيا بنسبة 58 % للعراق و42 % لسورية. ووضع الاتفاق الاساس لتشكيل وفد سوري- عراقي للتفاوض مع تركيا حول اقتسام المياه بوصفها الدولة المشاطئة في اعلى مجرى الفرات.

ومع ذلك وفي بداية شهر نيسان (ابريل) عام 1990 بدأت الصحافة الغربية حملة اعلامية مفادها ان حربا على مياه الفرات توشك على الاندلاع في الشرق الاوسط. وفي سياق تلك الحملة اتصل بي مراسلو اربع من الصحف الرئيسية بالغرب واجروا مقابلات معي عارضت فيها نظرية حتمية وقوع حرب حول مياه الفرات رغم اللغة الشديدة التي تحدث بها وزير الزراعة والري العراقي عصام الشلبي الذي تراس الوفد العراقي-السوري الذي زار انقرة في حزيران (يونيو) 1990.

لكن حديث الصحافة الغربية عن حرب مياه وشيكة كان معديا، وسرعان ما انتقلت العدوى الى الصحافة العربية.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : القبس

التاريخ : ١٠/٦/

وعلى الصعيد العالمي انضمت الولايات المتحدة الى بريطانيا في انتقاد صدام حسين. وبدأ نشر تقارير عن قيام العراق بتحويل ائتمانات مالية امريكية كانت مخصصة لشراء القمح واستعمالها لشراء اسلحة.

في تلك الفترة كان الجو في المنطقة متوترا، وزادت الحملة الصحافية الغربية عن قرب اندلاع حرب مياه فيها من المخاوف والتكهنات.

لم اكن وقتها، ولست الان، من المؤمنين بنظرية حروب المياه التي خرجت من ادمغة صحافيين وساسة محددين. وسبب عدم ايماني بها ان الماء بطبيعته يستعمل لاطفاء الحرائق وليس اشعالها. الماء بطبيعته يهب الحياة، في حين ان الحروب تنشر الموت والدمار. كما انني لم استطع فهم كيف يمكن للحرب ان توفر المزيد من المياه لأي كان الا على حساب طرف اخر هو بالضرورة جار مباشر للطرف الذي اخذ اكثر من حصته. ان مثل هذا المكسب سيكون مؤقتا بطبيعته وسيكون عرضة للتعديل عندما يحل السلام بين الطرفين لانه لا يمكن الابقاء على حالة الحرب بين الجيران الى الابد، والامثلة على ذلك كثيرة في اوروبا.

غير انني ظللت اتساءل عن الاسباب التي تدفع الصحافة الغربية لمواصلة تلك الحملة. وفي ذروة الحديث المتكرر عن حرب المياه الوشيكة قمت بكتابة مقالة في السابع عشر في تموز (يوليو) 1990 واخذتها بنفسي الى صحيفة (الراي) الاردنية لانها كانت اول مقالة صحافية لي في هذا المجال تحديدا. وقلت بالمقالة ان طرح نظرية حروب المياه لها هدف محدد ومسبق هو تهيئة الراي العام لحرب في المنطقة يكون العراق طرفا فيها، اذ يمكن تسخين الخلاف والاحتكاك بين سورية وتركيا باستعمال موضوع مياه الفرات كوسيط. فتركيا كانت لها حسابات غير مسواة مع سورية، وهي ستكون سعيدة للغاية بالدعم الغربي الذي ستتلقاه في اية حملة تشنها على سورية.

وللتذكير فان العلاقات بين سورية وتركيا لم تكن ابدا طيبة منذ ان تم ضم لواء الاسكندرون السوري الى تركيا عام 1939. كما ان موضوع حزب العمال الكردستاني كان مثارا بين الطرفين منذ عام 1984 عندما سمحت سورية لزعيمه عبدالله اوجلان باللجوء اليها.

لم يكن جعل موضوع مياه الفرات نقطة احتكاك وتفجير محتملين مجرد مصادفة. فالتخطيط كان يقوم على ان العراق سيندفع على اغلب احتمال لدعم سورية ضد تركيا عضو حلف شمال الاطلسي (ناتو) مما يوفر فرصة لضرب العراق وتدمير قوته النامية.

وقد قلت ذلك في المقالة المشار اليها سابقا والتي اوضحت فيها ان ضرب العراق كان الهدف من ترويج نظرية حرب المياه حول الفرات.

وبينما كنت اتحادث مع رئيس تحرير صحيفة (الراي) الذي كان ارسل المقالة للطبع سمعنا خبر التهديد الذي وجهه صدام حسين للكويت في خطابه بالذكرى الثانية والعشرين لتسلم حزب البعث السلطة في العراق.

واذكر انني يومها طلبت من رئيسي التحرير ان يعيد الي المقالة لوقت قصير لأضيف اليها امكانية، اخرى لجذب العراق نحو ازمة مع الغرب.

تلك الامكانية في ضوء تهديد صدام حسين للكويت، هي جذب العراق لمصيدة الكويت ومهاجمة قواته دون اية رحمة. غير ان رئيس التحرير اعتقد يومها انه من المبكر جدا نشر فكرة كهذه في صحيفته، وهكذا تم نشر المقالة دون الفكرة الجديدة في التاسع عشر من تموز (يوليو) 1990.

وفي اعقاب غزو الكويت صبيحة الثاني من آب (اغسطس) دخلت المواجهة بين العراق والغرب الى منعطف خطير. وحشدت قوات التحالف الغربي بسرعة، وبدا الحل العسكري بوضوح يفوق رؤية المرء للافق.

في ذلك الوقت كتب الكثير من المقالات والتحليلات، وتنبأ كثيرون ان نهر الفرات سيستعمل كسلاح في المواجهة العسكرية المقبلة مع العراق.

فكما هو معروف تمتلك تركيا سدودا على الفرات ذات قدرة تخزينية تمكنها من وقف تدفقه لثلاث سنوات متواصلة. كما ان سد الطبقة السوري له سعة تكفي، في حال ملئه بالكامل، لتلبية احتياجات سورية من مياه الفرات لمدة عامين على الأقل.

وبالتالي فمن الناحية النظرية يمكن وقف تدفق الفرات دون الحاق اذى يذكر بسورية، لكن ذلك ستكون له آثار مدمرة على العراق.

غير ان سورية كانت جزءا من التحالف العسكري ضد العراق مثلها مثل تركيا. وهكذا عندما بدأت العمليات العسكرية ضد العراق اعلن الرئيس التركي الراحل تورغوت اوزال ان تركيا لن تقطع مياه نهر الفرات.

وكلنا نعرف ماذا جرى بعد ذلك، ولكن من المهم هنا ملاحظة ان الصحافة الغربية اوقفت حملتها الاعلامية المبشرة بحرب مياه في الشرق الأوسط بعد ان تم تدمير قوة العراق، ولم يكتب احد ذو اهمية منذ ذلك الحين عن اندلاع حرب وشيكة في المنطقة بسبب المياه.

صحيح انه حدث تهديد جديد من تركيا لسورية منذ ذلك الحين، ولكنه لم يكن بسبب الفرات، بل بسبب استقبال سورية ودعمها لعبد الله اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني.

من الحالات الاخرى المشهورة التي يستند اليها مروجو نظرية حروب المياه بالشرق الأوسط الحرب العربية - الاسرائيلية عام 1967. لقد سمعت كثيرا من المعلقين، بل ومن الساسة، يشيرون الى تلك الحرب على انها حرب مياه. وقد قمت من جانبي بمراجعة ودراسة كمية كبيرة مما كتب عن دور المياه في التوترات التي كانت سائدة بالشرق الأوسط قبل اندلاع تلك الحرب.

لقد كان النزاع بين العرب واسرائيل حول حوض نهر الاردن سببا لقلق مختلف الاطراف المعنية بما في ذلك القوى الكبرى خلال فترة الحرب الباردة.

وكما هو معروف تمكن الرئيس المصري، بسبب النزاع العربي مع اسرائيل حول المياه، من جمع زعماء الدول العربية المتنازعين فيما بينهم باول اجتماع قمة عربي جرى في القاهرة في كانون



الثاني (يناير) 1964، في ذلك الوقت كانت الحرب الباردة بين العرب في ذروتها، وكانت الخلافات الايديولوجية عنصرا اساسيا فيها، وقد زادتها حدة المواجهة التي كانت تجري في اليمن بين مصر والسعودية اللتين كانتا تدعمان الاطراف المتحاربة هناك بعد اول انقلاب عسكري ضد حكم الامام.

صحيح ان مؤتمري القمة العربيين الأول والثاني تركزا على النزاع بشأن المياه، ولكن في سياق الصراع العربي ـ الاسرائيلي. وصحيح ان الزعماء العرب اقروا خططا لتحويل الروافد العليا لنهر الاردن الى لبنان وسورية والاردن ردا على مشروع اسرائيلي لتحويل جزء هام من دفق مياه نهر الاردن الى صحراء النقب.

وفي هذا المجال هناك اربع نقاط تستحق مزيدا من التفحص والتدقيق:

1ـ مشروع التحويل العربي (لمياه الروافد العليا لنهر الاردن) كان بامكانه تحويل 225 مليون متر مكعب من المياه سنويا، ولكنه كان سيتسبب في خسارة الدول العربية المعنية ما مجموعة 70 مليون متر مكعب سنويا من مياه الينابيع السفلية لنهر اليرموك. وهذا يعني ان صافي التحويل العربي للمياه سيكون 155 مليون متر مكعب سنويا. وهذا الرقم الاخير تجب مقارنته باجمالي حصتهم من الروافد العليا لنهر الاردن والبالغ 177 مليون متر مكعب سنويا (35 مليون للبنان، 42 لسورية، 100 للضفة الغربية)، اي ان اعمال التحويل كانت ستجلب للعرب اقل من اجمالي حصتهم المعترف بها من مياه الروافد العليا.

2ـ لقد بدات اعمال التحويل العربية بشكل جدي في كانون الاول (ديسمبر) 1964، في حين اندلعت الحرب في حزيران (يونيو) 1967، اي بعد ثلاثين شهرا، ولو كانت المياه سبب الحرب فلماذا انتظرت اسرائيل 30 شهرا قبل ان تشن هجومها الشامل ضد كل من مصر وسورية والاردن؟

3ـ لقد تجمدت اعمال التحويل العربية لمياه روافد الاردن قبل اندلاع الحرب بعام كامل. وفي حينه عزيت الاسباب الى نقص الأموال اللازمة. والجزء الوحيد من مخطط التحويل الذي ظل مستمرا في ذلك الحين، كان انشاء سد المخيبة الاردني على مجرى اسفل نهر اليرموك، لكن اسرائيل لم تكن تعارض انشاءه في ذلك الوقت.

4ـ واخيرا، لو كانت المياه سبب حرب عام 1967، فان موضوع المياه كان سيذكر في نص قرار مجلس الأمن الدولي رقم 242 الصادر بعد الحرب بوقت قصير والذي وضع الاساس لتسوية النزاعات التي ادت الى اندلاعها. ففي ذلك القرار لم ترد ولا كلمة واحدة حول المياه.

وفي الابحاث التي اجريتها لكتاب حول موضوع المياه بالاردن اقوم حاليا بكتابته، عثرت على وثيقة لوزارة الخارجية الامريكية رفع عنها مؤخرا حظر السرية وتتضمن محادثة بين السفير أفريل هاريمان، مبعوث الرئيس ليندون جونسون الخاص الى اسرائيل، ورئيس الوزراء الاسرائيلي آنذاك ليفي اشكول.

كان ذلك في ربيع عام 1967، وكان هاريمان يزور اسرائيل في مهمة وساطة تستهدف تخفيف التوتر الذي كان سائدا بالشرق الأوسط. وحسب الوثيقة قام ليفي اشكول بابلاغ المبعوث الامريكي ان النزاع مع العرب حول المياه يقع في نطاق السيطرة، وانه لن يؤدي الى صدام عسكري معهم، ولكن اغلاق خليج العقبة امام الملاحة الاسرائيلية، او انسحاب القوات التابعة للامم المتحدة التي كانت تنتشر في صحراء سيناء منذ حرب السويس عام 1956، ستعتبرهما اسرائيل عملا عدائيا وبمثابة اعلان حرب عليها.

وفي ايار (مايو) 1967 قام عبد الناصر بطلب سحب القوات الدولية وبدا بحشد القوات المصرية في سيناء، وردت اسرائيل على ذلك بشن هجومها صبيحة الاثنين الخامس من حزيران (يونيو) 1967.

---

* وزير الري والمياه الأردني السابق والنص محاضرة القاها في لندن الاسبوع الماضي



المصـــدر : أخبـار اليـــوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريـــخ : ١٠/٦/٢٠٠٠

تعاون بين مصر وأثيوبيا لتنميـة موارد النيل

اعلن د. محمود ابوزيد وزير الموارد المائية والرى انه يجرى حاليا مناقشة اقامة الية التعاون الجديدة بين دول حوض النيل البديلة لتجمع «التيكونيل» واكد ان الآلية الجديدة تمثل احد اهم المشروعات الاساسية لتنفيذ الخطة المتكاملة للتعاون بين دول الحوض العشر واوضح ان الآلية الجديدة تشمل أطرا قانونية ومؤسسية وقال ابوزيد ان هناك مشروعات مقترحة لتنمية الموارد المائية بالتعاون مع اثيوبيا منها مشروع «مشار» والذى ستستفيد منه مصر والسودان واثيوبيا مشيرا الى ان مجموعة من الخبراء المصريين بحثت فى اثيوبيا مؤخرا تكاليف هذا المشروع الى جانب مشروعات مائية اخرى. وأكد ان هناك اتفاقا متكاملا بين مصر والسودان على رأى موحد تجاه تلك المشروعات وبالتعاون مع اثيوبيا.



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١/٦/٢٠٠٠

أزمة مياه تحمل موريتانيا على طرد 100 ألف سنغالي

لندن: «الشرق الأوسط»

امهلت موريتانيا منذ يومين اكثر من 100 الف سنغالي، يقيمون فيها، مدة 15 يوما لمغادرة البلاد على اثر ازمة نشات بينها وبين السنغال بسبب المياه، بحسب ما لخصه بيان صادر عن الخارجية الموريتانية، واكدته نظيرتها السنغالية، فيما شهدت الحدود بين البلدين مؤشرات عن تحركات عسكرية.

وتتهم موريتانيا السنغال بانها اعادت الى الحياة مشروعا قديما تنوي المباشرة بتنفيذه اوائل العام المقبل، ويقضي بتحويل مجرى نهر السنغال، الذي تتقاسم الدولتان مياهه مع مالي، مما «احدث جرحا في العلاقات السليمة بين البلدين، لم يعد معه السماح للسنغاليين بالاقامة في موريتانيا والتمتع بتسهيلاتها ممكنا» على حد بيان الخارجية الموريتانية.

وكانت السنغال قد اوفدت في الاسبوع الماضي وزير خارجيتها، مصطفى نياسي، الى نواكشوط لشرح موجبات المشروع وايجابياته للسنغال «التي لا تسبب أي سلبيات لموريتانيا» بحسب بيان الخارجية السنغالية. الا ان الوزير وصف لحكومته مدى الاستياء الرسمي من المشروع في موريتانيا، التي امهلت السنغاليين بعد 3 ايام من الزيارة بضرورة مغادرتهم للبلاد.

٠٠٠٠٩٣



المصدر: الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ: ١١ / ٦ / [illegible]

أزمة الماء تضطر الأردن لدرس خيار تحلية مياه البحر في العقبة

عمان: «الشرق الاوسط»

قال وزير المياه والري الاردني الدكتور كامل محادين ان الحكومة الاردنية تدرس جديا انشاء محطة لتحلية مياه البحر في مدينة العقبة الساحلية جنوب الأردن موضحا ان هذا المشروع ياتي انسجاما مع توجهات الملك عبد الله الثاني بن الحسين لتحويل العقبة الى منطقة حرة تجذب الاستثمارات الاقتصادية المختلفة.

ويهدف المشروع الى الاسهام في التخفيف من العجز المائي الذي يعاني منه الاردن جراء محدودية موارده المائية وزيادة الاستهلاك لغايات الشرب والصناعة والزراعة.

وقال الدكتور محادين ان طاقة المحطة الانتاجية تتراوح بين 5 ـ 10 ملايين متر مكعب من المياه الصالحة للشرب وان المياه المستخرجة من هذه المحطة ستخصص لمنطقة العقبة.

واضاف: ان الحكومة الاردنية بدات من خلال دائرة العطاءات المركزية في وزارة الاشغال العامة باستدراج عروض لدراسات الجدوى الاقتصادية لمثل هذا المشروع موضحا ان المشروع سيموله بنك اعتماد الماني.

من ناحية اخرى اعلنت وزارة الاشغال العامة من خلال اعلانات نشرت في الصحف الجمعة الماضي عن استدراجها لعروض لدراسات الجدوى الاقتصادية لمثل هذا المشروع مبينة فيها انها تسعى للحصول على خدمات مؤسسة دولية مستقلة للاستشارات الهندسية تكون لها الخبرة والمؤهلات الضرورية لاقامة شركة مشتركة مع المستشارين الاردنيين.. واكدت الوزارة ضرورة ان تصل هذه العروض قبل العاشر من شهر اغسطس (اب) المقبل.

وياتي هذا المشروع في اطار الجهود التي يبذلها الاردن لتجاوز الازمة المائية التي يعاني منها خاصة في فصل الصيف جراء محدودية موارد الاردن المائية الجوفية والسطحية لتوليد الطاقة الكهربائية في موقع سد نهر اليرموك قبل نهاية العام الحالي، ويستوعب السد البالغة تكلفته 146مليون دينار اردني (200 مليون دولار) نحو 225 مليون متر مكعب من المياه يمكن زيادتها الى 256 مليون متر مكعب يتم تقاسمها بين الاردن وسورية بنسبة 80 في المائة للاردن و20 في المائة لسورية بموجب اتفاق أردني سوري لهذه الغاية.

كما يعتزم الاردن تنفيذ مشروع لسحب مياه الريس من جنوب الاردن على الحدود مع السعودية الى العاصمة الاردنية عمان بتمويل ليبي وبخبرات ليبية على غرار ما تم في تجربة النهر الصناعي الكبير في ليبيا وتبلغ تكلفة المشروع 490 مليون دينار اردني (650 مليون دولار) ومن شانه تزويد العاصمة الاردنية بنحو 100 مليون متر مكعب من المياه، ومن المتوقع البدء في تنفيذ المشروع بعد انتهاء الدراسات الفنية من قبل خبراء مياه سدود اردنيين وليبيين..

وقد عرضت ايران استعدادها لتمويل المشروع كما ابدت دولة الامارات العربية المتحدة استعدادها للمساهمة في توفير جزء من التمويل.. الا ان الاردن اثر التمويل الليبي للمشروع خاصة بعد تطور وتنامي العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية خاصة بعد زيارة الملك عبد الله الثاني لليبيا.

واسهمت سورية في معالجة الازمة في الاردن الصيف الماضي حيث زودت الاردن بـ 8 ملايين متر مكعب من المياه الصالحة للشرب.. وسعى الاردن لشراء 180 مليون متر مكعب من المياه التركية الا ان شروط تركيا بتزويد الاردن بهذه المياه عبر اسرائيل وارتفاع اثمان المياه حالت دون ذلك حتى الآن.



المصدر : العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠٠١/ ٧ / ٢٠

هل المياه هي مادة الحروب المقبلة في الشرق الأوسط؟ [2.2]

نظرية «حروب المياه» هدفها تمويه الاسباب الحقيقية للتوتر في المشرق العربي

منذر حدادين *

وفي تقييم اجراه مجلس الأمن القومي الامريكي في السادس من حزيران (يونيو) غداة الحرب، وبينما العمليات العسكرية جارية، لم يرد اي ذكر لموضوع المياه في تحليله لأهداف المتحاربين.

واشير هنا الى مسألة اخيرة تتصل بموضوع حروب المياه قبل ان انتقل الى موضوع الحل السلمي لأزمات المياه، وهي السؤال عن الاسباب التي تجعل مروجي نظرية حروب المياه يحصرونها بالشرق الأوسط وكأنه المسرح الوحيد المحتمل لها؟ وقد يجيب هؤلاء بالقول لأن الشرق الأوسط منطقة جافة، وبالتالي تكتسب المياه فيها اهمية استراتيجية. ومع ان قولهم صحيح فيما يتعلق بجفاف المنطقة، الا انه من الصحيح ايضا ان مناطق جافة اخرى بالعالم شهدت ازمات حول المياه، ولكن المياه لم تكن ابدا سببا لاندلاع الحروب بين الاطراف المعنية بهذه الازمات.

فعلى سبيل المثال وقعت عدة حروب في شبه القارة الهندية حيث البيئة جافة بنفس القدر في الحوض الجنوبي، لكن المياه لم تكن من بين العوامل التي ادت الى اندلاعها. وفي الحقيقة فان ايا من الاطراف المتحاربة لم يستهدف الانشاءات المائية في الحروب الثلاث او الأربع التي جرت هناك.

كما ان النزاع بين المكسيك وبعض الولايات الامريكية الجنوبية الغربية حول نهري ريو غراندي وكولورادو والسحب من المياه الأرضية لم يؤد ابدا الى وقوع حرب بين المكسيك والولايات المتحدة.

ان عدد حالات النزاع حول المياه بالعالم يساوي عدد الاحواض الدولية للانهار التي لا توجد بشأنها اتفاقات لتنظيم استعمالات مياهها والمحافظة على نوعيتها في مواجهة التلوث البيئي. ولكننا لا نسمع رغم ذلك عن حروب مياه يمكن أن تحصل في هذه الاحواض.

وفقط تم اختيار الشرق الأوسط ليكون المسرح المحتمل لمثل هذه الحروب.

لهذا فانه من غير المبالغة القول ان نظرية حروب المياه تستهدف التمويه على الاسباب الحقيقية لحروب الشرق الأوسط والتي تدور في الحقيقة حول انشاء اسرائيل والنفط وبيع اسلحة الدمار.

انتقل الآن للحديث عن سبل حل نزاعات المياه. علينا ان نتذكر دوما ان ازمات المياه تحدث بين جيران مشاطئين لحوض مياه مشترك. فلا يمكن ابدا وقوع خلاف حول المياه بين كندا وبنغلاش مثلا. ولكن هناك خلافا كهذا بين الولايات المتحدة وكندا.

ان حقيقة تجاور طرفي او اطراف اي نزاع حول المياه تعني انه ليس بامكان اي طرف مشاطىء التخلص من الطرف الآخر. انهما موجودان ليظلا جيرانا الى الابد، وبالتالي فان الحكمة تقضي بأن يحلا خلافاتهما حول المياه كما يحلان بقية الخلافات، اي بشكل ودي وعبر الوسائل السلمية. فالحلول الودية تؤدي الى نتائج ايجابية تجلب المنافع للجميع.

واذا كانت المفاوضات وسبل التعاون الاخرى لا تؤدي الى زيادة كميات المياه، فانها على الأقل ستسهم في المحافظة على الموارد المائية المتوافرة وحمايتها من التلوث، وهو امر مفيد للجميع.

لا احاول التقليل بهذا الحديث من الاهمية الاستراتيجية للماء، ولا افترض ان معالجة وحل مشاكل المياه سلميا امر يتم دون مصاعب او تعقيدات. فالماء مُدخل لا غنى عنه لكل اشكال الحياة، ولكافة النشاطات الاجتماعية والاقتصادية للانسان.

ما اريد قوله هنا ان الحرب ليست الوسيلة لحل ازمات المياه، وانما التعاون.

وفي تجربتي كمسؤول في مجال المياه في المملكة الاردنية الهاشمية على امتداد ثلاثة عقود تقريبا عرفت عن قرب كيف يمكن للمياه ان تلعب دورا حيويا في تعزيز الصلات بين الخصوم، وكيف يمكن ان تصبح عاملا محفزا في عملية التوصل الى السلام والمحافظة عليه. فالرئيس المصري الراحل انور السادات اعلن انه ينوي



تتويج السلام الناشىء بين مصر واسرائيل بمشروع لنقل مياه من نهر النيل الى القدس. كما ان اتفاق الاردن واسرائيل على تسوية خلافاتهما بشأن المياه سرع عملية التوصل الى معاهدة سلام بينهما.

وفي لبنان ورغم الصياح المتكرر عن نية اسرائيل السيطرة على مياه الليطاني عبر احتلالها الجنوب اللبناني، ورغم تقارير صحافية مفادها انها حولت فعلا قسما هاما من مياه الليطاني، فان تقريرا رسميا لبنانيا قدم الى الجامعة العربية في عام 1993 اثبت عدم صحة هذه المزاعم. وها هي اسرائيل انسحبت الآن ولا يزال نهر الليطاني يتدفق في مجراه التاريخي.

وحاليا فان المسألة المثارة حول المياه تتعلق بالشاطىء الشمالي الشرقي لبحيرة طبريا. وقد قرأت الكثير من التقارير الصحافية التي مفادها ان موضوع المياه كان السبب في انهيار المفاوضات السلمية على المسار السوري- الاسرائيلي. ومثل هذه الامكانية قد لا تكون اجئة لأحد، حيث رأيت شخصيا ان مفاوضات السلام بين الاردن واسرائيل انهارت ثلاث مرات خلال اسبوع واحد بسبب استمرار الخلافات حول موضوع المياه.

غير اني أرى ان الخلاف حول الارض وليس المياه هو الذي يفسر المصاعب القائمة على المسار السوري. فالمعلومات القليلة التي رشحت حول هذا الموضوع تشير الى خلاف حول الشاطىء الشمالي الشرقي للبحيرة، مما دفع الكثيرين الى التسرع في شرح اهمية تمكن سورية من الوصول الى شاطىء البحيرة لانه يعطيها حقوقا في مياهها. اما الحقيقة فهي ان حقوق سورية المائية في مياه نهر الاردن وروافده قد منحت لها في مواقع بالحوض قبل دخول نهر الاردن الى بحيرة طبريا. وهذه الحقوق، كما طالبت بها سورية، اعترفت بها اسرائيل عام 1955، وهي تغطي حقوقها في رافد بانياس والمجرى الرئيسي لنهر الاردن قبل ان يصب في بحيرة طبريا.

ان كل حديث عن حصول سورية على حقوقها المائية عبر السحب من بحيرة طبريا (بدل ممارستها على مجرى النهر قبل دخوله البحيرة) يتضمن سلبيتين: اولاهما نوعية المياه بالبحيرة ادنى من نوعيتها في اعلى مجرى النهر، وثانيتهما هي الكلفة الأعلى للحصول على الماء عبر الضخ المكلف جدا. وهذا يفسر اعلان وزير الخارجية السوري مؤخرا ان الخلافات حول المياه قابلة للتفاوض. ان وصول سورية الى شاطىء البحيرة لا يعطيها حقوقا مائية ستفقدها ما لم تصل الى الشاطىء.

ان سبب المصاعب الأخيرة على المسار السوري يتعلق بالارض وليس بالمياه. فالحدود بين سورية وفلسطين على الشاطىء الشمالي الشرقي لبحيرة طبريا، كما اتفق عليها بين السلطات الانتدابية (الفرنسية والبريطانية) عام 1923 كانت خطا موازيا لأعلى خط كفافي (كونتور) لمياه البحيرة ويبعد عشرة امتار فقط عنه. وينص البروتوكول الموقع بين فرنسا وبريطانيا في هذا الخصوص ان خط الحدود سيتم تعديله نتيجة لارتفاع مستوى سطح البحيرة عند بناء سد على نهر الاردن لدى خروجه منها قرب منطقة كيراك. والسد المشار اليه في البروتوكول هو الذي خطط له في امتياز مشروع روتنبيرغ الذي منحه مكتب وكلاء التاج للمستعمرات البريطانية في الحادي والعشرين من ايلول (سبتمبر) عام 1921.

وتنص الفقرة الرابعة في امتياز روتنبيرغ (ص 6) ان اعلى مستوى لسطح مياه البحيرة يمكن للسد ان يؤدي الى نشوئه يجب ان لا يتجاوز اعلى مستوى مسجل لسطحها خلال فترة ثلاث سنوات تبدأ في مطلع تشرين الأول (اكتوبر) عام 1918.

وقد تبين ان ذلك المستوى كان ينخفض بمقدار 80 سنتيمترا عن مستوى (ارتفاع) خط سكة حديد الحجاز في محطة القطارات في بلدة سمخ. وقد بني السد فعلا في نطاق مشروع روتنبيرغ، وتوقف استعماله في عام 1948.

وفي 20 تموز (يوليو) 1949 وقعت سورية واسرائيل اتفاقية الهدنة والتي بموجبها يكون خط حدود الهدنة على الشاطىء الشمالي الشرقي للبحيرة موازيا للخط الكفافي (كونتور) لمياهها وبعيدا عنه عشرة امتار، لانه كان خط الحدود الدولية بين سورية وفلسطين على المحيط الشمالي الشرقي للبحيرة.

غير ان اسرائيل قامت في عام 1964 باقامة بناء اخر ذي بوابات على مجرى نهر الاردن لدى خروجه من البحيرة كجزء من مشروعها لتحويل مياهه الى صحراء النقب، وهذه البوابات القائمة في مستعمرة داغانيا رفعت مستوى ماء البحيرة (في حالة استعمالها باقصى طاقتها) الى مستوى اعلى من ذلك الذي نص عليه امتياز روتنبيرغ وقد تجاوز هذا المستوى العالي الجديد لمياه طبريا خط الهدنة على الشاطىء الشمالي الشرقي للبحيرة (والذي هو خط الحدود الدولي) وغمر مساحات تقع داخل الاراضي السورية.

لهذا فاذا اصرت اسرائيل على ممارسة السيادة على كامل سطح البحيرة الذي توسع، واصرت على الحصول على ممر للمواصلات حوله، فانها ستستولي على ارض سورية مما يستدعي تعديل الحدود الدولية، وهو امر



تعارضه سورية بالكامل.

ان ضيق الوقت لا يتيح لي تناول مسائل اخرى في النزاع فيما يتعلق بالحدود الدولية ذاتها وانطباق حكم خلافة (وراثة) الدول في حالة اسرائيل وشروط تحقق ذلك.

وفي اعتقادي يمكن حل هذا النزاع المتعلق بالارض (او سطح الماء) بالتفاوض، وفي اعتقادي ايضا فان نزاع سورية مع اسرائيل حول المياه هو الاسهل حلا (بين النزاعات الاخرى) على اساس عدم جواز الحصول على المياه بالقوة، ولا اعتبر تصريح وزير الخارجية السوري والذي مفاده ان قضايا المياه العالقة مع سورية قابلة للتفاوض نوعا من التنازل يفوق في حجمه التنازل الذي قدمه العرب في الثاني والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1967 عندما قبلوا قرار مجلس الامن رقم 242 واعترفوا بشكل ضمني باسرائيل كدولة.

---

* وزير الري والمياه الاردني السابق



المصدر : الكفاح

التاريخ : ١٦/٦/١٩٩٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المتوسط ينكمش

■ لندن - رويترز - نشرت مجلة «نيو ساينتيست» ان مستويات المياه في بحار العالم كانت في ارتفاع مستمر على مدى السنوات الاربعين الماضية، الا في البحر الابيض المتوسط الذي كان في حال انكماش.

واشارت المجلة الى ان ارتفاع درجة حرارة الارض ادى الى رفع مستوى المياه في المحيطات بمقدار يزيد على ملليمتر واحد في العام، على مدى السنوات المئة الاخيرة، الا ان البحر المتوسط يتراجع بمعدل ١.٣ ملليمتر سنوياً منذ عام ١٩٦٠.

وقال مايكل تسيمبليس من مركز علوم المحيطات في ساوث هامبتون جنوب انكلترا ان «التغير الذي حدث كبير». واكتشف تسيمبليس هذا التناقض من خلال تحليل قياسات المد والجزر الطويلة الاجل في البحار. وعزا جزءاً كبيراً من المشكلة الى تزايد الملوحة والكثافة وبناء السدود. وقالت المجلة العلمية الاسبوعية انه «منذ ١٩٦٠، تسبب ارتفاع الضغط الجوي فوق البحار في الحد من سقوط الامطار ورفع نسبة الملوحة. كذلك اقيمت سدود على الانهار التي تلقي بالمياه العذبة الى البحار». وقال تسيمبليس ان المياه تصبح اكثر كثافة مع ارتفاع نسبة الملوحة، فتحتل حيزاً اقل.



الأمن المائي العربي.. أزمة متصاعدة بمرور الزمن

نظرة دقيقة على واقع المياه في الأردن بين أسباب المعضلة وسبل حلها

عمان ـ عصام المجالي:

لاشك في أن تأمين حاجات الإنسان من المياه هو التحدي والمشكلة ـ المعضلة التي تواجه البشرية جمعاء في هذه المرحلة. وإذا تحدثنا عن هذه المشكلة عربيا فإننا نقرأ أرقاما لا تبشر بخير ولا تدعو إلى الأمل، خاصة كلما تحركت هذه الأرقام نحو المستقبل الذي لايبدو بعيدا وقد نكون جزءا منه. ولكن دائما هناك حلول مقترحة أو تصورات لما يمكن صياغته من حلول إن جاز التعبير، فالأمر كله يعتمد على مدى تعاون الدول والمناطق المهددة، ومنها منطقة الشرق الأوسط. فمن أين تبدأ المشكلة، وإلى أية حدود قد تنتهي؟ نحاول هنا الإجابة، ونتخذ الأردن مثالا عربيا.

تعتبر قضية المياه أحد موضوعات الصراع القديم الحديث فقد كان الحل والترحال بحثا عن الماء والكلأ، ولكن مع ظهور الدولة القومية والحدود السياسية برزت إلى السطح مشكلات متعددة ومتنوعة حسب أهمية المكان وإمكاناته وقدراته وموارده.

والمياه حاجة لا يمكن تجاوزها نظريا، وعلى الشعوب والدول ذات الحاجة أن تدرك أهمية هذا العامل في حياتها وسياساتها وتصرفاتها داخليا وخارجيا. والماء عنصر استراتيجي قد يوظف أو وظف لخدمة السياسة، ومن يملك مصادر المياه يملك مصادر التأثير في ظل غياب منظمات وتشريعات وقوانين ومعاهدات دولية تحكم الدول النهرية وتوضح حقها في المياه.

وتشير أغلب ومعظم التقارير والبحوث والدراسات إلى أن أسباب أزمات المياه في اقليم الشرق الأوسط هي:

- الندرة: بسبب وجود مساحات شاسعة من المناطق الصحراوية.
- تزايد عدد السكان، حيث تضم المنطقة العربية أعلى النسب السكانية في العالم.
- تزايد التطور العمراني والصناعي.
- تخلف الأساليب الإدارية وغياب السياسات المائية.
- مصادر المياه خارج الحدود القومية.
- التوتر السياسي وغياب التعاون الاقليمي.

وتعاني المنطقة العربية من نقص في الموارد المائية، مما يمهد إلى حدوث صراع أو قيام تعاون إقليمي يراعي حاجات هذه الشعوب من المياه.

وهناك ثلاثة محددات تفرض نفسها على قضية الأمن المائي العربي، وهي أن غالبية دول المشرق العربي ووسطه تعاني من أزمة مائية متزايدة وبدرجات مختلفة، وغالبية الأنهار العربية (دجلة، الفرات، النيل) تنبع من خارجه مما يعني بأنها عرضة لتحكم قوى أجنبية، وأخيرا ارتباط المشروعات الإسرائيلية بالهيمنة على مصادر المياه مع ازدياد أعداد المهاجرين بنسبة لا تتفق مع موارد المياه.

وفي ما يتعلق بالأبعاد الجيو ـ سياسية للأزمة المائية العربية هناك البعد الجغرافي، حيث تتحكم دول الجوار العربي بنحو 85٪ من الموارد المائية العربية.

أما البعد السياسي فيمكن إجماله في النقاط التالية:

* غياب المعاهدات والاتفاقيات الدولية الناظمة لاستغلال واستخدام المياه بشكل قانون يراعي حقوق الدول المائية وبسبب ضعف إلزامية القانون الدولي.
* نظرا لطبيعة العلاقات التي تسود بين دول الاقليم فإن العامل المائي وحاجته وندرته أصبح مرتبطا بالبعد السياسي، إذ أضحى يوظف في خدمة الأغراض والأهداف والنفوذ والسيطرة والمنافع والمصالح المختلفة.
* ترتبط دول الجوار الجغرافي مع



الدول العربية بعلاقات استعمارية مثل (اسرائيل) ورغبتها في استغلال هذا العامل كعنصر ضغط سياسي وحرمان للدول العربية، فيما تسود العلاقات مع تركيا نوع من الجفاء والتوجس بحكم الميراث التاريخي والعلاقات الأمنية والاستراتيجية مع اسرائيل.

* التحالف الإقليمي.. (تركيا، إسرائيل، أثيوبيا)، حيث تحاول إسرائيل وتركيا الاضطلاع بأدوار مهمة وإقليمية في المنطقة وتكريس نفوذها من خلال استغلال الحاجة العربية من المياه وذلك لأغراض وأبعاد سياسية واقتصادية.

وبانتقالنا إلى البعد التقني نجد أن دول المصدر المائي تعتبر من أكثر الدول تطورا من الناحية التقنية والاقتصادية وذات وفرة مالية تجعلها قادرة على استثمار مواردها المائية بشكل أفضل وأمثل بما يضر بحاجات الدول العربية.

ويؤكد تقرير صادر عن البنك الدولي أن ندرة المياه تمثل عائقا سياسيا أمام تنمية الإنتاج الزراعي والغذائي في البلاد العربية، وذلك لأن غالبية هذه البلدان تقع في الحزام الصحراوي الذي يلف المنطقة الاستوائية والذي يعد من أكثر مناطق العالم جفافا، وزاد من المشكلة تصاعد الطلب على المياه وضعف كفاءة استخدامها والاستخفاف بأهميتها مما أدى إلى زيادة العجز المائي.

ويضيف التقرير أيضا أن مؤشر موارد المياه العذبة المتجددة (للفرد في السنة) في دول الشرق الأوسط وشمالي افريقيا يتجه للانخفاض بنسبة كبيرة تتجاوز 80% من نحو 3300م.م مكعب في السنة إلى 650 مترا فقط، وطبقا لمؤشر الفقر المائي المتعارف عليه دوليا (1000 متر مكعب للفرد سنويا) فإنه يتبين أن غالبية البلدان العربية تعاني أو ستعاني قريبا من نقص حاد من المياه، وعليه فإن ست دول عربية وقعت تحت هذا الخط وهي سوريا والأردن واليمن والإمارات والسعودية وليبيا، حيث يؤكد التقرير على أن هذه الدول تستخدم 100% من مصادر المياه المتجددة لديها.. وأن الأردن موقفه مثير للقلق نظرا لأنه يستهلك 900 مليون م.م مكعب من المياه فيما لا يتوافر من الموارد الطبيعية سوى 650 مليون متر مكعب فقط.

وتشير تقديرات البنك الدولي إلى انخفاض شديد في نصيب الفرد العربي من المياه بحلول العام 2025.

وفي هذا الإطار أكد د. جان خوري، مدير إدارة الدراسات المائية في (أكساد)، على أن المياه هي المشكلة الأساسية التي ستواجه البشرية خلال القرن الواحد والعشرين. وأن البحوث والدراسات أوضحت أن المنطقة العربية من أكثر مناطق العالم تأثرا بهذه الأزمة وأن سمات الموارد المائية هي ذات مصدر خارجي بالإضافة إلى التغيرات الزمانية والمكانية والمناخية والتطور والنمو السكاني وتدهور نوعية الحياة. وأضاف خوري، بأن الحفاظ على الحقوق المائية العربية رؤية استراتيجية لأنها مشكلة تدخل في صميم الأمن القومي، مما يستدعي تحركا عربيا موحدا ومنسقا باتجاهات اقليمية ودولية.

وتضمنت وثيقة صادرة عن الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب، إشارة إلى أن الصراع المقبل في منطقة الشرق الأوسط سيكون من أجل السيطرة على مصادر المياه الطبيعية. علما بأن النزاع على مصادر المياه أصبح يشكل فتيلا قد يفجر ويهدد بوجود صراعات محلية وإقليمية مما يستدعي إلى أن تأخذ المنطقة المسألة بجدية من خلال وجود تصور وبعد استراتيجي يستدعي وضع سياسات عربية مائية موحدة لمواجهة تحديات الأمن المائي العربي.

وأضافت الوثيقة أن الأطماع الإسرائيلية في المياه تشكل أهم نقاط الصراع الخطيرة في منطقة الشرق الأوسط، حيث توجهت الأنظار الإسرائيلية إلى المياه في الدول العربية المجاورة وتكونت لديها أطماع اقليمية لم تقتصر على الموارد المائية في نهر الأردن وروافده ومياه الضفة الغربية وقطاع غزة، بل إلى مياه الجنوب اللبناني ومياه نهر النيل.

وإذا أردنا أن نتناول مثالا عربيا فإننا سنتحدث هنا عن الأردن الذي يبلغ المعدل السنوي لسقوط الأمطار فيه ما بين 250 و325ملم في حين يستهلك 110% من رصيده المائي سنويا عن طريق الاسراف في استخراج الماء من المستودعات المائية الجوفية الضحلة حتى تراكم العجز ليساوي موارد سنة بأكملها من المياه، إذ تحصل 5% فقط من الأراضي على معدل كاف من الأمطار يكفي لقيام الزراعة.

أما الأراضي المعتمدة على الري فلا تصل إلى 10% وإن كانت تنتج 20% من صادرات الأردن. ويستهلك الري في وادي الأردن نحو 65% من إجمالي المياه السطحية القابلة للاستخدام وتتفاوت كفاءة الري من 70% للأراضي المروية بأنابيب الضغط إلى 38% لأراضي الري السطحي، وهذا النقص يقيد من كثافة المحاصيل لتصل إلى 115%. وبسبب العجز الحاصل في نسبة المياه فقد عجز المزارعون عن استنبات محاصيل موسمية في كل أراضيهم واستخدموا أقل من 100% من الأراضي المروية تاركين الجزء المتبقي دون زراعة. وهناك تأكيدات تجمع على حساسية الوضع المائي في الأردن وذلك بسبب العجز الحاصل وارتفاع كميات المياه المستنزفة وتهديدها الفعلي للاحتياطي الاستراتيجي من الثروة المائية الوطنية، إذ تبلغ نسبة الاستهلاك 110% من الرصيد المائي.

إن المؤشرات تدلل بما لا يقبل الشك على سوء الوضع المائي، إذ اعتبر الأردن وحسب تقارير دولية بأنه داخل تحت خط الفقر المائي بسبب الزيادة في النمو السكاني والهجرات المتلاحقة مما أدى إلى اختلال معادلة الموارد المائية والسكان، يضاف إليها سوء الاستخدام الأمثل ونسب الهدر، حيث قدرات كفاءة الاستخدام بنحو 70% في أنابيب الضغط و38% للري السطحي، مع الأخذ بالاعتبار الخصائص الجغرافية والمناخية الصحراوية التي تتسم بقلة الأمطار.

وفي تقرير صادر عن وزارة المياه والري حول احتياجات الأردن من المياه بدءا من العام 1995 وحتى العام 2025 يبين مدى حاجات الأردن والعجز المائي المتوقع وذلك لإيجاد السبل الكفيلة لتعويض هذا العجز الذي سيشكل أول اهتمامات صانع القرار



مستقبلا كجزء لا يتجزأ من جوهر الأمن الأردني.

لقد أظهرت النتائج والدراسات أن الأردن يعاني من عجز مائي مقداره 100 مليون متر مكعب يتم توفيرها من خلال الضخ الجائر واستنزاف المياه الجوفية، فالأردن ينتج نحو 35٪ من احتياجاته الغذائية فيما يصل العجز التجاري في المنتجات الغذائية إلى نحو 170 دولارا للفرد الواحد.

إن استقراء لواقع ومستقبل المياه في الأردن ومع استثمار جميع موارد المياه السطحية والجوفية المتاحة فإن الأردن سوف يعاني من عجز حاد في مصادره المائية اعتبارا من العام 2000 ويبدأ هذا العجز ليصبح في العام 2025 نحو 430 مليون متر مكعب.

وتشير الدراسات إلى أن الواقع المائي في الأردن يبدو مخيفا إذ يستهلك الأردن سنويا نحو 900 مليون متر مكعب من المياه بينما لا تتوافر الموارد الطبيعية بديلا إلا 650 مليون متر مكعب فقط.

فقد طرأ تغير ملموس على الاقتصاد الأردني وذلك بفعل ارتفاع النمو السكاني البالغ 3.2٪ وازدياد التنمية الحضرية والهجرة من الريف إلى المدينة وتحول الكثير من المزارعين للمحاصيل المروية، والهجرات الإضطرارية الثلاث، كل ذلك أدى إلى ضغط وزيادة الطلب على الجانب المائي، وتضاعف السحب من الخزانات الجوفية. فيما تتوقع المصادر الرسمية أن يزداد عدد سكان المملكة البالغ 4 ملايين نسمة العام 1995 إلى 7.4 ملايين نسمة العام 2015، مما سيؤثر على ارتفاع كميات المياه المستخدمة في الأغراض اليومية للمواطنين لتبلغ نحو 40٪ من مجموع الاستخدام للمياه العام 2015.

وتعتمد مصادر المياه في الأردن، سواء السطحية أم الجوفية، على مياه الأمطار التي تقدر معدلات سقوطها بنحو 60 ملم سنويا، ويبلغ المعدل السنوي للأمطار نحو 8.5 مليارات م.م مكعب، في حين يبلغ معدل المتبخر منها نحو 92٪، وذلك كون ما يزيد على 94٪ من مساحة المملكة يقع في المناطق الجافة وشبه الجافة. حيث بلغت كميات المياه المستخدمة في هذا العام 9.9 ملايين متر مكعب منها 216 مليونا لغايات الشرب والاستعمالات المنزلية و13 مليونا للمناطق النائية و25 مليونا للصناعة و655 مليونا لغايات الزراعة.

إن معدل استهلاك الفرد في الأردن من المياه بلغ نحو 22 مترا مكعبا سنويا لجميع الاستخدامات، ولغايات الشرب والاستخدامات المنزلية نحو 142 لترا يوميا. وإذا ما تم احتساب نسبة الفاقد سينخفض هذا الرقم إلى النصف، وذلك لفقدان ما مقداره 50٪ من المياه بسبب اهتراء شبكات توزيع المياه، والتي يزيد عمرها في بعض المناطق على 40 عاما.

وتشير الدراسات والبحوث والتقارير التي تخص الشأن المائي الأردني إلى الحقائق التالية:

- تضارب في البيانات والقراءات الواقعية والمستقبلية.
- الافتقار إلى سياسة مائية عامة (استراتيجية مائية) وذلك لغياب المرجعية الموحدة لشؤون المياه.
- التصورات المستقبلية قاصرة كونها جاءت محصلة لأزمات مائية تعرض لها الأردن.
- غياب التخطيط الاستراتيجي للأمن المائي، ويظهر ذلك بتعدد المؤسسات ذات العلاقة والمهتمة بالشأن المائي، وضعف التنسيق المشترك، وتجاهل الاهتمام بتنمية المصادر المائية، والتلكؤ في بناء السدود، وبناء السدود في مناطق غير ملائمة، واستنزاف المياه الجوفية، والاستمرار في منح التراخيص لحفر أبار جديدة وفق معدلات عالية، واهتراء شبكات المياه وترهل الإدارة.
- السياسات المائية هي معالجات أنية لأزمات ذات أبعاد مستقبلية تحتاج إلى تصورات شاملة ومتكاملة مما يدلل على تغليب السياسات اليومية على البعد الاستراتيجي، الأمر الذي يؤكد حدوث إشكالات مائية قد لا تنفع فيها مثل هذه الحلول اليومية.
- انخفاض حصص قطاع المياه والري في خطط التنمية، الأمر الذي يؤثر على تنمية موارد الأردن المائية.
- مساهمة القوانين والتشريعات في تفاقم الإشكال المائي كونها لا تتناسب مع الواقع المتأزم.

هذا إضافة إلى أسباب أخرى عديدة ليس أقلها عدم وجود أنظمة تخزينية كافية وذات جدوى اقتصادية لتجميع مياه الفيضانات، فمعدل المياه السطحية 960 مليون متر مكعب سنويا في حين أن الكميات المتاحة للاستعمال 2 ـ 4 ملايين متر مكعب فقط.

وفي إطار حديثه عن الجفاف في الأردن وأبعاده المستقبلية اجتماعيا واقتصاديا، يقول د. محمد رشيد، مدير مركز البحوث والدراسات المائية والبيئية في الجامعة الأردنية، إن منسوب المياه الجوفية في بعض الأحواض المائية انخفض بدرجة كبيرة، أدى في بعض الحالات إلى جفاف أبار جوفية عديدة جراء نقصان معدلات التغطية الجوفية وزيادة معدلات الضخ ولجميع الاستعمالات.

وقد أدت طبيعة الموارد المائية المحدودة وزيادة السكان إلى تحويل المشكلات المائية إلى أزمات في الأردن، خاصة في سنوات الجفاف، فقد بلغ حجم المياه المستغلة حاليا إلى ما يقرب من 862 مليون متر مكعب، وإن أقصى ما يمكن استغلاله من المصادر المحلية يصل العام 2020 لنحو 1300 مليون متر مكعب، وإذا لم تتوفر مصادر مائية بديلة سيكون ذلك على حساب الزراعة.

ومن ناحية أخرى تبقى غالبية التصورات الاستراتيجية لحل الإشكال المائي في أدراجها وذلك بسبب ضعف المصادر التمويلية لتنفيذ هذه المشروعات وذلك محصلة للأزمة الاقتصادية والمديونية العالية التي يعاني منها الأردن والتي أثرت على تطوير وتحديث الكثير من البنى ذات الأهمية الاستراتيجية والملحة.

ومن هذه المشروعات ذات الأهمية:

- مشروع تحلية مياه البحر: مكلف وباهظ، وليس بإمكان الخزينة الأردنية تحمل ذلك في الفترة الراهنة. ولكن ومع ذلك فإن التفكير المستقبلي به مسألة ممكنة نظرا لتطور العامل التقني الهائل.
- مشروع نقل المياه من نهر الفرات ـ العراق إلى حوض حماد. فمن زاوية



استراتيجية يعد التفكير بجر المياه عبر أنابيب من دولة عربية مجاورة إلى الأردن أكثر نفعا وأقل ضررا من الناحية الأمنية والسياسية، لذا فإن بحث هذا المشروع يعد أمرا حيويا لا يمكن تجاهله لأية اعتبارات أخرى.

- الحفر في باطن الأرض: ترى الحكومات المتعاقبة أن الحفر مكلف وغير مضمون النتائج في حين أن غالبية الدول لديها مسوحات مائية تظهر مدى توفر العامل المائي، وهذا ما أظهرته إحدى الدراسات الروسية مؤخرا حول وجود خزانات مائية في الأردن تكفي لتأمين حاجاته وبشكل استراتيجي.

- مشروع الديسي: وهو جزء من حوض الجفر، ويمتد إلى وادي عربة وتزيد مساحته على 600كم مربع، حفرت سلطة وادي الأردن خمسة آبار بعمق يتجاوز 1200 متر، طاقتها التشغيلية المستغلة تقدر بنحو 75 مليون متر مكعب.

ومن المتوقع توصيل مياه الديسي إلى عمان عبر أنابيب بطول 310كم، ومن المتوقع أيضا أن تصل طاقته التشغيلية مستقبلا إلى نحو 120 مليون متر مكعب، وتبلغ الكلفة المقدرة للمشروع 440 مليون دينار، إذا تعول الحكومة على الدعم الليبي في ذلك.

تعتبر مياه الديسي من المياه النقية والعذبة ومواصفاتها نادرة الوجود على مستوى عالمي، حيث ترى بعض الدراسات أنها تعتبر ثروة هائلة لو أحسن استغلالها بشكل أمثل وذلك بتعبئتها وبيعها إذ تقدر بعض الدراسات إمكانية الحصول على عوائد تقدر بنحو 7.5 مليارات إذا بيع اللتر الواحد بعشرة قروش فقط.

وتستغل مياه الديسي للأعمال الزراعية التي أثبتت فشلها وعدم جدواها من ناحية المردود الاقتصادي.

- مشروع سد الوحدة المشترك مع سوريا والذي يؤمن 225 مليون متر مكعب وبكلفة تقديرية 210 ملايين دولار تكون حصة الأردن من المياه 100 مليون متر مكعب.



حلول مقترحة لمشكلة المياه في الأردن

بمتابعتنا المنهجية العامة للسياسات الحكومية المائية والزراعية والصناعية في الأردن، وكذلك التربية الاجتماعية، نستطيع أن نستنتج التالي:

* غياب تصور تكاملي وعضوي بين الحاجات والإمكانات والواقع العملي، بحيث يتم توجيه كل القطاعات توجيها استراتيجيا استثماريا بشكل ينم عن إدارة سياسية تعمل لتحقيق وتوفير اشتراطات المستقبل، وهذا يتطلب إعادة النظر في دور ووظيفة الدولة والمجتمع والفرد.

*إن العامل المائي يشكل جوهر عمل الوحدات والقطاعات وموضوع اهتمامها، وعليه يستوجب وضع الحلول والوسائل والبحث عن البدائل المتاحة لنكون بمستوى التحدي الذي يفرضه الواقع المائي الذي يقترب من مواقع الخطر مما يفترض القيام باحداث تغييرات جذرية في السياسات المائية وإدارة الموارد المائية بشكل أمثل من خلال النقاط الثلاث التالية:

- العمل على إيقاف الاستنزاف الجائر والخطير للمياه الجوفية غير المتجددة وعدم المساس بالمخزون الاستراتيجي المائي إلا في حالة الضرورة القصوى.

- العمل على تسريع وتوسيع برنامج السدود المنوي إقامتها، حيث تظهر بعض الدراسات بأن هناك إمكانية إقامة ما مجموعه 40 سدا لتجميع مياه الأمطار، وهذه السدود رخيصة وزهيدة وممكنة وعملية.

- وأخيرا العمل على إقامة مشروعات الحصاد المائي التي تشير الدراسات إلى أنها في حال استغلالها ستوفر مالا يقل عن 60 مليون مترمكعب سنويا، وهي كفيلة بتغطية النقص الحاصل في المياه.



المصـــدر : الجمهورية

التاريـــخ : ١٧ / ٦ / ٢٠٠٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مجلس الوزراء يبحث خطة مكافحة تلوث مصادر المياه

وزراء حوض النيل يجتمعون الشهر القادم.. فى السودان

كتب - عصام الشيخ :

يبحث مجلس الوزراء فى اجتماعه القادم الخطة القومية لمواجهة مصادر التلوث المختلفة للموارد المائية السطحية والجوفية.. والتى انتهت اللجنة الوزارية المشكلة من الوزارات المعنية من إعدادها وتحديد حجم الاستثمارات المطلوبة ومصادر التلوث.

قال د. محمود ابو زيد وزير الموارد المائية ان الخطة تشمل اكثر من سيناريو، لتنفيذها خلال خمس او عشر سنوات، وفقا لحجم التمويل المتاح.. كما تم تحديد الاولويات للقضاء على مصادر تلوث الترع والمصارف والمجارى المائية.. والتشريعات واللوائح المنظمة للتعامل مع المصادر المائية المختلفة، علاوة على امكانية دخول القطاع الخاص فى تنفيذ صيانة وادارة وتشغيل مشروعات الرى والصرف المغطى.

محمود ابو زيد

اضاف.. انه تقرر تأجيل مؤتمر وزراء المياه لدول حوض النيل الى شهر اكتوبر القادم بمدينة بون بالمانيا.. نظرا للحرب الدائرة بين اثيوبيا واريتريا.. يبحث تجربة الدولة صاحبة الخبرة فى ادارة الموارد المائية للانهار المشتركة.

أوضح الوزير ان العديد من الدول والجهات المانحة أبدت استعدادها لتمويل تنفيذ المشروعات المشتركة بين دول حوض النيل.. للتغلب على ضعف الموارد المتاحة.. مشيرا الى اجتماع النيل ٢٠٠٠ واللجنة الفنية باديس ابابا شهر يوليو القادم ولقاء وزراء المياه بدول الحوض بالسودان فى نفس الشهر باعتبارها الرئيس المقبل للمجلس الوزارى لدول الحوض فى دورته القادمة.



المصـــدر : الأهـــرام المســائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريـــخ : ١٧ / ٦ / ٢٠٠٠

تأجيل اجتماع وزراء المياه لحوض النيل إلى أكتوبر المقبل

اعلن الدكتور محمود ابوزيد وزير الموارد المائية والرى تأجيل اجتماع وزراء المياه بدول حوض النيل فى مدينة بون الألمانية المخصص لمناقشة تفاصيل إقامة التجمع الجديد لدول الحوض البديل للتكونيل الى شهر اكتوبر المقبل بسبب الحرب الدائرة الآن بين أثيوبيا واريتريا.

وقال الدكتورابوزيد إن هذا الاجتماع الذى كان مقررا انعقاده فى نهاية الشهرالماضى يهدف الى استعراض تجربة الدول صاحبة الخبرة فى إدارة الموارد المائية للانهارالمشتركة وخاصة المانياالتى لديها خبرة طويلة فى هذا المجال.. مشيرا الى أن الالمان توصلوا الى اتفاقيات دولية وتنفيذ مشروعات مشتركة وهو ما يمكن أن تستفيد منه دول حوض النيل.

وأوضح الدكتور محمود ابو زيد أن هناك العديد من الدول والجهات الممولة والمانحة كالبنك الدولى.. قد أبدت استعدادها لتمويل تنفيذ المشروعات المشتركة بين دول حوض النيل . للتغلب على ضعف الموارد المتاحة بدول الحوض.

وقال إن دول حوض النيل لاتستطيع بمفردها تمويل تلك المشروعات المشتركة وإنما لابد من المساعدات الخارجية فى هذا الصدد.

وأضاف وزير الموارد المائية والرى أن اجتماع «النيل ٢٠٠٠ واللجنة الفنية» سيعقد بأديس ابابا فى شهر يوليو المقبل مشيرا إلى أن وزراء المياه بدول حوض النيل سيعقدون اجتماعا الشهر المقبل بالسودان بوصفها الرئيس المقبل للمجلس الوزارى لدول الحوض فى دورته المقبلة.

وكان اجتماع قد عقد فى اديس ابابا فى الخامس والعشرين من شهر مايو الماضى على مستوى خبراء المياه فى مصر والسودان واثيوبيا وذلك فى اطار مبادرة دول حوض النيل الشرقى «النيل الأزرق» لبحث اقامة مشروعات مشتركة بين الدول الثلاث. تنفيذا للاستراتيجية التى وقع عليها وزراء الموارد المائية فى هولندا فى ٢٣ من شهر مارس الماضى.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١٧/ ٠٦/ ٢٠٠٠

تركيـــا : الأزمـــات والميـــاه

ربما كانت السيدة تانسو شيللر محقة بصورة جزئية في قولها إبان توليها الحكومة التركية في الفترة من ٩٣ وحتى ١٩٩٦ هذه مياهنا ومن حقنا أن نبيعها لمن نريد ولكنها نسيت ربما عن عمد - ولدواع سياسية في المقام الأول - لأن كلماتها كانت أثناء زيارة لإسرائيل - أن من حقها البيع ولكن بالاتفاق والمشورة مع الطرفين المعنيين بقضية المياه وهما سوريا والعراق، اضف الى ذلك أن مسألة البيع في حد ذاتها سواء اتفقت الأطراف أو لم تتفق تواجهها صعوبة بالغة من الناحية العملية، وهذا هو قول الخبراء المتخصصين، بيد أن مبدأ بيع المياه مطروح منذ سنوات عديدة غير أنه لم يتحقق حتى الآن.

لكن غير مفهوم تلك المقولة التي تلفظ بها السيد مسعود يلماظ رئيس الحكومة رقم ٥٥ - يشاركه أيضا عدد من الساسة الأتراك - وهي «مياهنا هي نفطنا» ثم أضاف قائلا «وإذا كان هناك من يقسم نفطه فتركيا على استعداد أن تقسم مياهها»، وبطبيعة الحال أن السيد يلماظ كان يدرك تماما خطأ مقولته

إن مشكلة المياه موجودة منذ زمن ليس ببعيد، ومع هذا لم تتحول الى ازمة كادت أن تصل الى نزاع مسلح حتى - مشروع الجاب - التي اعترضت عليه سوريا والعراق كان موجودا، ولكن ما أن دشنت تركيا سد اتاتورك في ٢٦ يوليو عام ١٩٩٢ والذي يعتبر الحلقة المركزية لمشروع «الجاب» - هنا أدرك الطرفان أن تركيا لاتهدف فقط الى انماء اقتصادي واجتماعي في أكثر المناطق التركية فقرا وطردا لقاطنيها، وهي مناطق جنوب شرق الأناضول كما قال سليمان ديميريل عندما كان رئيسا للحكومة انذاك، إن الجاب يهدف الى محو الصورة المخزية التي تشمل جميع مرافق الحياة في الجنوب الشرقي أو أن المشروع يهدف الى أن يعم الخير على دول الجوار خاصة سوريا والعراق، وانما بات الموضوع يحمل قدرا من الدوافع السياسية

هنا اخذت الأزمة تتفاعل رويدا رويدا، ولتصبح واحدة من أهم المشاكل التي تواجه العلاقات التركية - السورية، ولأن المسألة صارت حياة أو موتا بدارد الفعل السوري في استخدام القضية الكردية كورقة ضغط على نخبة أنقرة للهم يرتدعوں ويبداون بالنظر جلية في مطالب سوريا في الفرات رغم مخاطر تشجيع النعرة الكردية على سوريا ذاتها.

وكان واضحا أن ثمة دعما سوريا للانفصاليين الأكراد من خلال ايواء عبدالله أوجلان زعيم منظمة حزب العمل الكردستاني، ومع الشحن الاعلامي الذي ازداد كثافة تزامنا مع سقوط الآلاف من المواطنين الأتراك ضحايا حرب العصابات التي تشنها المنظمة الانفصالية جاءت نقطة النهاية، فمن خلال عبارات واضحة لم تحتمل التاويل حذرت تركيا سوريا وبدأت أنقرة تعد العدة لشن هجوم مسلح على ما تعتقده أماكن وجود الإرهابيين الأكراد في سوريا. وهنا تدخل



الرئيس حسنى مبارك لنزع فتيل الحرب، وتوافق سوريا على بدء حوار جاد تمخض عنه «اتفاق أضنة» فى أكتوبر ١٩٩٨ الذى اقتصر على النواحى الأمنية دون أن يتطرق الى موضوع المياه.

المثير فى الأمر أنه منذ ذلك التاريخ والعلاقات بين البلدين تشهد تطورا مطردا، ورغم قيام الميديا المقروءة بإثارة مشاكل تفيد بأن سوريا مازالت تدعم الارهاب، فإن المسئولين الأتراك كانوا يعلنون بين الحين والآخر، أن تعاون البلدين فى مجال مكافحة الارهاب مستمر، وبدأت الزيارات التى لم تعد مقصورة على بحث الموضوعات الأمنية بل تعدتها لتبحث سبل تطوير العلاقات التجارية والاقتصادية.

والسؤال المطروح الآن بعد رحيل الرئيس السورى حافظ الأسد ماذا عن قضية المياه؟ فبدون حل تلك القضية تبقى العلاقات فى مهب الريح قد تعصفها أى أزمة سياسية طارئة؟!!

يبدو أن الكرة الآن فى الملعب التركى، فتركيا اشترطت قبل اتفاق «أضنة» أن يكون الحوار مع دمشق مقصورا فقط على مكافحة الارهاب وقيام سوريا بتصفية نشاط حزب العمال الكردستانى فى أراضيها، على أن يتم بحث القضايا المعلقة الأخرى عندما يتأكد لأنقرة أن الملف الكردى أغلق، وهذا ما تم بالفعل وباعتراف الساسة الأتراك، أى أن الأجواء مناسبة لبدء خطوات عملية باتجاه الاتفاق على سياسة مائية ترضى البلدين، خاصة وانه لم يعد هناك أزمات سياسية بينهما، مع الأخذ فى الاعتبار أن أى اتفاق قد يتوصل اليه الطرفان لابد وأن يكون بعيداً عن أى مشاكل سياسية قد تطرأ لأى سبب من الأسباب، وبما أن المياه تنبع من الاراضى التركية تصبح أنقرة هى المطالبة بهذا الفعل!!

أنقرة - سيد عبد المجيد



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصـــدر : الأحـــــرار

التاريـــخ : ١٧ / ٦ / ٢٠٠٠

بسبب الحرب الاثيوبية الاريترية

تأجيل اجتماع وزراء المياه بحوض النيل إلى أكتوبر القادم

اعلن الدكتور محمود ابوزيد وزير الموارد المائية والرى انه تقرر تاجيل اجتماع وزراء المياه بدول حوض النيل فى مدينة بون الالمانية المخصص لمناقشة تفاصيل اقامة التجمع الجديد لدول الحوض البديل للتكونيل الى شهر اكتوبر القادم بسبب الحرب الدائرة الان بين اثيوبيا واريتريا.

وقال الدكتور ابوزيد فى تصريحات صحفية امس ان هذا الاجتماع الذى كان مقررا انعقاده فى نهاية الشهر الماضى يهدف الى استعراض تجربة الدول صاحبة الخبرة فى ادارة الموارد المائية للانهار المشتركة وخاصة المانيا التى لديها خبرة طويلة فى هذا المجال.. مشيرا الى ان الالمان توصلوا الى اتفاقيات دولية وتنفيذ مشروعات مشتركة وهو ما يمكن ان تستفيد منه دول حوض النيل.

واوضح الدكتور محمود ابو زيد ان هناك العديد من الدول والجهات الممولة والمانحة كالبنك الدولى . قد ابدت استعدادها لتمويل تنفيذ المشروعات المشتركة بين دول حوض النيل.. للتغلب على ضعف الموارد المتاحة بدول الحوض.

وقال ان دول حوض النيل لا تستطيع بمفردها تمويل تلك المشروعات المشتركة ولابد من المساعدات الخارجية.

واضاف وزير الموارد المائية والرى ان اجتماع النيل ٢٠٠٠ واللجنة الفنية سيعقد بأديس ابابا فى شهر يوليو القادم.. مشيرا الى ان وزراء المياه بدول حوض النيل سيعقدون اجتماعا الشهر المقبل بالسودان بوصفها الرئيس المقبل للمجلس الوزارى لدول الحوض فى دورته القادمة.



المصدر : الرأي نباء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩/٦/٢٠٠٠

على غرار الاردن

وفد اسرائيلي في أنقرة لدراسة شراء المياه التركية

اسطنبول - صالحة علام:

من المقرر ان يصل وفد اسرائيلي - وصف من جانب المصادر في الخارجية التركية بانه رفيع المستوى - الى تركيا اليوم على الأرجح، في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام لاجراء اتصالات ودراسات حول مسألة تسليع المياه وشرائها من تركيا.

هذا وسيصل الوفد الاسرائيلي الذي ترأسه وكيل وزارة البنى التحتية الى اسطنبول أولا، ومنها الى انطاليا لتفقد منشآت تصفية المياه المقامة فوق نهر منافجات، يتوجه الوفد بعدها الى العاصمة انقرة بهدف استكمال محادثاتهم مع المسؤولين الاتراك.

وافادت مصادر الخارجية التركية ان الوفد الاسرائيلي يضم عددا من كبار مسؤولي وزارات الخارجية والمالية والصحة ومؤسسة الشؤون المائية اضافة الى المستشار الخاص لرئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك.

وسيعد الوفد خلال هذه الزيارة تقارير نهائية عن نتائج اتصالاته ودراساته حول موضوع شراء المياه من تركيا تمهيدا لعرضه على مجلس الوزراء الاسرائيلي لدراسته واتخاذ القرار الخاص به.

يذكر ان الاردن يرغب ايضا في شراء المياه من تركيا، وقد زار وزير الري الاردني اخيرا تركيا للغرض نفسه اطلع فيها على مشروعات تنقية المياه التي اقامتها الحكومة التركية في مدينة انطاكيا.

وكانت تركيا طرحت فكرة بيع المياه الى دول المنطقة تحت اسم «مياه السلام» على ان تشمل هذه المسألة كل الدول الخليجية، اضافة الى كل من اسرائيل والاردن واراضي الحكم الذاتي.



المصـــدر : الأهــــرام
التاريـــخ : ١٩ / ٦ / ٢٠٠٠

وفد إسرائيلى يزور تركيا لبحث الحصول على المياه

انقرة - سيد عبد المجيد: يبدا اليوم وفد إسرائيلى زيارة للعاصمة التركية انقرة للتشاور مع المسئولين الاتراك حول سبل تنفيذ مشروعات بيع المياه التركية لإسرائيل.

ومن المنتظر أن يتوجه الوفد الذى يضم المستشار الخاص لرئيس الوزراء إيهود باراك ورئيس قسم المياه فى الخارجية الإسرائيلية. إلى منابع نهر «بنفجات» التركى

على صعيد آخر، ذكرت الصحف التركية أمس أن وفدا أمريكيا يقوم الان بعقد سلسلة من الاجتماعات مع كل من مسعود برازنى زعيم حزب الاستانى الديمقراطى وجلال طلبانى زعيم الاتحاد الديمقراطى فى شمال العراق تمهيدا لعقد مؤتمر يضم الاثنين فى العاصمة الأمريكية - واشنطن خلال الشهر المقبل



المصـــدر : ....الأهــــــــرام........

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريـــخ : ١٩ / ٦ / ٢٠٠٠

دمـــاء علـــى وجـــه قـــارة ســــوداء ! (١)

الأزمة المائية فى إفريقيا.. أرقام وحقائق فى قمة توجو

الموارد الطبيعية ليست إرثا ورثناه عن أجدادنا وإنما هى أمانة اقترضناها من أحفادنا!! قول مأثور فى ثقافة عدد من قبائل إفريقيا جنوب الصحراء التى يحلو للبعض أن يصفها بالبدائية ذلك القول الذى يعبر عن المسئولية الخطيرة التى يتحملها كل جيل تجاه الاجيال القادمة والتى تحتم عليه الحفاظ على الموارد الطبيعية من التلوث والفناء.

رسالة جوهانسبرج:

يحيى غانم

إلا ان مايحدث فى إفريقيا يخالف تماما هذا القول المأثور الذى لاتخلو كلمة من كلماته من حكمة عميقة، بالاضافة إلى وعي مدهش من جانب تلك القبائل البدائية للعلاقة الوطيدة بين الاقتصاد والبيئة تلك العلاقة التى فشل العديد من الحكومات الافريقية بجيوشها من الاقتصاديين غير البدائيين فى ادراكها خاصة مع انتشار الحروب الطاحنة التى كانت ومازالت تمزق اوصال القارة السوداء.

فمعظم تقارير المنظمات الدولية والاقليمية المتخصصة تؤكد أن الحروب التى تجتاح إفريقيا بداية من إريتريا شرقا إلى سيراليون غربا مرورا على كل من الكونجو ومنطقة البحيرات وانجولا ستضاعف من الازمة المائية العنيفة فى إفريقيا جنوب الصحراء بما فى ذلك جنوب إفريقيا نفسها خاصة مع تراجع مشاريع الاستغلال الأمثل للموارد المائية الهائلة التى تتمتع بها منطقة الجنوب الافريقى بسبب الحرب.

فقد امتد أثر لعنة الحروب فى تلك المنطقة لتصيب الموارد المائية بها بالتلوث الشديد ولعل أوضح نموذج على التأثير الملوث للحروب على البيئة فى إفريقيا ما حدث عقب المذبحة التى قام بها أبناء الاغلبية من عرق الهوتو فى رواندا ضد اخوانهم من ابناء عرق التوتسى والتى راح ضحيتها مايقرب من نصف مليون شخص انتهى الحال بجثثهم فى البحيرات العظمى والتى تحولت إلى مقبرة مائية هائلة وماسببه ذلك من تلوث عضوى فى منتهى الخطورة.

خبراء المياه فى جنوب افريقيا يؤكدون ان الازمة المائية فى منطقة الجنوب الافريقى رباعية الابعاد ويتمثل البعد الأول للازمة فى النمو السكانى المتسارع فى دول الجنوب الافريقى بشكل لايتناسب مطلقا مع إمكانات تنمية الموارد المائية . أما البعد الثانى فيتمثل فى ندرة المياه التى تعانيها بعض دول المنطقة خاصة تلك التى تعتمد على المياه الجوفية ويضيف الخبراء أن المعدل العالمى لاستهلاك المياه يتراوح بين ١٠٠٠ - ١٧٠٠ متر مكعب لكل فرد فإذا انخفض نصيب الفرد عن الألف وقعت المجاعة المائية

وحيث إن الكوارث تستدعى بعضها البعض فإن الخبراء يؤكدون انه كلما ازدادت حدة المجاعة المائية ازداد معدل تلوث المياه بسبب سوء استخدامها فى تقرير حمل عنوان مستقبل الموارد المائية فى القرن الـ ٢١ اكدت المنظمة الدولية للظواهر المناخية ان ٢٩ دولة من دول العالم ستعانى خلال القرن الحالى من ازمات مائية خطيرة مما سيضاعف بالتالى الأزمات الغذائية التى تصل إلى حد المجاعات فى قارة إفريقيا بالفعل ويشير التقرير نفسه إلى أن ٤٠٪ من الحاصلات الزراعية فى العالم تنتمى إلى ذلك النوع الذى يحتاج إلى الرى الكثيف أما نصيب افريقيا من الـ ٤٠٪ من تلك الحاصلات فيبلغ اكثر من ٧٨٪ ويستطرد التقرير قائلا ان مثل تلك الازمات المائية ومن ثم الغذائية ستؤدى إلى تعاظم حركات هجرة جماعية ومن ثم إلى مزيد من الصراعات المسلحة.

أما البعد الثالث للازمة فيتمثل فى قصور أداء اقتصاديات الغالبية العظمى من دول القارة الذى يصل فى بعض الأحيان إلى الكارثة وهو الأمر الذى ينعكس بالسلب على البيئة وفى مقدمتها المياه فمن الطبيعى فى ظل الازمة الاقتصادية الخانقة التى تعانيها القارة الا تتمكن غالبية دولها خاصة تلك التى تقع جنوب الصحراء من تحديث نظم الرى لديها

فى ورشة عمل عقدت أخيرا بجنوب أفريقيا حول إدارة الموارد المائية فى الجنوب الافريقى اكد المشتركون ان استمرار وسائل الرى المتخلفة فى معظم دول المنطقة يؤدى إلى إهدار من ٤٠٪ - ٦٠٪ من الموارد القائمة بالفعل مما يؤثر على نصيب الفرد فى مياه الشرب



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصـــدر : ....الأهـــــــرام....

التاريـــخ : ١٩/٦/٢٠٠٠

والاغراض الأخرى بالاضافة إلى انتشار ظاهرة تملح المياه العذبة فى مناطق واسعة.

فى أحدث تقرير له عن موقف الأمن المائى فى دول الجنوب الافريقى يوضح برنامج البيئة العالمى التابع للأمم المتحدة أن توقعات زيادة الطلب على المياه فى دول الجنوب الافريقى ستبلغ ٣٪ سنويا حتى عام ٢٠٢٠ وهو نفس معدل الزيادة السكانية فى تلك الفترة تقريبا ومع تزايد ندرة المياه ترتفع اسعارها خاصة بالنسبة للطبقات المطحونة فى دول الجنوب الافريقى فإذا ماوضعنا ذلك جنبا إلى جنب مع حقيقة أن تكلفة بناء السدود هذه الأيام لغالبية دول الجنوب الافريقى أصبحت مرهقة جدا لدرجة معجزة فسوف ندرك مدى استحكام الازمة وليس غريبا فى ظل تلك الظروف أن تبدأ ظاهرة تصدير واستيراد المياه فى المنطقة ولعل النموذج الواضح هنا يتمثل فى مملكة ليسوتو التى برغم من كونها تصنف جغرافيا على كونها دولة قزمية المساحة فإنها بالغة الثراء بالموارد المائية حتى إنها تقوم بتصدير جانب من مياهها إلى جنوب افريقيا ولمعرفة مدى الازمة المائية التى تعانى منها دولة غنية نسبيا مثل جنوب افريقيا يكفى أن نعرف أن إقليم خاونج الذى تقع به العاصمتان السياسية بريتوريا والاقتصادية جوهانسبرج يعتمد تقريبا فى مياه الشرب على المياه التى تصل من نهر سيكو أورانج فى مملكة ليسوتو فى الوقت نفسه يتم حاليا دراسة استيراد جنوب إفريقيا جانبا من احتياجاتها المائية من زيمبابوى وزامبيا حيث يقع نهر زامبيزى بالاضافة إلى استيراد المياه من نهر الكونجو من الكونجو وبالرغم من أن زعماء دولة منظمة تنمية دول الجنوب السادك قد حاولوا التعامل مع تلك المشكلة الملحة من خلال التوقيع على بروتوكول للمشاركة فى الموارد المائية فيما بين دول التجمع فى عام ١٩٩٦ فى جوهانسبرج إلا أن تنفيذ البروتوكول لم ير النور حتى الآن.

شارلين هيوات خبيرة بيئة من زيمبابوى تقول هناك قلق عميق يسود المنطقة خاصة أن ملايين الأمتار المكعبة من المياه تهدر فى المحيط الهندى كل عام وذلك فى الوقت الذى يعانى ملايين البشر فى المنطقة من الجفاف خاصة العاملين فى مجال الزراعة ويستطرد جيمس مولونجا خبير المياه من زامبيا قائلا ليس هناك أسوأ من أن تكون المياه موجودة أمام أعيننا وفى الوقت نفسه بعيدة عن أفواهنا بسبب سوء ادارتها أما هيلارى ماسونديز خبيرة المياه فى جامعة بوتسوانا فتقول · أحد الابعاد المهمة للأزمة هو ضعف التشريعات الخاصة بادارة الموارد المائية فى غالبية دول المنطقة وحتى القائم منها فإنه لايطبق بشكل جيد.

البعد الرابع والأهم للأزمة المائية فى غالبية دول القارة السوداء يتمثل فى سلسلة من الحروب لا تتوقف فى عدد من دول القارة، تلك الحروب التى تفاقم من الازمة الاقتصادية والتى تؤدى بدورها ضمن ما تؤدى إلى لعنة تلوث البيئة وفى مقدمتها المياه ففى الوقت الذى يحذر فيه خبراء المياه من تزايد التلوث الصناعى الذى يصل إلى حد التسمم بسبب عدم مراعاة التعامل السليم مع المخلفات الصناعية تقليلا للنفقات فى دول مثل زامبيا وزيمبابوى وتنزانيا وناميبيا وأنجولا نجد أن معدلات الانفاق العسكرى فى ثلاث على الاقل من تلك الدول يتراوح بين ٢٨٪ إلى أكثر من ٥٠٪ من الناتج القومى الاجمالى وهى نسب كبيرة جدا كما أنها فى حالة الـ ٥٠٪ يمكن وصفها بالهائلة واذا كان الانفاق العسكرى الهائل يجود بعنف على الانفاق على البنية الأساسية فى العديد من دول القارة مما يؤدى إلى المزيد من التلوث الصناعى الذى يصل إلى حد التسمم فإن مثل هذا الجور يؤدى من ناحية أخرى إلى استخدام العديد من السكان فى تلك الدول الانهار كبديل لانظمة صرف صحى غير متوافرة وقد تسبب ذلك فى أن تكون أوبئة مثل الكوليرا والدوسنتاريا ضيوفا ثقيلة تتردد من وقت لآخر على تلك الدول وقد كانت اسوأ تلك الزيارات تلك التى وقعت فى انجولا والكونجو الديمقراطية وتنزانيا وموزمبيق منذ أربع سنوات والذى أصابت ٦٢ الف شخص بالكوليرا بالاضافة إلى ١٧١ الف حالة دوسنتاريا فى كل من مالاوى وموزمبيق وزيمبابوى واذا كانت الاغراض الشائعة للازمات الاقتصادية تتمثل فى مؤشرات مثل انخفاض قيمة العملة المحلية أمام العملات الأجنبية وزيادة التضخم والعجز فى ميزان المدفوعات فإن الاعراض عندما تشمل عجزا ماليا عن مجرد التخلص من القمامة فإن ذلك يعنى أن الازمة الاقتصادية قد بلغت الدرك الأسفل؛ فجانب أخر من الازمة يتمثل فى الكميات الضخمة من النفايات التى تفرزها التجمعات السكانية فى المدن والتى تؤدى إلى مزيد من تلوث المياه النادرة بالفعل على سبيل المثال فإن ١.٣ مليون من سكان لوساكا عاصمة زامبيا ينتجون نفايات تصل إلى ١٤٠٠ طن يوميا ١٠٪ منها فقط يتم جمعها والتخلص منها بواسطة مجلس المدينة فى حين تبقى ٩٠٪ داخل المدينة نتيجة لنقص الامكانات المادية.

واذا كانت قارة افريقيا تنفرد ضمن ماتنفرد على مستوى شقيقاتها من قارات الدنيا الخمس بالنصيب الاكبر من الموارد الطبيعية فانها تنفرد فى الوقت نفسه بالرصيد الأكبر من التناقضات ويأتى على رأس قائمة هذه التناقضات أن الدول الأكثر ثراء فى مواردها الطبيعية هى الأكثر فقرا وعدم استقرار على مستوى القارة فعلى مستوى الموارد المائية نجد أن الدول التى تتمتع بموارد مائية هائلة ضمن مجموعة دول تنمية الجنوب السادك مثل الكونجو الديمقراطية وانجولا وليسوتو وزامبيا هى تلك التى تعانى بشدة من سوء ادارة مواردها المائية بسبب الحروب التى تمزق أوصالها مثل انجولا والكونجو والافرازات السلبية لتلك الحروب على دول مثل زامبيا وليسوتو والكونجو برازفيل بالاضافة إلى النقص الشديد فى الموارد المائية والبشرية.

أحدث التقارير الصادرة عن البرنامج العالمى للغذاء ومنظمة الفاو تؤكد أن الحروب فى قارة إفريقيا تحالفت مع كل من الجفاف والاوبئة فى إثراء قائمة دول القارة المهددة ملايين من سكانها بالموت جوعا أو التشرد والتحول إلى لاجئين سواء داخل دولهم أو فى الدول المجاورة وعلى رأس تلك القائمة أنجولا والصومال وبوروندى وجمهورية الكونجو والكونجو الديمقراطية واريتريا وإثيوبيا وغينيا بيساو وليبيريا وموريتانيا ورواندا وسيراليون والسودان وتنزانيا وأوغندا وهى الدول التى تمثل معظم دول جنوب الصحراء الافريقية وتشير هذه التقارير إلى أن معاناة مواطنى انجولا على سبيل المثال قد تضاعفت بسبب تجدد القتال العنيف بين القوات الحكومية وقوات المتمردين منذ شهر سبتمبر الماضى مما أدى إلى فرار أكثر من نصف مليون من سكان هذه المناطق صوب العاصمة لواندا وقد أدت تلك الهجرة الجماعية للسكان صوب العاصمة إلى تفاقم الأوضاع الاقتصادية المتردية بالفعل وتحذر التقارير مع أنه اذا استمر القتال على هذا النحو لشهور قادمة فإن الامر سيصل إلى مأساة تقشعر لها الابدان خاصة مع وصول رقم الوفيات بسبب الجوع إلى ٢٠٠ شخص يوميا مع توقعات بتضاعف هذاالرقم فى غضون شهور، ويقدر برنامج الغذاء العالمى الحد الأدنى للمساعدات الانسانية التى تتطلبها الاوضاع فى أنجولا ١٣٠٠٠ طن فى حين أن الذى وصل حتى الآن ٢٥٠ طنا فقط وذلك بسبب هجمات قوات يونيتا.

فى الوقت نفسه يؤكد تقرير برنامج



المصــدر : الأهـــرام

التاريــخ : ١٦ / ٦ / ٢٠٠٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الغذاء العالمي انتشار أوبئة شلل الاطفال والالتهاب السحائي مع وجود ١.٧ مليون من سكان البلاد فقدوا المأوى وهو الرقم الذي يمثل عشر سكان البلاد بالاضافة إلى تكدس ٧٠٪ من السكان في المدن هربا من المناطق الريفية التي تتعرض في الغالب لقصف الجانبين

ولعل النقطة التي لفت تقرير منظمة الفاو النظر لها والتي تتمثل في أثر الحروب على الهجرات الجماعية للسكان من الريف إلى المدن سعيا لمزيد من الأمان يثير جانبا اخر من الجوانب المتعددة لمأساة قارة إفريقيا والذى يتمثل في ذلك الزحف الذي لايتوقف لسكان الريف على المدن فالأرقام تشير إلى أنه بحلول عام ٢٠١٠ فإن مايقرب من ٦٠٪ من سكان افريقيا سينقلون للحياة في المدن في حين أن الاصل في الأشياء سواء في افريقيا أو في غير إفريقيا أن اغلبية السكان يعيشون في الريف. المشكلة أن ٣٥٪ من سكان المدن الافريقية في ذلك الوقت لن يكون في استطاعتهم الحصول على مياه شرب نظيفة غير ملوثة في حين أن نصف هؤلاء السكان لن يتمتعوا بأنظمة صرف صحي كما أن ٦٥٪ منهم لن يجدوا مسكنا آدميا في الوقت نفسه فإن ٩٥٪ من سكان المدن في عام ٢٠١٠ سيعانون البطالة رسميا مما سيدفع بظاهرة كسب العيش من أنشطة غير قانونية إلى التضاعف.

وبالرغم من أن قسوة الطبيعة على مناطق واسعة من إفريقيا هي حقيقة واقعة والمثل واضح في موجات الجفاف القاتلة التي تضرب منطقة شرق القارة كل بضع سنوات تلك الموجات التي تستمر في بعض الأحيان سنوات طويلة إلا ان تلك الحقائق المناخية والجغرافية لاتنفي حقيقة أن بعضا من دول مشرق القارة لاتكتفي بقسوة الطبيعة على شعوبها ففي الوقت الذي تناشد فيه دول مثل إثيوبيا واريتريا دول العالم التبرع بعشرات الملايين من الدولارات لإغاثة شعوبها من هلاك محقق بسبب الجفاف نجد ان الدولتين قد استهلكتها أسلحة في احدث جولة من القتال الحدودي فيما بينهما تتجاوز قيمته ١٠٠ مليون دولار

واذا كان القول الشائع يفيد بأن الناس على دين ملوكهم فإن ذلك يفسر ميل الغالبية العظمى من شعوب القارة ترديد حجج العديد من مسئولي دول القارة والتي تتمثل في مسئولية قسوة الطبيعة من ناحية والمؤامرة الغربية من ناحية أخرى عن المعاناة غير الانسانية التي تعيشها شعوب القارة فبالرغم من كون قسوة الطبيعة على بعض دول القارة حقيقة واقعة فإن ذلك لاينفي أنه اذا كانت الطبيعة تقسو أحيانا على القارة السوداء إلا انها كانت الأكثر سخاء معها على مستوى الموارد الطبيعية مما يبطل الحجة الاولى لبعض المسئولين في افريقيا ايضا فإنه مع التسليم بوجود مؤامرات غربية تحركها مصالح اقتصادية فإن ذلك لاينفي ان تحالف الكثير من الافارقة انفسهم في بعض الاحيان مع تلك القوى الغربية يمثل خطرا على شعوبهم أكثر بكثير من تلك المؤامرات في حد ذاتها ولذلك قصة أخرى..



المصدر : القبس

التاريخ : ٢٠/٦/٢٠٠٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المفاوضات مستمرة على تفاصيل الكمية والنقل

تركيا ترفض الـ ١٦ سنتا لطن المياه الى اسرائيل

اسطنبول - حسني محلي:

يتفقد وفد اسرائيلي كبير اليوم الثلاثاء محطات المياه التركية عند مصب نهر مانا وغات على البحر الابيض المتوسط، كما سيطلع على الامكانات المائية للنهر ونوعية المياه التي تفكر تل ابيب بشرائها من تركيا.

ويضم الوفد خبراء ومسؤولين من وزارات الري والطاقة والخارجية، وسيعدون تقريرهم حول هذا الموضوع ويقدمونه الى رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك الذي سيتخذ بدوره قراره النهائي.

وسيجري الوفد غدا في انقرة مباحثات رسمية للاتفاق مع المسؤولين الاتراك على السعر والكمية التي ستشتريها تل ابيب من المياه.

وقال مدير مشروع مانا وغات مصطفى التون دال لـ «القبس» ان تركيا على استعداد لبيع ٥٠٠ الف طن يوميا.

واضاف التون دال ان المياه ستكون نقية جدا وقابلة للشرب مباشرة واشار الى ان محطات الضخ والتعبئة والتخزين قد كلفت بلاده حوالي ٢٠٠ مليون دولار.

وعلى صعيد اخر، قال نائب المدير العام لمؤسسة المياه التركية ان المباحثات مع الوفد الاسرائيلي ستحسم هذه المرة موضوع السعر واساليب نقل المياه الى ميناء حيفا.

خيارات

وقال ان اسرائيل تفكر بنقل المياه اما بواسطة انابيب يتم مدها من مانا وغات الى حيفا، او بواسطة بالونات بلاستيكية يتم سحبها عبر البحر الابيض.

وقالت مصادر فنية ان اسرائيل لم تحدد بعد كمية المياه التي ستشتريها كما لم تحدد الفترة الزمنية.

واضافت ان تل ابيب تقترح على انقرة ما قيمته ١٦ الى ١٨ سنتا للطن بحجة ان تكاليف النقل غالية، لكن تركيا ترفضه.

واقترح المفاوضون الاتراك على نظرائهم الاسرائيليين بيع المياه الى الاردن والفلسطينيين عبر ميناء حيفا.

وجلبت الاوساط الدبلوماسية الانتباه الى ان الحكومة التركية بدورها ليست مستعجلة في هذا الموضوع ولا تريد ان تكون تركيا في موقع «المصدر المائي» لاسرائيل، اذ تسعى الى بيع الاردن والفلسطينيين ايضا المياه، بعد اتضاح مصير السلام على المسارات المختلفة.



المصدر : القدس
التاريخ : ٢٠٠٠/٦/٢٠
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

210 آلاف مواطن في رام يعانون من نقص المياه منذ الاسبوع الماضي

اسرائيل ستقلص حصص المياه المخصصة للفلسطينيين وتدرس امكانية استيراد المياه من تركيا

■ سيغادر اسرائيل الى تركيا اليوم وفد اسرائيلي طارىء من اجل فحص امكانية استيراد مياه من هنا حتى الصيف. ويترأس الوفد مدير عام وزارة البنى التحتية ومأمور المياه بالوكالة يعقوب افراتي. ويضم الوفد ايضا مدير عام شركة مكوروت عاموس اخشتاين، والمسؤول عن مشروع استيراد المياه في مكوروت تسيون كوهين وممثلين عن وزارات المالية والصحة والخارجية. وقال اخشتاين امس انه «على ضوء الوضع المتشكل في حقل المياه فان استيراد المياه في الصيف الحالي بدا حلا لا مناص منه».

هذا وسيجري الوفد الاسرائيلي مفاوضات مع ممثلي شركة المياه التركية وسيزور مجمع تصدير المياه الذي اقيم في نهر منبغت في جنوب ايطاليا، وسيبلور جدولا زمنيا ممكنا للاستيراد. وتتجه النية الى الاستيراد في المرحلة الاولى نحو 50 مليون متر مكعب مياه في السنة.

وكانت مصلحة المياه قد أعدت خططا احتياطية لاستيراد المياه من تركيا، وحسب هذه الخطط فان استيراد المياه سيتم في صهاريج نفط قديمة بسعة 250 الف متر مكعب بعد تحويلها. وتنقل هذه الصهاريج المياه الى مجمع تفريغ لشركة «خط انبوب ايلات عسقلان» في جنوب عسقلان، ومن هناك تتدفق الى حوض المياه نهورا في حيبل لخيش وتندمج مع شبكة المياه القطرية لمكوروت. ويستدعي مشروع الاستيراد اقامة محطة ضخ في المجمع ومد انبوب بطول 13 كم من المجمع الى حوض نهورا. وتقدر تكلفة اقامة هذه الشبكة بـ20 مليون دولار.

وبسبب قصر الوقت لن تنشر مصلحة المياه كما يبدو عطاء للاستيراد بل ستسلم المشروع لاحدى الشركات الدولية العاملة في هذا المجال وحسب التقديرات التي جرت في شركة مكوروت ومصلحة المياه من شأن تكلفة الاستيراد ان تصل الى 65 حتى 75 سنت لكل متر مكعب في عقد توفير مياه لمدة ثلاث سنوات. وقدمت مكوروت في العام الماضي تقريرا لمصلحة المياه جاء فيه ان استيراد المياه اكثر كلفة من التحلية.

ونشرت مكوروت امس تقديرات جاء فيها انه في خريف 2000 ستصل احواض المياه الاساسية الثلاثة في اسرائيل الى مستوى منخفض لم يسبق له مثيل. وحسب التقديرات سينخفض منسوب المياه في طبرية الى ناقص 214 مترا (اي متر تحت الخط الاحمر القديم ونصف متر تحت الخط الجديد) وفي البئر الجوفية في السلسلة الجبلية الوسطى سينخفض المنسوب الى 70 سم تحت الخط الاحمر. وفي بئر الساحل التي هي البئر الجوفية الاحتياطية في اسرائيل سينخفض المنسوب بـ70 سم أقل من المنسوب الذي سجل في الخريف الماضي.

الى ذلك ذكرت مراسلة صحيفة «هآرتس» في المناطق عميره هاس ان حوالي 210 آلاف مواطن في 50 قرية في منطقة رام الله يعانون منذ الاسبوع الماضي من نقص شديد في المياه، وقد تم قطع المياه عن مئات البيوت طوال ايام الاسبوع الماضي. وقالت مصادر فلسطينية امس انه كان من الممكن ان تكون الضائقة أقل خطورة لو لم تماطل الادارة المدنية في اصدار التراخيص لمد خط مياه وبناء غرفة للوحة كهربائية من اجل ضخ المياه من البئر الجديدة في عين سمية شمالي رام الله.

ويقع المبنى وخط المياه المزمع مده في منطقة (ج) - تحت المسؤولية المدنية الاسرائيلية. وقدم الفلسطينيون طلبات للحصول على التراخيص في السابع من آذار وحتى لو تم اصدار التراخيص هذا الاسبوع فان مد الخط يستغرق ستة اسابيع على الاقل.

وهذه ازمة المياه الاخطر التي ألمت بمنطقة رام الله في الـ35 سنة الاخيرة، كما يقول عبد الكريم اسعد مدير «مصلحة مياه القدس» المسؤول عن شبكة المياه في منطقة القدس - رام الله والتي تحصل على المياه من اربع آبار في عين سمية ومن شركة مكوروت. وهذه الآبار وفرت في السنوات الاخيرة 30 في المئة من استهلاك المياه.

وفي هذا العام وبسبب الجفاف تم تقليص ضخ المياه من الآبار الى النصف.

والسبب الآخر للضائقة حسب اسعد هو انه بدل نقل 24 الف متر مكعب من المياه يوميا - حسب وعدها

١١٥٠٠٠



المصدر : القدس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠/٦/٢٠٠٠

في اتفاقات اوسلو - فان مكوروت لا تنقل للفلسطينيين سوى 20 ـ 22 الف متر مكعب فقط.

ويقول شلومو درور الناطق باسم مكتب منسق النشاطات في المناطق انه تم خطأ تزويدهم بـ23 الف متر مكعب من المياه يوميا في الاسابيع الماضية ولكن لم نكتشف ذلك سوى في الاونة الاخيرة.

واضاف ان هناك ثمة ميلاً لتقليص المياه للفلسطينيين لسببين: الاول أن ثمة في اسرائيل ايضا تقليصا 10 في المئة من الاستهلاك بسبب الجفاف. والثاني لانه اتضح بأن الفلسطينيين ضخوا في الاربع سنوات الاخيرة المياه من آبار في المنطقة بدون تصريح اسرائيل وكان حجم الضخ يتجاوز الحد الذي خصصته اسرائيل.

وقبل اسبوعين حين ادركوا في مصلحة المياه الفلسطينية انه من المتوقع حدوث مشكلة خطيرة في المياه بدأوا في مد انبوب المياه من الخط الجديد بدون تصريح. وحسب اسعد أمر مراقبو قسم المياه في الادارة المدنية المقاول بوقف العمل فورا. وأوضحوا لمصلحة المياه بأن التصريح تأخر بسبب اضراب مستخدمي الادارة المدنية (الذي بدأ في ايار (مايو). ولما كنا قد توجهنا الى درور في وقت متأخر فقد اعتذر عن الرد على موضوع تصريح مد خط المياه.

عميرام كوهين وآخرون
(هآرتس) - 2000/6/19.



المصدر : الاتحاد
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ / ٦ / ٢٠٠٢

اسرائيل تحاول فرض الأمر الواقع

أزمة مياه خانقة تشهدها الاراضي الفلسطينية

■ رام الله - «الاتحاد»:

■ تعاني غالبية المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية من ازمة حادة في المياه منذ مطلع الشهر الجاري، حيث تشهد انقطاعاً متكرراً للمياه وسط حالة من الترقب والانتظار الشديد للمواطنين الذين ابدوا تخوفهم من استمرار الازمة خاصة وان ايام الصيف ما زالت في بدايتها. وحظيت ازمة المياه التي تشهدها الأراضي الفلسطينية باهتمام الشارع الفلسطيني خاصة وانها تمس جميع شرائح المجتمع، مما دفع سلطة المياه الفلسطينية إلى تحميل اسرائيل مسؤولية الأزمة.

ولجأ المواطنون الفلسطينيون الى شراء تنكات المياه، وفي الوقت نفسه يبدون عدم اكتراثهم لتعثر المفاوضات في ظل ازمة المياه الراهنة والتي ترددت تصريحات المسؤولين الاسرائيليين حولها بالقول ان مياه الامطار التي سقطت خلال العام الحالي لم تساهم في رفع منسوب المياه للحد المطلوب واشتدت ازمة المياه في محافظة رام الله والبيرة اكثر المدن الفلسطينية حاجة للمياه نظراً لكثرة المصانع والمحال التجارية والمؤسسات الرسمية والاهلية فيها.

واكد نائب رئيس سلطة المياه فضل كعوش ان ازمة المياه الحادة التي تواجه محافظة رام الله والبيرة تعود الى النقص الكبير في كميات المياه التي تزود بها المحافظة بفعل انخفاض معدل ضخ المياه من ابار عين سامية الى اكثر من ٥٠٪ منذ بداية الشهر الماضي، أي من «١١» الف متر مكعب يومياً الى ٥ آلاف متر مكعب يومياً. واوضح ان الانخفاض الكبير في منسوب المياه يعود للسحب الاسرائيلي الزائد من شمال وشرق حوض عين سامية، التي يتم ضخها الى مستوطنات الغور الزراعية.

وحسب المهندس كعوش فان الجانب الاسرائيلي يحاول فرض الواقع قبل الدخول في مفاوضات الوضع النهائي، مشيراً الى انه بعد مرور خمس سنوات من التوقيع على اتفاق المياه لم ينفذ حتى الان سوى اقل من ٢٠٪ مما اتفق عليه مع الجانب الاسرائيلي.

وحذرت سلطة المياه من عواقب تزايد ازمة المياه خاصة على ابواب الصيف الذي تعاني منه غالبية التجمعات السكانية الفلسطينية من نقص كبير في كميات المياه، مؤكدة ان حصول الفلسطينيين على الحقوق المائية الفلسطينية كاملة كفيل بانهاء الازمة.

وطالت ازمة المياه المستشفيات والعيادات الصحية التي تعاني من انقطاع المياه بشكل متواصل مما يهدد حياة العديد من المرضى داخل تلك المستشفيات التي تحاول التغلب على الازمة بالاستعانة بالخزانات الصغيرة.

من جانبه قال مدير مصلحة مياه القدس عبدالكريم اسعد ان انخفاضاً بلغت نسبته ٥٥٪ في انتاجية المياه حدث خلال العام الحالي مقارنة بما سبقه ولأول مرة اضطرت المصلحة منذ ٣٥ عاماً الى تخفيض انتاجية وتشغيل آبار عين سامية لتجنب ارتفاع نسبة الملوحة وعدم تعريض المضخات للخطر مما أدى الى تشغيل بعض الآبار مدة ٨ ساعات يومياً، لكنه دعا المواطنين لعدم الفزع والتعاون لتجاوز المحنة المائية التي تعاني منها المحافظة في الاوانة



المصدر : الاتحاد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢/٦/٢٠٠٢

الاحيرة.

واوضح ان الحانب الاسرائيلي وعد سلطة المياه بضمان توريد كمية ٢٤٠٠٠ متر مكعب يوميا على الاقل لكنه لم يف بهذا الوعد حتى الان ويورد الكمية بنقص يصل الى ٢٥٠٠ متر مكعب يوميا.

وطالب بالعمل على ربط بئر حفر العام الماضي في عين سامية بالمحطات المائية مؤكدا ان سلطات الاحتلال تقف عائقا امام هذا الربط بصورة مقصودة. وعن أسباب الأزمة المائية قال ان ذلك يعود الى ارتفاع عدد السكان واحتياجاتهم من المياه بنسبة ٧٪ اضافة الى قيام العديد من المواطنين بتخزين المياه في ابار الجمع او خزانات اضافية حيث ان التخزين الزائد يؤدي الى حرمان السكان في المناطق المرتفعة من وصول المياه اليهم.

وقال لقد قمنا باجراءات عديدة للتخفيف من حدة اية ازمة محتملة من بينها تركيب وحدة احتياطية لتستوعب كميات المياه الاضافية التي قد يقدمها الجانب الاسرائيلي بالاضافة الى بئر رقم ٦ في عين سامية. واضاف ان هناك ٢٤ مليون مارك مقدمة من الحكومة الالمانية لتمويل ابار حديدة.

وقال ان المصلحة تقوم بتزويد ٢١٠ آلاف مواطن بمياه الشرب في القدس ورام الله والبيرة. وبلغ عدد المشتركين في خدماتها ٣٦ الف مشترك موزعين على اكثر من ٥٠ سلطة محلية وتمتد منطقة عمل المصلحة الى اكثر من ٥٠٠ كيلو متر مربع، مقدرا حاجة المشتركين من المياه في الصيف بحوالي ٤٠ الف متر مكعب وان كميات المياه المتاحة، والممكن تزويدها بها تبلغ ٢٨ الف متر مكعب وان العجز المائي اليومي يصل الى ١٢ الف متر مكعب يوميا.



المصدر : الحياة
التاريخ : ٢٢/٦/٢٠٠٠
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وفد اسرائيلي يبحث في انقرة امكان شراء مياه تركية

□ *انقرة - يوسف الشريف*

■ اجرى وفد اسرائيلي برئاسة ياكو افراتي مستشار وزارة البنية التحتية محادثات مع مسؤولين اتراك بشأن امكانية شراء اسرائيل كميات من المياه التركية. وشارك وزير الطاقة والثروات الطبيعية التركي جمهور ارسومر في المحادثات حول امكانية شراء اسرائيل ٥٠ مليون متر مكعب على الاقل سنوياً من مياه نهر منافجات التركي (ينبع من مدينة انطاليا الساحلية ويصب في البحر الأبيض المتوسط)، ونقل هذه المياه عبر سفن عملاقة.

ووصف رام افيرام مستشار وزير الخارجية الاسرائيلي لشؤون المياه ما يجري من محادثات بانه ثورة في العلاقات بين البلدين. كما أصر السفير الاسرائيلي على التقاط صورة جماعية للوفد الاسرائيلي مع نظيره التركي امام الصحافيين رغم ان المحادثات لم تسفر عن نتيجة ملموسة. اذ يفترض ان يعد الوفد الاسرائيلي دراسة جدوى للمشروع لدى عودته ويقدمها للحكومة التي لم تتخذ قراراً بشانه بعد. واكد السفير الاسرائيلي في انقرة يوري بارنر ان المحادثات تخص اسرائيل وتركيا فقط وان الجانبين لم يناقشا رغبة الأردن او اي دولة أخرى في شراء الماء من تركيا.

ومن جانبه بدا وزير الطاقة التركي متفائلاً وأكد ان بلاده مستعدة لتامين حاجة اي بلد في المنطقة من مياه نهر منافجات والى الأبد، على حد تعبيره.

ويعرض الاسرائيليون شراء المياه لخمس سنوات مقبلة لسد العجز المائي الحاصل لديهم، وذلك حتى الانتهاء من بناء محطات تحلية على البحر الابيض المتوسط. وكانت اسرائيل بدأت محادثاتها هذه مع تركيا قبل عامين ولم تصل حتى الآن الى نتيجة، مما أشاد بعض الشبهات حول نيات تل أبيب وما إذا كانت تستغل هذا الموضوع للدعاية فقط. إلا أن الخبراء الاسرائيليين اكدوا ان بحث موضوع نقل المياه وتكلفتها وبناء خزانات خاصة داخل ناقلات نفط عملاقة لنقل المياه وانشاء محطة للتفريغ في ميناء عسقلان قد استغرقت الكثير من الوقت. ولفتوا الى أن هذا المشروع هو الأول من نوعه في العالم ويجب مقارنة سعر المياه التي ستحصل عليها اسرائيل منه بسعر تحلية مياه البحر. وكانت تركيا اقترحت ان يشترك الأردن والسلطة الفلسطينية واسرائيل في إعداد خطة واحدة لشراء المياه معاً وفق حاجاتها.

٠٣٣١١٩



المصـــدر : الأحـــــرار
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريـــخ : ٢٢/٦/٢٠٠٠

أبوزيد: توصيل مياه الشرب للمناطق المحرومة فى إقليم الدلتا

قناة جديدة بطريق الاسكندرية الصحراوى لخدمة ٢٥٠ ألف فدان

وافق مجلس الوزراء على الخريطة الاستثمارية الجديدة لاقليم غرب الدلتا والتى تعتمد على مياه النيل للمشروعات الزراعية والصناعية ومياه الشرب اللازمة للمجتمعات الجديدة بالتنسيق والتعاون مع وزارة الاسكان، اكد الدكتور محمود ابوزيد وزير الموارد المائية والرى ان الخريطة الجديدة تعتمد على انشاء

قناة بطريق الاسكندرية الصحراوى لخدمة حوالى ٢٥٠ الف فدان تروى حاليا على مياه الابار وتكلفت استثماراتها ٢,٥ مليار جنيه بجانب تحديد المخزون الجوفى لمياه الشرب وتوصيلها للمناطق المحرومة. اشار الوزير الى ان القناة الجديدة تصل تكاليفها الى حوالى مليار و٨٠ مليون

جنيه ويستغرق تنفيذها ثلاث سنوات يتحملها المستثمرون وتصل كميات المياه اللازمة بها الى ٢,٥ مليار متر مكعب سنويا قال الدكتور محمود ابوزيد انه قرر تشكيل لجنة فنيه عليا من خبراء الوزارة لوضع الدراسات الفنية للتصميمات اللازمة للقناة الجديدة تمهيداً لطرحها امام المكاتب الاستشارية

لوضع التصميمات النهائية للقناة والتى سوف تعتمد فى مياهها على الرياح الناصرى بمعدل ١٠,٥ مليون متر مكعب يوميا. واوضح الوزير ان القناة الجديدة تهدف الى تحسين حالة الرى ونقص المياه على ترعة النوبارية وفروعها وتدبير عجز الميزان المائى لها ومواجهة متطلبات خطة التوسع الافقى للاراضى بغرب الدلتا مشيرا الى انه سيتم استنزال هذه المساحات عن خطة الاستصلاح التى تنتهى عام ٢٠١٧ واكد ابوزيد ان الوزارة تدرس كذلك الاستفادة بمياه محطتى زنين وابورواش بعد معالجتها فى زراعة حوالى ٧٠ الف فدان ضمن هذه المساحات

محمود أبو زيد



المصدر : القدس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٣ / ٦ / ٢٠٠٢

ترشيد المياه في اسرائيل يعني ان لا يغسل المواطنون سياراتهم

سياسة الحكومة لتوزيع المياه: على كل فلسطيني الاكتفاء بثلث الكمية التي يستهلكها الاسرائيلي

■ مثلما هو الحال في كل صيف، في هذا الصيف أيضا، تنقلب النوازع، وتم تقليص المياه لمعظم الفلسطينيين، في المكان والزمن اللذين يحتاجون فيهما الى كمية كبيرة من مياه الشرب مثلنا نحن الاسرائيليين. والمياه الجارية في الانابيب تصل الى معظمهم لمدة يوم او يومين كل اسبوع او اسبوعين.

ومثلما هو الحال في العام الماضي ستبحث الكنيست في هذا الصيف ايضا ضائقة المياه للفلسطينيين. وسيجري النقاش اليوم في اعقاب اقتراح عاجل على جدول الاعمال قدمه امس الاول النائب عصام مخول من حداش، يجب الافتراض ان يسمع اليوم ايضا ملاحظة مثل تلك التي القاها

في النقاش الذي جرى العام الماضي مائير بوروش من يهودوت هتوراه: لماذا يجب طرح هذا الموضوع هنا؟ ويعبر رأيه هذا عن وجهة نظر سائدة وسط الجمهور الاسرائيلي.

لذلك يجب التذكر: منذ احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967 واسرائيل تسيطر على كل مصادر المياه الواقعة بين النهر والبحر، والسيطرة تعني الحق المطلق بتطوير مصادر المياه وتحديد الكمية المستخرجة والمستهلكة، ونصيب كل قطاع وقومية. ولم تغير اقامة السلطة الفلسطينية من هذه الحقيقة شيئا. حيث تواصل اسرائيل السيطرة على كل مصادر المياه، ولكن ووفقا لاتفاق اوسلو حصل الفلسطينيون على مسؤولية ادارة جزء كبير من شبكة المياه وتصاريح اسرائيلية بزيادة كميات المياه بواسطة الضخ من عدة ابار جديدة في الحوض الجوفي الشرقي فقط.

وكما هو الحال في كل صيف فان ضائقة المياه هي عنوان الاتهامات والمعطيات المختلفة التي يتبادلها موظفون فلسطينيون وضباط اسرائيليون في الادارة المدنية وموظفون في مصلحة المياه أو مكوروت.

وفي هذه المرة دخلت رام الله في خضم هذا الجدل العقيم: حيث قال الفلسطينيون ان الادارة المدنية تماطل في اصدار تصريح لاقامة خط مياه من بئر جديد تم استكمال الضخ منه. وجاء من الادارة المدنية ردا على ذلك ان المماطلة هي فلسطينية: منذ عدة اشهر ننتظر توقيعهم على بروتوكول مد خط المياه، بروتوكول؟ يقول عبدالكريم اسعد، المسؤول الفلسطيني، في مصلحة المياه لواء رام الله ان هذه هي المرة الاولى التي يسمع فيها عن ذلك. وحتى الاسبوع الماضي كان يسمع تفسيرات اخرى لهذه المماطلة.

يتم شراء 70 في المئة من المياه التي توفرها مصلحة المياه لـ 210 الاف مواطن في حوالي 50 قرية من مكوروت. وحددت الكمية في المباحثات حول الاتفاق المرحلي. وحسب الفلسطينيين في كل انحاء الضفة الغربية وفي كل صيف تقلص مكوروت الكمية المطلوبة. ويدفع الفلسطينيون كل شهر ثمن هذه المياه. واذا كانت الفاتورة منخفضة فهذا يعني ان كمية المياه منخفضة. وحسب مصدر كبير في مصلحة المياه الفلسطينية يدور الحديث عن تقليص متوسط بـ 30 في المئة في اماكن مختلفة. وتقول مصادر في الادارة المدنية ان هذه مبالغة، لكنهم يؤكدون انه وقع خطأ في منطقة رام الله وتم تزويدها في الاسابيع الاخيرة بكمية اقل مما يجب.

ويشكون في الادارة المدنية من ان الفلسطينيين يسرقون المياه. انهم يحفرون في جنين ورام الله ايضا - آبارا غير قانونية وخفضوا من منسوب المياه. ويؤكد الفلسطينيون ان هذه الظاهرة موجودة في جنين وتم اغلاق معظم الابار بمساعدة قوات الامن الفلسطينية. ويقول الفلسطينيون ان هذه آبار غير عميقة، تستخدم مياهها للري فقط وان من مصلحة السلطة الفلسطينية مقاومة هذه الظاهرة. ولا يعرف الفلسطينيون عن وجود آبار غير قانونية في رام الله.

ويقولون في الادارة المدنية انه في كل الاحوال لا مناص من تقليص، كمية المياه المباعة للفلسطينيين. ذلك لانه لا يعقل ان تقلص المياه في اسرائيل ولا تقلص في المناطق، تعيش المساواة! ولكن من المهم التذكر بالاساس: هذا الجدل هو مجرد جزء من املاءات اسرائيل في موضوع المياه منذ عام 1967: رغم كل الاضافات في كمية المياه وفق اتفاقيات اوسلو الا ان توزيع مصادر المياه بقي على حاله وهو يستند على مبدأ عدم



المصدر : العكس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ / ٦ / ٢٠٠٠

المساواة: وحسب معطيات بتسيلم تخصص 79 في المئة من مياه الحوض الشرقي - مصدر المياه المشترك بين اسرائيل والفلسطينيين للمواطنين الاسرائيليين و 21 في المئة فقط للفلسطينيين، وهذه الشبكة توفر معظم احتياجات الفلسطينيين للمياه بينما توفر الثلث فقط من الكمية المستهلكة في اسرائيل. ويجب على الفلسطينيين في غزة ان يكتفوا بنفس الحصة من حوض الشاطىء الذي احيط بقيود قسرية حددت عام 1948. وفي غزة كفوا منذ وقت عن شرب المياه من الصنبور.

المبدأ الاسرائيلي لتوزيع المياه في هذه البلاد هو ان على كل فلسطيني ان يكتفي بثلث حتى ربع الكمية التي يستهلكها الاسرائيلي، وترشيد المياه في اسرائيل يعني ان لا يغسل المواطنون سياراتهم ويتنازلون عن ري حديقة البيت.

وتقليص المياه مرة اخرى للفلسطينيين يعني انه عشرات او مئات آلاف المواطنين لن يشربوا كفايتهم من المياه وسيقللون من استخدام المراحيض والحمام ويخاطرون بالتلوث والامراض. وهذه بالطبع مسؤولية اسرائيلية.

عميره هاس

(هآرتس) - 2000/6/21



.. وهكذا أصبح الماء ثروة، يباع ويشترى ويتساوى مع البترول فى قيمته السوقية.. وما يجرى هذه الأيام يذكرنا بما حدث خلال الصدمة البترولية الأولى فى أعقاب حرب أكتوبر ١٩٧٣.

إذ بعد أن رفعت الدول المنتجة للبترول أسعارها من أقل من دولارين إلى ٩ دولارات ثم ١٥ دولارا للبرميل زادت فواتير الدول المستهلكة.. وكان لابد من رد الصدمة.. وارتفعت فى أوروبا وأمريكا واليابان الأصوات تطالب بأن يصبح برميل البترول مقابل برميل من الماء، لأن معظم الدول البترولية تعانى نقصا رهيبا فى المياه.. والبعض قال بل ناقلة البترول مقابل ناقلة المياه..

●● وفى هذا المجال بدأ التفكير فى استيراد المياه من دول الأنهار سواء من إيران حيث الشاطئ الشرقى للخليج العربى أو من تركيا.. ولمعت فكرة سحب جبال الجليد من القطب الجنوبى الى مدخل البحر الأحمر عند باب المندب ليدخل ويقف أمام ميناء جدة حيث يتم تقطيعه وتسييحه ودفعه إلى خزانات برية.. وكان يقف وراء هذه الفكرة البراقة فى أواخر السبعينات أحد أبناء الملك الراحل فيصل بن عبدالعزيز، ولكن لم يكتب للفكرة الخروج الى النور بسبب مشاكل فنية عديدة منها أن عمق المياه فى باب المندب لا يسمح بمرور جبل الجليد.. كما أن عملية الجر كانت تقتضى انشاء قاطرات عملاقة تستطيع سحب الجبل الجليدى، وأيضا مشاكل احتمال أن يذوب الجزء الأكبر من الجبل بمجرد خروجه من منطقة القطب الجنوبى الى المياه الدافئة، مهما قيل إنه سيتم تكليفه وتغطيته بمسطحات بلاستيك ضخمة وقوية لتمنع تسرب المياه إذا ذاب الجليد.

●● ولأن الشام يعانى بلاده «مجاعة مائية» رهيبة بسبب الجفاف الذى يضربها منذ سنوات وبالتالى انخفاض منسوب المياه الجوفية فإن الصراع على المياه على أشده فى هذه الدول التى تضم سوريا والأردن وفلسطين واسرائيل ومن هنا فإننا نقول أن الحرب القادمة فى هذه المنطقة ستكون بسبب المياه.

وفى هذا المجال معروف أن اسرائيل تتشدد فى ألا تعود السيادة السورية على القطاع الشمالى من بحيرة طبرية وتتحطم عليها مفاوضات السلام فى الملف السورى.. بل أن اسرائيل لا تكتفى بذلك بل تطالب برقابة على منابع الأنهار التى تصب فى بحيرة طبرية حتى لا تفكر سوريا فى اقامة مشروعات على هذه المنابع تحد من حركة المياه الى المصب فى بحيرة طبرية.

●● ولهذا نجد أن اسرائيل تبحث منذ سنوات استيراد المياه الحلوة من تركيا. وفى تركيا الآن وفد اسرائيلى على مستوى عال يتفاوض على شراء ٥٠ مليون متر مكعب من مياه نهر منفجات فى جنوب شرق تركيا بسعر ٣٣ سنتا للمتر تصل إلى ٥٥ سنتا بعد اضافة تكاليف نقل المياه فى ناقلات مياه عملاقة تم معالجتها بعد وصولها إلى اسرائيل.

●● ونعتقد أن توتر العلاقات السورية - التركية سببه ما لجأت اليه تركيا بعد أن أقامت سد أتاتورك على نهر الفرات وأصبحت تتحكم فى مياه هذا النهر ولا تسمح إلا بمرور ٥٠٠ مليون متر مكعب من مياهه إلى الشقيقة سوريا.

وهكذا صدقت مقولة سليمان ديميريل رئيس تركيا السابق من أنه إذا كانت دول البترول تبيع بترولها.. فإن الدول المائية لها الحق فى بيع مياهها ليتعادل البترول.. مع الماء!!

عباس الطرابيلى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأحرار

التاريخ : ٢٣/٦/٢٠٠٠

مياه الشرب فى إسرائيل تسبب السرطان

حذرت دوائر رسمية إسرائيلية امس من ان إسرائيل على وشك الدخول فى مرحلة من الفزع بسبب التحذيرات التى يطلقها وزيرا الصحة والبيئة حول عدم صلاحية معظم المياه فى إسرائيل للاستهلاك وانها قد تصبح مصدرا للامراض السرطانية.

وأشارت المصادر المطلعة إلى أن مخاوف إسرائيل من الجفاف الدائم وحروب المياه بين الشرق الأوسط دفعها هذا الأسبوع إلى إجراء مباحثات متقدمة لاستيراد المياه من تركيا

وكانت داليا ايتزيك وزيرة البيئة الإسرائيلية قد أكدت أن ٤٠٪ من المياه فى إسرائيل غير صالحة للشرب.

وهذا التصريح يأتى بعد الإعلان عن إصابة أحد افراد الأسطول الإسرائيلى بالسرطان فيما يعتقد بأن سبب مرضه هو التلوث الصادر عن مصنع حيفا للكيماويات الذى يلقى ما بين خمسة الاف إلى سبعة الاف متر مكعب فى النفايات فى المياه كل يوم.



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : [illegible]

الصيف الحار يوقد أزمة المياه بين الإسرائيليين والفلسطينيين

إسرائيل تسيطر على المصادر المائية وإجراءات لترشيد الاستهلاك تجنبا لتفاقم الأزمة

القدس المحتلة - رويترز: مع ارتفاع درجات الحرارة الى حد القيظ خلال فصل الصيف في الشرق الاوسط وجدت اسرائيل نفسها في مواجهة واحدة من اشد ازمات نقص المياه في عدة عقود.

وبينما يبحث الاسرائيليون تقييد استخدام المياه في ري الحدائق وفي احواض السباحة يتوقع الفلسطينيون الذين تتحكم اسرائيل الى حد بعيد في امدادات المياه التي تصلهم مواجهة العطش كذلك في الايام القادمة.

وقال اموس ابستاين رئيس شركة مياه ميكوروت التي تخضع لسيطرة الدولة «انها فترة عدم توفر مياه كافية». واضاف «اننا في حالة كارثة واذا لم نهتم على الفور بامكانية استيراد مياه او أي بديل سريع... فاننا يمكن ان نواجه ازمة في عام 2001 لا يمكن لاحد وصفها».

ويقول خبراء البيئة ان اللوم يقع على عاتق اسرائيل وحدها لافراطها في سحب المياه من مواردها المتجددة التي تبلغ ملياري متر مكعب من المياه. وهم يقولون ان القضية ليست قضية كم فقط. فمع انخفاض مستويات المياه في الخزانات الى ادنى مستوى على الاطلاق فان نوعية المياه تتدهور لان التلوث ينشط بمعدلات اعلى.

وقالت وزيرة شؤون البيئة الاسرائيلية داليا اسحق لراديو اسرائيل ان 40 في المائة من المياه التي تعالج في اسرائيل غير مناسبة للشرب اذا قيست بالمستويات الدولية.

ومع توقع ازمة ارسلت اسرائيل وفدا الى تركيا هذا الاسبوع للتفاوض على واردات مياه باهظة التكاليف.

وتريد وزارة البنية الاساسية حظر ري الحدائق وغسل السيارات بالخراطيم وتطالب المزارعين باستخدام المياه التي يعاد تدويرها في الاشهر القادمة. وقال الدكتور اميكام نجماني الاستاذ بجامعة بار ايلان المتخصص في قضايا المياه في الشرق الاوسط «الموقف اسوا بكثير من ذي قبل... اننا نتجه الى اتخاذ اجراءات جذرية. لكن لن يموت أحد من العطش».

ومع تحديث الاقتصاد طور الاسرائيليون وتوسعوا في استخدام نمط يحاكي الاسلوب الغربي في استهلاك المياه. ومع وصول نحو مليون مهاجر الى اسرائيل خلال العقد الماضي فان الاستهلاك المحلي ينمو الان بمقدار 40 الى 50 مليون متر مكعب سنويا.

وقال نجماني «يوجد مزيد من المستهلكين الذين انضموا الى الطبقة المتوسطة ويريدون الاستحمام مرتين يوميا ومساحة من العشب الاخضر. اننا نريد ان نصبح غربيين اكثر ولذلك نستهلك مزيدا من المياه».

ومع تضخم الاستهلاك فان الموارد التي كانت كافية في وقت من الاوقات انكمشت.

وقال دان زاسلافسكي مفوض المياه الاسرائيلي السابق «في عام 1965 كنا نسحب كمية من المياه تساوي نفس الكمية التي تتجمع في المصادر مرة اخرى نتيجة لسقوط الامطار».

وقال ان الاسرائيليين يسحبون الان مئات الملايين من الامتار المكعبة من المياه اكثر من الكمية التي يتم تعويضها من الامطار مما أدى الى سحب المياه الموجودة في الطبقات الصخرية المائية وامتصاص «واحد من موارد المياه الرئيسية في اسرائيل وهي بحيرة طبرية» التي هبطت المياه فيها الى مستويات الخطر.

وقال نجماني ان مياه الشرب تستهلك ايضا في قطاع الزراعة.

ويحصل المزارعون على هذه السلعة الثمينة بدعم حكومي يصل الى الثلثين ويقومون فعليا بتصدير المياه في صورة برتقال وافوكادو وهي صادرات اسرائيل الرئيسية. ومشروعات اعادة تدوير مياه النفايات وتحلية مياه البحر



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٤ / ٦ / ٢٠٠٠

مجمدة بينما تدخل الحكومة في جدل. وحتى اذا طرحت المناقصات لتنفيذ هذه المشروعات فان الخبراء يتوقعون ان يستغرق الامر سنوات عديدة قبل ان يبدأ تشغيلها.

وهناك تناقض بين موقف المياه في اسرائيل والاستهلاك في الدول المجاورة.

وقال نجماني «في دمشق وعمان لا توجد مياه عدة ايام في الاسبوع».

وفي الضفة الغربية وقطاع غزة ينتظر اللاجئون الفلسطينيون لملء الاوعية لاستخدامها على مدار الاسبوع. وقال مسؤولون ان المدن الفلسطينية تعاني من نقص المياه منذ عدة سنوات والموقف يزداد سوءا كل صيف.

وقال يوسف ابو صفية وزير شؤون البيئة بالسلطة الفلسطينية «اننا نتلقى المياه من شركة ميكوروت التي تسيطر على الكميات واحيانا تقلل الكمية. والمشكلة تتفاقم في الصيف عندما يزيد الطلب ويبقي المعروض كما هو».

واضاف ان اسرائيل تسيطر على الخزانات المائية التي توجد بين الطبقات الصخرية في الضفة الغربية وغزة ولا يمكن للفلسطينيين حفر آبار جديدة بدون تصريح من اسرائيل. وفي بعض المدن يتلقى الفلسطينيون اقل من ربع احتياجاتهم من المياه.

وقال ان الفلسطيني يستهلك ثلث كمية المياه المخصصة للاسرائيلي.

وقال ابو صفية «بناتي يذاكرن استعدادا للامتحانات النهائية ولا يجدن مياها لغسل وجوههن في الصباح».

وتخيم قضية المياه في مفاوضات السلام مع كل الدول المجاورة لاسرائيل تقريبا. ويطالب العرب بموارد مياه تسيطر عليها اسرائيل تبلغ 1,2 مليار متر مكعب وهو اكثر من نصف الكمية المستخدمة في اسرائيل.

وقال نجماني وهو يشير الى المناوشات بشان روافد نهر الاردن السابقة لحرب عام 1967 «المياه كانت بالفعل سببا للمواجهات المسلحة هنا وهي عامل يحول دون تحقيق السلام».

وقضية اقتسام المياه مدرجة على جدول اعمال اعقد القضايا التي يبحثها المفاوضون الفلسطينيون والاسرائيليون الذين يأملون في التوصل الى معاهدة نهائية بحلول سبتمبر (ايلول).

وقال ابوصفية «ستكون واحدة من اصعب القضايا في المفاوضات. لاننا اذا حصلنا على الارض بدون مياه فما الذي سنفعله بالارض».



المصدر : الأحرار
التاريخ : ٢٥/٦/٢٠٠٠
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وزير الري:

أول مشروع مصرى سودانى إثيوبى يوفر ١٥ مليار متر مكعب من مياه النيل

اعلن الدكتور محمود ابو زيد وزير الموارد المائية والرى انه تم الاتفاق بين مصر والسودان وإثيوبيا على إقامة أول مشروع مشترك بأعالى النيل لتوفير ١٥ مليار متر مكعب من مياه النيل سنويا لصالح الدول الثلاث

قال الوزير إن وزراء المياه بالدول الثلاث سوف يناقشون الخطوات التنفيذية للمشروع الجديد فى الخرطوم يوليو القادم لعرضه على مؤسسات التمويل العالمية وبدء التنفيذ مشيرا إلى أن المشروع يتضمن كذلك إقامة سدود لتوليد طاقة كهرومائية

أكد أبو زيد أنه تم الاتفاق بين دول حوض النيل على عدم إقامة مشروعات مستقبلية تؤثر على دولتى المصب مصر والسودان وقال إنه تم الاتفاق أيضا خلال اجتماعات أديس أبابا مؤخرا على تقسيم التعاون بين دول الحوض إلى محورين رئيسيين الأول يشمل إقامة مشروعات على مستوى الحوض يستفيد منها الجميع تحت إشراف البنك الدولى كممول رئيسى والثانى إقامة مشروعات ثنائية وثلاثية داخل الأحواض الفرعية على النيل الأزرق دون الإضرار بالدول الأخرى.

محمود أبوزيد



دول حوض النيل تدرس التعاون لاستخدام مياه النهر

■ اديس ابابا - ا ف ب - ذكرت مصادر ديبلوماسية ان المؤتمر الدولي الثامن الذي يعقد في اطار مبادرة «النيل ٢٠٠٢» سيبدأ اعماله الاثنين في اديس ابابا، وذلك بهدف تسهيل التعاون بين الدول المتشاطئة في ادارة واستخدام مياه حوض النيل.

وقال مصدر ديبلوماسي من احد البلدان المشاركة في تصريح امس :«ان هذا المنتدى الثامن غير الرسمي يهدف الى تبادل وجهات النظر في شأن افضل السبل لتطوير وادارة موارد حوض النيل اضافة الى التنسيق بين برامج عمل البلدان المتشاطئة».

واضاف المصدر نفسه انه سيجري خلال هذا المؤتمر، الذي ينعقد دورياً ويضم خبراء من الدول المتشاطئة على النيل مع وكالات تابعة للامم المتحدة «السعي الى ايجاد افضل الخيارات لتطوير مياه النيل في شكل مشترك».

واوضح مصدر رسمي اثيوبي ان اكثر من ٤٠٠ خبير من الدول المتشاطئة على النيل سيشاركون في المؤتمر اضافة الى ممثلي الوكالات الدولية.

ويشارك في المؤتمر ممثلون عن عشرة بلدان متشاطئة على النيل هي، بوروندي ومصر واريتريا واثيوبيا وكينيا ورواندا والسودان وتنزانيا واوغندا وجمهورية الكونغو الديموقراطية.

ومن المقرر ان تتواصل اعماله حتى التاسع والعشرين من الشهر الجاري.



أثيوبيا تطالب بتوزيع عادل للمياه بين دول حوض النيل

□ اديس ابابا - افراح محمد

■ طالب وزير الموارد المائية الاثيوبي شيفراو غارسو بتوزيع عادل لمياه نهل النيل بين الدول التي يمر فيها النهر، وشدد على حق بلاده في استغلال مواردها من مياه النيل «لتتغلب على المجاعة والجفاف اللذين يهددان ملايين من السكان في مختلف انحاء البلاد».

جاء ذلك خلال افتتاحه الدورة الثامنة لمؤتمر «مبادرة النيل ٢٠٠٢» التي بدأت امس، وتستمر لمدة اربعة ايام في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا.

وقال في كلمته ان «من الضروري تطوير برامج الري ومشاريع الطاقة الهيدروليكية مع مراعاة حقوق الدول الاخرى».

واوضح غارسو «ان عدم التوازن في توزيع حصص المياه بين شركاء حوض النيل اهم عوامل الخلاف وانعدام الامن والاستقرار في المنطقة». وطالب الشركاء باهمية اعطاء الاولوية لمحاربة الفقر والمجاعة، خصوصاً ان عدداً كبيراً من شركاء الحوض يعتبر من الدول الاكثر فقراً في العالم.

كما طالب الخبراء والمعنيين بالنيل بايجاد «افكار جديدة وبناءة لدعم التعاون المشترك بين شركاء الحوض والاستفادة من مبادرة النيل ٢٠٠٢ في شكل يرضي جميع الاطراف المستفيدة».

ويشارك في اعمال المؤتمر ٤٠٠ خبير من الدول المتشاطئة على النيل وهي مصر واثيوبيا والسودان واوغندا ورواندا وبوروندي وجمهورية الكونغو الديموقراطية وكينيا وتنزانيا وممثلي منظمات ووكالات التنمية الدولية.

وسيبحث المؤتمر خلال الايام المقبلة في جلساته البدائل المطروحة للتعاون الشامل بين دول حوض النيل واستراتيجية موارد المياه بين الدول المشاركة وبرامج العمل.

وحضر الجلسة الافتتاحية ممثلون عن برنامج الامم المتحدة ومنظمة رعاية الطفولة ومنظمة الاغذية والزراعة وممثلون للبنك الدولي.

الصعود إلى القمة

المياه والحدود

مهما دارت المناقشات وتعددت الندوات والدراسات عن موضوع المياه، فسوف نجد دائما الجديد الذى يشدنا إلى البحث والتقصى.. فالمياه من انفع المركبات الكيميائية واغزرها على سطح الكوكب الأرضى نجدها سائلة تمتلئ بها الأنهار والبحار والمحيطات أو متجمدة فى ثلوج القطبين او على هيئة بخار ماء يستحوذ عليه الغلاف الجوى فى كميات قدرها العلماء بحوالى ٥٠ الف طن فى كل ميل مربع من هذا الغلاف. ويتصل حبل الحياة بين الماء وسائر المخلوقات بدءا من الخلية الحية حيث تتوقف سلسلة التفاعلات الكيميائية المعقدة التى تحدث فيها على المياه ومع كل ذلك فنحن نستهين بقدر هذا المركب فى تعاملاتنا معه. إنه يخضع فى تكوينه لدورة كونية دقيقة ترتبط بالنظام الكونى. فعندما تتسلط الطاقة الحرارية التى تنبعث من الشمس على الأرض التى تدور فى فلكها متماسكة معها بقوانين الجاذبية يتولد البخار من اسطح البحار والمحيطات ويرتفع إلى طبقات الجو العليا، فيبرد ثم يتكثف مكونا السحب التى تنزل منها المياه بقدر تسيل فى الأودية والانهار ويتسرب منها جزء إلى جوف الأرض فتتفجر منها الينابيع والعيون. تلك هى المياه التى تمد سائر ما فى الكون من مخلوقات باسباب الحياة. إنها نعمة تكونت فى سلسلة مرتبة طبقا لنظام محكم لكى ينتفع بها الانسان.

ومع ذلك فهى تخضع الآن لعمليات تدميرية على يد هذا الإنسان إنه ناكر للجميل يقابل الإحسان بالإساءة فالمياه العذبة فى الأنهار والبحيرات تتعرض حاليا للتلوث بمخلفات الصرف الصحى والصناعى والزراعى وتتلوث المياه الجوفية نتيجة لاستخدام المخصبات والمبيدات فى الزراعة فتحدث تغييرات فى خواصها الطبيعية والكيماوية والبيولوجية تحد من نفعها وينتج عن ذلك بيئة ملوثة لها خطورتها على صحة الانسان

ويزداد الاهتمام فى الدول المتقدمة بالأمراض التى تنقلها المياه وتحول اهتمامها من الامراض البكتيرية إلى الأمراض الفيروسية، وقد وجدوا أن الالتهاب الكبدى الفيروسى غالبا ما يحدث فى المدن التى تزداد فيها نسبة العكارة فى شبكات المياه. وفى المؤتمر الذى نظمته هيئة الأمم مع الجمعية المصرية للسموم والبيئة والاتحاد العالمى للسموم فى ١٩/١١/١٩٩٥ تحت شعار من أجل رفاهية الإنسان والبيئة، اتضح

أن المبيدات الزراعية سواء مبيدات الحشائش أو المبيدات الحشرية تعد من أخطر واكبر مصادر السموم البيئية على وجه الاطلاق

إن تعميق الإدراك بمسئولية كل فرد تجاه المياه هو مهمة أساسية للمنظومة التعليمية وللجمعيات الأهلية والاجهزة الحكومية. إن ثلثى وزن الجسم منها فضلا عن أنها أساسية فى انتاج الغذاء ولازمة للدورة الصناعية وتبريد محركات السيارات وتدخل فى توليد الكهرباء من المساقط والسدود، وبالتالى فهى تدخل فى ميكانيكية الحياة وتطحن الأزمات المائية الكثير من البلاد فى افريقيا وآسيا. فقد أدى الجفاف فى المناطق الشمالية لإريتريا إلى إنخفاض المحاصيل الزراعية وتهدد المجاعة نسبة كبيرة من السكان. وتتعرض أفغانستان لأسوأ فترة جفاف منذ ٢٥ عاما فنفقت الماشية فى جنوب البلاد وازداد القحط. وبدأ التصحر يزحف على بعض المدن العربية وعلى كثير من مناطقها بانتشار المناطق الصحراوية، واتساع رقعتها على حساب الرقعة الزراعية والمناطق السكنية والمراعى وتظهر بعض آثار هذه الظاهرة فى السعودية بسبب ملوحة الأراضى ونقص المياه وزحف الكثبان الرملية من صحارى الربع الخالى وصحراء النفود وصحراء الدهناء. ويزحف التصحر على البحرين وعلى غرب السودان وبعض المناطق فى سوريا.

وتتعرض الدلتا فى مصر ومنطقة الفيوم وسيوه لهذه الظاهرة وبوجه عام فإن المنطقة العربية كلها عطشى، فالسكان يتزايدون وموارد المياه محدودة وتنحدر مياه أنهارها من خارج الحدود السياسية. وسوف يصل نصيب الفرد فى المياه العربية بين عامى ٢٠١٠، ٢٠٣٠ إلى ما بين ٤٢٥ ٢٢٦ م٣ سنويا للفرد، وهو اقل من معدلات خط الفقر المائى، وسوف يشكل ذلك قيدا على التنمية، وبالتالى على الأمن القومى. وعلى قدر استطاعتنا فلابد من الحصول على قطرات المياه من كافة المصادر المتاحة، فحتى نقط الندى التى يمكن تجميعها من أعلى أوراق الأشجار فى فترات الصباح المبكر يمكن الاحتفاظ بها فى اكياس من البلاستيك توطئة لاستخدامها واستغلال الضباب كمورد للمياه فى المناطق ذات الغطاء النباتى الكثيف هو أمر وارد وكل هذه الموارد مهما بدت ضئيلة فسوف نستشعر قيمتها لتوفير هذا المعدن النفيس الذى سوف يتضح كم هو ثمين فى السنوات القادمة

ل. م/ محمد عبدالفتاح محسن

وتوفير المياه العذبة هو من اهم التحديات التي تواجه العالم في القرن الحادي والعشرين وتختلف الموارد المائية زيادة ونقصا من منطقة إلى اخرى، ففي الوقت الذي يزيد فيه نصيب الفرد في بعض مناطق العالم على مائة الف م٣ للفرد في السنة نجده في مناطق اخرى لايزيد على مائتم٣ للفرد في السنة، وهناك مفارقات كبيرة في القارة الافريقية، ففي الوقت الذي تواجه فيه موزامبيق وسوازيلاند وغيرهما من دول الجنوب الإفريقي مأساة الفيضانات المدمرة نجد أن بعض شعوب القارة يتهددها العطش، وإذن فهناك طوفان من الفيضانات في بعض المناطق وشح وعطش في مناطق أخرى، وتزداد هذه المشاكل تعقيدا بسبب زيادة التلوث وسوء إدارة مياه الأنهار

وللمياه بعد استراتيجي مؤثر له رنينه الآن في منطقتنا ، وتتطلع إسرائيل بشراهة إلى الموارد المائية من النيل إلى الفرات، وإذا وضعنا تحت أنظارنا احتياجات سكان المنطقة إلى كل قطرة مياه لأدركنا أن التفريط في قطرات المياه غير وارد وفي مصر على سبيل المثال نجد أن الزيادة في ايراداتها المائية مرهونة بتنفيذ مشروعات أعالي النيل، ومن أهمها قناة جونجلي التي بدأ العمل فيها عام ١٩٧٥ وتوقف عام ١٩٨٠ بسبب الحرب الاهلية في جنوب السودان. وتعتمد دول حوض النهر على الزراعة المطرية، لذا يعتبر النهر مصدرا ثانوي الأهمية بالنسبة لها على خلاف مصر وشمال السودان، فالنهر يكاد يكون هوالمصدر الوحيد لهما وترجع أهمية النهر لمصر إلى اعتماد محاصيلها الزراعية وأهمها القطن على مياهه، وعندما دخلت زراعة القطن إلى السودان استلزم الأمر تخصيص كميات من مياه النهر لهذه الزراعة، وتحددت حصتا مصر والسودان في اتفاقية ٧ مايو ١٩٢٩ بمقدار ٤٨ م٣ في السنة لمصر، ٤ مليارات م٣ في السنة للسودان، ثم زادت هذه الحصص في اتفاقية ٨ نوفمبر ١٩٥٩. بعد إنشاء السدالعالي فأصبحت حصة مصر ٥.٥٥ مليار م٣ في السنة بزيادة قدرها ٥ ٧ م٣ مليار م٣ سنويا وحصة السودان ٥ ١٨ مليار م٣ في السنة بزيادة قدرها ٥ ١٤ مليار م٣ سنويا وتعلن أثيوبيا عن عدم اعترافها بهذه الاتفاقيات لعدم اشتراكها فيها مع أن امبراطور اثيوبيا مينيلك الأول سبق أن وقع اتفاقية ثنائية عام ١٩٠٢ ولهذا يتعارض عدم الاعتراف هذا مع معاهدة فيينا لعام ١٩٧٨ الخاصة بتوارث المعاهدات الدولية، وأثيوبيا ليست في حاجة إلى استخدام مياه روافد النيل المنحدرة منها لأن الزراعة فيها زراعة مطرية

وهناك خوف غريزي لدى مصر والسودان من أن القلاقل في جنوب السودان وفي شرقها يمكن أن تستغل بواسطة القوى الخارجية التي تسعى للحصول على مزايا استراتيجية من وراء موارد النيل وذلك من خلال إحداث انقسامات بين دول الحوض.

ننتهي مما تقدم إلى أنه إذا كانت هناك حدود سياسية أو حدود إدارية لأراضي الدولة فإنه بوسعنا أن نقرر أن هناك حدودا مائية ترتبط معنويا بمنابع النهر الذي يمر بها، إنها ليست خطوطا جغرافية بل هي علاقات سياسية مائية بين دول الحوض يقوم بترتيب أوراقها ودبج قواعدها خبراء متخصصون في النواحي الهيدروليكية وفي القانون والجغرافيا والتاريخ والديموجرافيا ويعتبر حوض وادي النيل نموذجا جيدا لمثل هذه العلاقات.



□ كل أربعاء □

دبلوماسية الماء



بقلم:

محمد السماك

في وقت ما من عام ٢٥٠ قبل الميلاد شيد أحد الجنرالات اليونان الذين ورثوا امبراطورية الاسكندرية المقدوني الكبير مدينة على نهر الفرات لتكون جسراً بين الاناضول وبلاد مابين النهرين ، العراق واطلق على تلك المدينة التي تقع في الوقت نفسه على طريق الحرير بين الصين واوروبا اسم زوجما ومعناها باللغة اليونانية الجسر

وعندما زالت الامبراطورية اليونانية وورثتها الامبراطورية الرومانية حول الرومان المدينة الى قلعة عسكرية نظراً لموقعها الاستراتيجي الهام ثم وسعوها بحيث اصبحت اكبر من المدينة الرومانية ، في لندن وحتى اكبر من مدينة بومبيه في جنوب ايطاليا التي ابتلعتها فيما بعد حمم البركان فيزوف [هذه المدينة التاريخية العريقة التي لاتزال تحمل اثاراً يونانية ورومانية مزركشة بالموزاييك، سوف تغمرها المياه الى الابد خلال الاسابيع القليلة القادمة لتصبح اثراً بعد عين فالسلطات التركية انهت بناء سد ضخم على نهر الفرات يدعى سد بيرشك هو الثاني على النهر بعد سد اتاتورك اكبر السدود التركية على الاطلاق

ويقع هذا السد الجديد على مقربة من الحدود السورية الشمالية الامر الذي سوف يؤدي الى خفض منسوب مياه النهر الى سورية بدرجة كبيرة

فمن خلال سد بيرشك تضغط تركيا على سورية، ومن خلال سد ايليسو تضغط على العراق ، والفائض الضخم من المياه الذي تحبسه ، وراء السدين كاف لاستثماره وفي مشاريع إرواء عطش الشرق الأوسط مقابل تلبية حاجات تركيا من النفط ذلك أن مقايضة الماء بالنفط ليس مجرد عملية تجارية، ولكنها مشاركة في صناعة الشرق الأوسط الجديد

ان مشكلة المياه هي احدى اهم عقد خروقات الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان والبقاع الغربي ، وهي تقف وراء امتناع اسرائيل عن الانسحاب من مرتفعات الجولان الى خط الرابع من يونيو ٦٧ كذلك فإن مشكلة المياه (الجوفية) في الضفة الغربية تحول دون التزام اسرائيل حتى بالحد الادنى من الانسحابات التي تعهدت بها بموجب اتفاق اوسلو ٩٣

وفي الوقت الذي تصدم فيه مسيرة التسوية السياسية بهذه العقد المستحكمة، يعلن عن اتفاق اسرائيلي - تركي جديد تحصل اسرائيل بموجبه على خمسين مليون متر مكعب من المياه التركية سنوياً ،ولقد أعرب الاردن والسلطة الفلسطينية عن استعدادهما لعقد اتفاق مماثل مع تركيا واذا ما اضيفت الى هذا التطور الجديد مشكلة تحديد منسوب مياه نهري دجلة والفرات الى كل من سورية والعراق ، يبدو بوضوح ان تركيا تعود إلى المنطقة بقوتها المائية التي تشكل ركيزة من اربع ركائز قد يقوم عليها الشرق الأوسط الجديد أما الركائز الثلاث الأخرى ، فهي قوة اسرائيل النووية المعززة بصواريخ متوسطة وبعيدة المدى، وقوة العرب البترولية المعززة بأسواق مفتوحة وبقدرة شرائية عالية، وقوة ايران الدينية المعززة بصعود حركات التطرف (التي توصف خطأ بالأصولية)

تقوم كل واحدة من هذه الركائز على كتف دولة لها هوية قومية مختلفة ، الأمر الذي يعني ان الشرق الأوسط الجديد قد تسلخ عنه هويته العربية، وان اللاعبين الجدد بهوياتهم القومية والدينية سوف يستبدلون القومية العربية بالاقليمية اساساً للنظام الامني الجديد

صحيح ان مياه البحيرتين الاصطناعيتين التركيتين وراء السدين سوف تغرق معالم تاريخية بارزة ، الا انها عندما تضخ عبر انابيب السلام ، او « حاويات السلام » إلى الشرق الأوسط يمكن أن تغرق الذكريات السلبية من تركيا والمتراكمة منذ قيام الحركة الطورانية وتحول وجهة تركيا الدولة - لاالمجتمع - من مكة الى بروكسل "

■ كاتب لبناني



مصر تدعو الى تنفيذ مشاريع مائية تنموية مع شركاء حوض النيل

□ اديس ابابا - افراح محمد

■ ابدت مصر رغبتها في اقامة مشاريع مائية تنموية بالتعاون مع الدول المتشاطئة على حوض النيل.

وقال رئيس قطاع الري والموارد المائية المصري المهندس احمد فهمي في ورقة العمل المصرية في الجلسة الثانية للدورة الثامنة لـ«مؤتمر النيل ٢٠٠٢» المنعقد في اديس ابابا منذ اول من امس، ان اولويات تنمية حوض النيل تتمثل في مشاريع حماية موارد المياه في اعالي النيل، ومشاريع الطاقة الكهربائية والزراعة والمياه الارضية والمصائد والمشاريع السياحية والملاحية. واشارت الورقة الى اهمية اقامة مشاريع تنموية مشتركة تحقق الفائدة لكل الأطراف والتحديات التي يواجهها حوض النيل.

وعرض المهندس فهمي في ورقته بيانات ورسوم وخرائط عن موارد مياه النيل التي تبلغ نحو ١٦٨٠ بليون سنتيمتر مكعب من المياه يتم استغلال ٨٤ بليون سنتيمتر منها فقط تشكل نسبة ٥ في المئة بينما يضيع الباقي كفاقد.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — **التاريخ :** ١٧ / ١

دول حوض النيل تقيم مشروعات لاستخدام المياه المفقودة

كتب ـ أحمد نصر الدين:

أعلن الدكتور محمود ابوزيد وزير الموارد المائية والرى ان مجلس وزراء دول حوض النيل العشر للمياه والموارد المائية سوف يجتمعون خلال النصف الثانى من الشهر الحالى فى الخرطوم لمناقشة مسودة وثيقة الاطار القانونى والمؤسسى لاتفاق دول حوض النيل الذى تم بحثه خلال العامين الماضيين بمعرفة اللحان الفنية والقانونية لتقريب وجهات النظر بين دول الحوض لتنفيذ وإقامة مشروعات مشتركة تستقطب الفواقد المائية الهائلة لصالح شعوب دول الحوض وهذا الإطار سيكون بمثابة الية فنية قانونية تساعد شعوب الدول على تنفيذ هذه المشروعات لتعظيم الفوائد من ثروات النيل وموارده الطبيعية الهائلة من اجل تقدمها، جاء ذلك بعد أن ناقش الوزير مع الوفد المصرى،

د محمود ابو زيد



الذى عاد مؤخرا من أديس ابابا فى أثيوبيا، أهم التوصيات التى اصدرها مؤتمر النيل الذى يعقد بالتناوب سنويا بين دول الحوض والذى استقبلته مصر مرتين من قبل ،

وصرح الوزير بأن المؤتمر يسهم فى تقريب وجهات النظر بين الفنيين بدول الحوض مستعرضين فى ذلك بيانات ونتائج دراسات النهر العلمية والعملية، مشيرا إلى أنه تم على هامش المؤتمر عقد اجتماع لمجموعات العمل الفنية لدول حوض النيل الأزرق مصر والسودان واثيوبيا والمكلفة من قبل وزراء الموارد المائية والرى بها بدراسة المشروعات المشتركة لتنمية الموارد المائية بالنيل الأزرق تمهيدا لإقرارها من مجلس وزراء دول الحوض الثلاث والتى سبق ان اجتمعت مرتين من قبل.



المصدر : الرياض

التاريخ : ٢ / ٧ / ٢٠١١م

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

استئناف المباحثات التركية، الإسرائيلية حول المياه

انقرة - مكتب «الرياض»:

■ يعاود وفد من إسرائيل محادثاته مع المسؤولين الأتراك يوم الجمعة حول تزويد المناطق المحتلة بمياه عذبة من شلالات مناوغات في الجنوب الغربي من تركيا.

وذكرت مصادر مسؤولة ان (إسرائيل) ترغب بشراء ٥٠ مليون متر مكعب في السنة على مدى خمس سنوات دون ان يتم الإعلان عن الأسعار المقترحة فيما أدعت مصادر إسرائيلية ان السلطات التركية طلبت ٢٢ سنتاً على المتر المكعب الواحد لتصل تكاليفه إلى ٥٥ - ٦٠ سنتاً عند نقله إلى (إسرائيل).

ويشار إلى انه من المتوقع ان يتم نقل ٢٥٠ ألف طن من المياه إلى ميناء (أكليون) الإسرائيلية عن طريق ناقلات قديمة مما يلزم إنشاء خط انابيب جديدة لنقل هذه المياه من الميناء إلى الشبكة الرئيسية لتوزيع المياه.



المصدر : الاتحاد

التاريخ : ٣ / ٧ / ٢٠٠٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قراءة في تقرير اللجنة العالمية المستقلة للبحار

البحر... رؤية مستقبلية سياسية أمنية عالمية



العديد
من الموارد الحية
المهمة للمحيطات
تتعرض لاستغلال
مفرط يفتقد
الى الحكمة
ويستحق المعاقبة
عليه . اما الموارد
غير الحية فهي
الاخرى في خطر
وتستغل بقليل
من الاهتمام
بقوانين البيئة

د . موزة عبيد غباش *

على صفحات تقرير «البحر مستقبلنا» الذي أشرفت عليه اللجنة العالمية المستقلة للبحار نطالع موضوعا غاية في الأهمية... ذلك هو الموضوع الذي يتعلق بالماء الذي هو عصب الحياة البشرية... فكم هي مدوية تلك الصرخات التي أطلقها ومازال يطلقها علماء البيئة والمهتمون بأمن واستقرار الحياة البشرية والمحافظة على المحميات البيئية بصورة عامة على سطح الكرة الارضيـة... فكم من المياه تلوثت بمخلفات الحروب وتسربات النفط وبسوء استهلاك الموارد البيئية وباتخاذ البحار كواحدة من أماكن التخلص من النفايات والاوساخ... دون النظر في أبعاد خطورة هذا الامر على صحة البشر وعلى تسبب ذلك في انفراط عقد الحياة عموما على سطح الارض، التي تمثل مساحة البحر فيها حوالي ٧١٪ من مساحة اليابسة.

فلا شك ان البحر يعد مصدرا غنيا بالثروة والموارد الطبيعية، وهذه أول حقيقة تتبادر الى الذهن من أول نظرة تحاد البحر وهو يتمدد بشواطئه على حدود دولة او جزيرة... أو عندما نرى المساحات الزرقاء تظلل صفحات الاطلس ويضفي عليها كل معاني الحيوية والتجدد. كما تتبادر الى خواطرنا كل امكانيات البحر وقدراته الخارقة بمجرد أن نسمع عن اسطورة ما حول البحر. لكن يظل البحر نقطة بحث أعمق وأوسع من مجرد التأمل والاساطير... فتناولنا لموضوع البحر الآن يختلف قليلا... وذلك لان البحر هنا... مصدر لمعرفة متكاملة، ومكمن لعدد من الحقائق المهمة حول أمن واستقرار الحياة في الكرة الارضية. والبحر يمثل «بعدا



اساسيا للسياسة العالمية... بل اصبح اليوم يمثل فضاء اقتصاديا حيويا وكذلك تحديا علميا وتكنولوجيا عظيما»، كما ورد في استهلال موضوع الغلاف الخلفي من تقرير «البحر مستقبلنا» للجنة العالمية المستقلة للبحار، والذي تم الاشراف على تفاصيل صياغته بواسطة لجنة برئاسة ماريو سوارش من البرتغال، ونوابه من الدول الآتية بالترتيب: السعودية، افريقيا الجنوبية، كندا، الهند، الولايات المتحدة، الاراضي المنخفضة، مالطة، اليابان، البرازيل، هذا بجانب بقية اعضاء اللجنة وهم من الدول الآتية- حسب ما ورد في التقرير: نيجيريا، قطر، كوستاريكا، المكسيك، الجزائر، المغرب، شيلي، استراليا، كندا، مالطة، سويسرا، اسبانيا، فرنسا، الولايات المتحدة، ماليزيا، المانيا، المملكة المتحدة، السيشيل، كرواتيا، سنغافورة، روسيا، النرويج، البرازيل، جمايكا، أنغولا، اليابان، السنغال، ايطاليا، البرتغال، جاموا الغربية، الصين وبلغاريا. (مع ملاحظة أن هنالك أكثر من عضو من بعض الدول، وتمت الاشارة الى وفاة ثلاثة من مجموعة الأعضاء).

تمت الترجمة الى العربية تحت اشراف ادريس بن صاري عضو اللجنة، عن النشرة الاصلية لمطبعة جامعة كمبردج بالمملكة المتحدة، وقد طبعت هذه النشرة العربية على نفقة اكاديمية المملكة المغربية بالرباط.

افتتح التقرير بمدخل لماريو سوارش رئيس اللجنة، والذي جاء مزيجا ما بين النظرة الجمالية والتأملية للبحر- كونه- كما يقول- قضى معظم حياته بمدينة لشبونة التى



تقع عند مصب نهر كبير ينتهي في المحيط الاطلسي- وما بين النظرة العلمية والمستقبلية لمصير الحياة البشرية فيما يتعلق بالمحافظة على المسطحات المائية... فتجده يعبر عن مجمل أفكاره في الفقرة التالية:

كانت المحيطات في نظري مدرسة لإرساء مبادئ الديموقراطية وذلك ليس فقط على الصعيد العالمي بل على الصعيدين الجهوي والوطني ايضا، مدرسة للتعاون والتفاهم ولتوفير الأمن المشترك، بالاضافة الى ذلك، فعلى عكس ما يحدث بالنسبة لموارد اليابسة التي من الممكن امتلاكها والاستيلاء عليها طبقا لاشكال جرت بها العادة ونطورت على مدى السنين، فان الموارد البحرية تعتبر في طبيعتها مشتركة وهي على العموم كذلك. فحتى في المناطق الاقتصادية الخالصة حيث تمارس الدول الساحلية ولاية احادية فان الاهمية الكبرى للتكنولوجيا البحرية الجديدة والكفاءات العلمية التي يتطلبها الاستعمال الكامل والفعال لهذه التقنيات تستلزم ليس فقط الاخذ بعين الاعتبار نظرية السيادة المسؤولة بل ايضا نظرية التقاسم والتضامن مع الدول الاقل نموا والتي لا تملك بعد لا المهارة ولا الامكانيات المتطلبة اننا اذن، في حاجة الى اقامة علاقة أخلاقية سياسية بين الانسانية والمحيطات، علاقة ذات اساس سياسي وقانوني قادر على ان يخلق جوا من الرغبة في التقاسم والتضامن، علاقة توفر كونية جديدة ترتكز على المعرفة بالمحيطات، علاقة قادرة على توحيد مواطني العالم تحت شعار البحر الذي تتقاسمه كل القارات ويجعلها متساوية في ما بينها الى حد ما والذي يعتبر ملكا مشتركا وحيدا، ليس له من بديل.

كما يذهب الى التاكيد على اننا في امس الحاجة الى تعلم كيف نحافظ على المحيطات بشكل متواضع وفعال. ويقول: ان قدرة المحيطات على التجديد لعظيمة، وانها على عكس ما يظن الكثيرون، ليست بالغير محدودة. فالعديد من الموارد الحية المهمة للمحيطات تتعرض لاستغلال مفرط يفتقد الى الحكمة ويستحق المعاقبة عليه. اما الموارد غير الحية فهي الاخرى في خطر وتستغل بقليل من الاهتمام بقوانين البيئة وبتجاهل الانظمة البيئية التي تهددها مثل هذه الاشكال من الاستغلال. كما اشار الى الظروف التي مهدت لنشوء هذه اللجنة العالمية المستقلة (من الحكومات والمنظمات الدولية) التي تهدف الى تعزيز التفكير والاهتمام بالجوانب المتعددة للوضع الحالي للمحيطات وذلك من منظور التكامل وتداخل المعارف... هذه اللجنة التي يتوقع ان تكون قادرة على تقديم تقييم نقدي للوضعية الحالية والتوجهات العامة المتعلقة بشؤون المحيطات وتقديم توصيات واضحة. فهذه اللجنة مطالبة بلعب دور المنبه ومدعوة الى التحدث بلغة يفهمها الجميع. وعليها ان تدعو الى التعاون الحقيقي بين الدول في مجال المحافظة على المحيطات باعتبارها نظاما بيئيا متكاملا علينا احترام طريقة عمله الفريدة.

وفي ختام تقديمه، اورد رئيس اللجنة اشارات لأهم القضايا التي تشغل الساحة العالمية حاليا، في ايجازه القول بانه: وبالرغم من عولمة الاقتصاد، مع كل ما يحمل من عوامل ايجابية وسلبية، يجب علينا السهر على تحقيق ما هو أسمى من التجارة الحرة والمنافسة، بمعنى الاعتناء بالبشر من رجال ونساء واطفال وجعلهم المتلقين أولا وأخيرا لفوائد التقدم، رغم ان الملاحظ الآن هو العكس، اذ أصبحوا ضحايا لهذا التقدم. فالبطالة تتفاقم يوما بعد يوم والفقر يتزايد وعدم المساواة في كل القارات أدت الى اوضاع صارت على وشك الانفجار.



علينا أن نوجه دعوتنا الى المواطن والمجتمع المدني في المجتمعات الديموقراطية المنفتحة التي يسهل فيها تداول المعلومات وحيث حرية التعبير تعتبر حقا لكل شخص- وهذه كلها انجازات تشكل خطوة الى الامام بعيدا عن المجتمعات الاستبدادية التي كانت سائدة في الماضي القريب- وذلك في الوقت الذي برهن فيه متخذو القرارات ورجال الاعمال والمنظمات العالمية على عدم قدرتهم على ايجاد حلول للمشاكل التي تواجه العالم. فالعلوم والتكنولوجيا تملك الوسائل التي تمكننا من حل هذه المشاكل اذا توفرت الارادة السياسية.

هذا التقرير اذن يؤكد على وجود «أزمة حقيقية قائمة في المحيطات»، ولا يمكن التعامل مع هذه الأزمة دون ايجاد نظرة احادية الى مثلث الماء- اليابسة- الهواء. فالحياة على سطح هذا الكوكب ترتبط بالبحار التي هي مصدر ثروات عديدة أهمها الطعام والطاقة والماء... وعبر البحار تجوب رحلات التجارة الدولية وتبادل الموارد... هذا اضافة الى ان البحر يمثل اساسا للتوازن المناخي، وما



يتعرض له من صراعات اقليمية واستهلاك جائر لموارده وتلوث بيئته البحرية وحركات القرصنة والارهاب وتمزيق التجمعات الساحلية، لأمر له ابعاده الخطيرة على مستقبل الوجود البشري... فالبيئة البحرية- بما في ذلك المحيطات وكافة البحار والمناطق الساحلية الملاصقة- تشكل كلا مندمجا يعتبر مكونا جوهريا من مكونات النظام المدعم للحياة على الأرض، كما انها تمثل امتيازا مؤكدا يوفر فرص تنمية مستديمة.

توجهات مستقبلية

كان ذلك منطلق توجهات هذه اللجنة المستقلة للبحار التي تبنت هذا التقرير ارتكازا على عدة محاور تتلخص في ما يلي:

- تعزيز السلم والأمن في المحيطات، وذلك باتخاذ عدد من التدابير بشأن القضاء على مهددات الأمن البحري (البيئي وغيره).
- السعي الى تحقيق الانصاف في المحيطات التي لا تزال رغم الضغط المستمر عليها مصدرا هائلا للثروة، وذلك من شأنه ان يساهم في الحد من الفقر والتخلف بصفة عامة.

فقد رأت اللجنة ضرورة إقامة انظمة اقليمية للتنمية والعلوم البحرية والتكنولوجية ذات الصلة. والقيام بدراسات ذات هدف عملي حول الاقتصاد والبيئة والتبعات القانونية للموارد الحية المرتبطة بالفتحات الهيدروحرارية... واتخاذ مبادرات جديدة تتعلق بتعبئة الموارد بناء على استخدام المحيطات كوسيلة للتنمية وانفاذ الحكومات للقواعد الدولية

المنظمة لامن الملاحة البحرية وسلامة بيئة السفن وعملياتها وظروف تشغيل البحارة.

- علم وتكنولوجية البحر، والتي يؤدي تطبيقها اذا استعمل بدون تبصر، الى تدهور المحيطات والافراط في استغلالها. فينبغي توجيهها بصفة أكبر نحو ترجمة إمكانيات المحيطات الى تلبية الحاجات الاساسية، وبذل الجهود لإخضاع تكنولوجيات استكشاف واستغلال الموارد البحرية لتقييم مسبق لآثارها الايكولوجية والاجتماعية وذلك قصد التقليل من الآثار السلبية على المحيطات والمناطق الساحلية.

- أهمية المحيطات، اذ يجب ان تجسد مقاربة المستقبل التزاما تاما بحماية صحة المحيطات وإنتاجية الانظمة الايكولوجية البحرية. وينبغي ان تستنير بـ«المبدأ التحوطي» وبالاستعداد للاعتراف بالقيمة الحقيقية للمحيطات، بما في ذلك بذل الجهود لضمان تحمل مستخدمي موارد المحيط وملوثي الانظمة الايكولوجية البحرية التكاليف الحقيقية الناجمة عن تصرفاتهم وذلك طبقا لمبدأي «البلد المستخدم والبلد الملوث».

- كما ان جزءا كبيرا من المهمة المناطة باللجنة هو ايقاظ وعي العالم بالمحيطات. وتتوقف جهود تنمية الوعي العام على مزيد من الشفافية في كل ما يخص شؤون البحر وذلك بالاعتراف بشكل واضح في «حق المعرفة» بالنسبة للعموم في ما يحدث فوق سطح البحر وتحته. وتختتم هذه الناحية باشارة جامعة مفادها أن «مجتمعا مدنيا واعيا وفاعلا تتوفر له الفرص الواسعة للمشاركة في تسيير شؤون البحر هو الذي يعتبر الشرط المسبق للوصول الى نظام ديموقراطي متجاوب لادارة المحيط».



- نحو ادارة فعالة للمحيطات، ان اعظم تحد يواجهنا الآن هو تطوير انظمة خاصة بادارة المحيطات تهدف الى تعزيز السلم والأمن والعدل والتنمية المستديمة، ولا بد ان تنبني هذه الادارة على سياسات وبرامج هادفة خاصة بالمناطق الساحلية التي هي اهم نقطة يتجاوب فيها البشر مع البحر. يجب ان يتم تخطيط عملي على المستوى المحلي والوطني والجهوي والعالمي خاصة فيما يتعلق بادارة الانشطة البشرية التي لها عواقب سلبية طويلة الأمد، مباشرة أو غير مباشرة، على صحة المحيطات.

بذلك فقد تبنت اللجنة عددا من التوصيات التي تصب في ناحية توفير الأمن البحري وذلك من خلال تقوية المناقشات حول شؤون المحيطات داخل المنتديات والمؤتمرات، كما ورد اقتراح بانشاء مرصد دولي لرصد مستقبل نظام ادارة المحطيات، ذلك الى جانب عقد «منتدى دولي مستقل حول المحيطات» يسمح بتقييمات عمومية من طرف جمعية مستقلة تمثل المجتمع المدني وكافة ذوي المصلحة.

تحديات وحلول

بعد ذلك يدخل التقرير في تفاصيل النقاط الست السابقة الذكر بدءا بقضية تعزيز السلم والأمن في المحيطات، حيث يؤكد على ضرورة توحيد النظرة للسياسة

والماء باعتبارهما ذواتا تأثير متبادل.. فالحياة البحرية تهددها الانظمة الاستهلاكية البرية الجائزة لموارد البحر، وعندما يتأثر البحر والحياة البحرية، يفقد البر مصدرا مهما من مصادر التوازن البيئي المناخي والثروات المائية البحرية. فيقوم بالتعرض لجذور النقاش، ولمفهوم «الاستخدامات السلمية للبحر» وما اسماه بالقضايا واللاعبين، ويشير الى «ان التحدي يتمثل في ايجاد التوازن بين النتائج الايجابية والسلبية لحرية البحار».

وقد تعرض هذا المحور ايضا لما اطلق عليه «التهديدات الحديدة التي تتعرض لها المحيطات» ومنها اشكال التجارة غير المشروعة كالاسلحة والمخدرات والمهاجرين السريين والانواع الحيوانية والنباتية المحمية والمواد السامة والنفايات النووية، اضافة الى اغراق المواد المضرة والخطيرة بيئيا والمحظورة طبقا للاتفاقات الدولية. واختتم هذا الجانب بتناول مسألة تعزيز السلم والأمن و«الطريق الى الامام» في سبيل تحقيق الأمن والسلام في المحيطات وذلك للمحافظة على السلم في الارض.

بعد ذلك يورد التقرير المزيد من التفاصيل حول مسألة السعي الى تحقيق الانصاف في المحيطات والتي يربطها بضرورة مراعاة انظمة ادارة المحيطات وتسييرها لحاجيات اومتطلبات الجماعات والافراد المتضررين اما بسبب الموقع الجغرافي أو الظروف الاجتماعية والاقتصادية ولتشبثهم بطرق تقليدية لاستغلال الموارد. ويشير الى وجوب النظر الى المحيطات على أنها مورد مشترك يستغل ويدبر لصالح كل الشعوب، كما يشير لضرورة التحكم بناصية العلم



المصدر : الاتحاد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٢ / ١٧ / ٢٠٠٠

والتكنولوجيا، حيث ان مؤهلات استغلال الموارد البحرية الحية وغير الحية وتدبيرها يتوقف بشكل كبير على توفر تكنولوجيا متطورة. ومن هنا تبرز الحاجة الى تمكين الدول الساحلية من الحصول على التكنولوجيا المتطلبة لاستغلال الموارد بشكل جيد وتقوية مؤهلات البلدان الساحلية النامية للتقدم والاختراع التكنولوجي.

كما تمت الاشارة الى ضرورة النظر الى المحيطات باعتبارها تراثا مشتركا للانسانية ولذلك كان لابد من التفكير في وضع اسس قانونية لتحقيق الانصاف والتغلب على التحديات التي تواجه اقامة الانصاف في مجال المحيطات، وذلك من خلال تنفيذ العديد من الاتفاقيات والبرامج ذات الصلة، وذلك لتأمين السلامة البحرية ولضمان تمويل المشاريع المختلفة ووضع البرامج العالمية للتعاون التنموي على أسس أكثر ثباتا.

النقطة الثالثة التى يورد التقرير تفصيلاتها، تلك التي تتعلق بضرورة الاهتمام بعلم وتكنولوجيا البحار، وذلك بزيادة وعي الناس بأهمية مشاركتهم الفاعلة في القضايا المتعلقة بالمحيطات، فما نعرفه بخصوص المحيطات لايزال قليلا بالنسبة لما لا نعرفه بعد. وينبه التقرير هنا الى خطورة التطبيق المفرط للتقدم العلمي والتكنولوجي، وذلك لأنه مثلما يعود بالفائدة، قد تكون له آثاره السلبية. فعلى سبيل المثال، فقد ادى استعمال التجهيزات الصوتية المتطورة وشباك الصيد، والملاحة، والمعرفة المحسنة بالتيارات المحيطية، الى نفاد احتياجات السمك، وعلى الصعيد الآخر



فقد أدت احيانا التطورات في ميدان تقنيات التنقيب الزلزالية «التنقيب عن المعادن» الى تناقص، بل وحتى اندثار العشائر السمكية المرتبطة بقاع البحر.. فقعر المحيط مهما كان عميقا أو بعيدا فانه يظل عرضة للتأثر بالنشاط البشري. كما ان البتروكيماويات وهرمونات الاستروجين الاصطناعية وغيرها من الابتكارات التقنية التي تبدو غير ذات علاقة باستغلال موارد المحيط، كلها تؤثر بطرق مختلفة على الانساق البيئية للمحيط وموارده الحية خصوصا.

فهكذا ومع تطور علم البحار من انتشار الطاقة البخارية ومرورا بأجهزة مراقبة الخاصيات الدينامية للكتل المائية وغيرها، اتضح ان هنالك تنوعا هائلا للظواهر المحددة المكان في اطار وحدة المحيط، وذلك حسب جغرافية الكتل الارضية وطوبوغرافيا قعر البحر، وان تلك التنويعات المحلية ذات اهمية فائقة بالنسبة للحياة البشرية. وهذا من شأنه تعزيز عملية وضع برامج عملية تعاونية كبرى مدعمة بانشطة تأهيلية، ويمكن ان تركز هذه البرامج على: مراقبة التفاعلات بين المحيط والمناخ «اي التغييرات المناخية الناجمة عن تغيير طبيعة المياه بفعل الانسان واساليب تطبيقه لتكنولوجيا البحار وأثر ذلك على مناخ جهة معينة كاستمرار فصل البرودة أو ارتفاع درجات الحرارة او العواصف الرعدية وغيرها»، كذلك يمكن التركيز على الحفر العلمي في قاع المحيطات وذلك ما من شأنه تيسير فهم تاريخ الكوكب والتطورات البيئية والتقليل من المخاطر المحتملة، واخيرا مراقبة التطورات والانظمة البيئية الهيدروحرارية في المحيطات، وذلك لانها تشكل عاملا مؤثرا على التطورات الارضية الاساسية.

وجاء المحور الرابع ليؤكد على أهمية المحيطات، مشيرا الى ان الاستعمال المستديم لموارد المحيطات على الصعيدين الاقتصادي والبيئي يقتضي بصورة عامة تبين الطرق التي تؤثر بها الانشطة البرية على المحيطات، فكما ورد اقتباسا



عن كنيث ارو «ان حماية قدرة الانظمة البيئية على تدعيم الرفاه العام لها نفس الاهمية بالنسبة للبلدان الفقيرة والبلدان الغنية على حد سواء». فالاشخاص الذين يستخدمون هذه الموارد البحرية يتجاهلون الخسائر التي يفرضونها على الآخرين. قد تكون تلك الخسائر محدودة أو نسبية الأثر مثل بعض كوارث تدفق النفط، بينما هنالك خسائر واسعة الانتشار وبعيدة الأمد والمدى مثل ذلك التغير الحاصل في بيئة البحار شبه المغلقة نتيجة للتلوث ذي الاصل البري. فعلى سبيل المثال، اصبحت المحيطات البالوعة النهائية لتصريف الفضلات من كل الانواع - والتي تحملها الاودية والرياح - من مصادر برية، بما في ذلك الحواضر الساحلية العملاقة. وتأتي تهديدات اخرى من نقل النفايات الخطيرة، وتدفقات النفط الحاصلة من جراء الحوادث أو الاستعمال الصناعي، وتفريغ المواد المشعة في البحر، والتجارب النووية، كما ان الطبقات الطحلبية المضرة التي تتغذى اساسا من قاذورات البواليع والمياه الجارية صارت تنتشر بتزايد مستمر مما يؤثر بصورة خطيرة على القيمة الترفيهية لكثير من المناطق الساحلية وتقلص بعض حالات الثروات السمكية، كما تسبب النقص في الاكسجين في العمود المائي. فينبغي، اذن، لضمان استمرارية واستدامة الموارد الساحلية والبحرية، ألا يكون ذلك على حساب قدرتها على إفادة الاجيال المقبلة.

في المحور الخامس، تأتي الاشارة لأهمية وضرورة توعية الرأي العام بمخاطر الاستغلال الجائر والتطبيق المفرط لتكنولوجيا البحار وأثر ذلك على الانظمة البيئية

عيران: الفلسطينيون والإسرائيليون شرعوا ببحث قضية المياه

عمّان ـ كونا:

■ كشف رئيس الطاقم الإسرائيلي لمفاوضات المرحلة الانتقالية عوديد عيران النقاب امس عن ان الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي شرعا مؤخرا ببحث قضية المياه ونقلت الإذاعة الإسرائيلية الملتقط بثها هنا عن عيران قوله ان الجانب الفلسطيني يعتبر هذا الموضوع موضوعا حيويا واوضحت ان عيران كان يتحدث في سياق جلسة عقدت الليلة قبل الماضية في مقر وزارة الدفاع الإسرائيلية في تل ابيب لبحث تطورات المفاوضات مع الفلسطينيين

ولا تزال (إسرائيل) تستغل مصادر المياه الفلسطينية ولا تعطي الفلسطينيين الا القليل منها الامر الذي جعل المناطق الفلسطينية تعيش ازمة مياه مزمنة وجعل الفلسطينيين يعانون العطش

ويتهم الفلسطينيون (إسرائيل) بسرقة مياههم وتحويلها إلى المستوطنين الذين يستهلكون اضعاف اضعاف ما يستهلكه الفلسطينيون

وعلى صعيد متصل نقلت الإذاعة عن مسؤول امني إسرائيلي كبير خلال الجلسة عن اعتقاده بان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات يفضل التوصل إلى اتفاق مع (إسرائيل) حول الإعلان عن قيام دولة فلسطينية بدلا من الإعلان عنها بصورة احادية الجانب.

من جانبه قال القائم باعمال رئيس مجلس الامن القومي الإسرائيلي جدعون شيفر ان الإعلان عن دولة فلسطينية بصورة احادية الجانب لا يخدم مصالح (إسرائيل) والفلسطينيين على حد سواء مضيفا انه حتى اذا اتخذ الفلسطينيون مثل هذه الخطوة فانهم سيعودون إلى طاولة المفاوضات على وجه السرعة حسب زعمه.

وكان أعضاء المجلس المركزي الذين يعقدون دورة جديدة في غزة تستمر يومين قد اعربوا أمس الاول عن آراء متباينة بشان موعد إعلان الدولة الفلسطينية اذ فضل البعض ان يتم ذلك بالاتفاق مع (إسرائيل) حتى نهاية العام الحالي فيما بقي البعض الاخر على مواقفه بشان ضرورة إعلانها في ١٣ من سبتمبر المقبل ولو من طرف واحد



المصدر : الاتحاد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢/٧/٢٠٠٧

والايكولوجية والحيوية عموما. ويشير ملخص ذلك الى حاجه الافراد والجماعات والمنظمات للمشاركة في الاجراءات التقييمية للتأثيرات البيئية والى الاطلاع على القرارات والمشاركة في اتخاذها، خاصة منها تلك التي يمكن ان تؤثر على الجماعات التي تعيش بين ظهرانيها وتعمل وسطها، وكذلك المعلومات المتعلقة بالبيئة والتنمية أو تلك التي تؤثر أو يحتمل أن تؤثر على البيئة والتدابير اللازمة لحمايتها وكل ذلك بلا شك يستدعي فهما عاما أفضل للعلم.

أما المحور الاخير فقد أبرز العديد من التفاصيل بشأن ايجاد أو خلق ادارة فعالة للمحيطات، من شأنها ان تتبنى مبادرات جديدة ومتعددة متصلة باستخدام وتدبير المحيطات على نحو قابل للاستمرار وفي مستويات مختلفة. فمن الاهمية بمكان أن تأخذ استراتيجيات نمو ادارة المحيطات بعين الاعتبار التطورات الايجابية والتى منها على سبيل المثال ان يتم الاعتراف بصورة متزايدة بالمحيطات مكونا حيويا في الانظمة الهيدرولوجية والجيوفيزيائية والجوية التي تؤثر على مستويات الرفاهة والخيرات وكذا على صلاحية كوكبنا للسكنى وبالتالي فيجب تشجيع المناقشات مع الخبراء ومساعدة مستخدمي بعض الانظمة الطبيعية الخاصة على اتخاذ القرارات المتعلقة بقيمتها. وقد تم التأكيد في ختام هذا المحور على وجوب تحديد تطوير أنظمة جديدة للسلطة على المحيطات بكيفيات ترعى مشاركة وانخراط ذوي المصلحة، وتمكنهم من الجهر بالدعوة لسلامة المحيطات.

* رئيسة قسم الاجتماع - جامعة الإمارات



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٨ / ٧ / ٢٠٠٠

محطة مياه عملاقة

الحسينية ـ جمال الملاح:

اكد المهندس محيي عبد المؤمن رئيس مركز ومدينة الحسينية بالشرقية ان مدينة الحسينية وقراها ستشهد عهداً جديداً وتطوراً كبيراً في الخدمات ففي مياه الشرب جاري انشاء محطة عملاقة للمياه تخدم قري المركز وناشد الهيئة القومية لمياه الشرب والصرف الصحي سرعة العمل بالمحطة وتشغيلها وأستكمال تطوير رافع مياه الشرب بالمحطة واضافة مبني اداري وانشاء سور كما طالب الهيئة القومية للمياه بسرعة الانتهاء من الخط الواصل من زور ابوالليل حتي منطقة صان الحجر الذي يخدم اكثر من ١٥٠ الف نسمة. ويتم العمل منذ ٣ سنوات ولم ينته حتي الآن واضاف انه تم اجراء دراسة جدوي لمشروع عدم حرق مخلفات المحاصيل الزراعية في الحقول والتخلص منها بطريقة علمية.



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ / ٦ / ٢٠٠٠

انخفاض معدل هطول الأمطار والصراع السياسي يفاقمان أزمة المياه في فلسطين

وزير البيئة الفلسطيني: مواطنونا يدفعون سبعة أمثال ما يدفعه المستوطن اليهودي لكل ليتر ماء



المصدر: الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٨/٧/٢٠٠٠

بطا (الضفة الغربية) - رويترز: يشاهد التراب بوفرة على امتداد الطريق المؤدي الى المكان الذي يعيش فيه تيسير عاشور قرب قرية بطا الفلسطينية. يقيم عاشور في منزل مع 21 فردا منهم 14 طفلا هم في أمس الحاجة للمياه.

وفي الاطار السياسي للصراع العربي - الاسرائيلي فان المياه ليست مجرد مشكلة بيئية، انها احدى القضايا الشائكة التي ستواجه رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عندما يجتمعان في قمة بوساطة اميركية في منتجع كامب ديفيد الاسبوع القادم.

ويقول مسؤولون فلسطينيون ان اسرائيل تسيطر على موارد المياه وتحجبها عنهم بطريقة جائرة. وقال عاشور(30 عاما)وهو يفتح صنبور على انابيب فارغة متصلة بمحطة مياه البلدية «كما ترى لا يوجد شيء» ومنزله مثل العديد من منازل القرية يخضع لجدول زمني قاس ولا يحصل على المياه الا لبضعة ايام شهريا.

تصل المياه في شاحنة نقل وتكلفه نحو 450 شيقلا (113 دولارا) شهريا اي ربع دخله.

ويشكو قرويون في انحاء يطا من انهم لا يمكنهم الوفاء بالاحتياجات الاساسية لاسرهم في حين ان الاسرائيليين في مستوطنة يهودية مجاورة لديهم كميات كافية من المياه لملء حمامات السباحة وري حدائق الزهور واقامة مشروعات زراعية جديدة.



المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ٨ / ٧ / ٢٠٠٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وقال يوسف ابو صفية وزير شؤون البيئة الفلسطيني «هناك تمييز بين المستوطنين الاسرائيليين وبين الفلسطينيين ليس فقط في يطا وانما في رام الله وغزة ايضا». واضاف «ليست هناك مساواة في الحصول على المياه ولذا فانها من القضايا الجاري بحثها الان في مفاوضات الوضع النهائي مع الاسرائيليين».

وندرة موارد المياه ليست بالامر الجديد في الشرق الاوسط لكن انخفاض معدل هطول الامطار في فصل الشتاء دفع المنطقة نحو الجفاف. ويقدر مسؤولون اسرائيليون العجز في مياه الامطار بنحو 50 في المائة في عام 1998 وبعشرة في المائة العام الماضي.

وتشتري بلدية يطا المياه من مرفق المياه الفلسطيني لكن شركة المياه الاسرائيلية ميكوروت تبيع المياه اولا الى الحكومة الفلسطينية. وقالت منظمة بتسيلم الاسرائيلية التي تهتم بحقوق الفلسطينيين ان الفلسطيني يحصل على قدر من المياه يقل 30 في المائة عن الكمية التي اوصت بها منظمة الصحة العالمية وتبلغ 100 لتر يوميا في حين يحصل الاسرائيلي على 348 لترا يوميا.

وقال نصار ربيع المسؤول في قرية يطا «نطالب مرفق المياه بمزيد من المياه لكنه لا يملك



سيطرة على الموارد». وقال ان 14 ضاحية تتناوب الحصول على المياه الامر الذي يؤثر على النشاط التجاري ايضا.

واضاف: لا توجد هنا صناعة أو تجارة تعتمد على التكنولوجيا المتقدمة لذا فالزراعة هي منتجنا الوحيد. وتابع لذلك يجد المواطنون انفسهم أمام خيارين: اما ان يصبحوا عمالا باليومية في اسرائيل أو يعملوا في ارضهم.

وقال ابو صفية ان الفلسطينيين يدفعون ايضا اكثر من سبعة امثال ما يدفعه المستوطن اليهودي الذي يدفع اسعارا تدعمها اسرائيل. واضاف ان اسرائيل تتجاهل طلب الفلسطينيين زيادة كمية المياه لتتماشى مع النمو السكاني

اما مسؤولو المياه الاسرائيليون وزعماء المستوطنات فيقولون ان اللوم في نقص المياه ينبغي ان يوجه للزعماء الفلسطينيين. وقال مدير لجنة المياه الاسرائيلية نوجا بليتز:

«نخصص الكميات وفقا للاتفاقية المؤقتة الموقعة عام 1993 بل بزيادة نسبتها 20 في المائة». واضاف «انها ليست مشكلة تخصيص كميات وانما مشكلة توزيع فلسطينية ولا يمكننا التدخل».



وقالت يهوديت تأيار المتحدثة باسم المستوطنين اليهود ان الفلسطينيين رفضوا تطبيق القواعد البيئية التي تحفظ مصادر المياه. وقالت انهم يبالغون في استهلاك المياه ولا يحسنون استخدام مياه الصرف وانهم حفروا ابارا كثيرة مما اضر بخزانات المياه الجوفية.

وفي يطا التي وصل بها الامر الى حد توخي شركة اطفاء الحرائق الحرص في استخدام موارد المياه المحدودة قالت خولة يونس (27 عاما) وهي ام لثلاثة اطفال انها تعتبر نفسها من المحظوظين. وقالت «يمكننا التعامل مع الموقف لاننا حفرنا بئرا ويمكننا شراء مياه للمئه لكن هذا غير متاح لكل الاسر».



المصدر : الاتحاد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ / ٧ / ٢٠٠٢

المياه شكلت عامل توتر دائم بين إسرائيل والأردن

الحسين كان حليفا للعراق وحاول كسب تأييد واشنطن لتعاونه الاستراتيجي مع صدام



المصدر : الاتحاد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ / ٧ /


لكن الحسين
انجز اتفاقا
متميزا مع
الفلسطينيين

سلم بغداد صورا جوية أميركية لنشر القوات الإيرانية

واستغل الفرصة في إدارة حوار مع إسرائيل



المصدر : الاتحاد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ / ٧ / ٢٠٠٠

أقلق سد الوحدة على نهر اليرموك إسرائيل بيد أن نائب وزير الزراعة ابراهام كيتس عوز رغب في تهدئة الأوضاع، وقال في المقابلة التي أجراها في أيلول ١٩٨٧(٤٦)، «هناك تفاهم منذ زمن طويل بين الأردن وإسرائيل بشأن توزيع مياه نهر اليرموك، وبناء على هذا التفاهم تحصل إسرائيل على أربعين مليون متر مكعب من المياه في فصل الصيف، وتحصل على الكمية التي تريدها دون تحديد في فصل الشتاء، والاتفاقية مع سورية، لن تمس بإسرائيل».

بيد أن هذه الأقوال لم تهدئ من روع الحكومة الإسرائيلية، التي رأت في توجه الأردن للبنك الدولي لتوفير التمويل اللازم لبناء السد، فرصة مناسبة لضمان حصتها من مياه نهر اليرموك في المستقبل وفي إطار اتفاقية ثنائية ملزمة، بيد أن الأردن رد بالرفض،فهو لا يستطيع التوقيع على اتفاقية تعاقدية، نظرا لأن السوريين يهددون، في هذه الحالة، بفسخ الاتفاق، ولم يكن التهديد السوري سياسيا فقط، إذ خشي الأردن من أن يؤدي فسخ الاتفاق مع سورية، إلى قيام السوريين بضخ كميات كبيرة من اليرموك، وبالتالي المساس بحصته.

زاد السوريون حصتهم من نهر اليرموك ضعفين ونصف الضعف، حيث أخذوا يضخون مائتي مليون متر مكعب بدلا من تسعين مليونا مثلما نصت عليه خطة جونستون، في الوقت الذي لم يكن بمقدور الأردن تنفيذ بناء السد نظرا لأنهم كانوا بحاجة إلى تمويل من البنك الدولي، والبنك يشترط التمويل، بموافقة إسرائيل، بوصفها (ساحلية)-أي تقوم على ضفة النهر، وكي يتمكن الأردن من حل هذه المعادلة الصعبة لجأ إلى الأميركيين.

اختارت الحكومة الأميركية المبعوث الخاص ريتشارد ارمتياج-وهو أحد كبار شخصيات وزارتي الدفاع والخارجية، للقيام بأعمال الوساطة بين الأردن وإسرائيل، وقد وصل إلى إسرائيل في تشرين الثاني ١٩٨٧، وقام طيلة أشهر عديدة بجولات مكوكية بين إسرائيل وعمان، إلى أن توصل إلى الاقتراح الذي قال فيه (٤٧)،

١) في حال إقامة سد المقارن يضمن الأردن



توزيع المياه على اساس كمي بين إسرائيل والأردن، حيث تحصل إسرائيل خلال فصل الصيف على خمسة وعشرين مليون متر مكعب، وحوالي ستين مليون متر في الشتاء.

٢) تدفق المياه، وتوزيعها على منحدرات اليرموك ستتواصل بصورة طبيعية، ولا يتم إقامة سد صغير في العدسية، مثلما خطط الأردنيون.

٣) يتم تشكيل لجنة مياه أردنية إسرائيلية مشتركة للإشراف على توزيع المياه.

٤) تضغط الولايات المتحدة على سورية لتقليص استغلالها لمياه اليرموك.

٥) تساعد الولايات المتحدة إسرائيل في بناء وسيلة لنقل المياه إلى بحيرة طبريا.

كان الوسيط الأميركي، على استعداد لإعفاء الأردن من مهمة التوقيع على اتفاق تعاقدي، واقترح بديلا، يتمثل في تبادل مذكرات متماثلة بين الأردن والولايات المتحدة، وبين إسرائيل والولايات المتحدة، والتي ستكون بمثابة اتفاقية غير مباشرة(٤٨).

عارضت إسرائيل اقتراح الوسيط لتعيين شخص مسؤول للإشراف على عملية توزيع المياه بين الدولتين نظرا لتعارض هذا الاقتراح مع وجهة النظر الإسرائيلية القائلة إن الاتصالات المباشرة تمهد الأرضية للسلام المستقبلي.

ولم يتم في نهاية المطاف، التوصل إلى اتفاق، وقام البنك الدولي بتجميد خطة القرض للأردن، وعاد الأطراف إلى النظام القديم (لجنة اليرموك) السري، بالقرب من العدسية، والذي لا يتضمن أية اتفاقيات بين الطرفين، بل لا يتم حتى كتابة بروتوكول مشترك، ويقوم كل طرف بتسجيل ما يريد لنفسه من الحوار، ويسلمه في نهاية الاجتماع للطرف الآخر.

وفي إطار هذه اللجنة، شكر الأردن إسرائيل لموافقتها في ذلك العام على تقليص حصتها كي يتمكن الأردن من ضخ حصة أكبر (٤٩).

وفي أيار ١٩٩٤ خطا الأردن خطوة أخرى على صعيد منح الشرعية للمحادثات السرية بشأن توزيع المياه بين إسرائيل والأردن، فقد تم الاتفاق في البيان المشترك بين الدولتين في واشنطن على تشكيل لجنة

فرعية إسرائيلية اردنية واجتماعها بالقرب من الحدود لمناقشة المشاكل المائية.

اتفاقية لندن ١٩٨٧:

● عرفات، نحن نثمن جهود جلالتك الرامية لدفع الولايات المتحدة للاعتراف بحق تقرير المصير للفلسطينيين.

● الحسين، لا تفكروا بأن الاتصالات الأميركية مع إسرائيل سهلة، الولايات المتحدة تمارس ضغوطا على إسرائيل كي توافق على عقد مؤتمر دولي، والأمر رهن بالوضع الداخلي الأميركي والإسرائيلي، فالأميركيون عشية الانتخابات، في حاجة لإسرائيل وأود أن أبشركم بأن إسرائيل أعلنت-بواسطة بيريز-عن موافقتها على عقد مؤتمر دولي، الأمر الذي يمكننا أن نستشف منه، موافقة إسرائيل والأميركيين على تواجد منظمة التحرير في المؤتمر.

وسأكشف لكم سرا آخر، حزب العمل يعتزم العمل على إجراء انتخابات مبكرة للكنيست في أيار أو حزيران من العام الحالي، نظرا لأن اليهود الأوروبيين المؤيدين لحزب العمل يقضون إجازاتهم في الخارج خلال شهر تموز، وإذا لم تجر الانتخابات في أيار أوحزيران، فإن من المحتمل أن يفوز حزب شامير في الانتخابات مرة أخرى، وحينها سيتم تجميد المسيرة السلمية.

إن موافقة بيريز على عقد مؤتمر دولي، تعني إبداء مرونة إسرائيلية، ويجب على منظمة التحرير الموافقة على اقتراحنا، الذي سيؤدي إلى ثلاثة تطورات؛

أولا، عقد مؤتمر دولي.
ثانيا، انتخابات جديدة للكنيست الإسرائيلية.
ثالثا، عودة حزب العمل إلى الحكم بأغلبية معقولة.

● عرفات، سيدي الملك، بيريز مخادع كبير، ولدي معلومات تؤكد أن إسرائيل ليست موافقة على عقد المؤتمر الدولي، وهي تقصد بالمؤتمر الدولي مظلة للمفاوضات المباشرة ويجب أن تعرف سيدي الملك، أن هناك بونا شاسعا بين مواقف العرب وإسرائيل حتى فيما يتعلق بماهية المؤتمر.

● الرفاعي، لقد حصلت على معلوماتك من السوفييت، في حين أن الأمريكيين مصدر معلوماتنا، وقد قالوا لنا أن إسرائيل وافقت على عقد مؤتمر دولي بحضور الدول العظمى الخمس.

(حوار بين عرفات والملك الحسين
في ٣٠ شباط ١٩٨٦)
حسب مجلة «الوطن العربي»

بعث رئيس الحكومة مناحم بيغن رسالة عاجلة إلى الملك الحسين صبيحة اليوم التالي لتدمير الطائرات الإسرائيلية للمفاعل النووي العراقي، حذره فيها، من السماح للطائرات العراقية باستخدام المجال الجوي الأردني وهي في طريقها لتنفيذ عملية عسكرية ضد إسرائيل وأوضح له، أنه إذا ما سمح للطائرات العراقية باستخدام أجواء بلاده فسوف يعرض مملكته للخطر، وكتب بيغن للحسين في

حـزيران ١٩٨١ « إن هدف إسـرائيل هو أن تتـعـايش بحسن جوار مع الأردن »(١)

وكـان الأردن قـبل أشـهـر مـعـدودة-فـي أيلول ١٩٨٠-قـد أعلم إسـرائيل، بأنـه سـمح لطائرات نـقل عراقية بالهبوط في شمالي الأردن والبقاء هناك كي لا تتـعـرض للـهـجـمـات الإيرانـيـة، وتعـهـد الأردن بعـدم استخدام هذه الطائرات ضد إسرائيل.

كـانت العـلاقـة الأردنيـة العـراقيـة إبان الحـرب العراقية الإيرانية معروفة لإسرائيل، وكانت الأسلحة المتجهة إلى العراق، تمر عبر ميناء العقبة، الواقع على حدود إسرائيل دون أن تسـتـغل إسرائيل هذا الوضع لإحراز أي مكاسب سياسية هذا في الوقت الذي كان الأردن يجني فيـه أرباحا اقـتصادية طائلة جراء مرور البضائع الموجهة إلى العراق عبر أراضيه، بل وحقق الأردن أيضـا مكاسب من أعـمـال الوسـاطة في بيع أسلحـة وتجـهـيزات عـسكرية من الولايات المتـحـدة والدول الأخرى إلى العراق الغارق في الحرب مع إيران.

وقد تم الكشف في الآونة الأخيرة عن الكثير من التفاصيل بشأن دور الأردن في ذلك(٢).

وحـتـى في وقت الحـرب كـان من المـعـروف أن الأردن يحـاول القـيـام بأعـمـال الوسـاطة بين العـراق والولايات المتـحـدة، وقـد تم زج إسـرائيل في هذه المحـاولات، سـواء أكان ذلك عـبـر مـشـروع بناء أنبـوب النفط العراقي إلى العقبة-والذي طلب العراقيون إبان طرح فكرته الحصول على ضمانة أميركية، بأن لا يقوم الإسرائيليون بالمساس به، أو عبر الحوارات السياسية وقـد قـال صـدام حـسين، لأحـد أعضـاء الكونغـرس الأميركي أنه لا يسعى لتدمير إسرائيل(٣).

لم يأل الملك الحسين جهدا في محاولات إقناع الولايات المتحدة بأن تؤيد تعاونه الأستراتيجي مع صدام حسين، وقد أثمرت هذه الجهود، حيث قامت الولايات المتحدة بتقديم بادرتي حسن نية تجاه العراق،

- قامت الولايات المتحدة في شباط ١٩٨٢ بمحو اسم العراق من قائمة الدول المؤيدة للإرهاب (٤).
- وفي حزيران ١٩٨٢ كلفت وكالة المخابرات الأميركية الملك الحسين بأن يسلم للرئيس العراقي صورا جوية التقطتها المخابرات الأميركية لعملية نشر القوات الإيرانية(٥). لا توجد أي دلالات تؤكد وجود أي صلة بين المهمة التي كلف بها الأميركيون الملك الحسين فيما يتعلق بالعراق، وبين المفاوضات السرية التي جرت في تلك الآونة بين واشنطن وعمان حول خطة التسوية والتي أطلق عليها فيما بعد، اسم «خطة ريغان»، فقرب وقوع الحدثين يخلق ظنونا حول إمكانية الربط بينهما.

لقد شجعت الركيزة العراقية السياسية والاقتصادية الملك الحسين على المخاطرة بالتفاوض مع الولايات المتحدة حول تسوية أردنية-إسرائيلية، وكانت الشروط مريحة للملك الحسين؛ فقد كان العراق بحاجة لخدماته لدى الولايات المتحدة، وسورية كانت تلعق الجراح التي أصابتها ابان الحرب اللبنانية، والاتحاد السوفييتي لم يهب لنجدتها حينما أرغم الجيش الإسرائيلي الجيش السوري على الانسحاب من بيروت.

وبناء على هذا الوضع، كتب الرئيس الأميركي ريغان رسالة إلى الملك الحسين ومناحم بيغن، يقول فيها، «بعد أن ثبت أن تأثير الاتحاد السوفيتي على



الأمور الهامة في الشرق الأوسط أصبح هامشياً،(٦) فقد آن الأوان لإبرام تسوية عربية إسرائيلية.

حاول الملك الحسين الاستجابة لطلب الرئيس الأميركي، بيد أن مؤتمر قمة فاس عام ١٩٨٢، أقر مسارا مختلفا تماما للتسوية-مسار المؤتمر الدولي- أي بمشاركة الاتحاد السوفييتي، والذي يتطلب إجراء مفاوضات مع جميع الأطراف العربية بما فيها منظمة التحرير.

أعلم الملك الحسين الاميركيين أنه وإبان زيارته للاتحاد السوفييتي في إطار وفد مكلف من قبل مؤتمر فاس، حذر الرئيس السوفييتي يوري أندربوف بألا يأخذ على عاتقه مخاطرة قبول خطة ريغان، لأن عاتقه أضعف من أن يستطيع تحمل المعارضة العربية الشاملة لهذه الخطة، وأن من الأفضل، أن يختار السير في ركاب الخطة العربية في فاس(٧). وقد أدت الضغوط التي مارستها سورية ومنظمة التحرير، إلى ردع الأردن عن مواصلة تأييده لخطة ريغان.

أدى تراجع الحسين آنف الذكر، إلى مساعدة إسرائيل في التوصل إلى تفاهم استراتيجي مع الولايات المتحدة في تشرين الثاني ١٩٨٣، في الوقت الذي صعب على الأردن الحصول على الأسلحة التي كان تريدها من الولايات المتحدة، فقد اشترطت الحكومة والكونغرس منح الأسلحة للأردن بتقدمه بصورة أو بأخرى، نحو السلام مع إسرائيل.



ورغم الغضب الذي انتاب الحسين، إلا أن تعاونه مع العراق كان يتطلب أن يظل على صلة مع الأميركيين، وقد لاءمت الاحتياجات الأردنية النشاطات الدبلوماسية التي قام بها شيمون بيريز عندما انتخب نهاية عام ١٩٨٤ رئيسا لحكومة الوحدة الوطنية.

لقد تواصلت المحاورات الثلاثية-الإسرائيلية الاميركية الأردنية-طيلة سنتين، وتمحورت بصورة خاصة، حول الصيغ، التي تتيح الفرصة لبدء مفاوضات ثنائية علنية بين إسرائيل والأردن.

سعى شيمون بيريز إثر الصعوبات التي واجهها للحصول على تصريح علني من الملك الحسين لإنهاء حالة الحرب بين إسرائيل والأردن-اتجه نحو البحث عن بدائل للمؤتمر الدولي الذي طرحه الحسين كشرط يستحيل تجاوزه لإجراء حوار ثنائي علني بين الطرفين، والبدائل التي عرضت آنذاك تمثلت في بداية افتتاحية دولية، مظلة دولية، ومؤتمر سلام إقليمي، بيد أن الحسين اعتبر نفسه ملزما بقرار مؤتمر فاس القائل بعقد مؤتمر دولي، وعندما أدرك شيمون بيريز استحالة تجاوز فكرة المؤتمر بالنسبة للحسين، حاول تجريد هذا المؤتمر من جميع (الأشواك) التي يحملها، الأمر الذي



سيمكنه من تسويقه على الحكومتين الإسرائيلية والأميركية (٨).

عارضت حكومة الرئيس ريغان عقد مؤتمر دولي، نظرا لأنها كانت تعارض إشراك الاتحاد السوفييتي في عملية بلورة وجه الشرق الأوسط، بيد أنها اضطرت في نهاية المطاف للتسليم بمبادرة بيريز مثلما أوضح وزير الخارجية جورج شولتز ذلك لاسحق رابين فيما بعد قائلا، «لم نكن نرغب في المؤتمر الدولي، لكن إذا كنتم أنتم ترغبون في ذلك، فلن نكون عقبة في الطريق، رغم أنه يتعارض مع مصالحنا»(٩).

لم يتمكن بيريز من إقناع الولايات المتحدة بفتح المجال أمام منظمة التحرير للمشاركة في وفد أردني قبل أن تعلن تنصلها من الإرهاب.

لقد وصف وزير الخارجية الأميركي شولتز الرسالة التي حملها إليه سيمحا دينيتس بصورة سرية للغاية من شيمون بيريز، بأنها «تطور مفاجىء» ويقول دينيتس أن شيمون بيريز اجتمع في التاسع عشر من تموز ١٩٨٥ مع الملك الحسين والذي قدم إليه اقتراحا ينص على أن يقوم وفد أردني فلسطيني يضم بضعة أعضاء من منظمة التحرير بالاجتماع مع ريتشارد ميرفي مساعد وزير الخارجية الأميركي قبل أن تستجيب منظمة التحرير للطلب الأميركي الخاص



بالتنصل من الإرهاب، وقبول قراري مجلس الأمن الدولي ٢٤٢ ـ ٣٣٨، وفي المرحلة الثانية تعلن المنظمة عن قبولها للشروط الأميركية بشأن الاعتراف بإسرائيل والتنصل من الإرهاب، وفي المرحلة الثالثة تبدأ المفاوضات.

وقد أعلن بيريز أن هذا التسلسل غير مقبول لديه، بيد أنه سيقترح على وزير الخارجية الأميركي قبول مبادرة الحسين حتى لو قامت إسرائيل بالاحتجاج علنيا على لقاء الوفد الأردني الذي يضم شخصيات من منظمة التحرير مع ميرفي.

رفض الرئيس الأميركي-بعد أن أطلعه شولتز على رسالة بيريز-انتهاك التزامه القائل بعدم إجراء أي مفاوضات مع منظمة التحرير طالما أنها لم تتنصل من نيتها تدمير إسرائيل(١٠).

كانت عملية إقناع الحكومة الإسرائيلية أصعب بكثير بالنسبة لشيمون بيريز، بيد أنه حاول خطوة إثر الأخرى الوصول إلى الهدف الذي وضعه نصب عينيه، قيادة الحكومة التي كان يترأسها إلى المؤتمر الدولي بشروط محددة، وأجرى محادثات سرية عبر ريتشارد ميرفي حول إجراءات المؤتمر الدولي، وبعد ثلاثة أشهر من الجولات المكوكية التي قام بها ميرفي بين إسرائيل والأردن ولندن وهيج، عرض ميرفي في الثاني والعشرين من كانون الثاني ١٩٨٦، في لندن مسودة اتفاق من عشرة بنود بين بيريز والحسين بشأن عقد مؤتمر دولي (١١)، وخلال أشهر المفاوضات المكوكية الثلاثة قام الملك الحسين بزيارة دمشق-تشرين الثاني،



١٩٨٦-والالتزام أمام الأسد بعدم الانحراف عن الصف العربي بشأن التسوية الشاملة في إطار مؤتمر دولي، رغم أن التزامه آنف الذكر، لم يمنعه من التفاوض مع إسرائيل حول ماهية المؤتمر الدولي.

ومن الجدير بالذكر، أن هناك خلافات بين شيمون بيريز والملك الحسين حول ثلاثة بنود من بنود مسودة ميرفي العشرة.

وحال عودة بيريز إلى إسرائيل أعلن قائلا: «إننا بانتظار رد من الملك بشأن تركيبة الوفد الإسرائيلي الفلسطيني، وأنا واثق من أن الملك الحسين سيمنح عرفات فرصة للاستجابة لشروطه الثلاثة. قبول قراري مجلس الأمن الدولي ٢٤٢، ٣٣٨، وشجب الإرهاب، والموافقة على مفاوضات مباشرة مع إسرائيل» (١٢).

وفي الوقت الذي أكد فيه الحسين خلال حواراته مع الإسرائيليين أن المؤتمر الدولي سيؤدي إلى إبعاد منظمة التحرير عن الصورة، فإنه سعى للتحاور معها، ولم يمض سوى شهر من الحوار حتى تلقى الحسين ردا سلبيا من عرفات الذي رفض تخويل الأردن تمثيل منظمة التحرير في مفاوضات التسوية.

وفي التاسع عشر من شباط ١٩٨٦ ألقى الملك الحسين خطابا عاصفا، سمعت فيه جيدا أصداء الرفض الفلسطيني آنف الذكر عاليا، حيث أعلن عن تعليق التنسيق السياسي مع منظمة التحرير والذي وقعه



قبل سنة مع عرفات، وبذلك قوض الملك الأساس الذي وافق على خطة ميرفي بناء عليه.

واصل الأميركيون، طيلة الصيف، التحاور مع الحسين بغية تجسير الهوة القائمة في البنود الثلاثة المختلف عليها من خطةميرفي، بيد أن هذه الحوارات توقفت حال تفجر فضيحة ايرانجيت في تشرين الثاني ١٩٨٦، فقد اعتبر الحسين إرسال الأميركيين أسلحة إلى إيران-التي وصفها في خطاب العرش «بعدو الأمة العربية»(١٣) بمثابة مساس أميركي بكل العرب.

حاول شيمون بيريز العثور على بدائل للحوار مع الحسين، وكانت أولى هذه المحاولات تعزيز العلاقات الاقتصادية بين المملكة الأردنية والفلسطينيين في الضفة الغربية،وبادرت إسرائيل إلى مد يد المساعدة لملك بغية تمكينه من توفير مصادر الدعم اللازمة للخطة الخمسية الأردنية لتطوير الضفة الغربية، بيد أن الكونغرس الأميركى



صادق على ثمانية عشر مليون دولار (١٤) سنويًا فقط، بدلا من المليار ونصف مليار دولار التي يطالب بها الأردن.

فشل بيريز في إحراز الانفراج المأمول بالوسائل الاقتصادية دفع به لنقل مبادرته إلى المجال السياسي، لكن خطة عقد مؤتمر قمة إسرائيلي عربي بمشاركة ملكي الأردن والمغرب والرئيس المصري حسني مبارك إبان زيارة بيريز للمغرب، لم تسر كما يشتهي بيريز، نظرا لأن الملك الحسين والرئيس مبارك رفضا القدوم إلى المغرب للالتقاء به هناك طالما لم يدل بتصريح يؤيد فيه الحقوق الوطنية الفلسطينية والمؤتمر الدولي.

ومن الجدير بالذكر، أن إطلاق بيريز لمثل هذا التصريح كان سيؤدي إلى تفكيك حكومة الوحدة الوطنية التي يترأسها، وهكذا لم تخرج خطة المغرب إلى حيز التنفيذ الفعلي(١٥).

توطدت العلاقات الأردنية الأميركية قبل الكشف عن فضيحة ايرانجيت، وتزويد الأميركيين لإيران بالأسلحة، وقد حاول الأميركيون الاستعانة بالأردن كقناة اتصال مع العراقيين إبان الحرب العراقية الإيرانية.

اقترح نائب الرئيس الأميركي جورج بوش-خلال الزيارة التي قام بها إلى المنطقة في تموز ١٩٨٦- على الملك الحسين تشجيع صدام حسين لتصعيد عمليات القصف لإيران، بل وطلب بوش رأي وزارة الخارجية الأميركية، في أن تقوم مصر والأردن



المصدر : [illegible]

التاريخ : ٩/٧/٢٠٠٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بإقراض العراق المعدات اللازمة للقصف (١٦). وكان هذا الطلب بمثابة دلالة على الدور الذي تعده الولايات المتحدة للأردن بوصفه حلقة وصل بينها وبين العراق.

وفي عام ١٩٨٢ سلم ريتشارد كيسي رئيس وكالة المخابرات الأميركية الملك الحسين صورا جوية أميركية كي يسلمها لصدام حسين لاستخدامها في عمليات قصف إيران.

وفي أعقاب الكشف عن فضيحة ايرانجيت تقلصت قدرة الوساطة الأميركية لإنجاز، اتفاق إسرائيلي-أردني. وقد قال الحسين لصحفي أميركي، «لا يجب السماح للولايات المتحدة بالقيام بأعمال الوساطة، نظرا لأن لديها مشكلة مصداقية جدية منذ صفقة-الأسلحة-مع إيران، وبسبب علاقاتها الوطيدة مع إسرائيل»(١٧).

وفي لقاء مع شيمون بيريز، سخر الملك الحسين من الرئيس ريغان قائلا، «إنه لا يعرف العالم، وأنه سأله ذات مرة، فيما إذا كان يذهب لصيد السمك في البحر الميت؟؟(١٨) ومن الجدير بالذكر أن الحسين لم يفهم نكتة ريغان، بيد انه أبدى بأقواله طبيعة علاقاته المتحفظة تجاه إدارة ريغان، ورغم عدم الثقة التي أبداها تجاه الأميركيين، إلا أنه حاول إغراءهم بالموافقة على المؤتمر الدولي، وفي إطار هذه المحاولة، ارسل إلى واشنطن كاتم أسراره زيد الرفاعي، والذي اجتمع في الثامن من نيسان ١٩٨٧ بوزير الخارجية الأميركي جورج شولتز بيد أن لقاءه باء بالفشل(١٩).

وبعد ثلاثة أيام أي في الحادي عشر من نيسان-صاحب زيد الرفاعي الملك الحسين للقاء شيمون بيريز في منزل اللورد ميشكون-يهودي وعضو في حزب (العمال)-ونجح في أخذ موافقة بيريز على المؤتمر الدولي كإطار للمفاوضات بين إسرائيل



والأردن.

قاد الحسين خطواته بذكاء كبير جدا حتى «اتفاقية لندن»، فقد كان يدرك أن الولايات المتحدة معنية بتهدئة غضب العرب جراء صفقة الأسلحة مع إيران، وكان يدرك أن وزير الخارجية شيمون بيريز يسعى لإبرام اتفاقية مع الأردن-على الأقل في القضايا الإدارية، وكان يدرك أن سورية بحاجة لموافقة الولايات المتحدة على المؤتمر الدولي، وهو الأمر الذي سيعيد الأميركيين للتحاور مع الاتحاد السوفييتي حول التسوية في الشرق الأوسط، وأدرك أن العراق الساعي للحصول على التأييد الأميركي في حربه ضد إيران، سيجني فوائدا وأرباحا لدى الولايات المتحدة عندما تبدأ تسوية النزاع الإسرائيلي العربي.

حاول رئيس الحكومة اسحق شامير، في الثالث من نيسان ١٩٨٧، طرح إطار آخر للتفاوض بين إسرائيل والأردن، واقترح أن تجري المفاوضات تحت رعاية الولايات المتحدة ومصر.

وفي رسالته لوزير الخارجية جورج شولتز نفى شامير المزاعم القائلة أن المؤتمر الدولي يضمن للأردن الحماية من هجمات المتطرفين العرب، وقال إن المؤتمر الذي سيشارك فيه المتطرفون العرب سيحول دون قبول الأردن لأية تسوية(٢٠).

بعد ثمانية أيام من تقديم اسحق شامير البديل للمؤتمر الدولي، وافق وزير خارجيته شيمون بيريز على صيغة المؤتمر الدولي، حيث اتفق خلال اللقاء الذي عقده مع الملك الحسين في لندن على أن يتم عرض الاتفاق الذي توصلا إليه بشأن إجراءات المؤتمر على حكومة إسرائيل على أنه اقتراح أميركي.



وصف شيمون بيريز في كتاب مذكراته(٢١) لقاءه مع الملك الحسين في الحادي عشر من نيسان ١٩٨٧، والاتفاق الذي تم التوصل إليه بالقول، جرى الحوار في أجواء جديدة، وقام اللورد ميشكون بإعداد وجبة العشاء، واقترح الملك الحسين على شيمون بيريز الانتقال إلى المطبخ لغسل الأواني، أما زيد الرفاعي فامتدح وزير الخارجية بيريز برواية قصة الحارس المصري في بيت الضيافة الرسمي في القاهرة، الذي رفض السماح لرئيس الحكومة الأردني الذي يحل ضيفا هناك بالدخول إلى البيت، حتى قال له أنه وزير خارجية إسرائيل.

حدث لدى بيريز انطباع بأن الحسين يدرك أسباب تحفظ إسرائيل على فكرة المؤتمر الدولي، «لكن الهدف ليس المؤتمر بل السلام، والأردن ليس معنيا بعقد مؤتمر تشعر فيه إسرائيل أنها معزولة»(٢٢).

اقترح بيريز على الحسين إعداد وثيقة يتم فيها إجمال القضايا المتفق عليها بين إسرائيل والأردن، بما فيها، رأي الملك الحسين القائل أن الفلسطينيين الذين سيشاركون في الوفد الأردني الفلسطيني، يجب أن يعربوا علنا عن تحفظهم من الإرهاب، ويعترفوا بقرار مجلس الأمن الدولي ٢٤٢، الذي يعترف بإسرائيل.

أعرب الملك عن اعتذاره، وقال ان لديه مقابلة، وعرض أن يقوم زيد الرفاعي والدكتور يوسي بيلين بإعداد الوثيقة آنفة الذكر، وحينما عاد الملك إلى طاولة المفاوضات أعرب عن ارتياحه من الوثيقة التي تم إعدادها في غيابه، لقد أحرز الهدف الذي يسعى إليه،



المصدر : الاتحاد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩/٦/٠٠٠٢

وهو موافقة إسرائيل على المؤتمر الدولي، وقد جاء في الاتفاق المنجز: هذه اتفاقية بين الحكومة الأردنية-والتي أكدت ذلك للولايات المتحدة- ووزير الخارجية الإسرائيلي- والتي تحتاج إلى موافقة الحكومة الإسرائيلية-على أن يحظى القسمان (أ ، ب) بالنشر العلني بموافقة الطرفين، وتعتبر كاقتراح قدمته الولايات المتحدة، ووافقت عليه كل من إسرائيل والأردن، أما بالنسبة للقسم (ج) فيجب التعامل معه بسرية بالغة، وكأن ما جاء فيه هو بمثابة التزام قدمه الأردن للولايات المتحدة كي تقوم بدورها بإعلام إسرائيل به،

أ)يقوم السكرتير العام للأمم المتحدة بإرسال دعوات للدول الخمس الأعضاء في مجلس الأمن الدولي، وللأطراف ذات العلاقة بالنزاع العربي الإسرائيلي للتفاوض حول التسوية بالأساليب السلمية القائمة على قراري ٢٤٢، ٣٣٨، وبغية إنجاز السلام الشامل في المنطقة، وتوفير الأمن لدول المنطقة، ومنح الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

ب)يوافق المشاركون في المؤتمر على أن هدف المفاوضات هو التوصل إلى حل بالأساليب السلمية للنزع العربي الإسرائيلي، على أن يقوم على قراري مجلس الأمن ٢٤٢، ٣٣٨، والتوصل إلى حل بالطرق السلمية للمشكلة الفلسطينية بجميع مناحيها، ويدعو المؤتمر، جميع الأطراف، لتشكيل لجان جغرافية ثنائية لمناقشة القضايا المتبادلة.

ج)اتفقت الأردن وإسرائيل على ما يلي:

١) المؤتمر الدولي لا يفرض حلا، ولا يتخذ حق النقض الفيتو على أي اتفاق يتم إنجازه بين الأطراف.

٢) تجري المفاوضات بصورة مباشرة بين الأطراف في اللجان الثنائية.



٣) تتم مناقشة المشكلة الفلسطينية في إطار لجنة بين إسرائيل وبين وفد أردني فلسطيني.

٤) الممثلون الفلسطينيون سيكونون ضمن الوفد الأردني الفلسطيني.

٥) المشاركون في المؤتمر هم من الأطراف التي توافق على قراري مجلس الأمن ٢٤٢، ٣٣٨ وينبذون الإرهاب والعنف.

٦) كل لجنة تجري مناقشات بصورة منفردة.

٧) القضايا الأخرى ستتم معالجتها في اتفاقية ثنائية بين الأردن وإسرائيل.

هذا التفاهم يحتاج إلى موافقة حكومتي إسرائيل والأردن، وستعرض الوثيقة بكاملها على الولايات المتحدة.

لقد منح الاتفاق آنف الذكر للحسين تقديرا كبيرا في العالم الكبير، لأنه نجح في إنجاز مالم يستطع العرب إنجازه وهو تقليص الرفض الأميركي للمؤتمر الدولي، لقد نجح-وبالاستعانة بإسرائيل-فيما لم يتمكن حتى الاتحاد السوفييتي من إنجازه.

ولا شك أن قرار القمة العربية في فاس ١٩٨٢، كان سيظل مجرد حبر على ورق، لولا تدخل الحسين لدى الإسرائيليين، وبناء على هذا التقدير، نجح الحسين عام ١٩٨٧ في إحراز انتصارين سياسيين:

١) تمكن في السابع والعشرين من نيسان من الجمع بين الزعيمين العربيين العدوين، حافظ الأسد، وصدام حسين، حيث اجتمع الاثنان في قاعدة الجفر العسكرية في الأردن لحوار استغرق سبع ساعات



(٢٢).

٢) وفي تشرين الثاني ١٩٨٧ احتفل الحسين بانتصار آخر. فقد عقد في عمان مؤتمر قمة المصالحة العربية بين الرئيس حسني مبارك والرؤساء العرب الآخرين، الأمر الذي أدى إلى إلغاء المقاطعة العربية لمصر، وإعادة العلاقات الدبلوماسية معها إلى سابق عهدها.



المصدر : الرائد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٩ / ٧ / ٢٠٠٠

الهوامش

٤٦-مقابلة مع جريدة معاريف في الخامس عشر من أيلول ١٩٨٧، وقد أفاد يعقوب وردي الذي أجرى المفاوضات مع الأردنيين إن الرقم المذكور ليس صحيحا، وقال، إن كمية المياه التي خصصت لإسرائيل من مياه اليرموك ليست أربعين مليون متر مكعب، بل خمسة وعشرين مليونا فقط.

٤٧-بناء على مذكرة التفاهم التي تم إعدادها في مكتب رئيس الحكومة عشية مؤتمر مدريد في تشرين الأول ١٩٩١.

٤٨-نفس المصدر السابق.

٤٩-حديث في واشنطن مع ابراهام عوز رئيس الوفد الإسرائيلي للمسار متعدد الجنسيات للشؤون المائية، معاريف ١٧ أيلول ١٩٩٢.

١-شلومو نكديمون، (تموز في اللهب)، تل أبيب ١٩٨٩ ص٢٧٤.

٢-Alan Friedman, Spider's Web, New York 1993, pp 25-29, 170-171,277

٣- قال صدام حسين ذلك لعضو الكونغرس الاميركي ستيفان سولارج ونظرا لانه لم يعلن عن ذلك عمدت وكالة الأنباء العراقية إلى إذاعة ما قاله الرئيس صدام في كانون الثاني ١٩٨٣.

٤-Alan Friedman, Spider'd web p.26.

5-Ibid. p.27.

6-رسالة ريغان إلى مناحم بيغن في الحادي والثلاثين من آب ١٩٨٢ لإقناع بيغن بأن الوقت بات ملائما للسلام.

٧-موشيه زاك-النزاع العربي الإسرائيلي بين فكر الدول العظمى، تل أبيب ١٩٨٦ ص١١٠.

٨-ميخائيل بار زوهر «أمام المرآة الوحشية» ص١٦٠-١٦١.

٩-يوسف حريف «معاريف» ٢٤ كانون الثاني ١٩٨٦.

١٠-George p.Sultz, Turmoil and Triumph, pp.452-455.

١١- قال دكتور نمرود نوفيك، الذي كان مستشارا لبيريز والذي شارك في إعداد مسودة ميرفي، أنه تم الاحتفال خلال اللقاء في واشنطن بالانفراج الذي حملته المسودة، ووصف هذه الوثيقة بأنها الأساس الذي قام عليه اتفاق لندن عام ١٩٨٧.

١٢-مقابلة مع جريدة معاريف ٢٤ كانون الثاني ١٩٨٦.

١٣-التليفزيون الأردني، ٢ تشرين الثاني ١٩٨٦.

١٤-بار زوهر، أمام المرآة الوحشية ص١٧٤.

١٥-نفس المصدر السابق ص١٩١.

١٦-Alan Friedman, Spider's Web pp.310-311.



17-بوستن جلوب الرابع من أيار ١٩٨٧.

18- Shimon Peres, Battling for peace, London 1995 p.305.

19-George Shultz op.cit.p.793.

20-بناء على قوائم المؤلف في أعقاب قراءة رسالة اسحق رابين إلى جورج شولتز في ١٩٨٧/٤/٣.

21- Shimon peres, Battling for peace, pp.385-387.

22- Ibid. P.308.

23-شافي جباي، معاريف الأول من أيلول ١٩٨٧.

غداً الحلقة السابعة والعشرون



المصدر : الاتحاد

التاريخ : ٩ / ٧ / ٢٠٠٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات





المصدر : الاتحاد

التاريخ : ١ / ٧ / ٢٠٠٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العالم العربي يعاني من العوز المائي وماذا عن دول الخليج؟

«٦٠٪» من الموارد المائية العربية



تأتى من الخارج

ثلاثه عوامل تحدد مخاطر واحتمالات «خزان آلفقر المائي»

٣٠٪ من المناطق العربية مهددة بالتصحر



الأمن المائي العربي.. الواقع والتحديات ١/ ٦

هل تشهد المنطقة العربية حروبا للمياه في السنوات القادمة ؟ سؤال يمثل الشغل الشاغل للكثير من الدراسات العلمية والسياسية والاستراتيجية ، التي تؤكد أن المنطقة مقبلة على نزاعات جديدة ، بسبب المياه ، قد تؤدي الى اندلاع حروب ، خاصة في ظل الأزمة الحالية التي تواجه كل الدول العربية بدون استثناء ، وساهمت في دخول العرب « حزام الفقر المائي » حيث يشاركون ٦٦ دولة في العالم تعاني من نفس الأزمة .

ويشير تقرير للمخابرات الاميركية الى عشر مناطق في العالم ستشهد صراعات ومواجهات بشأن المياه ويقع العالم العربي في القلب منها ، خاصة اذا عرفنا أن الجغرافيا فرضت على العالم العربي أن تكون ٦٠٪ من موارده المائية من خارج المنطقة العربية ، من دول ليست على وفاق مع العالم العربي ، ولذلك فهناك مناطق مرشحة لحروب المياه ، مثل الأردن وفلسطين واسرائيل ، وأخرى محفوفة بالمخاطر وقد تدخل دائرة الخطر الفعلي مثل تركيا وسورية والعراق ومناطق توتر قابلة للدخول في مستوى الخطر خلال السنوات الخمس والعشرين القادمة ، وهي دول حوض النيل .

وتفتح « الاتحاد » ملف « الأمن المائي العربي . . الواقع والتحديات » ، ترصد من خلاله واقع الأزمة في العالم العربي ، خاصة مع الظروف المناخية والجغرافية الصعبة ، وسرقات اسرائيل لمياه فلسطين ، والأردن والجولان وجنوب لبنان ، وسعيها الى رسم الحدود مائيا ، بما يتيح



المصدر : الاتحاد

التاريخ : ١٠/٧/٢٠٠٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لها استمرار السيطرة على منابع المياه، ونرصد أيضا ما يحدث في حوض نهر النيل، وحرص مصر على تأمين احتياجاتها من المياه، دون أي تأثير لأمن اثيوبيا، ولأمن اسرائيل، التي تعبث في مصب النهر، ونرصد ثالثا، الموقف في حوضي دجلة والفرات، وسعي تركيا لاستخدام «المياه» كعامل في المعادلة السياسية الاقليمية.

■ القاهرة - أسامة عبدالرازق:

ما بين «الجغرافيا» و«السياسة» تبدأ أزمة المياه العربية دون أمل في التحول الى حل. «الجغرافيا» هي التي حكمت أن تكون ٦٠٪ من الموارد المائية للأمة العربية آتية من خارج المنطقة العربية، و«السياسة» فرضت علينا امكانية الخضوع لدول غير عربية، ليست على وفاق تام مع جيرانها العرب مما يدفعها الى استخدام المياه كأداة ضغط سياسي واقتصادي.

«الجغرافيا» هي التي تحكمت في وقوع العالم العربي في منطقة ذات مناخ صحراوي قليل المطر، مما دفعها الى أن تعيش حسب ما يقول العلماء داخل «خزان الفقر المائي» والسياسة تؤكد أن «المياه» تمثل احدى القضايا المرشحة ليدور حولها «الصراع» الذي قد يكون في بعض الحالات «مسلحا» في القرن الحالي، وأحداث التاريخ القريب تؤكد ذلك.. فالمياه كانت وراء عقد أول مؤتمر قمة عربي عام ١٩٦٤ عندما حاولت اسرائيل تحويل نهر الأردن، يومها اتفق العرب رغم اختلافهم السياسي والمذهبي ورغم سياسة المحاور العربية على آليات وخطط لمواجهة المسعى الاسرائيلي. ولم يخرج عدوان ١٩٦٧ عن هذا السبب، فبعده أصبحت اسرائيل الأكثر تحكما في موارد المياه العربية في فلسطين والاردن وسوريا ولبنان وفي سيناء - مصر، كما أن غزو اسرائيل للجنوب اللبناني عام ١٩٨٢ استهدف احكام السرقة الاسرائيلية للمياه اللبنانية حتى عندما بدأت مفاوضات السلام على كافة المسارات، لم يخل أي اتفاق من الحديث عن المياه، سواء على المسار الفلسطيني الذي نص على

حقوق للفلسطينيين في المياه، لم يحصلوا عليها، أو في اتفاقية «وادي عربة» بين الاردن وأسرائيل والتي تضمنت أيضا بنودا عديدة حول نفس القضية لم تحترمها اسرائيل، وما يتم الآن على المسار السوري ومقاومة اسرائيل للانسحاب الى حدود ٤ يونيه ١٩٦٧ واجراء تعديلات على هذا الخط، يستهدف الحفاظ على مصادر المياه في الجولان التي قامت بالاستفادة منها بعد سرقتها عام ١٩٦٧.

المياه أحد العوامل الأكثر أهمية في العلاقات المتأزمة ما بين تركيا وكل من سورية والعراق، خاصة وان تركيا تتحكم بفعل الجغرافيا في منابع نهري دجلة والفرات وهما اكسير الحياة بالنسبة لكل من السوريين والعراقيين. وكادت تركيا أن تكون السبب وراء عطش الشعبين عام ٩٠ عندما توقفت عن ضخ مياه نهري دجلة والفرات.

في مصر جزء أصيل من الاستراتيجية الخاصة بمنظومة الأمن القومي مرتبطة بمياه النيل والحفاظ عليه، ومصر الحريصة جدا في عدم استخدام القوة في العلاقات السياسية والأكثر حرصا على عدم خروج قواتها المسلحة خارج حدودها، أعلنت وبشكل واضح أن مياه النيل خط أحمر لا يمكن تجاوزه وأنه يمثل بالنسبة لها قضية حياة أو موت وكان ذلك أثناء حديث عن مشروعات اثيوبية لاقامة سدود على مياه نهر النيل تؤثر على حصة مصر من المياه.

وهكذا يمكن تلخيص الأزمة المائية في العالم العربي «نقص في الداخل» والاعيب سياسية في الخارج ولتكن البداية من رصد الواقع المائي العربي.

منذ عدة أيام رصد الدكتور محمود أبو زيد وزير الموارد المائية المصري الواقع المائي العربي أثناء مشاركته في آخر الندوات التي ناقشت الامن المائي العربي، وقال إن تعداد العالم العربي يصل الآن الى ٢٥٠ مليون نسمة ومن المتوقع أن يصلوا بين ٦٠٠-٧٠٠ مليون نسمة عام ٢٠٢٠، مما يعني تزايد الطلب على الموارد المائية، ويؤدي الى تناقص مستمر في نصيب الفرد من المياه العذبة، ويقدر متوسط الموارد المائية المتجددة في الوطن العربي، بحوالى ٣٥٢ مليار متر مكعب سنويا يأتي حوالى ٦٠٪ منها من خارج الوطن العربي ومن



المصدر : الملاذ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ / ٧ / ٢٠٠٢

انهار مشتركة دولية، ويستثمر من هذه الكمية حوالى نصفها والباقي يفقد. كما أن بالمنطقة خزانات جوفية عميقة وغير متجددة طاقتها التخزينية حوالى ٧٧٠٠ مليار متر مكعب في حين أن شحن هذه الخزانات يعادل ٤٢ مليار متر مكعب سنويا فقط من المياه المتجددة، كما تقدر المساحة القابلة للاستزراع في الوطن العربي بحوالى ٢٠٠ مليون هكتار، بينما يزرع منها بالفعل حوالى ٤٧ مليون هكتار، وهذه البيانات توضح تفاقم تناقص الموارد المائية بالمنطقة العربية، ما لم تتم مواجهة هذا التحرك باعداد وتخطيط سياسات واعدة للادارة المائية المتكاملة، والتنسيق والتعاون الامثل مع توفير التكنولوجيا المناسبة لصناعة المياه واستثمارها.

ويختلف توافر الموارد المائية بالطبع- والكلام مازال للدكتور محمود أبو زيد- من منطقة لاخرى فنجد أن نحو ٤٠,٩٪ منها في الشرق العربي، و٢٣٪ بالمغرب العربي، و٣١,٥٪ للدول العربية بحوض النيل، و٤,٦ بالجزيرة العربية كما تشير الاحصائيات الى أن نسبة سكان الريف الى سكان الحضر كانت في التسعينات ٤٦٪ في الريف، و٥٤٪ في الحضر، ومن المتوقع أن تصل هذه النسبة عام ٢٠٢٥ الى ٢١٪ في الريف، و٧٩٪ في الحضر مما يعني هجرة مستمرة من الريف الى الحضر وما يحمله ذلك من اختلاف في نمط الاستهلاك المائي وأثره على البيئة وزيادة الطلب على مياه الشرب. بجانب العبء على البنية الاساسية من شبكات لمياه الشرب والصرف الصحي والبلديات والصناعة والذي سيكون على حساب مياه الزراعة، وهو ما يخلق نوعا من التنافس بين القطاعات المستخدمة للمياه.

الوطن العربي.. فقير مائيا

ويؤكد الدكتور فيصل الرفوع رئيس قسم العلوم السياسية في الجامعة الأردنية في دراسة مهمة له حول «الاستراتيجية المائية والصراع العربي- الصهيوني» على أن العجز المائي يعتبر من أهم المشاكل الاستراتيجية التي تواجه الوطن العربي وتؤثر بشكل ما على الأمن القومي العربي.. فالوطن العربي لايعد من

الاقاليم الفنية بالمياه حيث تشكل الصحراء ما نسبته ٨٥٪ من مساحته الكلية، بالرغم من وجود بعض الاقطار الفنية بالمياه كمصر والسودان، والعراق وسورية، وتمتع بعض اجزائه بنسبة لابأس بها من الامطار تصل في معدلها السنوي الى «٥٠٠ ملم» في شمال الوطن العربي، وحوالى «٧٠٠ ملم» في بعض مناطقه المدارية، بالاضافة الى وجود بعض الانهار السطحية كالنيل ودجلة والفرات. ووجود أنهار أخرى أقرب للسيول منها للانهار كأنهار العاصي والليطاني والأردن والمجردة التونسي والشيف الجزائري و«سبووار الربيع» المغربي. الا انه وبالرغم من ذلك فان الوطن العربي يعتبر فقيراً في المياه ويستنزف الاحتياطي الاستراتيجي له من المياه الجوفية.

وتقدر كمية المياه المتساقطة على الوطن العربي . حسبما يذكر الدكتور فيصل الرفوع السعودي . حوالى ٢٢١٣ مليار متر مكعب سنويا، منها ٦٠٪ من أمطار ذات نظام مداري صيفي و٤٠٪ أمطار ذات نظام متوسطي شتوي. أما الموارد المائية المتاحة فلا تتجاوز ٢٥٠ مليار متر مكعب سنويا منها ١٧٣ مليار متر مكعب مياه سطحية، إلا أن النظام العربي لا يستغل فعليا أكثر من ١٧٠ مليار متر مكعب، أي ما نسبته ٤٨,٥٪ من نسبة موارده المائية المتاحة، وهذه النسبة تعادل ٧,٦٪ فقط من كمية الامطار السنوية الساقطة.

باختصار يمثل الواقع المائي كما يقول الدكتور فيصل السعودي للانسان العربي أدنى من «خط العوز» المائي، حيث تقدر الاحصائيات الدولية المعروفة خط العوز المائي بأنه ١٠٠٠ مترمكعب للفرد سنويا، في حين لا يزيد نصيب الفرد العربي عن ٧٥٠ مترا مكعبا.

ثلاثة عوامل مؤثرة

ويحدد الدكتور عبدالوارث محمد عبدالوارث من كلية الاداب جامعة الوادي الجديد في مصر في دراسته الهامة حول «الاحتياجات المائية في الوطن العربي عام ٢٠٢٥»، ثلاثة عوامل تحكم موارد المياه في الوطن العربي: عوامل طبيعية، وعوامل بشرية، وعوامل سياسية.

ونتوقف عند العوامل الطبيعية، لنشير كما يقول الدكتور عبدالوارث الى أن المنطقة العربية في معظمها تقع في قلب ما يسمى منطقة حرام العطش داخل المنطقة الجافة وشبه الجافة، وتمتد من الساحل الموريتاني غربا الى ساحل عمان والخليج العربي شرقا. ومن الحدود التركية شمالا الى وسط السودان جنوبا، وهذه المنطقة تغطي نحو ٩٠٪ من مساحة الوطن العربي التي تبلغ نحو ١٤ مليون كيلو متر مكعب، ويتميز الوطن العربي بقلة كمية تساقط المطر، والثلج، والبرد، والندى بين سنة وأخرى وفصل وآخر، ويلاحظ أيضا أن ٨٠٪ من مساحة الوطن العربي يسقط عليها أقل من ١٠ سنتيمترات من المطر سنويا، وهو ما يجعل مناخها صحراويا جافا. كما أن ١٠٪ من مساحتها تتراوح كمية المطر فيه بين ٢٠-٢٥ سنتيمتر سنويا. ويعتبر مناخها شبه صحراوي، وهناك نحو ٥٪ تتراوح كمية المطر فيها ما بين ٢٥-٥٠ سنتيمترا سنويا، وهي منطقة مناخ البحر المتوسط والباقي ٥٪ تتمثل في المناخ شبه المداري والموسمي، ومعظم هذه الامطار يسقط في فصول الخريف والشتاء والربيع حيث تقل درجة الحرارة، وتنعدم الامطار في فصل الصيف فيما عدا المناطق ذات المناخ الموسمي وشبه المداري السوداني، وتتميز أمطار الوطن العربي بالتفاوت في كميتها من موسم الى آخر ومن سنة الى أخرى، بحيث لا يعتمد عليها في الزراعة باستمرار. وقد تسقط في سنة ما على شكل سيول وأمطار غزيرة كما يحدث أحيانا في أجزاء من صحاري السعودية والعراق ومصر والجزائر



وتونس، وقد تسقط الامطار بكميات كبيرة في احواض الانهار الدائمة الجريان فتسبب الفيضانات المدمرة. وتتعرض بعض اجزاء الوطن العربي لفترات طويلة من الجفاف قد تستمر عدة سنوات، كما حدث في فترة الثمانينات، وتسقط معظم امطار الوطن العربي بسبب الاعاصير التي تأتيها من المحيط الأطلنطي والبحر المتوسط وأيضا الامطار التضاريسية على المناطق المرتفعة الجبلية في المغرب العربي والشام، وأيضا جبال عمان واليمن وهي أمطار موسمية.

ورغم قلة الثلوج التي تسقط في الوطن العربي إلا أنها تزود الانهار والينابيع بالمياه أثناء علمية الذوبان، وبخاصة في وقت الربيع في جبال شمال العراق ولبنان والمغرب العربي اذ تعتمد الانهار على ذوبان مياه الثلوج في فترة الجفاف صيفا.

وتشير دراسة الدكتور عبدالوارث محمد عبدالوارث الى عوامل طبيعية أخرى ترتبط بالمناخ، وهي التبخر الذي تزيد معدلاته في الوطن العربي بسبب الحرارة، كما تساعد قلة الرطوبة النسبية وسرعة الرياح على التبخر بنسبة عالية، مما يؤدي الى فقدان جزء كبير من موارد المياه، هذا الى جانب تسرب المياه بسبب مسامية التربة الرملية والجيرية وانحدار السطح في كثير من أجزاء الوطن العربي. وتزيد ظاهرة التبخر والتسرب هذه في الصحراء العربية في السعودية والعراق وسورية وليبيا والسودان والمغرب العربي، وعلى سبيل المثال يقدر التبخر من بحيرة السد العالي بـ ١٠ مليارات متر مكعب سنويا.



استنزاف المياه بشريا

وتتوقف الدراسة عند العوامل البشرية التي تؤثر وتتحكم في موارد المياه في الوطن العربي حيث تتعرض موارد المياه في الوطن العربي الى الاستنزاف وبخاصة في موارد المياه الجوفية، فقد انخفض منسوب المياه الجوفية نتيجة استنزاف مياه الآبار الجوفية في الوطن العربي، وتعرض بعضها الى الجفاف بسبب سحب المياه منها بكميات كبيرة تؤثر على المخزون الجوفي في بعض الطبقات الخازنة، حيث يقل منسوب المياه تحت الأرض وتتعرض للملوحة، مما يجعلها غير صالحة للاستخدام في الزراعة ومن العوامل البشرية الهامة الاسراف في استخدام المياه في الشرب والزراعة نتيجة استخدام طرق الري التقليدية، كذلك تغير سلوك المزارعين، حيث قد لا يستغل المزارع المياه في الوقت المحدد، وبالتالى تذهب مياه الترع الى المصارف دون الاستفادة منها، وكذلك اهدار مياه الانهار في البحر. كما يعد التلوث من أهم الاخطار التي تهدد الموارد المائية في الوطن العربي، بسبب ضعف تقنيات حماية البيئة من اضرار التلوث الصناعي مما يؤدي الى فاقد في كميات كبيرة من الموارد المائية الجوفية والسطحية معا، اذ يزداد التلوث بزيادة النفايات الزراعية والصناعية.

كما يظل التصحر أحد أهم المشكلات التي تهدد مناطق العمران، فالجفاف والرعي الجائر وازالة الغابات وزراعة المحاصيل بكثافة في الاراضي الهامشية، وسوء حفر الآبار وادارتها وتملح الاراضي المروية، من أهم أسباب التصحر. وكلها من فعل البشر وفي تقدير برنامج الامم المتحدة للبيئة أن نحو ٢٥٠٠ مليون هكتار من الاراضي أي ما يقارب مساحة اميركا الشمالية والجنوبية معا تتأثر بالتصحر، والذي كان له دوره في سقوط حضارات عظيمة كانت موجودة في العالم العربي مثل الحضارات السومرية والبابلية والرومانية، مشيرا الى أنه في كل عام يزحف التصحر على نحو ٦ ملايين



هكتار «١٥ مليون فدان» من الاراضي دون رجعة، الى جانب ان ٢١ مليون هكتار «٥٢ مليون فدان» تتدهور الى حد ان انتاج المحاصيل فيها أصبح غير اقتصادي. وقد أوضحت بعض الدراسات ان ٣٠٪ من المناطق العربية مهددة بالتصحر وخاصة السودان وبها ١٩٠ ألف هكتار من الغابات بالاضافة إلى موريتانيا والصومال وسورية.

أحواض الانهار في العالم العربي

وتتوقف الدراسة عند العوامل السياسية التي تتحكم في المياه في الوطن العربي حيث توجد منابع معظم الانهار دائمة الجريان في الوطن العربي في دول غير عربية ومن أمثلة هذه الأنهار:

- نهر النيل، وينبع من هضبة الحبشة «اثيوبيا» ومن هضبة البحيرات «اوغندا»
- دجلة والفرات، ينبعان من الاراضي التركية
- نهر الاردن، وتقع اجزاء كبيرة منه تحت سيطرة اسرائيل التي تعتمد في توفير ٧٠٪ من مياهها على موارد الانهار ومنها نهر الاردن واليرموك والليطاني، والوزاني، وكذلك المياه الجوفية في مرتفعات الجولان والضفة الغربية. ومن دلائل أهمية المياه فى المنطقة العربية



إثارة قضية الموارد المائية في مفاوضات السلام بين الاسرائيليين والفلسطينين ووضعها على جدول اعمال المباحثات المتعددة الاطراف بين اسرائيل والدول العربية.. فالعالم العربي اذن لا يستطيع التحكم في كمية المياه الواردة الى أراضيه دون الرجوع الى دول خارجية غير عربية لا تربطه بها أحيانا علاقات طيبة هذا الى جانب أنه على الرغم من أهمية المياه في الوطن العربي لا توجد حتى الآن سوى اتفاقية واحدة لتقسيم المياه في المنطقة هي التي تم توقيعها بين مصر والسودان في ٨ نوفمبر ١٩٥٩، أما جميع المحاولات لعقد اتفاقيات مع الدول المجاورة لاستغلال مياه فلم تنجح حتى الآن.

وتتوقف دراسة الدكتور عبدالوارث عند موارد المياه في الوطن العربي في القسم الافريقي والآسيوي- للتعرف على الميزانية المائية في الوطن العربي. ونصيب الفرد من المياه، واحتياجات المياه المطلوب توفيرها في نهاية الربع الأول من القرن الحادي والعشرين. فمساحة الوطن العربي تبلغ نحو ١٤ ملاين كيلومتر مربع يشكل القسم الافريقي منها حوالي ١٠ مليون كيلو متر مربع، تمثل ٧٢,٥٪ من مساحة الوطن. بينما تبلغ مساحة القسم

الآسيوي نحو ٤ مليون كيلو متر مربع تمثل نحو ٢٧.٤٪ من مساحة الوطن العربي. ويمكن تقسيم المنطقة العربية الى ستة أقاليم جغرافية متميزة لكل منها طابع خاص يعتبر نواة التجمعات الاقليمية العربية وهي ثلاثة في قارة افريقيا.

- دول القرن الافريقي الصومال وجيبوتي ودول المغرب العربي الخمس.
- الدول النيلية السودان ومصر.
- ثلاثة أقاليم في قارة آسيا وهي دول الهلال الخصيب وتشمل سورية والعراق ولبنان وفلسطين والأردن.
- دول الخليج العربي الست، والاقليم الثالث اليمن.

ونتوقف عند دول القرن الافريقي «الصومال وجيبوتي» وتشغل نحو ٣.٦٪ من سكان العالم العربي، وتشير التقديرات الى أن عدد سكان الصومال وحده قد يصل الى ٢١ مليون نسمة عام ٢٠٢٥، بينما الموارد الداخلية المتجددة من المياه لاتزيد عن ٠.٨ مليار متر مكعب وهذا يشير الى زيادة الفجوة المائية بالنسبة للزيادة السكانية، والتي ستصل الى نحو ١.٣ مليار متر مكعب، وقد بلغ نصيب الفرد حوالي ١٦٧ مترا مكعبا وهو ما يمثل نحو ١٦.٧٪ من المستوى الذي يعرف بالفقر المائي، وهو ١٠٠٠ متر مكعب سنويا للفرد.

العجز المائي في المغرب العربي

اما الدول النيلية فهي تمثل ٢٥ بالمائة من مساحة الوطن العربي، وتشير التوقعات الى ان عدد السكان سيصل الى ١٤١ مليون نسمة عام ٢٠٢٥، السودان ٥٥ مليونا ومصر ٨٦ مليوا. وتبلغ الموارد الداخلية المتجددة في السودان من المياه سنويا ١٨.٦ مليار متر مكعب تمثل ١٤٪ من اجمالي موارد المياه، بينما تصل في مصر الى ٥٦.٤ مليار متر مكعب تمثل ٩٧٪. وتقدر الاحتياجات المائية في البلدين عام ٢٠٢٥ بنحو ١٣٢ مليار متر مكعب سنويا، أي ان الفجوة المائية تبلغ نحو ٥٩ ملبارا، وتشير التوقعات إلى انه مع الزيادة السكانية سوف يزداد خطر نقص نصيب الفرد من المياه.

وتشير التوقعات فيما يخص سكان دول المغرب العربي الى انهم سيتضاعفون عام ٢٠٢٥، واذا نظرنا الى نسبة ما يمثله الاستهلاك السنوي من الموارد المائية في ضوء احتياجات التنمية، نكتشف الى اي حد سوف يشعر سكان هذه المناطق بالعجز في الميزانية المائية، مع زيادة السكان وبخاصة ان نصيب الفرد من المياه بالمتر المكعب يقل بكثير عن ٢٠٠٠ متر مكعب، فالموارد المائية الداخلية المتجددة سنويا لا تزيد عن ٢٠ مليار متر مكعب، لا توفر الاحتياجات الحالية وهذا يعني حاجة هذا الاقليم الى مايزيد عن ٤٠ مليار متر مكعب عندما يتضاعف عدد سكانه عام ٢٠٢٥، اي ان الفجوة المائية تبلغ ٢٠ مليار متر مكعب سنويا.

اذا كان ما سبق هو الحال في القسم الافريقي من العالم العربي فماذا عن القسم الآسيوي، ونبدأ باقليم الهلال الخصيب الذي يضم العراق وسورية، ولبنان، والاردن، وفلسطين ويتوافر لسكان الاقليم ٤٨ مليار متر مكعب، منها ٤٢ مليار متر مكعب لسكان العراق، وتشير التوقعات الى ان عدد السكان سيتجاوز الضعف عام ٢٠٢٥، وسوف يبلغ ما يحتاجونه من الموارد المائية نحو ١١٦ مليار متر مكعب في ضوء الاستهلاك الحالي. ويعني حاجة هذا الاقليم الى نحو ٦٨ مليار متر مكعب، تمثل الفجوة المائية المطلوب توفيرها خلال العقود الثلاثة القادمة. اما عن نصيب الفرد السنوي بالمتر المكعب باستثناء العراق التي يتوافر للفرد فيه سنويا اكثر من ٤٠٠٠ متر مكعب سنويا، فان باقي سكان المنطقة ينخفض نصيب الفرد منهم الى اقل من ربع هذا الرقم وبخاصة في لبنان والاردن وفلسطين.

ماذا عن الخليج ؟

ونتوقف عند الوضع في دول الخليج حيث يتوافر لهم فقط ٤,٥ مليار متر مكعب من الموارد الداخلية المتجددة للمياه سنويا، تمثل نحو ١١ بالمائة مما يتوافر لسكان المناطق الاخرى، ويتوقع ان تصل حاجة دول الخليج عام ٢٠٢٥ الى ١٤,٧ مليار متر مكعب، وهذا يعني عجزا مائيا يبلغ نحو ٩,٢ مليار متر مكعب في ضوء الاستهلاك الحالي، وغني عن البيان ان هذا النطاق الصحراوي لا يتمتع باي موارد نهرية، وكل موارده المائية من النوع الجوفي، اما اليمن فيتوفر له نحو ١,٥ مليار متر مكعب فقط، وينخفض نصيب الفرد من المياه العذبة الى اقل من ١٤٧ متر مكعب سنويا ويعتبر اقل مايتوفر للمواطن العربي من المياه. ويتوقع ان يصل سكان اليمن الى ٢٧ مليون نسمة عام ٢٠٢٥، يحتاجون الى ٤,٩ مليار متر مكعب في ضوء الاستهلاك الحالي، اي ان العجز المائي يبلغ نحو ٣,٤ مليار متر مكعب. ويطالب الدكتور عبدالوارث بضرورة الاتجاه الى تكنولوجيا تحلية المياه في مناطق الخليج وساحل عمان وبحر العرب والبحر الاحمر وخليج السويس والبحر المتوسط والمحيط الاطلسي مع الاخذ في الاعتبار الاختلاف في درجة ملوحة مياه كل منها، وان مشروعات تحلية مياه البحر والمحيطات تحتاج الى استثمارات ضخمة تعجز عن توفيرها كثير من الدول العربية. بحيث تصل تكلفة تحلية المتر المكعب الواحد الى ستة دولارات مع المحافظة على نوعية المياه المستخدمة حاليا في الانهار والمياه الجوفية التي يعني تلوثها نقصا في المعروض من هذه الموارد.

